جامعة النّجاح الوطنيّة
كلّيّة الدّراسات العليا

الأوضاع الإداريّة والثّقافيّة والاجتماعيّة في مدينة القدس من خلال كتب التّراجم في القرنين الثّامن والتّاسع الهجريّين/ الرّابع عشر والخامس عشر الميلاديّين

إعداد
براء جمال محمّد داغر

إشراف
د. محمّد عثمان الخطيب

قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في التّاريخ بكلّيّة الدّراسات العليا في جامعة النّجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين.
2018م

الأوضاع الإداريّة والثّقافيّة والاجتماعيّة في مدينة القدس من خلال كتب التّراجم في القرنين الثّامن والتّاسع الهجريّين/ الرّابع عشر والخامس عشر الميلاديّين

إعداد

براء جمال محمّد داغر

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2018/12/13م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
1. د. محمد الخطيب / مشرفاً رئيسياً	.....
2. د. شوكت حجّة/ ممتحناً خارجياً	.....
3. د. عدنان ملحم/ ممتحناً داخلياً	.....

الإهْدَاء

قال تعالى: "وقُلِ اعْمَلوا فَسَيرى اللهُ عمَلَكُمْ وَرَسولُهُ والمُؤْمِنونَ". صدق الله العظيم

إلى من بلّغ الرسالة للأمّة، معلّم البشريّة محمّد، عليه الصّلاة والسّلام

إلى اللّذيْنِ لا تفيهما الكلماتُ حقّهما، وكان دعاؤهما سرَّ نجاحي، رمز الحبّ والعطاء "أمّي وأبي"

إلى من آنسني في دراستي، وشاركني تعبي وجهدي، زوجي ورفيق دربي "نجيب"

إلى من تحمّلت انشغالي عنها، ابنتي الغالية "بانا"

إلى صديقاتي وإخوتي وأخواتي

إلى كلّ من شجّعني وساعدني على إنجاز هذا العمل

لهم جميعاً منّي جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

الشّكر والتّقدير

امتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (منْ لا يشكُرُ النّاسَ لا يشكُرُ اللهَ).

أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان من مشرفي الدكتور محمّد الخطيب، الذي تكرّم بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، الذي كان له الدور الكبير في إتمام هذه الرسالة، بما بذله من جهدٍ كبيرٍ في دعمي خلال فترة إعداد الرسالة، وبما قدّمه لي من مصادر ومراجع من مكتبته الخاصّة، فله كلّ الشكر والتقدير والعرفان.

وأتقدّم كذلك بجزيل الشكر من أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل؛ لقبولهم مناقشة الرسالة، والحكم عليها، وإبداء ملاحظاتهم العلميّة عليها.

كما أبعث بخالص شكري وتقديري لموظّفي مكتبة جامعة النّجاح الوطنية؛ لما بذلوه من مساعدة ومساندة في توفير المادّة العلميّة لهذه الدراسة.

الإقرار

أنا الموقّعة أدناه، مقدّمة الرّسالة الّتي تحمل العنوان:

الأوضاع الإداريّة والثّقافيّة والاجتماعيّة في مدينة القدس من خلال كتب التّراجم في القرنين الثّامن والتّاسع الهجريّين/ الرّابع عشر والخامس عشر الميلاديّين

أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرّسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة، أو أيّ جزء منها، لم يقدّم من قبل لنيل أي درجة علميّة، أو لقب علمي، أو بحث لدى أي مؤسّسة تعليميّة أو بحثيّة أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالبة:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

قائمة المختصرات والرموز

المختصرات: لقد اتّبعت في عملية توثيق المصدر ذكر اسم عائلة المؤلّف في البداية، ثــمّ اســم الكتاب مختصراً، ثمّ الجزء المستخدم إنْ وُجِد، ثمّ رقم الصفحة.

مثال: ابن حجر العسقلاني ّ،الدرر الكامنة،ج1،ص516.

أما في عملية توثيق المرجع فقد تمّ ذكر اسم عائلة المؤلف في البداية،ثم الاسم الأول،ثــمّ اســم الكتاب مختصرا، ثمّ الجزء المستخدم إن وجد، ثمّ رقم الصفحة، وعند تكراره فقد اكتفيت بــذكر اسم المؤلف فقط،ثمّ اسم الكتاب مختصرا والجزء والصفحة.

مثال: الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، ج2، ص13.

الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص13.

الرموز:

الرمز	**مدلوله**
ت	تاريخ الوفاة
ج	الجزء
ص	الصفحة
م	التّاريخ الميلاديّ
هــ	التّاريخ الهجريّ
ط	الطبعة
(د.ن)	دون ناشر
(د.ط)	دون طبعة
(د.م)	دون مكان نشر
(د.ت)	دون تاريخ
ق.م	قبل الميلاد

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الإقرار	هـ
قائمة المختصرات والرموز	و
فهرس المحتويات	ز
الملخّص	ط
المقدّمة	1
دراسة في مصادر البحث	4
توطئة: جغرافيّة مدينة القدس	24
الموقع والحدود	25
المناخ	26
التضاريس	27
الفصل الأوّل:الأوضاع الإداريّة لمدينة القدس في القرنين الثامن والتاسع الهجريّين /الرابع عشر والخامس عشر الميلاديّين	**32**
تأسيس نيابة بيت المقدس	33
الوظائف الإدارية	37
الفصل الثاني:الأوضاع الثقافيّة في مدينة القدس في القرنين الثامن والتاسع الهجريّين /الرابع عشر والخامس عشر الميلاديّين	**47**
ازدهار الحركة الثّقافيّة في مدينة القدس	48
دور السلطة المملوكيّة في دعم التعليم في مدينة القدس	51
أولاً: المدارس	54
ثانياً: الكتاتيب	79
أركان العمليّة التّعليميّة	80
مناهج التعليم	112
أهمّ العلوم	113

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: الأوضاع الدينية في مدينة القدس في القرنين الثامن والتاسع الهجريّين /الرابع عشر والخامس عشر الميلاديّين	**162**
أولاً: المساجد	163
ثانياً: المكتبات	165
الوظائف الإدارية والدّينيّة للمساجد	167
الفصل الرابع: الأوضاع الاجتماعيّة في مدينة القدس في القرنين الثامن والتاسع الهجريّين /الرابع عشر والخامس عشر الميلاديّين	**199**
أولاً: السكّان	200
ثانياً: العادات والتّقاليد	204
ثالثا: الاحتفالات	205
رابعا: المنشآت الاجتماعيّة	208
أ.البيمارستانات	208
ب: الأسبلة	210
ج: الحمّامات	214
د: الزوايا	218
ه: الخانقاوات	230
و: الأربطة	239
نتائج البحث	**244**
قائمة المصادر والمراجع	**245**
Abstract	**b**

الأوضاع الإداريّة والثّقافيّة والاجتماعيّة في مدينة القدس من خلال كتب التّراجم في القرنين الثّامن والتّاسع الهجريّين/ الرّابع عشر والخامس عشر الميلاديّين

إعداد

براء جمال محمّد داغر

إشراف

د. محمّد الخطيب

الملخّص

لقد سلّطت هذه الدراسة الضوْء على الأوضاع الإداريّة،والثقافيّة والاجتماعيّة في مدينة القدس،من خلال كتب التراجم في القرنين الثامن والتاسع الهجريّين/الرابع عشر والخامس عشر الميلاديّين، وقد أبرزت الأوضاع الإداريّة للمدينة من خلال اهتمام المماليك بها، وتحويلها نيابةً مستقلّةً، وإعطائها وضْعاً مميّزاً، فكانت هذه المدينة مرتبطةً في كثيرٍ من القضايا بتوجيهات السلطان المملوكيّ مباشرةً،ويظهر ذلك جليّاً في زيارة بعض السلاطين، وما تلا ذلك من إنفاقهم على المنشآت المختلفة في المدينة المقدّسة،ونزول نوّاب القدس في دار النيابة (المدرسة الجاوليّة)، وأسباب تحويل نيابة القدس إلى نيابةٍ مستقلّةٍ، والتقسيمات العسكريّة لمدينة القدس.

وتحدّثت هذه الدراسة عن الوضع الإداريّ لمدينة القدس، خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريّين/الرابع عشر والخامس عشر الميلاديّين، حيث لم تكن القدس نيابةٌ مستقلّةٌ، ولكن بعد تأسيس ستّ نياباتٍ إداريّةٍ، قام الناصر محمّد بن قلاوون باستحداث نيابة غزّة، وضمّ القدس إليها، بعدما كانت ولايةً صغيرةً تابعةً لدمشق، كما تعدّدت التقسيمات الوظيفيّة في نيابة القدس، ومنها الوظائف العسكريّة، التي يندرج تحتها: نائب السلطنة، ونائب القلعة، والحاجب، والداودار.

كما ركّزت الدراسة على إبراز الجانب التعليميّ في مدينة القدس، ويظهر ذلك من العدد الكبير للمؤسّسات التعليميّة المملوكيّة في المدينة المقدّسة، فقد أوردت لنا كتب التراجم أسماءَ عددٍ من المدرّسين، والمعيدين، والمفيدين، وأسماء المدارس، وأماكن بنائها، ومنشئيها، وآلية إدارة هذه المؤسّسات، ومناهج الدراسة، التي كانت تُدَرَّس فيها، ويلاحظ أنّ ازدهارَ العلوم في بيت

المقدس، يعود إلى تفضيل العلماء القدسَ على غيرها من المدن؛ بسبب اعتدال مُناخها، واهتمام السلاطين بها، وبسبب لجوئهم في بعض الأحيان إليها هرباً من الظروف السياسيّة والفكريّة في بلادهم، وازدهرت الأوضاع التعليميّة في مدينة القدس خلال العصر المملوكيّ، فقد حرصت الدولة المملوكيّة على الإنفاق على المؤسّسات التعليميّة في بيت المقدس، عن طريق رصْد الأوقاف الكثيرة لها،فأدّى ذلك إلى ازدهارها خلال هذه الفترة، ومن نتائج ذلك، ازديادُ عدد المدارس في مدينة القدس، بالإضافة إلى ضخامة عدد العاملين في هذه المؤسّسات التعليميّة.

وكان النظام التعليميّ يقسم إلى عددٍ من الوظائف، فنجد أنّ الوظائف التعليمية كانت تقسم إلى: ناظر المدرسة، والشيخ، والمدرّس، والنائب، والمعيد، والمفيد.

وتعدّدت المساجد في مدينة القدس خلال فترة الدّراسة كالمسجد الأقصى وقبة الصخرة وجامع المغاربة،وكان للمكتبات دور هامّ في العمليّة التّعليميّة،وبسبب الاهتمام بالمساجد فقد تمّ استحداث نظام إداري ديني لها،وتقسم هذه الوظائف إلى: ناظر الحرمين الشريفين، والقاضي، والإمام، والخطيب، والواعظ.

كما زوّدتنا كتب التراجم بأسماء بعض المُنشآت الاجتماعيّة المملوكيّة: كالزوايا، والخانقاوات، والأربطة، والبيمارستانات، والمنتفعين منها، وأنظمتها الداخليّة، وطرق الإنفاق عليها.

المقدّمة

لقد حظيت مدينة القدس عبر التّـــاريخ باهتمامٍ كبيرٍ من الحكّام والعامّة على حدٍّ سواءٍ، وتمتّـــعت بمكانةٍ عظيمةٍ في نفوس المسلمين في أنحاء العالم كافّـــة؛ لما لها من مكانةٍ مهمّةٍ في عقيدة ونفسِ كلّ مسلم على هذه الأرض، فقد تنافس عليها كثيرٌ من الدّول، ودارت على أرضها عددٌ من المعارك؛ بهدف السّيطرة عليها، وقد حرص الحكام الذين تولّـــوْا زمام الحكم بها منـــذ فجر التّـــاريخ على ترك آثارٍ لهم فيها، والتّاريخ خير شاهدٍ على بقاياهم وآثارهم في المجـــالات كافّة، سواءً العلميّة، أم العمرانيّة،وغيرها.

وعندما دخلت مدينة القدس تحت حكم المسلمين، ازداد الاهتمـــام بهـــا؛ وذلـــك بحكـــم ارتباطها بعقيدة المسلمين، فهي قبلة المسلمين الأولى، وثالث الحرمين الشريفين، ومنها عُـــــرِجَ بالرّسول – عليه السّلام – إلى السّماوات العلى، فهي تمثّـــل جزءاً من عقيدة كلِّ مسلمٍ على هذه الأرض.

وقد استمرّ اهتمام الحكام المسلمين بمدينة القدس، خلال الفترات المتلاحقة: بدءاً بـــــِ (الخلافة الرّاشدة، فالدّولة الأمويّة، فالدّولة العبّاسيّة، فالدّولة الأيّـــوبيّـــة، فالدّولـــة المملوكيّـــة)، وكان هذا الاهتمام مرتبطاً في بعض الأحيان، بسعْي بعض الحكّام إلى تثبيت حكمهم، وإضـــفاء نوعٍ من الشّرعيّة عليه؛ لما للقدس من أهمّـــيّةٍ كبيرةٍ في قلوب المسلمين.

وقد ظهر هذا الاهتمام بمدينة القدس بشكلٍ كبيرٍ لدى حكّام المماليك، ويتّـــضح ذلك من خلال آثارهم الباقية إلى يومنا هذا، في جميع المجالات: (الدّينيّة، والثّـــــقافيّة، والاجتماعيّـــة)، ويرجع سبب هذا الازدهار إلى انتهاء الوجود الصّليبيّ في بلاد الشّـــام، واســـتقرار الأوضـــاع السّياسيّة، و تنافس الجميع على خدمة المدينة المقدّسة، ورغبة الحكّام المماليك في دعم المدينـــة المقدّسة.

وقد رصدت الدّولة المملوكيّة كثيراً من الأوقاف للمؤسّسات التّـــعليميّة في مدينة القدس، وزادت من الإنفاق عليها، وكان ذلك سبباً لازدهار التّـــعليم فيها، وأدّى ذلك إلى ازديـــاد عـــدد

المدارس خلال هذه الفترة، التي لا يزال معظمُها قائماً حتى يومنا هذا، وأصبحت المؤسّسات التّعليميّة مقصداً للعلماء، وطلبة العلم، الذين وفدوا إلى مدينة القدس، من كلّ حَدَبٍ وصَوْبٍ.

كما شمل الاهتمام الرّسميّ المؤسّساتِ الاجتماعية في القدس، مثل: البيمارستانات، والأسبلة، والزوايا، والخانقاوات، والأربطة، الّتي لا يزال معظمُها شاهداً على بصمات المماليك في هذا المجال.

وتزوّدنا المصادر المملوكيّة بمعلوماتٍ مهمّةٍ عن جوانب الحياة المختلفة في مدينة القدس، ويأتي على رأس هذه المصادر كتب التراجم المختلفة، التي حوَت في بطونها معلوماتٍ قيّمةً عن أوضاع المدينة المقدّسة.

بدأت الرّسالة بتوطئة حول مدينة القدس، من حيث موقعُها الجغرافيّ، وحدودُها، وأهمُّ المدن والقرى الّتي تحيط بها، كما تناولت التوطئة مُناخ مدينة القدس، وكمّيّة الأمطار، ودرجة الحرارة خلال فصول السّنة المختلفة، وأثر موقعها الفلكيّ على تحديد مناخها ورطوبتها، وأهمّ التّضاريس المكوّنة لها، مثل: الجبال، والأودية، والسّهول، حيث تمّ تقسيم سلاسل الجبال إلى أربع مجموعات، وهي: جبال القدس الشّرقيّة، والغربيّة، والشّماليّة، والجنوبيّة، والوقوف على أهمّ الجبال المكوّنة لهذه المجموعات، ثمّ تناولت التوطئة أهمّ الأودية في مدينة القدس، وخصائصها، واتجاهات جريانها، ثمّ تحدّثت عن السّهلين الموجودين في القدس، وهما: سهل السّاهرة وسهل البقعة.

وتناول الفصل الأوّل من الرّسالة الأوضاعَ الإداريّة لمدينة القدس، خلال فترة الدّراسة، وما اشتملت عليه من وظائف عسكريّة، وإداريّة، وإنشاء نيابة بيت المقدس، وصولاً إلى جعْلها نيابةً مستقلّةً.

وتناول الفصل الثّاني الأوضاعَ الثّقافيّة لمدينة القدس، وازدهارَ الحركة العلميّة فيها، ومظاهرَ ذلك، متمثّلاً بالمدارس، والمدرّسين، والعلماء، والكتاتيب، والمؤلّفات العلميّة، والعلوم المختلفة في شتّى المجالات، ودعم السّلطة المملوكيّة للمؤسّسات التّعليميّة فيها، من حيث بناءُ

هذه المؤسّسات، وتنافسهم في خدمتها، وإنفاق الأموال عليها، ووقف كثيرٍ من الأوقاف عليهـــا، بالإضافة إلى نشوء الأسر التّعليميّة، التي أسهمت في إغناء الحياة العلميّة بكثيرٍ من المصنّـــفات والعلماء.

وتناول الفصل الثالث الأوضاع الدّينية لمدينة القدس من حيث أهمّ المساجد خلال فتـــرة الدّراسة، بالإضافة إلى المكتبات، وأهم الوظائف الإداريّة والدّينيّة للمساجد كالقضـــاء والـــوعظ والخطابة وغيرها.

أمّا الفصل الرّابع، فقد تناول الأوضاع الاجتماعيّة في القدس خلال فترة الدّراسة، ومـــا اشتملت عليه من سكّانٍ، ومنشآتٍ اجتماعيّةٍ متنوّعةٍ، مثل: البيمارستانات، والأسبلة، والزّوايـــا، والخانقاوات، والأربطة، ودورها في الحياة الاجتماعيّة في مدينة القدس، ومصادر الإنفاق عليها، ومنشئيها، وأهمّ الموظّفين فيها.

وقد ختمت الدّراسة بأهمّ النّـــتائج الّتي توصّلت الباحثة إليها، وبقائمةٍ للمصادر والمراجع الّتي استخدمت فيها.

دراسةٌ في مصادر البحث

الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، للعليمي، أبو اليمن، مجير الدّين عبد الرّحمن بن يوسف ت (927هـ/1521م).

مجير الدّين عبد الرّحمن بن يوسف[1] بن عيسى بن عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجير بن عبد السلام بن ابراهيم بن أبي الفياض بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي العمري[2].

وُلِدَ في مدينة القدس يوم الأحد 13 ذي القعدة سنة (860 هـ / 1455م)،ونشأ العليمي في بيت علم وعلماء،فكان أبوه قاضيَ بيت المقدس[3]، ونبغ منذ صغره وأحب العلم، فأخذ العلم عن والده، حيث أخذ عنه النّحو والحساب والفقه والقرآن والقراءات، وكان يصطحبه معه إلى حلقات العلم وعمره ثلاث سنوات، ،كما أخذ العلم عن شيوخ عصره،وتمكّن في الثامنة عشرة من عمره من حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف وأخذ إجازة في قواعد اللغة العربية، كما رحل في طلب العلم حيث رحل إلى القاهرة سنة (880هـ/1475م) وأخذ العلم عن علمائها، وبقي فيها حتى سنة (889هـ/1484م)[4]، ومن أهم شيوخ العليمي الّذين أخذ عنهم العلم:

---

[1] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص7. العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص30. خليفة، حاجي، كشف الظنون، ج1، ص177. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج9، ص469. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص81. الزّركلي، الأعلام، ج3، ص331. المرعشليّ، وأحمد وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم العامّ، ج3، ص160. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص9. الآغا، ياسين، والآغا، نبيلة، مصنفون علماء، ص233. صالح، محسن، دراسات في التراث الثّقافي، ص54.

[2] العيلمي، الأنس الجليل، ج2، ص7.العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص30.خليفة، حاجي، كشف الظنون، ج1، ص177. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج9، ص469. الزّركلي، الأعلام، ج3، ص331. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص9. الآغا، ياسين، والآغا، نبيلة، مصنفون علماء، ص233. صالح، محسن، دراسات في التراث الثّقافي، ص54.

[3] السّخاوي، الضوء اللامع، ج11، ص261. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص7.العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص30. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج9، ص469. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص81. الزّركلي، الأعلام، ج3، ص331. المرعشليّ، وأحمد وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم العامّ، ج3، ص160. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص9. صالح، محسن، دراسات في التراث الثّقافي، ص54.

[4] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص386.العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص33. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص55. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص82.

1. تقي الدّين أبو بكر عبد الله بن شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن تقيّ الدّين اسماعيل القلقشندي المقدسي الشافعي[1]الذي ولد في القدس سنة (783هـ/1382م) واهتمّ بدراسة اللغة العربية والفرائض وناب في التدريس المدرسة الصلاحية، وتوفي بالقدس سنة (867هـ/1463م). ويعدّ القلقشندي أول شيخ عرض عليه العليمي،حيث عرض عليه ملحة الإعراب سنة (866ه/1460م) ولم يكن قد بلغ عمره ست سنوات وقتها، وأجازه القلقشندي بملحة الإعراب[2]، وقال عنه: (وقد عرضت عليه ملحة الأعراب في ثاني جمادى الأولى سنة ست وستين وثمانمائة بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية ولي دون ست سنين وهو أول شيخ عرضت عليه وتشرفت بالجلوس بين يديه وأجازني بالملحة بسنده المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث الشريف وما يجوز روايته وكتب والدي الإجازة بخطه وكتب الشيخ خطه الكريم عليها)[3]

2. شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن عمر العميري الشّافعي: ولد بالقدس سنة (832هـ/1429م) واهتمّ بتحصيل العلم عن علمائها حيث حفظ القرآن الكريم والعمدة والمنهاج وجمع الجوامع، وأخذ علمه على يد الخافظ بن حجر وغيره، وباشر نيابة الحكم بالقدس،كما وليها سنة (872هـ/1467م)، اشتغل بالتدريس والإفتاء،وكان معيدا في المدرسة الصلاحية، وعرض عليه العليمي قطعة من كتاب المقنع في الفقه وأجازه،وكان العليمي يحضر مجلسه العلمي في المسجد الأقصى[4]، قال عنه العليمي: (قد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع في الفقه واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ثم لما توفي الوالد لازمته للاشتغال فكنت اقرأ عليه في المقنع واحضر مجلس

---

[1] السّخاوي، الضوء اللامع، ج11، ص69. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص295.

[2] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص296. العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص35. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص44.صالح، محسن، دراسات في التّراث الثقافي، ص55.

[3] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص296. العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص35

[4] السّخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص53. العليمي، الأنس الجليل، ج1، ص2. العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص35، ابن العماد، شذرات الذّهب، ج10، ص43. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص56. صالح، محسن، دراسات في التّراث الثقافي، ص57.

وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى وحصلت الإجارة منه غير مرة خاصة وعامة) وتوفي سنة (890هـ/1485م)[1].

3. علاء الدّين علي بن عبد الله بن محمد الغزيّ المغري الحنفي المعروف باسم (ابن قاموا) ولد سنة (822هـ/1419م)،برع في علم القراءات والحديث،حيث قرأ بالروايات السبع على شمس الدّين بن عمران،وتوفي سنة (890هـ/1485م)، قرأ العليمي عليه القرآن الكريم وهو ابن عشر سنوات، حيث أقرأه من سورة الأنبياء حتى سورة الفاتحة مرارا [2] قال عنه العليمي (وقد قرأت عليه القرآن – ولي نحو عشر سنين – بمكتب باب الناظرة فأقرأني من سورة الأنبياء إلى الفاتحة ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة وقرأت بعضه عليه برواية عاصم وأحضرني مجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الإجارة لي منه)[3].

4. كمال الدّين محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف الذي ولد في القدس سنة (822هـ/ 1419م) ونشأ بها، وعمل مدرسا في مدارسها وسافر لطلب العلم،،وتوفي سنة (906هـ/1501م) عرض عليه العليمي قطعة من كتاب المقنّع في الفقه في حياة والده،وأجازه فيه، وحضر العلمي دروسه في الإملاء في المدرسة الصلاحية[4].

5. نور الدّين علي بن إبراهيم البدرشيّ المالكي المصري، برع في علم الفرائض واللغة العربية والحساب والحديث الشريف، وقد قرأ عليه العليمي قطعة من كتاب الخرقي في الفقه الحنبلي، كما قرأ عليه قطعة من أول كتاب المقنع في الفقه، ولازم مجالسه العلمية، توفي سنة (878هـ/ 1473م)[5].

---

[1] العليمي، الأنس الجليل، ج1، ص2. العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص31

[2] السّخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص523. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص237.الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص45

[3] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص237.

[4] السّخاوي، الضّوء للامع، ج9، ص64.السيوطي، نظم العقيان، ج1، ص159. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص377. الأعلام، الزركلي، ج7، ص289.كحّالة، عمر، معجم المؤلفين، ج12، ص44.

[5] السّخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص160. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص251. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج9، ص484.

6. شمس الدّين أبو مساعد محمد بن عبد الوهّاب الذي كان من أعيان وعلماء بيت المقدس، وكان معيدا في المدرسة الصلاحية،عرض عليه العليمي قطعة من كتاب المقنّع في الفقه وأجازه فيها، توفي سنة (873هـ/1468م)[1]

اشتهر العليمي بعدة ألقاب تعارف عليها المؤرخون وكان من أشهرها: العليمي، ولقّب بذلك نسبة إلى أحد أجداده وهو وليّ الله علي بن عليل المشهور بابن عليم[2]، كما اشتهر باسم العميري وذلك نسبة لنسبه الذي يعود لعمر بن الخطاب[3]، واشتهر أيضا بلقب الحنبلي،وذلك بسبب اتباعه المذهب الحنبلي هو ووالده على خلاف أجداده الذين اتّبعوا المذهب الشافعي[4]،كما ولقّب عند أكثر المؤرخين بلقب مجير الدين،أما كنيته فكانت أبا اليمن[5].

تولّى العليمي عددا من المناصب الإدارية في الدولة المملوكية،فتولّى منصب قاضي الرملة سنة (889هـ/1484م)، ثمّ أضيف إليه قضاء القدس والخليل ونابلس[6].

للعليمي عدد من المصنّفات العلمية من أهمها:

1. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ويتكوّن هذا الكتاب من مجلدين،حيث رتّب التّراجم فيه وفق سنة الوفاة،وحدّد فيه منهجه،جيث ابتدأ الحديث عن مناقب الإمام أحمد بن

---

[1] السّخاوي، الضّوء للامع، ج11، ص142. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص25.كحّالة، عمر، معجم المؤلفين، ج10، ص268.

[2] السّخاوي، الضّوء للامع، ج11، ص261. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص389.العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص31.خليفة، حاجي، كشف الظنون، ج1، ص177. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج9، ص469. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص81. الزّركلي، الأعلام، ج3، ص331. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص15.

[3] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص389.العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص30. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص81. الزّركلي، الأعلام، ج3، ص331. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص15.

[4] السّخاوي، الضوء اللامع، ج11، ص261. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص389. خليفة، حاجي، كشف الظنون، ج1، ص177. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج9، ص469. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص81. الزّركلي، الأعلام، ج3، ص331. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص16.

[5] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص389.العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص30. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص81. الأنصاري، فهمي، مؤرخ القدس والخليل، ص23 –26.كحّالة، عمر، معجم المؤلفين، ج5، ص177.

[6] السّخاوي، الضّوء للامع، ج11، ص261. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص8.الزّركلي، الأعلام، ج3، ص331.

حنبل،ثمّ ذكر أصحابه ومن توفوا بعده ولم تؤرخ وفاتهم، ويذكر من اشتهر من أعيان أصحاب الإمام أحمد والّذيم كانوا على مذهبه في الأصول والفروع، ومن لم يعرف سنة وفاته اكتفى بكتابة اسمه،وقام بحذف أسانيد بعض الأحاديث في التّراجم من أجل الاختصار[1]

2. التّاريخ المعتبر في أخبار من غبر: حيث بدأ فيه بالأحداث التي حدثت في عهد سيدنا آدم عليه السلام حتى سنة (896هـ/1490م) فتحدّث فيه عن الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة خلال هذه الفترة بشكل مختصر[2].

3. الدرّ المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، والذي يتكون من مجلدين، وهو من تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين سنة (1413هـ/1992)[3].

4. الإتحاف: وهو مختصر لكتاب الإنصاف في معرفة مراجع من الخلاف للعلاء المرداوي الحنبلي[4] علي بن سليمان بن أحمد المرداوي الدمشقي الذي ولد سنة (817هـ/1414م) في مردا، وتوفي سنة (885هـ/1480م)[5]، كما ألف أيضا كتاب الوجيز والأعلام بأعيان دولة الإسلام [6].

---

[1] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص9.العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص15-18. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص82. الزّركلي، الأعلام، ج3، ص331. صالح، محسن، دراسات في التّراث الثّقافي، ص59.

[2] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص9.العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص39. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص82. صالح، محسن، دراسات في التّراث الثّقافي، ص59.

[3] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص9.العليمي، الدرّ المنضد، ج1، ص2. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص82. صالح، محسن، دراسات في التّراث الثّقافي، ص60.

[4] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص8.العليمي، المنهج الأحمد، ج1، ص39. ابن الشطّي، مختصر طبقات الحنابلة، ص82. صالح، محسن، دراسات في التّراث الثّقافي، ص60.

[5] السّخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص225. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج9، ص510. الزركلي، الأعلام، ج4، ص293.

[6] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص8-9.

5. كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل:حيث ابتدأ كتابته في 25 ذي الحجّة سنة (900هـ/1495م) وانتهى من كتابته في 17 رمضان سنة (901هـ/1496م)[1] ويعتبر الكتاب من أهم الوثائق التّاريخيّة والتي أرّخت لمدينة القدس منذ بدء الخليقة إلى سنة (900هـ/1495م) [2]، كما قام فيه بالتّأريخ لمدينة الخليل أيضا [3]،ويمتاز الكتاب بالدّقة في نقل الأحداث المختلفة التي عاصرها أهل القدس،فعلى سبيل المثال ذكر ظلم بعض الولاة لأهل القدس[4]، والخلافات بين المسلمين والمسيحيين واليهود حول بناء كنيسة لليهود، وإنفاق السلاطين المماليك على منشآت مدينة القدس[5]؛وبعض الأمراض التي أصابت سكان المدينة [6] ويُعَدُّ الجزء الثّاني منه أحد الركائز الرئيسة، الّتي اعتمدت عليها في الدراسة، وقد أفادت الدّراسة من هذا المصدر، من خلال حديث المؤلّف المسهب عن الأوضاع الإداريّة، والثّقافيّة، والاجتماعيّة، لمدينة القدس، من حيث أهمُّ المراكز العلميّة: كالمدارس[7]، والزوايا[8]، والأربطة[9]، والخوانق [10]، إذْ وصف هذه المراكز، وذكر أهمّ أهمّ العلماء الذين اشتغلوا فيها، والنّظام الإداريّ لهذه المؤسسات،وموقعها، كما تناول حياة أكثر من 400 علمٍ مقدسيّ، كان لهم دورٌ كبيرٌ في الحياة الدّينيّة، والسّياسيّة، والاجتماعيّة، والعلميّة، مثل: الخطباء، والسّياسيّين، والقضاة، والفقهاء، والطّلاب، والولاة، والسّلاطين، فذكر سنوات ولادتهم، وأهمّ ألقابهم، وأعمالهم، وسنوات وفاتهم[11]. وقد أفادت الدراسة من هذا الكتاب من ترجمته لكثيرٍ من العلماء، بالإضافة إلى معلومات حول أهمّ المدارس، والمنشآت الاجتماعية: كالزّوايا، والأربطة، وغيرها من المنشآت في مدينة القدس.

---

[1] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص17. صالح، محسن، دراسات في التّراث الثّقافي، ص58.

[2] العليمي، الأنس الجليل، ج1، ص35-42.

[3] المصدر نفسه، ج2، ص40.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص342.

[5] المصدر نفسه، ج2، ص36، 37، 96، 272.

[6] المصدر نفسه، ج2، ص318.

[7] المصدر نفسه، ج2، ص76-93.

[8] المصدر نفسه، ج2، ص96-101.

[9] المصدر نفسه، ج2، ص89-91.

[10] المصدر نفسه، ج2، ص99.

[11] المصدر نفسه، ج2، ص227، 306، 399.

توفي العليمي في مدينة القدس يوم الأحد في الثالث من رجب سنة (927هـ/ 1521م)، وكان عمره ستا وستّين عاما وسبعة أشهر، قضى منها مدة ثمانية وثلاثين عاما في قضاء الحنابلة، ودفن في مقبرة ماملّا[1].

العبر في خبر من غبر،للذّهبي،أبو عبد الله،محمد بن أحمد بن عثمان،ت(748هـ/ 134م)

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الدّمشقي أبوعبد الله شمس الدّين الذّهبي ولد في قرية بطنا في دمشق سنة (673هـ/1274م)، وسمي بالفارقي نسبة إلى ميّارافاقين إحدى مدن ديار بكر[2]، كما أطلق عليه اسم الذّهبي نسبة لوالده الذي كان يشتغل بالذّهب المدقوق[3].

ولد الذّهبي في بيت علم وصلاح، ومن خلال كتبه نجد أنه ذكر بعضا من أفراد عائلته الّذين اشتهروا بالعلم، فذكر والده الذي سمع صحيح البخاري وكان الذّهبي يقرأ عليه، كما ذكر عمّته ستّ الأهل التي أخذت علمها عن أبي اليسر[4]، كما كان جدّه يعلمه النطق الصحيح للحروف كي يستقيم لسانه، وذكر أيضا جدّه لأمه علم الدّين سنجر وخاله علي وابنه إسماعيل وغيرهم. وبسبب اهتمام عائلة الذهبي بالعلم فقد أرسلوه للتعلم على شيوخ عصره[5] ومن أهمهم:

أهمهم:

1. ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ثقة الدّين، ولد سنة (499هـ /1105م) وهو محدّث الدّيار الشّامية،له عدد من المصنّفات العلميّة مثل الإشراف على

---

[1] خليفة، حاجي، كشف الظنون، ج1، ص177. الزركلي، الأعلام، ج3، ص331. كحّالة، عمر، معجم المؤلفين، ج5، ص177. صالح، محسن، دراسات في التّراث الثقافي، ص58.

[2] السبكي، طبقات الشافعية، ج5، ص219.ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج3، ص426. ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج10، ص182. الحنفي، نيل الأمل، ج1، ص159. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج5، ص153.الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 27.

[3] الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 29.

[4] السبكي، معجم الشيوخ، ج1، ص75. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 30

[5] السبكي، معجم الشيوخ، ج1، ص436. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 31

معرفة الأطراف، معجم الصحابة، ومعجم أسماء القرى والأمصار، توفي سنة (571هـ/ 1176م) [1].

2. علاء الدّين علي بن محمّد الحلبي الملقّب بالبصبص، ومكث عنده الذّهبي مدة أربع سنوات، ووصفه الذّهبي بأنه أحسن النّاس خطّا وخبرة بتعليم الصّبية، توفي سنة (690 هـ/ 1291م) [2].

3. مسعود بن عبد الله،وهو الّذي لقّن الذّهبي علم القرآن الكريم، وقرأ عليه أربعين ختمة، ووصفه في كتابه معجم الشّيوخ الكبير بأنه كان خيّرا متواضعا وكان إمام مسجد الشّاغور، وتوفي سنة (720هـ /1320)[3]

4. أحمد بن فرج بن أحمد اللّخميّ الإشبيلي الشّافعي،ولد سنة (625هـ/1228م) كان إماما محدّثا عالما برع بعلم الفقه والحديث،وكان الذّهبي يحضر مجالسه العلميّة، توفي سنة (699هـ/1300م)[4].

5. أبو العبّاس أحمد محمد بن عبد الله بن قايماز الحلبي المعروف بابن الظّاهري،ولد سنة (626هـ/ أخذ الذهبي عنه الحديث وتوفي سنة (696هـ/1297م)[5]

رحل الذّهبي لطلب العلم وطاف كثيرا من المدن الشّامية مثل سورية وفلسطين ولبنان وأخذ من علمائها مثل أبي حفص عمر بن عبد المنعم ابن القواس، وأحمد بن عبد الرّحمن الحسيني وغيرهم، كما رحل إلى مصر سنة (695هـ/1296م)[6] وأخذ عن علمائها مثل أبو المعالي

---

[1] الزركلي، الأعلام، ج4، ص273.

[2] السبكي، معجم الشيوخ، ج2، ص52. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 32

[3] السبكي، معجم الشيوخ، ج2، ص339. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 33

[4] السبكي، معجم الشيوخ، ج1، ص82. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 73.

[5] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص180. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 73.

[6] السبكي، معجم الشيوخ، ج1، ص294. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 57.

أحمد بن إسحاق بن المؤيد الهمذاني الأبرقوهي، وأحمد بن عبد الكريم بن غـــازي المصـــري، وزينب بنت سليمان بن هبة الله،ومحمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد القشيري.[1]

تتلمذ على يدي الذّهبي عدد من العلماء مثل صلاح الدّين الصـــفدي[2]، وتـــاج الـــدّين السبكي[3] وغيرهم.

اهتمّ الذّهبي بعدد من العلوم مثل علم القراءات الذي برع فيه،حيث تعلّم القراءات السبع وأخذ هذا العلم عن كبار علماء القراءات في عصره مثل ابراهيم بن داوود العسقلاني والإمـــام الفاضليّ الذي قرأ عليه الذّهبي ثلثي القرآن الكـــريم بـــالقراءات السّـــبع[4]، كمـــا اهـــتمّ بعلـــم الحديث،حيث طلب علم الحديث وهو ابن ثماني عشـــرة ســـنة،فقرأ الكتـــب الســـتة والمعـــاجم والمجاميع، كما برع في علم إسناد الحديث الشّريف[5]، واهتمّ الذّهبي أيضا بعلم التّاريخ وقـــرأ كتب المغازي والسّيرة النّبويّة،وكتب التّاريخ العام وكتبا لسّير والأنساب والأخبار وكتب التّراجم وغيرها[6].

يعدّ الذّهبي من أكثر أهل عصره تصنيفا، ومن أهم مصنّفاته:

1. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، يعتبر هذا الكتاب من أضخم مؤلفات الـــذّهبي، تناول فيه تاريخ الإسلام منذ الهجرة النّبوية حتّى سنة (700 هـــ /1301م) وتحدّث فيه عن أهم الحوادث التّاريخية التي مرّ بها المسلمون خلال هذه القرون السّبعة، وتضمّن الكتـــاب أيضا ترجمة العلماء ورواة الحديث والقرّاء والشّعراء والأمراء خلال هذه الفترة، واشـــتمل الكتاب على 31 ألف ترجمة مختصرة[7]،وقسّم الذهبي كتابه إلى سبعين طبقة،وكل طبقـــة

---

[1] ابن العماد، شذرات الذّهب، ج8، ص266. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 57.

[2] الذهبي، الوافي بالوفيات، ج2، ص115.

[3] السبكي، معجم الشيوخ، ج1، ص354.

[4] ابن العماد، شذرات الذّهب، ج8، ص445.

[5] السبكي، معجم الشيوخ، ج1، ص340. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 112-117.

[6] الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص 145-146.

[7] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج1، ص5. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص450.

حدّدها بعشر سنوات، وامتاز هذا الكتاب بالشّمولية في كافة مجالات بحثه، فنجد أنه شمل فئات النّاس كافّة من خلفاء وأمراء وعلماء وفقهاء وغيرهم، وبسبب ضخامة مادّة الكتاب نجد أنّ المؤلف قد مال للإختصار، واتّبع الذّهبي منهجا محدّدا في ترجمته للأشخاص في كتابه، فكان يذكر اسم المترجم له ولقبه، وكنيته، ومولده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه[1].

2. سير أعلام النّبلاء: هو أحد الكتب التي استخرجها الذّهبي من كتابه تاريخ الإسلام، وأطلق عليه أسماء مختلفة، فأطلق عليه الصفدي اسم (تاريخ النّبلاء)[2]، وأطلق عليه السّبكي اسم (كتاب النّبلاء)[3] أما السّخاوي فقد أطلق عليه اسم (سير النّبلاء)[4]، تحدّث الذّهبي في هذا الكتاب في الجزئين الأول والثاني عن السّيرة النّبوية وسيرة الخلفاء الرّاشدين،وصنّفه إلى طبقات وامتاز كتابه بالتّركيز على فئات المجتمع كافّة مثل الخلفاء والأمراء والفقهاء والقضاة والأدباء والشّعراء وغيرهم[5]، ونلاحظ المراوحة بين طول الترجمة وقصرها وفقا وفقا لأهمية المترجم له [6]، ويتحدّث الذّهبي عن الترجم له،حيث يذكر اسمه ونسبه وعمره وشيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية ومنزلته الاجتماعية[7]

3. العبر في خبر من غبر:اتّبع الذّهبي في هذا الكتاب منهجا خاصّا حيث كان يذكر الحوادث المهمّة في كلّ سنة ثمّ أهم وفيات هذه السّنة ويرتّب الأسماء فيه حسب حروف المعجم، ويكمن أهمية الكتاب في احتوائه على تراجم غير موجودة في كتب الذّهبي الأخرى[8].

---

[1] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج1، ص5- ج15، ص964. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص450.

[2] الصّفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص59. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص469.

[3] السبكي، طبقات الشّافعية، ج9، ص104. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص469.

[4] السّخاوي، الضوء اللامع، ج7، ص19. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص469.

[5] الذهبي، سير، ج14، ص5.

[6] المصدر نفسه، ج6، ص5.

[7] المصدر نفسه، ج22، ص182.

[8] الذّهبي، العبر، ج1، ص3. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص469.

4. معجم الشّيوخ الكبير: رتّب فيه التّراجم وفق حروف المعجم، وابتدأ بالأحمدين في حـــرف الألف، وكان يتناول فيه اسم المترجم له ونسبه ووظيفته والعلوم التي برع فيها وشـــيوخه ومولده ووفاته والحكم على سيرته وعدله [1].

وقد أفادت الدراسة من هذا الكتاب بإيراد عددٍ كبيرٍ من تراجم فترة الدراسة وأعيانهـــا، وحياتهم،وشيوخهم وتلاميذهم ومنزلتهم العلميّة وأهم المناصب التي تولوها، وسنوات وفاتهم.

كما أنّ للذّهبي عدد كبير من المؤلفات في القراءات والفقه والحديث والتاريخ وغيرهـــا من العلوم، ومن أهمها ميزان الاعتدال في نقد الرّجال وطبقات مشاهير القرّاء وسيرة الحلّـــاج، وطرق أحاديث النّزول، وكتاب اللباب، وكتاب الزّلزال، كما اختصر كثيرا من المؤلفات حيـــث اختصر تاريخ بغداد وتاريخ ابن السّمعاني وسنن البيهقي وغيرها[2].

تولّى الذّهبي عددا من المناصب خلال حياته من أهمّها: توليته تصدير حلقـــة الإقـــراء بالجامع الأموي، بالإضافة لتولّيه خطابة مسجد قريته كفر بطنا وتولّى أيضا مشيخة دار الحديث الفاضلية والنّفيسيّة والتّنكزيّة وتربة أم الصالح.

توفي الذّهبي بدمشق ليلة الاثنين 13 ذي القعدة سنة (748هـــ/ 134م)[3].

الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني،أبو الفضل، أحمد بن علـــي بـــن محمد، ت (853 هـــ/1449م).

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني الكناني الشّافعي، ولد في مصر سنة (773هـــ/1372م)[1]،مات والده وهو صغير فنشأ يتيما وكفله زكيّ الدّين الخرّوبـــي

---

[1] االذهبي، معجم الشيوخ، ج1، ص25-28. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص436.

[2] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص114.السبكي، طبقات الشافعية، ج9، ص100.الســـخاوي، الـــدرر الكامنـــة، ج5، ص66. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص350- 443.

[3] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص116.السبكي، طبقات الشافعية، ج9، ص105.الســـخاوي، الـــدرر الكامنـــة، ج5، ص68. الشيخ، عبد الستار، الحافظ الذهبي، ص531.

وهو من كبار التّجار في مصر، واهتمّ بالعلم منذ صغره فحفظ القرآن وهو ابن تسع سنوات[2]، كما حفظ كتاب عمدة الأحكام للمقدسي وكتاب الحاوي الصّغير للقزوينيّ ومختصر ابن الحاجب وملحة الإعراب للهرويّ وألفية ابن مالك[3].

برع ابن حجر العسقلانيّ في عدد من العلوم مثل الأدب والتّاريخ وكان يناظر الأدباء ويكتب الشعر[4]، وقد أخذ علمه عن عدد من علماء عصره من أهمهم الشّيخ شمس الدّين ابن القطّان حيث لازمه وحضر دروسه في الفقه واللغة العربية والحساب واهتمّ أيضا بعلم الحديث وبرع فيه [5].

رحل ابن حجر لطلب العلم، فلازم كفيله زكي الدّين الخروبيّ عند ذهابه إلى مكّة للحجّ، وأخذ فيها العلم عن عبد الله النّشاوريّ وجمال الدّين بن ظهيرة، ورحل إلى الإسكندريّة وسمع فيها عن الشّيخ شمي الدّين الجزري، ثمّ عاد إلى مصر وسافر بعدها إلى اليمن والتقى علماءها وأخذ علمه عنهم مثل الشيخ الرّضا الزّبيدي، والنّجم المرجاني، كما رحل إلى الشّام وأقام بدمشق وغزة والقدس، والرّملة والخليل ونابلس وغيرها وأخذ العلم عن شيوخها[6]،كما أخذ السّخاوي العلم عن عدد من شيوخ عصره من أهمهم: ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التّنوخيّ، وإبراهيم بن داوود بن عبد الله الآمدي، وإبراهيم بن علي الدّمياطي، وإبراهيم بن محمد

---

[1] ابن تغربردي، النّجوم الزّاهرة، ج1، ص532.ابن تغربردي، المنهل الصّافي، ج2، ص17. السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص101.السّيوطي، نظم العقيان، ج1، ص45. الحنفي، نيل الأمل، ج1، ص275. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج1، ص74.الشّوكاني، البدر الطالع، ج1، ص88.

[2] المنهل الصّافي، ج2، ص17. السّخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص37.السخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص121.ابن العماد، شذرات الذّهب، ج1، ص74.الشّوكاني، البدر الطالع، ج1، ص88.

[3] السّخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص38. السّخاوي، الجواهر والدّرر، ص121.

[4] ابن العماد، شذرات الذّهب، ج1، ص74.

[5] السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص124.

[6] ابن تغربردي، المنهل الصّافي، ج2، ص17-20. السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص142-164. الحنفي، نيل الأمل، ج1، ص271.ابن العماد، شذرات الذّهب، ج1، ص74..

بن إبراهيم النّابلسي العطّار، وأحمد بن إبراهيم بن معتوق أبو بكر الكرديّ الدّمشقي ، وسارة ابنة التقيّ علي بن عبد الكافي السّبكي، وعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الحلبيّ وغيرهم[1].

ألّف ابن حجر العسقلانيّ عددا كبيرا من المؤلفات العلميّة من أهمّها: كتاب تلخيص الجمع بين الصّحيحين، والمؤتمن في جمع السّنن،وذكر الباقيات الصّالحات، وتخريج ما يقول فيه التّرمذي، وتخريج الكشّاف، وهداية الرّواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة، وفتح الباري الذي شرح فيه صحيح البخاري، والمهمل من شيوخ البخاري والإصابة بمعرفة الصّحابة ولسان الميزان [2].

ومن أهم مؤلفات ابن حجر والتي اعتمدت عليها الدّراسة ما يأتي

1. كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر، والذي يعدّ من أشهر كتبه وهو سجل ضخم أرّخ فيه الحوادث التّاريخيّة من مولده أي سنة (773هـ/1372م) حتّى عام (850هـ/1446م) وقد أفادت الدّراسة من هذا الكتاب بإيراد عدد من تراجم فترة الدّراسة أعيانها وحياتهم وسنوات ولادتهم ووفاتهم [3].

2. الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:يُعَدُّ كتاب الدّرر الكامنة من أهمّ مؤلفاته، الّتي استوعب فيها تراجم أعلام قرنٍ كاملٍ، وكان الكتاب شاملاً في ذكر أعلام عصره، وقد أفادت الدراسة من هذا الكتاب بإيراد عددٍ كبيرٍ من تراجم فترة الدراسة وأعيانها، وحياتهم، وسنوات وفاتهم[4]، كما ذكر بعض الأوصاف، وأطلق الأحكام على بعض تراجم كتابه،

---

[1] السّخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص37.السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص200–240. الشّوكاني، البدر الطالع، ج1، ص88.

[2] السّخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص38. السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج2، ص660–685. الشّوكاني، البدر الطالع، ج1، ص88.

[3] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1، ص259.ابن حجر العسقلاني، الإصابة ج1، ص107.ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ج1، ص3.

[4] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1، ص8.ج5، ص30.ج6، ص200.

وذكر شيوخه [1]ونساء عصره من أميراتٍ ومحدّثاتٍ وعالماتٍ، حتّى عدّ الكتاب عمدة أحوال نساء هذا القرن[2].

3. رفع الإصر عن قضاة مصر: أرّخ ابن حجر لقضاة مصر منذ القرن الأوّل حتّى منتصف القرن التّاسع، وقد أفادت الدّراسة من هذا الكتاب بإيراد عدد كبير ممّن ترجم لهم المؤلف من حيث اسمه ولقبه ومولده ومذهبه ووقت توليه للقضاء وصرفه عنه[3].

توفي ابن حجر العسقلانيّ في 18 ذي الحجّة سنة(853 هـ/1449م)[4].

الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع،للسّخاوي،أبوالخير،شمس الدّين محمد بن عبد الرّحمن، ت(902هـ /1497م).

شمس الدّين محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السّخاوي القاهري الشّافعي، ولد في القاهرة في ربيع الأول سنة (831هـ/1428م)[5]،حفظ القرآن صغيرا،كما حفظ عددا من التّصانيف العلمية مثل: عمد الأحكام والتّنبيه وألفية ابن مالك، والنخبة، والشّاطبية، وكان كلّما حفظ كتابا عرضه على شيوخه، وبرع في كثير من العلوم مثل الفقه واللغة العربية والقراءات والحديث والتّاريخ والفرائض والحساب والتّفسير والميقات وغيرها، وأذن له بالإقتاء والتّدريس[6].

رحل السّخاوي لطلب العلم فسافر لدمياط ومكّة ودمشق وحلب والقدس والخليل ونابلس والرّملة وحماة وبعلبك وحمص[7].

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص9.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص324.

[3] ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ج1، ص3.

[4] السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج3، ص1193. الحنفي، نيل الأمل، ج1، ص271.الشّوكاني، البدر الطّالع، ج1، ص92.

[5] ابن الجزري، تاريخ حوادث، ج1، ص44.السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص10.السيوطي، نظم العقيان، ج1، ص152.ابن العماد، شذرات الذّهب، ج7، ص18.

[6] السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص10-11. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج7، ص15.

[7] السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص16-17. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج7، ص16.

أخذ السّخاوي علمه على يد عدد كبير من علماء عصره من أهمهم: ابن حجر العسقلانيّ الذي أخذ عنه أكثر علمه، وكان شديد الملازمة له، كما أخذ علمه عم عيسى بن أحمد المقسيّ النّاسخ، والشّمس محمد بن عمر الطّباخ حيث حفظ عنه بعض كتاب عمدة الأحكام، وأخذ أيضا عن الشّهاب بن أسد الذي درس عنه ألفية ابن مالك والمنهاج الأصلي وكتاب النّخبة، كما قرأ القرآن على النور البلبيسي إمام الأزهر وقرأ كتاب ابن كثير على الزين عبد الغني الهيثمي، ولزم البرهان بن خضر الّذي أملى عليه كراريس في العربية وقرأ عليه الألفية لابن عقيل[1].

للسّخاوي عدد كبير من المؤلفات العلمية في مجالات مختلفة من أهمها: الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع،ويُعَدُّ هذا الكتاب من أهمّ الكتب الّتي ألّفها السّخاويّ، ويتكوّن هذا الكتاب من اثني عشرَ جزءاً، ويُعَدُّ من أضخم كتب التّراجم الخاصّة بالعصر المملوكيّ، إذْ ترجم لعددٍ كبيرٍ ممّن اتّصل بهم السخاويّ في القرن التّاسع الهجريّ، وقد أفادت الدراسة بما سجّله السّخاويّ لحياة التراجم، الممثّلة في العلماء[2] والقضاة[3] والرّواة[4] والأدباء[5] والشّعراء[6] والملوك[7] والوزراء[8] من حيث حياتهم، ووفاتهم، وألقابهم، وكناهم، وأوصافهم، ورحلتهم في طلب العلم، سواءً أكان صغيراً أم كبيراً، رجلاً أم امرأةً، وترجم كذلك للأحياء والأموات من أبناء عصره، كما ترجم فيه للصّغار والجواري[9]، أمّا بالنسبة لترجمة نساء عصره، فقد أثبتها في بابٍ مستقلٍّ في نهاية الكتاب، أطلق عليه اسم (كتاب معجم النساء)، حيث

---

[1] السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص10–12. ابن العماد، شذرات الذّهب، ج7، ص15.

[2] السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص132.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص55.

[4] المصدر نفسه، ج7، ص223.

[5] المصدر نفسه، ج11، ص40.

[6] المصدر نفسه، ج3، ص299.

[7] المصدر نفسه، ج1، ص209.

[8] المصدر نفسه، ج8، ص46.

[9] المصدر نفسه، ج6، ص48.

وصل عدد تراجم النساء في كتابه إلى 1075 ترجمةً[1]، كما أفرد باباً لكلٍّ من الألقاب والكنى[2].

بالإضافة لكتاب الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع فقد ألف السخاوي عدد كبير من المصنفات العلمية، ففي مجال الحديث ألّف كتاب الجواهر المكلّلة في الحوادث المتسلسلة وكتاب بغبة الرأوي بمن أخذ عنه السّخاوي، والرحلة السّكندرية وتراجمها، والرّحلة الحلبيّة مع تراجمها، والرّحلة المكيّة، أما في موضوع التّاريخ فقد ألف كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التّاريخ، والذّيل على قضاة مصر، والشّافي من الألم في وفيّات الأمم، والتّحصيل والبيان في قصة السيد سليمان وغيرها من الكتب[3].

تولّى السّخاوي عدة مناصب خلال حياته، فتولّى تدريس الحديث بدار الحديث بالكامليّة، وناب في تدريس الحديث بالظّاهرية القديمة، ثم قام بالتدريس بالمدرسة البرقوقية والفاضلية، وتولّى مشيخة المدرسة المنكوتمرية[4].

توفي السّخاوي يوم الأحد في الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة (902هـ/1497م) وعاش واحدا وسبعين عاما، وصلي عليه بالرّوضة الشريفة، ودفن بالبقيع[5].

أعيان العصر وأعوان النّصر،للصفدي، أبو الصّفاء،صلاح الدّين خليل بن عز الدين، ت (764هـ/1362م).

صلاح الدّين خليل بن عز الدين أبو الصّفاء بن عبد الله الشّافعي الألبكي الصّفدي[1]، وسمي بالصّفدي نسبة لمدينة صفد في فلسطين[2] والتي ولد فيها الصفدي سنة (696هـ/

---

[1] المصدر نفسه، ج12، ص2-ص168.

[2] المصدر نفسه، ج11، ص2-ص277.

[3] السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص25-30.ابن العماد، شذرات الذّهب، ج7، ص17.

[4] السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص31

[5] السّخاوي، الجواهر والدّرر، ج1، ص33.السيوطي، نظم العقيان، ج1، ص153.ابن العماد، شذرات الذّهب، ج7، ص19.

1292م)، وكان والده عز الدّين ألبك من أهم أمراء المماليك في صفد،وهو الّذي أحضر له أساتذة من مختلف العلوم والمعارف ليأخذ عنهم العلم [3].

تميّز الصّفدي بمواهب عدة مثل خطه الجميل الذي رشّحه ليتولى كتابة الدّرج في صفد وكتابة بيت المال بدمشق وكتابة الإنشاء بالقاهرة كما تولّى وظيفة كتابة السر بحلب[4].

حرص الصّفدي منذ صغره على تلقّي العلوم من علماء وشيوخ عصره فكان واسع الثّقافة والمعرفة، واهتمّ بدراسة الحديث واللغة العربية وقال الشّعر والنّثر والتّواقيع، كما اهتمّ بدراسة التّاريخ والفقه[5].

تلقّى الصّفدي علومه على يد أشهر علماء عصره ومن أهمهم:

1. ابن تيمية، أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم تقيّ الدّين الحرّاني، حيث كان الصفدي يحضر دروسه،توفي سنة (728هـ/ 1328م)[6]
2. ابن فضل العمريّ، أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن فضل بن المجلي العمري،حبث مدحه الصّفدي في سياق حديثه عن كتاب مسالك الابصار وأثنى عليه، توفي سنة (749هـ/ 1348م)[7]

---

[1] السّبكي، طبقات الشّافعية، ج10، ص5.السبكي، معجم الشيوخ، ج1، ص178.ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2، ص207.ابن العماد، شذرات الذّهب، ج1، ص64. الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص243.

[2] الزركلي، الأعلام، ج2، س315.

[3] السّبكي، طبقات الشّافعية، ج10، ص5.السبكي، معجم الشيوخ، ج1، ص178.ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2، ص207.ابن العماد، شذرات الذّهب، ج1، ص64. الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص243. الزركلي، الأعلام، ج2، س315.

[4] السّبكي، طبقات الشّافعية، ج10، ص5–6. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2، ص208

[5] السّبكي، طبقات الشّافعية، ج10، ص5. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2، ص207.الحنفي، نيل الأمل، ج1، ص352.

[6] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص15.

[7] المصدر نفسه، ج8، ص 164–165.

3. الذّهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التّركماني، حيث اجتمع فيه وقرأ عليه بعض تصانيفه وأثنى عليه،توفي سنة (784هـ/1347م) [1].

4. ابن عقيل، أبو محمد عبد الله بن عبد الرّحمن بهاء الدّين، والّذي أجاز للصّفدي سنة (728هـ/1328م)، وتوفي ابن عقيل سنة (729هـ /1329م) [2]

5. أبو محمد نجم الدين الصفدي الحسن بن محمد القرطبي الكركي والذي توفي سنة (723هـ/1323م)[3]

صنّف الصّفدي عددا كبيرا من المصنّفات العلمية وكان من أهمّها ما يأتي:

1. الوافي بالوفيات، وهو من أعظم كتب الصّفدي وكتب كتابه بمقدمة حول علم التّاريخ عند العرب[4]،ويتكوّن هذا الكتاب من ثلاثين مجلّدا وقد سمّاه الصّفدي (التّاريخ الكبير) لأنه يحتوي على 14000 ترجمة [5]، وأفادت الدّراسة من هذا الكتاب بإيراد عدد كبير من التّراجم لشخصيات خلال فترة الدّراسة من حيث مولدهم ووفاتهم وأهم المناصب التي تولوها ومذاهبهم الدّينية وكناهم[6].

2. أعيان العصر وأعوان النّصر: ويُعَدُّ كتاب أعيان العصر من أهمّ كتبه، وقدْ ترجم فيه لأعيان عصره، ممّن أدركوا سنة ولادته، أي سنة (696هـ / 1296م)[7]، وقد أفادت الدراسة من هذا الكتاب في ذكر تراجم علماء عصره، حيث وصف المترجَم له، وأهمّ مراحل حياته، وولادته، ووفاته. ورتّب أسماء من ترجم لهم، وفْق ترتيب المعجم[8]،

---

[1] المصدر نفسه، ج2، ص115.

[2] المصدر نفسه ،ج4، ص73

[3] الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج12، ص159.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص9.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص18.

[6] المصدر نفسه، ج1، ص101.

[7] الصفدي، أعيان العصر، ج1، ص38.

[8] المصدر نفسه، ج4، ص395، 400، 420.

واستمرّ بتدوين الأعلام وترجمتهم في هذا الكتاب حتى وفاته سنة (764هـ/1363م)، وبلغ عدد تراجم كتابه 2017 ترجمةً، وقد وُجِدت بعض التراجم لأشخاص قد توفّوا قبله بعدّة أيّام[1]، وذكر في كتابه قدراً كبيراً من أشعاره، وموشّحاته، ورسائله، وتوقيعاته[2].

للصفدي عدد كبير من المؤلفات الأخرى من أهمها: الوافي بالوفيات، والشعور بالعور، ونكت الهميان، وألحان السواجع، والتذكرة، والغيث المسْجَم في شرح لاميّة العجم، وجنان الجناس، ونصرة الثّائر، وتشنيف السّمع في انسكاب الدّمع، ودمعة الباكي، وأعيان العصر، وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، والرّوْض النّاسم، وقهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة،وكشف السرّ المبهم في لزوم ما لا يلزم، وغيرها كثير، إذْ تزيد مؤلّفاته على مئتيْ تصنيفٍ[3].

كان الصّفدي يخشى مرض الطّاعون ولكنّه أصيب به في السّنة التي أصاب بها دمشق وتوفي يوم الأحد العاشر من شهر شوّال سنة (764هـ/1362م) ودفن في مقابر الصّوفية[4].

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص410،

[2] المصدر نفسه، ج1، ص35.

[3] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2، ص208.ابن العماد، شذرات الذّهب، ج1، ص20

[4] السبكي، طبقات الشافعية، ج10، ص6.ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص303.ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2، ص 209. الحنفي، نيل الأمل، ج1، ص354.

توطئة: جغرافيّة مدينة القدس

الموقع والحدود

تقع مدينة القدس في وسط فلسطين، بين خطّي طول (15¯ ، 34°) و(40 ¯،35°) شرقيّ خطّ غرينتش، ودرجة عرض (30¯ ،29°) و (15 ¯ ، 33°) شمال خطّ الاستواء، حيث تنحـــاز قليلاً عن وسط فلسطين نحو الشّرق[1] وتقع القدس ضمن إقليم المرتفعات الوسطى في فلسطين[2] وترتفع ما بين (720–830) متراً فوق مستوى سطح البحر الأبيض المتوسط[3].

وقد بدأت حدود مدينة المقدس ومعالمها الإداريّة تثبت بشكلٍ واضحٍ في أواخر العصـــر المملوكيّ عمّا سبقها[4]،وذكر العليميّ ت (927هـــ /1521م)، صاحب كتاب الأنس الجليل حدود بيت المقدس، فقال: تحدّها من الشّمال نابلس، وتفصل بينهما عزّون[5] وسنجل[6] ومن الشّرق نهر نهر الأردنّ (نهر الشّريعة)، ومن الجنوب مدينة الخليل، التي تفصل بينها وبين القدس سعير[7]، أمّا قرية نوبة[8] فتقع إلى الغرب من مدينة القدس[9].

---

[1] الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، ج9، ص 13. المرعشليّ، أحمد وآخرون، الموسوعة الفلسطينيّة، القسم العـــام، ج3، ص 508. بصبوص، أحمد، القدس تناديكم، ص38، عمرو، يونس، القدس، ص22.

[2] اليعقوب، محمّد، ناحية القدس، ج1، ص 3. غازي، خالد، القدس، ص16.

[3] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9، ص 13.

[4] النابلسيّ، عبد الغنيّ، الحضرة الأنسيّة، ص 40.

[5] عزّون: قرية فلسطينيّة، تقع شرق قلقيلية، على بعد 24 كيلو متراً من طولكرم، وترتفع 250–275متراً فوق مســـتوى سطح البحر، وتحيط بها أراضي كفر ثلث، وقلقيلية، وجيّـــوس، وحبلة وغيرها، وتزرع فيها الحبوب والخضار والبقـــول وأشجار الزيتون. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج3، ص 390. شراب، محمّد، معجم بلدان، ص 532.

[6] سنجل: قرية تقع إلى الشمال من رام الله، وتبعد عنها 21 كيلو متراً، وترتفع 800 مترٍ فوق مســـتوى ســـطح البحـــر، وتشتهر بكثرة الآبار التي تستخدم لجمع مياه الأمطار، كما تحتوي على العديد من المواقع الأثرية، مثل خربة رأس الدير، ويقال إنّ الجبّ الذي ألقي فيه يوسف – عليه السّلام –موجود فيها. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 279–390. شراب، معجم بلدان، ص457. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج1، ص 413.

[7] سعير: تقع شمال شرق الخليل، وتبعد عنها 8 كيلو مترات، وترتفع بين 900– 975 متراً فوق مستوى سطح البحـــر، وتشتهر بزراعة الخضار والزيتون والتين وتربية المواشي. الدباغ، بلادنا، ج5، ص 183. شراب، معجم بلدان فلســـطين، ص 448. أبو حجر، موسوعة، ج1، ص346.

[8] نوبة: قرية فلسطينيّة، تقع شمال غرب الخليل، على بعد 11 كيلو متراً منها، وتكثر فيها زراعة أشجار الزيتون، كمـــا تحتوي على آبار لجمع مياه الأمطار. شراب، معجم بلدان، ص 716. أبو حجر، موسوعة، ج1، ص347.

[9] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 148. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص9. النابلســـيّ، الحضـــرة الأنســـيّة، ص 40. بصبوص، القدس تناديكم ص56. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 3.

وقد أخذت هذه الحدود شكلها بناءً على الحدود الطبيعية كالجبال والوديان، فعلى سبيل المثال، تفصل بين القدس ونابلس مرتفعات سنجل واللّبن الشّرقيّة[1] أمّا وادي بني زيدٍ، فكان يفصل بين القدس والرّملة، في حين شكّلت جبال سعير في الجنوب الحدّ الفاصل بين القدس والخليل[2].

المُناخ

تقع مدينة القدس الشريف ضمن موقعٍ فلكيٍّ مميزٍ، كان له أثرٌ في تحديد مُناخها، ويسود القدسَ مُناخُ البحر الأبيض المتوسّط المعتدل؛ بسبب وقوعها بعد سلسلة المنحدرات الصحراويّة الشرقيّة[3].

ويتميّز مُناخ المنطقة بوجود فصلين أساسيين هما: فصل الشتاء، الذي يبدأ من نهاية شهر كانون الأوّل، ويستمرّ حتى شهر آذار[4]، وهو فصلٌ ممطرٌ، تتعرّض فيه المنطقة لهبوب رياحٍ غربيّةٍ رطبةٍ ما يتسبّب في سقوط الأمطار، وأحياناً الثلوج، وهذا ما ذكره العليميّ في كتاب الأنس الجليل، في سياق حديثه عن حوادث سنة (899هـ /1493م)، حيث ذكر أنّ الثلج قد وصل إلى أربع أذرعٍ وأكثر، وامتنع الناس حينها عن الخروج من منازلهم، أمّا كمّيّة الأمطار في القدس، فمتوسّطها 580 ميليمتراً[5].

بينما يبدأ فصل الصيف من شهر حزيران، ويمتدّ حتّى أيلول، وتتعرّض المنطقة خلاله لهبوب رياحٍ شماليّةٍ شرقيّةٍ، وتتّصف هذه الرياح بأنّها رياحٌ جافّةٌ[6].

---

[1] اللبن الشرقية: قرية فلسطينيّة، تقع جنوب نابلس، على بعد 22 كيلو متراً منها، وترتفع 503 أمتارٍ فوق مستوى سطح البحر، وتكثر فيها زراعة الزيتون والتين والفواكه، كما تحتوي على العديد من الينابيع المائية المنتشرة قرب القرية. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص 518. شراب، معجم بلدان، ص 636. أبو حجر، موسوعة، ج2، ص940.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 83. النابلسيّ، الحضرة الأنسية، ص 44. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 3.

[3] المقدسيّ، أحسن التقاسيم، ص 143. المرعشليّ، وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم العامّ، ج3، ص510. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص9. أبو عرفة، عبد الرحمن، القدس، ص14.

[4] العارف، عارف، المفصّل، ص 35. السيّد، علي، القدس، ص191. عزّ الدين، فاروق، القدس، ص52. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص10.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص368. عزّ الدين، القدس، ص52. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص10. النحال، محمّد، جغرافيّة فلسطين، ص 57.

[6] اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص10.

أمّا بالنسبة لفصلي الربيع والخريف، فتهبّ الرّياح فيهما بين شهري نيسان وحزيران، وشهري أيلول وتشرين الأوّل، وهي رياحٌ شرقيّةٌ حارّةٌ جافّةٌ، تحمل معها الرمال والأتربة، وتسمّى الرياح الخماسينيّة، ويكون هبوبها نادراً[1].

وتتراوح درجة الحرارة الدنيا في مدينة القدس بين (7–9) درجاتٍ مئويّةٍ في كانون الثاني، وترتفع العظمى إلى (25) درجةً مئويّةً في شهر آب، وقد تهبط الدنيا إلى أربع درجات مئويّة في بعض الأودية [2].

أمّا الرطوبة، فتتراوح ما بين 10 % و40 % أو أقلّ، وتتحكّم عدّة عوامل في نسبة الرطوبة أهمّها: الرياح الشرقيّة، والإشعاع الشمسيّ الطويل، الذي تتعرّض له المدينة [3].

التّضاريس

تنوّعت تضاريس مدينة القدس، فشملت أشكالاً طبوغرافيّةً مختلفةً، لكنّ المرتفعات الجبلية والأودية، كانت السمة الظاهرة لها، ويمكن إجمال ذلك على النحو الآتي:

أولاً: الجبال

تقع مدينة القدس ضمن المرتفعات الجبليّة الوسطى لفلسطين، التي تتميّز بالانحدار الشديد من الجهة الشرقيّة، مع انحدار تدريجيّ من الجهة الغربيّة[4] وتمتاز هذه الجبال بأنّها منطقة صخريّة كلسيّة طبشوريّة، بالإضافة إلى ذلك، فهي شديدة الوعورة، قليلة المسالك، ويبلغ معدّل ارتفاعها 915 متراً، وتنتهي شرقاً بمنطقة وادي الأردنّ (الغور)[5][6].

---

[1] السيد، القدس، ص191. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص10.

[2] المرعشليّ، وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج3، ص510. علي، عرفة، القدس، ص16. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص10.

[3] السيد، القدس، ص191. الكتري، بحري، جغرافيّة فلسطين، ص 69. بصبوص، القدس تناديكم، ص58.

[4] اليعقوب، ناحية القدس، ج1،ص 4. علي، القدس، ص18.

[5] وادي الأردن: نهر يبلغ طوله 250 متراً، وينبع من سفوح جبل الشيخ، ويجري جنوباً إلى بحيرة الحولة، ومن ثمّ إلى بحيرة طبريا، وينتهي مجراه في البحر الميت، وكان يطلق عليه اسم نهر الشريعة. رزق، إدوارد، نهر الأردن، ص 17. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج6، ص48. خمار، قسطنطين، موسوعة، ص11. عرّاف، شكري، المواقع الجغرافية، ص40.

[6] ابن فضل الله العمريّ، مسالك الإبصار، ج3، ص544. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 13.

وقد منحت هذه الجبال القدسَ موقعاً استراتيجيّاً مهمّاً، فشكّلت خطّ دفاعٍ منيعٍ ضدّ هجمات الغزاة، وجسراً للأغراض التجاريّة، ونقل السلع والبضائع عن طريق الأودية التي تتخلّل الجبال.

وتتّصل جبال القدس اتّصالاً مباشراً مع جبال نابلس، دون وجود أيّة حدودٍ تفصلها عن بعضها بعضاً[1] ويمكننا تقسيم هذه الجبال إلى عدّة أقسام وهي:

أ. جبال القدس الشرقيّة

تتكوّن جبال القدس الشرقيّة من عدّة مرتفعات ذات مسمّيات مختلفة منها:جبل الطّور (جبل الزيتون)،ويسمّى الجبلَ المقدّس [2]،وجبل المشارف' وسُمّي بذلك؛ لأنّه يشرف على مدينة القدس، ويقال له جبل المشهد وجبل الصوّانة،ومن أسمائه الأخرى جبل إسكوبس [3].

ب. جبال القدس الغربيّة

تحدّ مدينة القدس من الجهة الغربيّة سلسلة من الجبال، تُعرَف باسم جبال بيت محسير[4]، محسير[4]، بالإضافة إلى جبال قرية الجورة[5]وجبال صرعة[6][7].

---

[1] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 13. إعبيد، وائل، القدس، ص22.

[2] ابن فضل الله العمريّ، مسالك الإبصار، ج3، ص543. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 15. العارف، تاريخ القدس، ص 188. عزّ الدين، القدس، ص46 شراب، موسوعة بيت المقدس، ص46. عليّ، القدس، ص18. خاطر، موسوعة، ج2، ص 19. عمرو، القدس، ص 24.

[3] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 15. العارف، المفصّل، ص 470. عزّ الدين، القدس، ص46.

[4] بيت محسير: قرية فلسطينيّة، تقع غرب القدس، وترتفع 622 متراً فوق مستوى سطح البحر، وتحيط بها أراضي ساريس وكسلا ودير أيوب وعسلين. الدباغ، بلادنا، ج8، ص 125. شراب، معجم بلدان، ص 203. أبو حجر، موسوعة، ج2، ص862. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص417.

[5] الجورة: قرية صغيرة، تقع جنوب غرب القدس، بين الولجة وعين كارم، وترتفع 725 متراً فوق مستوى سطح البحر، وقام الاحتلال الإسرائيليّ بتدميرها سنة 1945م، وأقام مكانها مستعمرة أورة. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 167. شراب، معجم بلدان، ص 280.

[6] صرعة: قرية فلسطينيّة، تقع غرب القدس، وتبعد عنها 22 كيلو متراً، وترتفع 200–275 متراً فوق مستوى سطح البحر وأقيمت على أرضها مستعمرتا تسارعاه، وتاروم، بعد قيام الاحتلال الإسرائيليّ بتدميرها وإجلاء سكانها سنة 1958م. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 163. شراب، معجم بلدان، ص 483. أبو حجر، موسوعة، ج2، ص872. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص458.

[7] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 26. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 4.

ج. جبال القدس الشماليّة

من أشهرها: جبال تلّ الفول، [1] وجبال تلّ العاصور [2]وجبلُ تــلّ الكــابوس، وجبــل الباطن، ويُطلَق على الجزء الشرقيّ منه اسم جبل باطن السهل[3] وجبل النبيّ صموئيل[4][5] ويُعَدُّ ويُعَدُّ أعلى قمّة جبليّة قرب القدس، وأطلق الفرنجة عليه اسم جبل الابتهاج، وسُمّيَ جبلَ صموئيل نسبةً إلى صموئيل، الذي كان قاضياً لبني إسرائيل[6].

د. جبال القدس الجنوبيّة

من أهمّ الجبال في الجهة الجنوبيّة لمدينة القدس جبلُ المكبّــر، أو ما يُطلَق عليه اســم (الجبل الثوريّ)، [7]،وأُطلِق عليه اسم جبل المكبر، نسبةً لعمر بن الخطّاب، الذي وقــف عليــه مكبّــراً، عندما جاء ليتسلّم مدينة القدس من الروم[8]،ومن الجبال التي تقع جنوب القدس كذلك، جبل رأس عمّار[9] وجبل السناسين [10].

ثانيا: الأودية

تقع مدينة القدس على أرضٍ مرتفعةٍ، يحيط بها كثيرٌ من الأودية، الّتي كان لها دورٌ مهمٌّ في حماية المدينة، ونقل الماء إليها[11].

---

[1] إعبيد، القدس، ص22. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 5.

[2] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 13. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص5.

[3] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 13. خاطر، موسوعة، ج2، ص 180 اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص5.

[4] جبل النبيّ صموئيل: يقع شمال غرب مدينة القدس، على ارتفاع 885 متراً فوق مستوى سطح البحر، وهو أعلى قمــة جبلية قرب القدس، وسمّي كذلك نسبة لصموئيل، الذي كان قاضياً لبني إسرائيل. الدباغ، بلادنــا فلســطين، ج8، ص 14. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص5.

[5] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 14. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص5.

[6] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 14. عز الدين، القدس، ص47.

[7] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 25. بصبوص، القدس تناديكم، ص43، شراب، بيــت المقــدس، ص 43. خمــار، موسوعة، ص100.

[8] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 25. بصبوص، القدس تناديكم، ص43. خاطر، موسوعة، ج2، ص 195.

[9] رأس عمار: قرية فلسطينيّة، تقع جنوب غرب القدس، على بعد 19 كيلو متراً منها، وتزرع فيها الحبــوب والخضــار والأشجار المثمرة. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 185. شراب، معجم بلدان، ص 402. عرّاف، المواقع الجغرافيّــة، ص441.

[10] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 26. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 5.

[11] إعبيد، القدس، ص23. خاطر، موسوعة، ج2، ص 177. الفني، إبراهيم، الأطلس المصوّر، ص16.

وتمتاز مدينة القدس بكثرة الأودية المائيّة، التي تنقل المياه شتاءً عبر مرتفعات القــدس، وصولاً إلى نهر الأردنّ، والبحر الميّت، ونهر روبين[1] [2] ويبلغ عدد الأودية المحيطة بالقــدس ستّة عشر وادياً، وقسمٌ منها ينحدر نحو البحر المتوسّط غرباً، والقسم الآخر ينحدر نحو الغــور (نهر الشريعة) شرقاً، وتمتاز الأودية الشرقيّة بشدّة انحدارها، ما ينتج عنها سيولٌ جارفةٌ، ويمكن تصنيف هذه الأودية إلى قسمين[3]:

أ. **الأودية التي تتّجه نحو الشرق،** ومن أهمّها:وادي جهنّم، ويُعْرَفُ بعدّة أســماء، مثــل: وادي ستنا مريم، ووادي النّار، ووادي قدرون[4] ووادي الجوز، الّذي يلتقيَ بوادي جهنّـــم، ثــمّ يصبّ بالبحر الميّت[5] ووادي العوجا الّذي يعــدّ الحــدَّ الشــماليَّ لجبــال القــدس[6] ووادي النويعمة[7] ووادي القلط [8]، ووادي المرّار[9]، ووادي المكّوك[10]، ووادي عــين كــارم[11]، والمكلك[12]، والتّعامرة[13]، بالإضافة لوادي المعلّق[14].

---

[1] نهر روبين: هو أحد أودية السفوح الغربيّة لجبال فلسطين، ويبدأ جريانه من تلّ السلطان، ويصبُّ في البحــر الأبــيض المتوسّط، حيث ينتهي إلى وادي الصرار، وهو نهر دائم الجريان. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج4، ص 69. شراب، معجــم بلدان، ص 424. خمار، موسوعة، ص23. عرّاف، المواقع الجغرافية، ص65.

[2] اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 6.

[3] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 27. ربايعة، إبراهيم، تاريخ القدس، ص23.

[4]العارف، المفصّل، ج1، ص440. شراب، بيت المقدس، ص38، إعبيد، القدس، بصبوص، القدس تناديكم، ص45. أبــو جابر، إبراهيم، القدس، ج1، ص43. خاطر، موسوعة، ج2، ص 176. الفنيّ، الأطلس المصوّر، ص17.

[5] العارف، المفصّل، ج1، ص440.عزّ الدّين، القدس، ص49. بصبوص، القدس تناديكم، ص47. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 6.

[6] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 529. خمار، موسوعة، ص33. عزّ الدين، القدس، ص50.

[7] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 531. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 7.

[8] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص530. عزّ الدين، القدس، ص51، اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 7.

[9] اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص7

[10] عزّ الدين، القدس، ص51. أبو جابر، القدس، ج1، ص45. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 7.

[11] عزّ الدين، القدس، ص50. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 7.

[12] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 503. عزّ الدين، القدس، ص51. بصبوص، القدس تناديكم، ص47. أبــو جــابر، القدس، ج1، ص45. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 7.

[13] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 515. بصبوص، القدس تناديكم، ص47. أبو جابر، القدس، ج1، ص45. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص 8.

[14] عزّ الدين، القدس، ص51. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص8.

ب. **الأودية التي تتّجه نحو الغرب**، وتقوم هذه الأودية بنقل المياه من سفوح القدس إلى السهل الساحليّ الفلسطينيّ، عبر نهري روبين والعوجا[1][2] ومنها:وادي جريوت، وسمّي بذلك نسبة نسبة إلى خربة جريوت، غرب بيتونيا[3][4] وكان يُعرَف قديماً باسم وادي عجلون، بالإضافة بالإضافة لوادي النطّوف الّذي يتّصل مع وادي جريوت، ثمّ يصبّ في نهر العوجا[5]،ووادي العوجا[5]،ووادي الصّرار،ويستمرّ في جريانه حتّى يصل إلى نهر روبين[6] وادي باب الواد الّذي يطلق عليه اسم وادي عليّ[7]

ثالثا: السهول

تُعَدُّ مدينة القدس من أهمّ المناطق الجبليّة في فلسطين، فنجد المرتفعات الجبليّة سمةً غالبةً على تضاريس هذه المنطقة، ولكنّها تحتوي على قليلٍ من السهول[8] فمنطقة القدس لا تحتوي إلا على منطقتين سهليتين، هما سهل السّاهرة، الذي يقع قرب طور زيتا شمال القدس[9] وهو سهلٌ منبسطٌ، لا توجد فيه وعورةٌ إلا في بعض المناطق، مثل المنطقة القريبة من باب السّاهرة، أمّا السهل الآخر، فهو سهل البقعة، الذي يقع جنوب غرب القدس، ويمتاز هذا السهل بالخصوبة، وتسمّى المناطق المنخفضة فيه البقعة التحتا[10].

---

[1] نهر العوجا: كان يسمى نهر اليركون، وهو من أطول أنهار فلسطين الساحلية، حيث يبلغ طوله 26 كيلومتراً، وهذا النهر يزوّد يافا والقدس واللدّ والرملة بمياه الشرب. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج4، ص56. خمار، موسوعة، ص33.

[2] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 27. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص8.

[3] بيتونيا: قرية فلسطينيّة، تقع جنوب غرب رام الله، على بعد ثلاثة كيلو مترات منها، وتحتوي على العديد من الينابيع المائية مثل عين جريوت. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 370. شراب، معجم بلدان، ص 207. أبو حجر، موسوعة، ج1، ص388.

[4] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 27. عرّاف، المواقع الجغرافية، ص55.

[5] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 27. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص8.

[6] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 30. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص9.

[7] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 30. إعبيد، القدس، ص23.

[8] الدّباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ص9.

[9] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص62-63. خسرو، ناصر، سفرنامة، ص68. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص9.

[10] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص59. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص9.

الفصل الأوّل

الأوضاعُ الإداريّة في مدينة القدس في القرنين الثّـــامن والتّـــاسع الهجريّين/ الرّابع عشر والخامس عشر الميلاديّـــين

تأسيس نيابة بيت المقدس

سيطر المماليك على بلاد الشام بعد سقوط الدولة الأيوبيّة سنة (648هـ/1250م)، وكانت للمماليك إنجازاتٌ مهمّةٌ على الصعيدين العسكري والإداريّ، ولعلّ أبرز إنجازٍ عسكريٍّ لهم هو تمكّنُهم من القضاء على التتار، وهزيمتهم في معركة عين جالوت سنة (658هـ/1260م)[1] وإخراج الصليبيين نهائيا من الشام سنة (690هـ/1291م) على يد الأشرف خليل بن قلاوون[2]، أمّا بالنسبة للوضع الإداريّ، فقد قام المماليك بإنشاء نيابات إداريّةٍ قامت على أنقاض النّظام الإداريّ الأيوبيّ السّابق، ومن الجدير ذكره، أنّ النيابات الإداريّة لم تنشأ مرّةً واحدةً، وإنما تمّ إنشاؤها على فتراتٍ متتاليةٍ، تبعاً للظروف المختلفة، التي أحاطت بالدولة المملوكيّة[3]، وهذه النيابات هي: دمشق، وحلب، وطرابلس، وحماة، والكرك، وصفد[4].

وفي فترةٍ لاحقةٍ، قام الناصر محمّد بن قلاوون[5] باستحداث نيابةٍ جديدةٍ هي نيابة غزّة، وعيّن الأمير علم الدّين سنجر بن عبد الله الجاوليّ (ت 745هـ/1344م) نائباً عليها[6]، ثمّ أضيفت إليه ولاية القدس، والخليل، ونابلس، وقاقون[7]، واللدّ، والرملة، وتولّى كذلك نظر

---

(1) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج1، ص6. السيد، القدس، ص33. النقر، محمّد، تاريخ، ص63. غوانمة، يوسف، تاريخ نيابة، ص26.

(2) الأشرف خليل بن قلاوون: هو صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين بن قلاوون الصالحي النّجمي، تولى السلطنة بعد وفاة والده سنة (689هـ/1290م) وهو السلطان الثامن من ملوك الأتراك في مصر. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج8، ص3.

(3) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص20. السيد، القدس، ص33، غوانمة، تاريخ نيابة، ص26. كفافي، زيدان، وآخرون، القدس، ص216.

(4) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص295. غوانمة، تاريخ نيابة، ص26.

(5) محمد قلاوون: هو الملك الناصر أبو الفتوح ناصر الدين محمد بن السلطان المنصور سيف الدين بن قلاوون الصّالحي النّجمي، ولد سنة (684هـ/1285م)، تولّى حكم مصر ثلاث مرّات، منها حكمه بعد مقتل أخيه الأشرف خليل بن قلاوون. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج8، ص41. العارف، المفصل، ص201.

(6) ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج9، ص36. غوانمة، تاريخ نيابة، ص27. كفافي، زيدان، وآخرون، القدس، ص216.

(7) قاقون: قرية فلسطينيّة، تقع شمال غرب مدينة طولكرم، على بعد سبعة كيلو مترات منها، وتمّ تدميرها أكثر من مرّة، وكانت مركز الحمام الزاجل في العصر المملوكيّ. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج3، ص 335. شراب، معجم بلدان، ص 590. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص484.

الحرمين الشريفين(القدس والخليل)[1]، وكانت القدس قبل ذلك نيابةً صغيرةً تابعةً لدمشق، ولكنّ الناصر محمّد بن قلاوون ربطها وألحقها بنيابة غزّة، وأصبح نائب غزّة يتولّى نيابة القدس، ونظر الحرمين الشريفين(القدس والخليل) وفي عام (714هـ / 1314م)، تمّ ربط جميع نوّاب الشام بنيابة دمشق[2].

وأمّا بالنسبة للنيابات الستّ، فقد كان على رأس كلٍّ منها أميرٌ من أمراء المماليك، يُطلَق عليه لقبُ نائب السلطان، وكانت هذه النيابات تقسم إلى أقسامٍ إداريّةٍ صغيرةٍ، وصفها القلقشنديّ بولاياتٍ أو نياباتٍ صغار[3].

وأصبحت للقدس مكانةٌ عظيمةٌ عند المماليك، فقد اهتمّوا بالقدس اهتماماً كبيراً، ويعود السبب في ذلك، إلى محاولتهم تدعيمَ نفوذهم أمام الناس، فقاموا بتحويل القدس إلى نيابةٍ مستقلّةٍ[4]. كما أنّ الخطر الصليبيّ كان سبباً مهمّاً لاهتمام المماليك بمدينة القدس، رغم طرد بقايا الفرنج عن بلاد الشام، على يد الأشرف خليل بن قلاوون سنة (690هـ /1291م)، ومع ذلك ظلَّ الخطر الصليبيّ قائماً متمثلاً ببعض ملوك قبرص، حيث قاد بطرس لوز جنان حملة على الإسكندريّة سنة (767هـ / 1365م)، بهدف السيطرة عليها، واسترداد القدس من المماليك، وبسبب هذا الخطر المحدق، قام السلطان الأشرف شعبان[5] بتحويل القدس إلى نيابةٍ مستقلّةٍ[6] علاوةً على ذلك، رأت القاهرة أنّ تجريد نائب الشام من بعض ممتلكاته وإضعافه، خاصّة بعد خروج نوّاب دمشق على السلطة، كان سبباً لهذا الاهتمام[7].

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 272. غوانمة، تاريخ نيابة، ص27.

[2] ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج9، ص38. غوانمة، تاريخ نيابة، ص28.

[3] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص235. السيّد، القدس، ص33.

[4] السيّد، القدس، ص34. النقر، تاريخ، ص65.

[5] الأشرف شعبان: الأشرف شعبان بن الأمير حسن بن الملك الناصر محمّد بن قلاوون، ولد سنة 754 هـ، وتولّى السلطنة وعمره عشر سنوات، وفي أثناء حكمه تمّ تعمير المنارة، التي تقع جانب باب الأسباط، كما تمّ تجديد أبواب الجامع الأقصى، بالإضافة إلى تجديد القناطر على الدرجة الغربيّة، قتل سنة 778 هـ، وعرف عنه أنه كان يحبّ العلماء. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج4، ص186. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 163. العارف، المفصّل، ص 206.

[6] ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج11، ص53. النقر، تاريخ، ص65.

[7] زكار، سهيل، الموسوعة الفلسطينية، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص582.

وعرف المماليك أنواعاً مختلفةً من النيابات، فقد أوجدوا نياباتٍ متنوعةً تتبع بعضها بعضاً، فالنيابات الدنيا تلحق بالنيابات العليا، وكان تحت النيابات الدنيا أمراءُ أقلّ رتبةً من أمير المئة، والمقدم الألف، وكان تعيين النوّاب والولاة يتمّ عن طريق السلطان، أمّا أصحاب النيابات الدنيا، فكان نائب الشام في دمشق يقوم بتعيينهم[1] وكان التعيين في وظائف نيابة القدس، يتمّ عن طريق نائب دمشق[2].

واختلفت الروايات حول تاريخ تأسيس نيابة بيت المقدس، فيُذكَرُ أنّ نيابة القدس أصبحت طبلخانة[3] سنة (767هـ/1365م)، ثمّ أصبح متولّيها لاحقاً من الأبواب الشريفة في القاهرة[4].

ويذكر القلقشنديّ في كتابه "صبح الأعشى" أنّ نيابة بيت المقدس تمّ إنشاؤها سنة (777هـ/ 1375م)، وقد كانت قبل ذلك طبلخانة، وكان يضاف إليه نظر القدس والخليل[5].

ويرى ابن تغرّبردي أنّ بيت المقدس قد تحوّلت إلى نيابةٍ مستقلّةٍ سنة (709هـ/1309م)، وذلك زمن السلطان الناصر محمّد بن قلاوون، وقد استند هؤلاء المؤرّخون في رأيهم إلى ابن تغري برديّ في سياق حديثه عن الفتنة، التي وقعت بزعامة الأمير الأفرم ضدّ الناصر محمّد بن قلاوون، حيث قال: (وأشار قراشنقر على الملك الناصر أن يكاتب الأمير يكن الجوكندار نائب صفد، والأمير كراي نائب القدس)[6].

---

[1] ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج9، ص38. زكار، الموسوعة الفلسطينية، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص582.

[2] القلقشنديّ، صبح الأعشى ج4، ص224. السيد، القدس، ص33. غوانمة، تاريخ نيابة، ص29.

[3] طبلخانة: الفرقة الموسيقة الخاصة بالسلطان، وكانت مهمتها دقّ الطبول وعزف الألحان أمام قصر الخليفة في المناسبات المختلفة، وأطلق على مشرف الفرقة في العصر المملوكي اسم أمير الطبلخاناة الذي تحول إلى لقب عسكري ذي امتيازات، وتولى أمراء الطبلخانة وظائف إدارية في الدولة المملوكية.القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص15. الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات، ص303

[4] زكار، الموسوعة الفلسطينية، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص583. عثامنة، خليل، فلسطين، ص325. غوانمة، تاريخ نيابة، ص31.

[5] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص205. زكار، الموسوعة الفلسطينية، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص583. السيد، القدس، ص34.

[6] ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج8، ص257. النقر، تاريخ، ص64.

أمّا ابن حجر العسقلانيّ والقلقشنديّ فيقولان أنّ بيت المقدس قد تحوّلت إلى نيابةٍ مستقلّةٍ سنة (777هـ/ 1375م)،عندما استقرّ تمراز في نيابة القدس[1] وفي عام (821هـ/ 1418م)، استقرّت حاميةٌ عسكريّةٌ في القدس؛ من أجل حماية المدينة، وفرض الأمن فيها، خاصّة بعد هجمات قبائل بني عقبة على نائب الكرك[2].

وعندما أصبحت بيت المقدس نيابةً مستقلةً، صار نوّاب القدس ينزلون في مبنى أُطلِق عليه دارُ النيابة، وكانوا من قبلُ ينزلون في زاوية الدركاة[3] قرب البيمارستان الصلاحيّ[4][5].

وتقع دار النيابة في الزاوية الشماليّة الغربيّة لسور المسجد الأقصى، وضمّت ما يُعرَف بدار العدل[6] حيث استخدمت لفضّ المنازعات بين الناس، ولاستقبال السلاطين والزائرين[7].

وكانت القدس ثالثَ نيابةٍ أنشأها المماليك في فلسطين، بعد صفد، وغزّة[8] وأمّا الهدف من جعْل مدينة القدس نيابةً مستقلّةً، فقد قال بعض المؤرّخين: إنّ السبب في ذلك، هو خوف المماليك من قدرة الصليبيّين على استعادة القدس وضياعها منهم، ما دفعهم إلى رفعها إلى نيابةٍ مستقلّةٍ، وفصلها عن دمشق[9] ومنهم من يعزو ذلك إلى مواجهة الخطر المتمثل بالمغول، خلال الربع الأخير من القرن (الثّامن الهجريّ/ الرّابع عشر الميلاديّ)، فعمدوا إلى تقوية حصونهم ومدنهم، ويرى فريق ثالث أنّ السبب في ذلك، يعود إلى مواجهة الحركات الانفصاليّة، التي كان

---

[1] ابن حجر العسقلانيّ، أنباء الغمر، ج1، ص107.القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص205. عثامنة، فلسطين، ص325.

[2] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص584.

[3] سيتم الحديث عنه تحت موضوع الزوايا في الفصل الرابع.

[4] سيتم الحديث عنه تحت موضوع البيمارستانات في الفصل الرلبع.

[5] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص583. غوانمة، تاريخ نيابة، ص41. كفافي، وآخرون، القدس ص219.

[6] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص583. غوانمة، تاريخ نيابة، ص43.

[7] ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج12، ص173. غوانمة، تاريخ نيابة، ص44.

[8] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص583. غوانمة، تاريخ نيابة، ص46. عثامنة، فلسطين، ص 325.

[9] غوانمة، تاريخ نيابة، ص37. عثامنة، فلسطين، ص326، 327.

يقوم بها نوّاب دمشق، فتمّ فصلُ القدس عن دمشق واستقلالها، في محاولة منهم لإضعاف نوّاب دمشق[1].

الوظائف الإدارية

نظراً لطبيعة الدولة المملوكيّة، فقد أولت الجوانبَ الإدارية أهمّيّةً خاصّةً، وقد ظهر ذلك جليّاً من خلال بعض الوظائف، والتي كان على رأسها ما يأتي:

1. نائب السلطنة

تُعَدُّ نيابة السلطنة من أهمّ الوظائف العسكريّة في الدولة المملوكيّة، حيث كان نائب السلطنة يمثّل السلطان وينوب عنه، وكان يتّخذ من دار النيابة، التي تقع بجانب الرواق العلويّ من المسجد الأقصى،مقرّاً له[2] وكانت مرتبته كبيرةً؛ لذا كان نائب السلطنة في دمشق يقوم بتعيينه بنفسه[3].

وقد تعدّدت مهامّه واختصاصاته، فبالإضافة إلى تمثيله السلطان، فهو ينوب عنه في كلِّ ما يتعلّق بشؤون الجيش، والمال، والبريد، والأخبار، وكان كذلك مسؤولاً عن نصرة الدين الإسلاميّ، وحماية المملكة من المخاطر، وحماية أهل الذمّة، وتولية النوّاب الصغار، وصولاً إلى تجميع قلوب الناس حول السلطان، وحثّهم على نصرته، وغيرها من المهامّ[4].

ويذكر القلقشنديّ أنّه أضيف إليه نظر الحرمين الشريفين (القدس والخليل)، وأُطلِق عليه لقبُ ناظر الحرمين الشريفين[5]، ويتيح له هذا المنصب أن يكون في خدمته أربعون مملوكاً، وقد وقد يزيد العدد على ذلك، وأن تدقَّ الطبولُ أمام منزله[6].

---

[1] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص582. غوانمة، تاريخ نيابة، ص37. عثامنة، فلسطين، ص 327.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 308. محاسنة، محمّد، وآخرون، تاريخ، ص 188. غوانمة، تاريخ نيابة، ص52.

[3] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص 199. السيّد، القدس، ص40.

[4] السبكيّ، معيد النعم، ص 25. السيّد، القدس، ص40. غوانمة، تاريخ نيابة، ص55.

[5] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص104 السيّد، القدس، ص41. محاسنة، وآخرون، تاريخ، ص 188.

[6] ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص113. السيّد، القدس، ص41.

ويمتلك نائب بيت المقدس إقطاعاً خاصّاً يشتمل على بعض القرى، وعلى سبيل المثال، فقد كانت مدينة أريحا إقطاعاً خاصّاً لكلّ من تولّى نيابة القدس[1].

أمّا تعيين نائب السلطنة، فكان يتمّ بمرسومٍ سلطانيٍّ، حيث يدخل بعدها إلى القدس، وهو يرتدي خلعة النيابة، ويتمّ استقباله استقبالاً حافلاً، فتزيَّن الأسواق، ويدخل المسجد الأقصى لقراءة المرسوم السلطانيّ، ثمّ يأتي الأعيان، والقضاة، والناس لتهنئته[2] وكانت تتبع نيابةَ بيتِ المقدسِ ثلاثُ ولاياتٍ، هي الخليل، ونابلس، والرّملة [3].

ومن الجدير بالذكر أنّ نائب السلطنة كان يتمتّع بمكانةٍ عاليةٍ في الدولة، فيمكن أن نعدَّه سلطاناً مصغّراً في صلاحيّاته ومهامّه[4].

وقد اختلفت أعمال نوّاب القدس وممارساتهم تجاه السكّان، فمنهم من اتّصف بالصلاح، والعدل، وحبّ الخير للناس، فكان النائب ناصر الدين النشاشيبيّ، ممّن اتّصفوا بالصلاح والعدل[5] وفي المقابل، وخاصّةً في نهاية القرن (التّاسع الهجريّ/الخامس عشر الميلاديّ)، نجد نجد أنّ بعض من تولّوْا نيابة بيت المقدس، قد اتّصفوا بالقسوة، وظلم الناس، فقد عانى الناس من ظلمهم وبطشهم، ومن هؤلاء النوّاب من تولّى النيابة بمالٍ دفعه للسلطان، وهذا ما قام به النائب دقماق، دوادار إينال الأشقر، الذي دفع عشرة آلاف دينارٍ للسلطان، مقابلَ أن يتولّى نيابة القدس، فانتشرت الرشاوى والبراطيل في سبيل الوصول إلى نيابة السلطنة، ويبدو أنّ السبب في ذلك هو الانهيار الاقتصاديّ للدولة في نهاية القرن (التّاسع الهجريّ/الخامس عشر الميلاديّ)، بالإضافة إلى كساد التجارة والرشاوى[6].

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص 75. غوانمة، تاريخ نيابة، ص53.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص 338. غوانمة، تاريخ نيابة، ص54.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص 275. غوانمة، تاريخ نيابة، ص55.

[4] ابن فضل الله العمريّ، مسالك الأبصار، ج3، ص453.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص 342.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص 342. النقر، تاريخ، ص69. غوانمة، تاريخ نيابة، ص56.

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى وظيفة نائب السلطنة في نيابة بيت المقدس، خلال فترة الدراسة:

الاسم	ملاحظات	المصدر
الأمير شاهين الشجاعيّ.	تولّى نظر القدس والخليل، بعد الأمير سودون المغربيّ، إضافة إلى تولّيه نيابة القدس، توفّي سنة (837 هـ /1434م)	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص268. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص399. العارف، المفصّل، ص227. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص650.
الأمير أركماس الجلبانيّ.	تولّى نظر الحرمين الشريفين، ونيابة السلطنة، زمن دولة الملك الأشرف برسباي، وعزل بسبب كثرة الشكايات ضدّه، توفّي في القدس سنة (838 هـ/1435م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص268. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص399.
الأمير تغري برديّ.	تولّى نيابة القدس، وكان يدقّ الكؤوس والطبلخانة في كلّ ليلةٍ، على عادة الأمراء بمصر،عُزل سنة (867 هـ/1463م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص406. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص651.
شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن زين الدين عمر العمريّ الشافعيّ.	ولد في القدس سنة (٨٣٢ هـ/ 1429م)، تلقّى تعليمه على يد عددٍ من علمائها، وتولّى نيابة الحكم بالقدس الشريف، تولّى التدريس والإفتاء في القدس، ثمّ عمل معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (890 هـ /1485م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص314.

دقماق السيفيّ إينال الأشقر.	تولّى نيابة القدس، ونظر الحرمين الشريفين، زمن السلطان الأشرف قايتباي، سنة (893هـ /1488م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج8، ص97. العارف،المفصّل، ص231. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص652.

يفهم من الجدول السّابق أنّ بعض نوّاب السّلطنة كانوا يجمعون بين وظيفة نائب السلطنة ووظائف أخرى مثل نظر الحرمين الشّريفين،والإفتاء،والتّدريس،وتمّ معاقبة وعزل بعض نوّاب السّلطنة الفاسدين بسبب كثرة الشّكاوى ضدّهم.

2. نائب القلعة

تُعَدُّ وظيفة نائب القلعة من الوظائف المهمّة في الدولة المملوكيّة، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمّيّة، بعد وظيفة نائب السلطنة[1]، وكان يطلق على من يتولاها لقبُ والٍ[2].

وبعد تحوّلِ بيت المقدس إلى نيابةٍ مستقلّةٍ، صار يُطلَق على صاحب هذه الوظيفة لقبُ نائب القلعة، وفي العادة يتمّ تعيينه بمرسومٍ سلطانيٍّ، ويكون مستقلاً عن نيابة السلطنة[3] ويتّخذ من القلعة مقرّاً له[4] وفي سنة (777هـ / 1375م)، أصبح أمر تعيين نائب القلعة من اختصاص نائب السلطنة[5].

ولنائب القلعة عدّة مهامّ منها: صيانة القلعة، والحفاظ عليها، وعمارتها، والإشراف على الجنود المقيمين في القلعة، حيث يوجد في القلعة جنودٌ يقومون بحراستها، وكانت وظيفة نائب

---

(1) السيّد، القدس، ص42. المهتدي، عبلة، القدس، ص 290. محاسنة، وآخرون، تاريخ، ص 191.

(2) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص 206. السيّد، القدس، ص42. النقر، تاريخ، ص69.

(3) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص191. غوانمة، تاريخ نيابة، ص57. السيّد، القدس، ص42.

(4) العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص 55. غوانمة، تاريخ نيابة، ص57.

(5) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص199. النقر، تاريخ، ص70.

القلعة الرئيسة أن يدافع عنها أمام الأعداء[1]، ويُعَدُّ نائبُ القلعة عيْنَ السلطان، وتحت تصرّفه الحمامُ الزاجلُ لنقل الأخبار له[2].

ونائب القلعة من صغار أمراء الطبلخانة، وكانت الطبول تدقّ أمام منزله، ولكن في أواخر عصر المماليك، قلَّ اهتمام المماليك بالقلعة لعدّة أسباب، منها: انتشار الأمن والأمان، وتراجع الخطر الصليبيّ؛ بسبب انشغال الأوروبيّين بمشكلاتهم الداخليّة، بالإضافة إلى الوضع الاقتصاديّ السيّئ لدولة المماليك[3].

وقد ذكرت لنا المصادر التاريخيّة أسماء من تولّوْا هذه الوظيفة، منهم:

الاسم	ملاحظات	المصدر
شرف الدين موسى الردّاديّ.	وجدت نسخة توقيع بنيابة قلعة القدس، من إنشاء الشيخ جمال الدين بن نباتة بتوليته نيابة القلعة، ويُطلب منه فيها الدفاع عن القلعة أمام الأعداء، وتفقّد الجنود فيها، وأن يبنيَ سوراً لها حول سورها لحمايتها.	القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص321. غوانمة، تاريخ نيابة، ص58.
بدر الدين حسن بن حشيم.	كان يُعرف بابن شمص، تولّى نيابة قلعة القدس، توفّي سنة (870 هـ/1466م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 280. غوانمة، تاريخ نيابة، ص58.

يفهم من الجدول السّابق أن هذه الوظيفة لم ترد بشكل كبير من خلال كتب التّراجم،وهذا يدلّ على تراجع الاهتمام بها، خاصّة في نهاية العصر المملوكي، وممّا يدلّ على ذلك أيضا أنّ نائب القلعة كان يعيّن من قبل نائب السّلطنة.

---

[1] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص191.المهتدي، القدس، ص 290. غوانمة، تاريخ نيابة، ص57.

[2] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص327. غوانمة، تاريخ نيابة، ص58.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص 55. السيّد، القدس، ص43.

والي المدينة

تُعَدُّ هذه الوظيفة من أهمّ الوظائف في مدينة القدس؛ إذ كان يوكل تعيين والي المدينة إلى نائب دمشق[1] وعندما أصبحت القدس نيابةً مستقلّــةً، أصبح تعيين والي المدينة من صلاحيّات نائب القدس، وذكرته المصادر الإسلاميّة باسم صاحب الشرطة[2].

ويقوم والي المدينة بعدّة مهامّ ووظائف، منها: مسؤوليته عن حفظ الأمــن، ومطــاردة اللصوص والمفسدين، والمحافظة على أرواح الناس، وحفظ أموالهم، ويكون مسؤولاً عن التفتيش عمّن يرتكبون المخالفات والمنكرات، مثل: شرب الخمر، حيث كان من حقّــه جلــدُ المخــالفين بالعصا[3]، ويذكر السبكيّ آلية تعامل والي المدينة مع شاربي الخمور، ومن ذلك أنّه لا يحقُّ لــه جلدهم جلداً قاسياً، فله أن يجلدهم بسوطٍ معتدلٍ بين القضيب والعصا، لا رطبٍ ولا يابسٍ، ويبتعد بالضرب عن الوجه والمقاتل، كما لا يجوز له خلع ثياب المذنب، ويجب عليه وضع قمــيص أو قميصين على جسم من يُجلَد، كما يُمنَع جلدُ شارب الخمر إلا بعد أن يفيق، ومع ذلك، وُجِدَ مــن تعامل معهم بنوعٍ من القسوة، وقاموا بهتك حرمات البيوت، والتجسّس علــى النــاس، وكــانوا يحكمون للناس بأحكامٍ خاطئةٍ، قد تعارضُ الدينَ الإسلاميّ[4].

ورغم الصلاحيّات الواسعة لوالي المدينة، فإنّه كان مقيّدا، إذْ لا يُسمَح له بالتجسّس على الناس، أو هتك حرمات بيوتهم، بحجّة البحث عــن المخــالفين، كمــا يُمنّــع ترهيــبُ النــاس وتخويفُهم[5].

ومن مهامّ والي المدينة كذلك، حمايةُ الحجّاج المسيحيّــين، الــذين يــزورون القــدس، والإشراف العامّ على شؤون المدينة، ويُفضَّل فيمن يتولّى هذه الوظيفة أن يكون من سكّان مدينة

---

[1] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص206. السيّد، القدس، ص42. المهتدي، القدس، ص 291.

[2] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص206. غوانمة، تاريخ نيابة، ص59.

[3] السبكيّ، معيد النعم، ص 40، 41. السيّد، القدس، ص44. غوانمة، تاريخ نيابة، ص59.

[4] السبكي، معيد النعم، ص 41. السيّد، القدس، ص44. النقر، محمّد، تاريخ، ص71.

[5] السبكيّ، معيد النعم، ص 40. غوانمة، تاريخ نيابة، ص60.

القدس؛ لأنّ سكّان القدس هم أعلم بمصالح المدينة وأوضاعها، وعادةً ما يكون والي المدينة من أمراء العشرات[1][2].

والجدول الآتي يبيّن أهمّ من تولّى هذه الوظيفة في بيت المقدس:

الاسم	ملاحظات	المصدر
مسعود بن قراسنقر سعد الدين بن الجاشنكير.	تولّى القدس فترة من الزمن، وتوفّي بدمشق سنة (719هـ/ 1319م)، ودفن في القدس.	الصفديّ، أعيان العصر، ج5، ص429.
بدر الدين محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن أحمد الهكاريّ الصلتيّ.	ولد سنة (730 هـ / 1330م)، كان أبوه مدرّساً في القدس، ثمّ تولّى التدريس بعده فيها، وكان والياً للقدس، توفّي سنة (786هـ /1384 م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدّرر الكامنة، ج5، ص 211.
أحمد بن عبد الله الشهاب الحلبيّ الدمشقيّ الشافعيّ.	من أشهر فقهاء القدس وخطبائها، تولّى القدس، وناب بالخطابة بالجامع الأمويّ، توفّي سنة (805هـ /1403م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص371.
الأمير تمراز المصارع.	تولّى نيابة السلطنة في القدس، بالإضافة إلى كونه متولّياً فيها زمن الملك الظاهر جقمق.	العليميّ، الانس الجليل، ج2، ص403.

يفهم من الجدول السّابق أنّ والي المدينة قد جمع بين أكثر من وظيفة،فإلى جانب وظيفته فقد تولّى وظائف أخرى مثل الخطابة ونيابة السّلطنة والتّدريس.

3. الحاجب

انتشرت وظيفة الحاجب في بلاد الشام في العصر المملوكيّ بشكلٍ عامٍّ، وفي فلسطين بشكلٍ خاصٍّ[3]، وكانت هذه الوظيفة معروفةً سابقاً باسم القيادة، وكان يُعرَف كذلك بقائد

---

[2] أمير العشرات:مرتبة عسكرية، يشرف من يتولاها على عشرة فرسان أو أكثر، وكان يعين منهم صغار الولاة. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص206. الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات، ص45.

[2] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص194. السيّد، القدس، ص44. المهتدي، القدس، ص 291.

[3] السيّد، القدس، ص44. غوانمة، تاريخ نيابة، ص60.

الجيش[1]وقد أُسنِدَت إليه عدّة مهامّ منها: الحكم بين المتخاصمين، وحلّ المنازعات بينهم، كما ترفع إليه الأمور المتعلّقة بأرباب الجرائم[2] والإنصاف بين الأمراء والجنود، وينوب عن نائب السلطنة في بعض المظالم في حال غيابه، وقد وُجِدَ في مدينة القدس أربعة حُجّاب، على رأسهم: حاجب الحُجّاب، وأمير حاجب[3].

ووُجِدَت هذه الوظيفة في بداية عصر المماليك، لكنّها ألغيت في عهد السلطان الأشرف إينال[4] سنة (860هـ /1456م)، واختصّ نوّاب القدس بمهامّ وصلاحيّات الحاجب [5].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى وظيفة الحاجب في القدس:

الاسم	ملاحظات	المصدر
الأمير شاهين الحاجب.	كان حاجباً في القدس، ترفع إليه الأمور المتعلقة بأرباب الجرائم، ويُسنَد إليه حلُّ النزاع بين المتخاصمين.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص280. غوانمة، تاريخ نيابة، ص 60.
شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن العلم.	كان حاجباً في القدس سنة (805 هـ /1402م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص280.
ناصر الدين محمّد التركمانيّ.	تولّى وظيفة الحاجب في القدس، وتوفّي سنة (852 هـ /1448م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص280. غوانمة، تاريخ نيابة، ص 60.
القاضي ناصر الدين صرر العلميّ.	كان حاجباً في القدس زمن سلطة الملك الظاهر جقمق.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص280. غوانمة، تاريخ نيابة، ص 60.

4. الدوادار

تقوم مهمّته على تبليغ الرسائل عن النائب، ورفع الأمور العامّة له، ورفع القصاصات إليه، ومشاورته بمن يحضر إليه للمقابلة، وإيصال البريد إليه، وأخذ خطّه على المناشير

---

[1] السبكيّ، معيد النعم، ص 38.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 280. غوانمة، تاريخ نيابة، ص60. محاسنة، وآخرون، تاريخ، ص 191.

[3] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص20. النقر، تاريخ، ص72. غوانمة، تاريخ نيابة، ص60. السيّد، القدس، ص44.المهتدي، القدس، ص 291.

[4] الأشرف إينال: هو سيف الدّين أبو النّصر إينال عبد الله العلائي الظاهري النّاصري، هو ملك الديار المصرية، تولى سلطنة مصر سنة (857هـ/1453م) قام بوضع مصحفبالمسجد الأقصى وعيّن له قارئا. ابن تغر بردي، النجوم الزّاهرة، ج16، ص57. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص98.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص 280.السيّد، القدس، ص44.

والتواقيع والكتب الصادرة عن نائب السلطنة، كما كان يقوم بالعديد من المهمّات الحربيّة[1] وعلى سبيل المثال، فقد كلّف الأميرُ جان بلاط نائبُ القدس الأميرَ جانم دوادارَ القدس بمهمّة في قرية بيت لقيا، فقتله نائب غزّة بسبب خلاف وقع بين النائبين[2].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّوْا هذه الوظيفة:

الاسم	ملاحظات	المصدر
تمراز البكتمريّ المؤيّد البهلوان.	كان من خدم الدولة، ثمّ أصبح من الدوادارية في مدينة القدس توفّي سنة (855هـ/1451 م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج5، ص240. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص35.
حزمان الظاهريّ برقوق.	صار نائباً للقدس، ثمّ أصبح دواداراً ثانياً، وتمّ سجنه بسبب خروجه عن طاعة الأمير.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص90.
دقماق التركمانيّ.	كان من الدوادارية، وتولّى نظر الحرمين ونيابة القدس.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص218.

5. ترجمان القدس

استحدثت هذه الوظيفة في مدينة القدس بشكلٍ خاصٍّ؛ بسبب قدوم الحجّاج المسيحيّين لمدينة القدس من الغرب الأوروبيّ بهدف الحجّ، وغالباً ما يكون الترجمان من المماليك، الذين اعتنقوا الإسلام[3]، وكانت مهمّة الترجمان تقوم على استقبال الحجاج والرحالة الأجانب، وتسجيل اسم كلّ شخصيةٍ، وإثباتها في بطاقةٍ، وبعثها إلى القاهرة؛ لعرضها على كبير التراجمة هناك [4].

ويجب عليه أن يكون عارفاً بأكثر من لغة؛ ليستطيع التفاهم مع الحجّاج الأجانب، كما كان يوفّر لهم أماكن ليقيموا فيها، وكان للترجمان مساعدٌ يُطلَق عليه اسم (الفاهالو)[5].

---

[1] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص19. غوانمة، تاريخ نيابة، ص61.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 361. غوانمة، تاريخ نيابة، ص61.

[3] السيّد، القدس، ص45. المهتدي، القدس، ص291.

[4] السيّد، القدس، ص45. النقر، تاريخ، ص72. المهتدي، القدس، ص291.

[5] السيّد، القدس، ص45. النقر، تاريخ، ص73.

ومن أهمّ من تولّى وظيفة ترجمان القدس الأمير شاهين الشجاعيّ الذي تولّى نظر القدس والخليل، كما تولّى نيابة القدس، ودواداريّ السلطان بدمشق، توفّي سنة (837 هـــ/ 1433م)، وقد سُمِيَ الترجمانَ نسبةُ لوظيفته التي كان يعمل بها[1].

[1] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج10، ص182. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص399.

الفصل الثاني

الأوضاع الثّــقافيّة في مدينة القدس في القرنين الثّامن والتّــاسع الهجريّــين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين

ازدهار الحركة العلميّة في مدينة القدس

ازدهرت الحركة العلميّة في مدينه القدس ازدهاراً كبيراً في العصر المملوكيّ، ويرجع ذلك إلى عددٍ من الأسباب، من أهمّها: مكانتها الدينية وكثرة مدارسها وسمعة علمائها وانتشارُ الأمن والأمان، إضافةً إلى قربها من مركز النشاط الحضاريّ في المشرق الإسلاميّ[1] إذ وفد كثيرٌ من العلماء وطلاب العلم إلى بيت المقدس للإقامة فيه، وتلقّي العلوم في مراكزه العلميّة، خاصّةً بعد تدهور الأوضاع الأمنيّة في العالم الإسلاميّ، حيث لم يبقَ سوى مصر والشام ملجأً آمناً لهؤلاء العلماء [2] كما كانت للعلماء المغاربة مشاركةٌ كبيرةٌ في كثيرٍ من العلوم الدينيّة، فكانت لهم زاويةٌ خاصّةٌ سُمِّيت باسمهم[3] وبسبب ذلك، فقد أصبحت القدس مركز إشعاعٍ علميٍّ وفكريٍّ وحضاريٍّ في العصر المملوكيّ، ما انعكس على العلوم الدينيّة، التي كانت ذات الحظّ الأوفر من بين العلوم الأخرى، كما نبغ عددٌ من العلماء في العلوم المختلفة، مثل علوم الأدب، واللغة، والتاريخ، والعلوم العقليّة المختلفة، وغيرها[4] إضافة إلى اعتدالُ جوّها ومُناخها، إذ يلحظ هجرة بعض علماء مكّة والمدينة المنوّرة هرباً من قسوة مُناخهما، وشدّة حرارتهما، فهاجروا إلى القدس؛ لينعموا بجمال طبيعتها، واعتدال مُناخها ليقيموا بها[5].

ويروي ابن حجر العسقلانيّ أنّ القدس كانت محطَّ أنظار واهتمام كثيرٍ من العلماء وطلبة العلم؛ لأخذ العلم من علمائها، والحصول على الإجازات العلميّة منهم، وكان بعضهم يرحلون بأولادهم من أجل أن يسمعوهم العلم بها[6] ونجد أنّ مشاهيرَهم كانوا يفضّلون العيش فيها، فعلى سبيل المثال، نجد أنّ الإمام الفاضل مسعود، ابن خطيب ملقة، ت (789هـ/1387م) بالأندلس، قد نزل في المدرسة المالكيّة[7] بالقدس، وكان يقرئ اللغة العربيّة[8] كما نجد أنّ الشيخ

---

[1] السيّد، القدس، ص122. غوانمة، تاريخ نيابة، ص240.

[2] ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص536. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص152. السيّد، القدس، ص122.

[3] المقريّ، نفح الطيب، ج2، ص54. العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص246.

[4] الذهبيّ، العبر، ج 4، ص 146. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج2، ص15. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص355. غوانمة، تاريخ نيابة، ص241

[5] السيّد، القدس، ص122. غوانمة، تاريخ نيابة، ص240.

[6] ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج1، ص37.السيّد، القدس، ص123.

[7] سيتمّ الحديث عنها تحت موضوع المدارس في الفصل الثاني.

[8] ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص4. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج2، ص211-212. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص29.

علاء الدين عليّ العشقيّ البسطاميّ، قد نزل القدسَ واستقرّ بها، بالإضافة إلى تلميذه الشيخ جلال الدين الصّالح (ت794هـ /1392م)، الذي اشتغل بالتدريس في القدس، وكانت له زاوية فيها[1].

ونجد أنّ انتشار المدارس في مدينة القدس كان من الأسباب التي أدّت إلى ازدهار الحركة العلميّة في المدينة، بالإضافة إلى كثرة الزوايا[2]، والمساجد، وحلقات التعليم فيها[3].

كما كان لاهتمام سلاطين المماليك دورٌ كبيرٌ في ازدهار الحركة التعليميّة فيها، حيث اهتمّوا ببناء المدارس، وأوقفوا عليها كثيراً من الأوقاف، التي كان يرصد ريْعُها للإنفاق عليها وعلى العلماء؛ ما أدّى إلى جعل العصر المملوكيّ أكثر العصور ازدهاراً في المجال الثقافيّ[4].

ونتيجةً لهجره العلماء من المناطق المختلفة، وسكنهم في بيت المقدس، نشأ ما يُعرَف بالأسر التعليميّة، التي أدّت إلى إغناء الحياة العلميّة في المدينة بكثيرٍ من العلماء والمصنّفات العلمية[5].

ومن أهمّ هذه الأسر:

- **بنو كيكلديّ:** حيث تولّت هذه الأسرة عدداً من المناصب المهمّة في بيت المقدس، وكانوا يختصّون بعلم الحديث [6]، ومن أشهرعلمائها صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلديّ ابن عبد الله العلائيّ، ت (761هـ/1359م)[7].

- **بنو الديريّ:** اهتمّ علماء هذه العائلة بالعلم وتدريسه، فقد اهتمّوا بعلم الخلاف، الذي يبحث في الخلاف بين المذاهب الأربعة، كما تولّوْا بعض المناصب المهمّة، مثل رئاسة

---

(1) غوانمه، تاريخ نيابة، ص239.

(2) سيتمّ الحديث عنها تحت موضوع الزوايا في الفصل الرابع.

(3) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص76-91. العسليّ، كامل، معاهد العلم، ص 46، 47. السيّد، القدس، ص123.

(4) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص42. العسليّ، معاهد العلم، ص196. الخطيب، محمّد، الأوقاف، ص29.

(5) المقريزيّ، السلوك، ج6، ص36.عطا، زبيدة، عروبة، ص 90.

(6) ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج2، ص211-212. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص29.

(7) المقريزيّ، السلوك، ج6، ص36.السيّد، القدس، ص124.

الحنفيّة[1] وأوقفت هذه العائلة كثيراً من الأوقاف في بيت المقدس، ومن أشهر علمائها الشيخ سعد الدين بن محمّد بن عبد الله الديريّ الحنفيّ، (ت867هـ /1462م)[2].

- **بنو قدامة:** يُنسَب أفرادُها إلى الشيخ قدامة المقدسيّ، وكان لهذه العائلة دورٌ بارزٌ في الحياة العلميّة في بيت المقدس، فقد تناوبوا على منصب وظيفة مشيخة الحرم[3].

- **بنو غانم:** ويرجع نسبهم إلى الشيخ غانم المقدسيّ، وهو شيخ الخانقاة الصلاحيّة[4] بالقدس، زمن صلاح الدين الأيوبيّ، وقد تولّى كثيرٌ منهم مشيخة الحرم كذلك[5].

- **عائله الدندواريّ:** وكانت لهم الصّدارة في بيت المقدس، وانتسب إليها كثيرٌ من العلماء، الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في الحركة العلميّة، وقد توارث أبناؤها أوقافاً كثيرةً عبر العصور، ومن ذلك وقف العلائيّ، عليّ بن سنان الدين أحمد بن الفارس، الشهير بابن الدنـدواريّ، حيث كانت له طاحونةٌ في أرض قرية المالحة الواقعة جنوب غرب القدس سنة (811هـ/1408م)[6].

- **عائله العلميّ:** يرجع نسبهم إلى الشيخ محمّد بن عمر العلميّ الصوفيّ وكان حاملا للعلم عند دخول صلاح الدين الأيوبي لبيت المقدس وهم من اصول مغربية، وقد تولّت هذه العائلة عدداً من المناصب، حيث تولّت الخانقاة الأسعرديّة [7]والصلاحيّة وأوقافاً عديدةً في بيت المقدس[8].

- **بنو قرقشنديّ:** كان من هذه العائلة العلماء والقضاة والفضلاء، وقد تولّى أبناء هذه العائلة عدداً من المناصب في بيت المقدس، مثل الإفتاء، والتدريس، حيث اشتهر علماء هذه العائلة

---

[1] ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص 69. السيّد، القدس، ص125.

[2] ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص373. السيّد، القدس، ص125. عطا، عروبة، ص 88.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص196.

[4] سيتم الحديث عنها تحت موضوع الخانقاوات في الفصل الرابع.

[5] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص104. السيّد، القدس، ص125.

[6] عطا، عروبة، ص 88.

[7] سيتم الحديث عنها تحت موضوع الخانقاوات في الفصل الرابع.

[8] عطا، عروبة، ص88

بعلم الحديث، ومن أهمّ علمائها تقيّ الدين القرقشنديّ، وهو عالمٌ مشهورٌ بعلم الحديث، ت (778هـ\1367م)[1].

وقد تنافست هذه العائلات فيما بينها على تولّي الوظائف المختلفة، خاصّةً الدينيّة، ومنها: الخطابة، والقضاء، وغيرها، وقد شارك السلاطين والأمراء المماليك هذه العائلات في كثيرٍ من المناصب، وقد أشار مجير الدين الحنبليّ إلى ذلك في معرض حديثه عن خطابة بيت المقدس، إذْ قال: (وكان اشتراك بني القرقشنديّ، وبني جماعة في الخطابة بالقدس الشريف، في زمن الملك المؤيّد قبل العشرين والثمانمائة)[2].

دور السّلطة المملوكيّة في دعم التّعليم في مدينة القدس

ازدهرت الحركة العلميّة في مدينه القدس، وعاشت عصرها الذهبيّ خلال الحكم المملوكيّ؛ بسبب دعم المماليك للمؤسّسات التعليميّة فيها، حيث حازت هذه المؤسّسات على اهتمامهم، فرصدوا لها الأموال الكثيرة، وأوقفوا عليها الأوقاف الوفيرة، التي خصّصت عائداتُها لدعم طلاب العلم والعلماء في المدينة[3].

ومن مظاهر اهتمامهم بمدينة القدس بناءُ عددٍ كبيرٍ من المدارس، منها: المدرسة السلاميّة[4] سنة (701هـ/1301م)، وتمّ في عهد الناصر محمّد بن قلاوون توسيع الخانقاة الصلاحيّة، سنة (741هـ/1340م)[5].

وفي عهد السلطان حسن بن محمّد بن قلاوون، أنشِئَت المدرسة الفارسيّة[6] سنة (755هـ/1354م)[7] وتمّ إنشاء المدرسة المنجكيّة[8] سنة (762هـ/1361م)، في عهد السلطان

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص214. السيّد، القدس، ص26. النقر، تاريخ، ص161.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص137. السيّد، القدس، ص126.

[3] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص605. العارف، المفصّل، ص 218. السيّد، القدس، ص153.

[4] سيتمّ الحديث عنها تحت موضوع المدارس في الفصل الثاني.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص42. العارف، المفصّل، ص 202.

[6] سيتمّ الحديث عنها تحت موضوع المدارس في الفصل الثاني.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص36. كرد علي، محمّد، خطط الشام، ج6، ص117. العسليّ، معاهد العلم، ص233. غوانمة، تاريخ نيابة، ص259.

[8] سيتمّ الحديث عنها تحت موضوع المدارس في الفصل الثاني.

السلطان المنصور صلاح الدين بن سيف الدين حاجي بن محمّد بن قلاوون[1] وتمّ كذلك إنشاء دور القرآن الكريم، ودار الحديث، مثل دار القرآن الكريم السلاميّة، إضافةً إلى إنشاء المؤسّسات الصّوفيّة المختلفة، مثل الزوايا والأربطة[2] [3] وحرص كثيرٌ من السلاطين على تعليم مماليكهم مماليكهم وتثقيفهم، حيث كان محمّد بن قلاوون يحرص على تعليم مماليكه القرآن الكريم، وملازمة الصلوات، والأذكار، والفقه، وغيرها من العلوم[4].

وأنفق السلاطين المماليك على المؤسّسات التعليميّة وطلاب العلم والعلماء، من خلال الأوقاف التي أوقفوها، فقد ساعد ذلك على تنمية الحركة الفكريّة والعلميّة في القدس وازدهارها، ففي عهد الأشرف برسباي[5] قام أركماس الجلبانيّ بتوسيع الأوقاف وتنميتها، من خلال شراء كثيرٍ من الأراضي والضّياع والنواحي، وقام السلطان الظاهرجقمق بإنفاق 2500 دينارٍ ذهبيٍّ، و120 قنطاراً من الرصاص على وقف القدس والخليل[6].

وتصدّق الأشرف إينال بـ 1200 إردبّ[7] قمحٍ، و 4008 دنانيرَ على أوقاف القدس والخليل، وعمّر المسجد الأقصى، وفي عهد الأشرف قايتباي[8]، قام ناظر الحرمين الشريفين ناصر الدين النشاشيبيّ، أحد الخزندارّية بالنظر في أوقاف المسجد الأقصى، وصرف المعاليم، حيث كان محبّاً للعلماء ومجالستهم، وباشر في تدبير أمور حياتهم[9].

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص37. العسليّ، معاهد العلم، ص209.

[3] سيتمّ الحديث عنها تحت موضوع الأربطة في الفصل الرابع.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص45. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص342-368.

[4] المقريزيّ، المواعظ، ج3، ص372.

[5] الأشرف برسباي: أبو النصر برسباي الدقماقيّ الظاهريّ، تولّى السلطنة سنة 825 هـ، زمن الخليفة المعتضد بالله، وتوفي سنة 841 هـ. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص168.

[6] ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج2، ص333. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص268.العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 96، 277.

[7] إردبّ: مكيال مصري للحنطة، ويعادل 73,125 كيلو غرام من الحنطة. هنتس، فالتر، المكاييل، ص58. نجم، زين العابدين، معجم الألفاظ، ص28. الخطيب، معجم المصطلحات، ص23.

[8] الأشرف قايتباي: أبو النصر قايتباي بن عبد الله الظاهريّ، ولد سنة 826 هـ، وكان من مماليك الأشرف برسباي، ظلّ يتنقل ويرتقي في المناصب حتى أصبح سلطاناً، وتولّى السلطنة سنة 872 هـ. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص407.ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص12.

[9] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص99. العارف، المفصّل، ص 209.

وقام بعض السلاطين بتخصيص رواتب للقائمين على وقف المسجد الأقصى، ومن الأمثلة على ذلك، صرفُ مرتّبٍ يوميٍّ بقيمة عشرة دراهم فضّة لقاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن عليّ بن شمس الدين محمّد الهاشميّ المالكيّ الكركيّ؛ لقيامه على وقف المسجد الأقصى[1].

واهتمّ السلاطين كذلك بترميم المراكز العلميّة في المسجد الأقصى، حيث قام السلطان الأشرف شعبان بتجديد أبواب الجامع الأقصى سنة (769هـ/1367م)[2]، وقام السلطان الأشرف الأشرف قايتباي بتجديد عمل الرصاص على ظاهر الجامع الأقصى[3].

وكان العلماء يتمتّعون بمكانةٍ رفيعةٍ، ومنزلةٍ عاليةٍ عند السلاطين المماليك، فعندما قام الشيخ شمس الدين بن الهرويّ بالسفر إلى القاهرة، قام السلطان المؤيّد شيخ المحموديّ باستقباله وإكرامه، وإنزاله في بيتٍ عظيمٍ، حيث أنعم عليه براتبٍ يوميٍّ، مقدارُه مئتا درهمٍ[4].

وشجّع السلاطين المماليك العلماء على زيارة بيت المقدس، حيث قام المؤرّخ أبو الفدا بزيارة القدس، بتأييد من السلطان محمّد بن قلاوون ودعمه، حيث ورد في كتابه المختصر في أخبار البشر: "بعد وصولي إلى حماة بمدّةٍ يسيرةٍ، أرسلت وطلبت من السلطان دستوراً لزيارة القدس الشريف، فرسم لي بالتوجّه إليه، فخرجت من حماة يوم الثلاثاء، سلخ جمادى الأولى، الموافق لثاني عشر نيسان... بعد وصولي من القدس، فوصلني من صدقات السلطان، على العادة في كلّ سنة، من الحُصُن البرقيّة اثنان بالعدّة الكاملة لي ولابني، صحبة علاء الدين أيدغدي، وركبناهما بالعسكر على العادة، يوم ثاني عشر رجب من هذه السنة، وفيها أرسلت التقدمة من الخيل وغيرها، على عادتي في ذلك كلّ سنة، صحبة لاجين، وكان خروجه بها من حماة يوم السبت ثاني شعبان" [5]

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص25-251. السيّد، القدس، ص153.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص93.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص321. العارف، المفصّل، ص 210.

[4] المقريزيّ، السلوك، ج6، ص384. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص111. السيّد، القدس، ص124.

[5] أبو الفدا، المختصر، ج4، ص98.

وقد تعددت أماكن التعليم في بيت المقدس وتركزت بشكل أساسي في المدارس والكتاتيب وهي كما يأتي:

أولا: المدارس

أوردت كتب المصادر أسماءَ عددٍ من المدارس، التي تعود لفترة الدراسة، إضافةً إلى ذكر بعض المدرّسين، الذين عملوا فيها، ويمكن إجمال هذه المدارس بما يأتي:

1. المدرسة الناصريّة

تقع على برج باب الرحمة، في منطقة الحرم الشريف، وعُرِفت بذلك نسبةً إلى منشئها الشيخ نصر المقدسيّ (ت490 هـ/1096م)، حيث تمّ إنشاؤها سنة (450هـ/ 1058م)[1] وعُرِفت المدرسة كذلك باسم المدرسة الغزاليّة، نسبةً إلى الإمام أبي حامد الغزاليّ[2] الذي كان قد اعتكف فيها؛ من أجل تأليف كتابه إحياء علوم الدين[3] وقد جدّد إنشاءها الملكُ المعظّم عيسى[4]، وجعلها زاويةً لقراءة القرآن، وتعلّم النحو[5] وقام بوقف بعض الكتب العلميّة عليها، مثل كتاب إصلاح المنطق، لابن السكيت[6][7] وكانت المدرسة تُسمّى الزاويةَ النصريّة[8] وتولّى التدريس

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص34. العسليّ، معاهد العلم، ص96. العارف، المفصّل، ص240. السيد، القدس، ص164.

[2] أبو حامد الغزاليّ: محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الطوسيّ الشافعيّ الغزاليّ، ولد سنة (450هـ/1058م)، برع في الفقه وعلم الكلام والمنطق، وله العديد من المؤلفات العلميّة، مثل كتاب إحياء علوم الدين، وكتاب الأربعين، وكتاب القسطاس، وغيرها. ابن الجوزيّ، المنتظم، ج17، ص 124. الذهبيّ، سير، ج14، ص267، السبكيّ، طبقات الشافعيّة، ج1، ص204.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص34.العارف، المفصّل، ص240. العسليّ، معاهد العلم، ص98.

[4] الملك المعظم عيسى: عيسى بن أبي بكر بن أيّوب صاحب دمشق، كان عالماً حنفيّاً فاضلاً، وقام بكثيرٍ من الإنجازات العمرانيّة في القدس، مثل المدارس والقناطر، ووقف الأوقاف الكثيرة عليها. العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص403.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص34. العسليّ، كامل، من آثارنا، ص115. العارف، المفصّل، ص240.

[6] ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغداديّ النحويّ، كان من أعلام اللغة العربية في عصره، وله العديد من المؤلفات العلميّة، من أبرزها: إصلاح المنطق، والألفاظ، والأضداد، وسرقات الشعراء، وغيرها. الذهبيّ، سير، ج9، ص586. الزركليّ، خير الدين، الأعلام، ج8، ص196.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص76. العسليّ، من آثارنا، ص115.

[8] العسليّ، معاهد العلم، ص96. العارف، المفصّل، ص240.

التدريس فيها عدد من العلماء، من أهمّهم: محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن عليّ بن حازم بن صخر بن حجر الكنانيّ الحمويّ البيانيّ الشافعيّ، الذي وُلِد بحماة سنة (639 هـ/ 1242م)، وتولّى قضاء القدس، ومصر، والشام،وتولّى التدريس فيها بالإضافة إلى عددٍ من المدارس الأخرى، توفّي سنة (733 هـ/ 1333م)[1].

2. المدرسة الصّلاحيّة

تُعَدُّ أوّل مدرسةٍ أقيمت في بيت المقدس، بعد تحريرها من الصليبيّين عام (583هـ/ 1187م)، حيث أنشأها صلاح الدين الأيوبيّ، بعد تحرير القدس من الفرنجة[2] وتقع بالقرب من سور القدس الشرقيّ، قرب باب الأسباط[3] من الجهة الشماليّة من الحرم[4] وهي من أشهر المدارس في بيت المقدس، وكانت فيما مضى كنيسةً للروم، بُنِيت في المكان الذي كان فيه بيت حنّة، والدة مريم البتول، وتنافس السلاطين والأمراء على رصد الأوقاف الكثيرة عليها[5] وقد أراد صلاح الدين الأيوبيّ من إنشائها أن تكون مركزاً علميّاً لنشر المذهب الشافعيّ، ورُصِدَت أوقافٌ ضخمةٌ على المدرسة، منها سوق العطّارين[6] ووادي سلوان، وأراضٍ وأملاكٌ ضخمةٌ في في مدينة القدس وقراها، وفوّض القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع، المعروف بابن شدّاد للنظر في أوقافها[7] أمّا بالنسبة لمشيختها، فكان يُشترط في من يتولاها أن يُشهد له بالعلم والفضل، ويتمّ ويتمّ تعيين شيخها بمرسومٍ سلطانيٍّ من القاهرة، وكان يتمتع بتقديرٍ واحترامٍ كبيرين لدى الملوك

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص227.

[2] العسليّ، من آثارنا، ص100. ومعاهد العلم، ص55. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص606. العارف، المفصّل، ص 236. غوانمة، تاريخ نيابة، ص276.

[3] باب الأسباط: يقع في الحائط الشرقي للقدس، ويشبه في بنائه باب السّاهرة، ويعود تاريخه إلى عهد السلطان سليمان القانوني. علي، عرفة، القدس، ص46.

[4] كرد علي، خطط الشام، ج6، ص120. غوانمة، تاريخ نيابة، ص279. العارف، المفصّل، ص236.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص88. النعيميّ، الدارس، ج1، ص 250. العارف، المفصّل، ص 236. النقر، تاريخ، ص184.

[6] سوق العطارين: يقع بين سوق التجار من الشرق، وسوق اللحامين من الغرب، قرب باب الخليل، أوقفه صلاح الدين الأيوبيّ على المدرسة الصلاحيّة. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص50. العارف، المفصّل، ص467.

[7] العسليّ، معاهد العلم، ص64. غوانمة، تاريخ نيابة، ص279.

والسلاطين[1]، وقد ذكرت لنا المصادر التاريخيّة عدداً من الموظّفين الذين عملوا فيها، ومن أهمّهم: أحمد بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن سالم بن جميل بن راجح بن كثير بن مظفر بن عليّ بن عامر القاضي عماد الدين، أبو عيسى العامريّ الأزرقيّ الكركيّ، الذي وُلِد سنة (741هـ / 1341م)، عرف عنه اهتمامه بدراسة الحديث، وكان مدرّساً في المدرسة الصلاحيّة، إلى جانب امامته فيها، توفّي سنة (801 هـ /1399م)[2] وأحمد بن محمّد بن محمّد بن عثمان بن نصر بن عيسى بن عثمان الشهاب أبو العبّاس الأمويّ العثمانيّ القاهريّ الشافعيّ، المعروف بابن المحمّرة، الذي وُلِد سنة (767 هـ /1366م)، تولّى مشيخة الصلاحيّة ببيت المقدس، توفّي سنة (840 هـ / 1437م)[3] وعلاء الدّين أبو الحسن عليّ بن أيّوب بن منصور بن وزير المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (666 هـ /1268م)، تولّى التدريس في المدرسة الصلاحيّة، بعد الشيخ شهاب الدين بن جهبل، توفّي سنة (748 هـ/1347م)[4] والشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الدائم بن موسى، العسقلانيّ الأصل، البرماويّ المصريّ، الذي وُلِد سنة (762 هـ /1361م)، وتولّى التدريس في المدرسة الصلاحيّة، وكان ناظراً فيها، توفّي سنة (831 هـ /1428م)[5] وقاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن عليّ بن شرف الدين أبو الفدا إسحق بن شمس الدين أبو عبد الله محمّد التميميّ الشافعيّ، الذي كان معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي في سنة (830ه/1427م)[6] والشيخ علاء الدين أبو الحسن عليّ بن عثمان بن الحواريّ الخليليّ الشافعيّ، الذي وُلِد في الخليل سنة (754 هـ / 1353م)، وتولّى التدريس في

---

[1] ابن حجر، إنباء الغمر، ج2، ص61. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص14.غوانمة، تاريخ نيابة، ص279.

[2] ابن حجر، رفع الإصر، ج1، ص66، 68.

[3] المقريزيّ، السلوك، ج7، ص338.ابن حجر، إنباء الغمر، ج8، ص553.ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج2، ص147، 146. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص186. السيوطيّ، حسن المحاضرة، ج1، ص440. الحنفيّ، نيل الأمل، ج4، ص417.

[4] الذهبيّ، العبر، ج4، ص146. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج3، ص32. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج4، ص146. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص184. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص264. العسليّ، معاهد العلم، ص80.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 192، 193.

[6] المصدر نفسه، ص 219.

المدرسة الصلاحيّة، كما ناب في التدريس فيها بدلاً من الهـرويّ، تـوفّي سـنة (833 هـ / 1430م)[1].

المدرسة الصلاحية

المصدر: العسلي،معاهد العلم،ص58

3. المدرسة الختنيّة

تقع بجوار المسجد الأقصى، من القبلة خلف المنبر، بناؤها قديم زمن الـروم، أوقفهـا صلاح الدين الأيوبيّ عام (587هـ/1191م)، على جلال الدين محمّد بن أحمد بن محمّد جلال الدين الشاشيّ[2] ومن أهمّ الذين عملوا فيها: أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم القاضي شهاب الدين بن برهان الدين الأنصاريّ الحامليّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (846هـ/1442م) في بيت المقدس، وتولّى مشيختها[3].

4. المدرسة الميمونيّة

تُـعَدُّ من أقدم المدارس في بيت المقدس، حيث يعود إنشاؤها إلى العصر الأيوبيّ أوقفها الأمير المملوكيّ فارس الدين ميمون القصريّ[4] وتقع المدرسة عند باب الساهرة، مـن الجهـة الشماليّة للقدس، وقد تمّ تخصيصها لتدريس الفقه الشافعيّ[5].

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ص270.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص77. العارف، المفصّل، ص236.

[3] الغزيّ، الكواكب السائرة، ج1، ص 131. العسليّ، معاهد العلم، ص103.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص100. العسليّ، من آثارنا، ص122. العسـليّ، معاهـد العلـم، ص281. العـارف، المفصّل، ص239.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 388. العارف، المفصّل، ص239. النقر، تاريخ، ص187.

كانت هذه المدرسة من قبلُ كنيسةً للروم السريان[1] الذين كانوا يسمّونها ديرَ المجدليّة، ثمّ أصبحت زاويةً، لتتحوّل فيما بعدُ إلى مدرسةٍ للشافعيّة [2] وقد تولّى التدريسَ فيها عددٌ من المدرّسين من أهمّهم: عبد الرحمن بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح بن سعيد الزين بن الشمس أبي عبد الله بن التقيّ أبي الفداء القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد في بيت المقدس سنة (872 هـ/1468)، حيث اهتمّ بدراسة الحديث الشريف، كما تولّى الإفتاء، والتدريس، والخطابة، في المسجد الأقصى، له العديد من المصنّفات والتعليقات العلميّة، توفّي سنة (926هـ / 1520م)[3].

5. المدرسة النّحوية (القبّة النحويّة)

تقع في الجهة الجنوبية الغربية لصحن الصخرة،أنشأها الملك المعظّم عيسى سنة (604هـ/) واختصت هذه المدرسة بتعليم علوم اللغة العربية مثل الأدب والنّحو وغيرها،حيث كان يدرّس فيها الكتاب لسيبويه[4] وأوقف عليها الملك عيسى أوقافاً عديدة، وكان لهذه المدرسة دور هامّ في الحياة الفكرية والثّقافيّة في العصر المملوكي[5] وقد تولّى التدريس فيها عددٌ من المدرسين مثل تقيّ الدّين أبو الإنفاق أبو بكر بن شرف الدّين أبي الروح عيسى بن الرصاص الحنفيّ، والذي تولّى الحكم العزيز بالقدس،بالإضافة لتولّيه التدريس بالمدرسة النّحوية،وتوفي بدمشق سنة (832هـ/1428م)[6]،كما تولّى التدريس فيها ابنه علي بن أبي بكر بن عيسى بن العلاء بن التّقي الأنصاري المقدسي الحنفي،الّذي ولد سنة (822هـ/1419م) وتولّى التدريس فيها بعد أبيه، وتوفي سنة (882هـ/1477م)[7].

---

[1] السريان: إحدى طوائف المسيحية، جاء معظمهم إلى القدس مع الصليبيين، وبعد الفتح الصلاحيّ للقدس لم يبق منهم إلا القليل في المدينة، وقد انقسم السريان إلى فئتين، هما: الكاثوليك والأرثوذكس، ولهم عدد من الأملاك والمعابد في مدينة القدس. العارف، المفصّل، ص535. نجّار، نهى، موسوعة الأديان، ص 182.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص282. العارف، المفصّل، ص239.

[3] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص 122، 123. العسليّ، معاهد العلم، ص284.

[4] سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وهو مولى بني الحارث بن كعب، كان أعلم أهل عصره بعلم النحو، أخذ النحو عن علماء عصره منهم: عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب والخليل. ولم يعمّر طويلاً، فقد عاش اثنتين وثلاثين سنة فقط، توفي سنة (180هـ/796م). خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص463. الذهبي، سير، ج8، ص351.

[5] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص34. العسليّ، معاهد العلم، ص104.

[6] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص220. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص65.

[7] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص234. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص206.

6. المدرسة المعظميّة

تقع في الجهة الشماليّة من الحرم، مقابل باب العتم، مقابل باب شرف الأنبياء، المعروف بباب الدواداريّة[1] بناها وأوقفها الملك المعظم عيسى صاحب دمشق سنة (614 هـ /1217م)[2] وقام ابنه الملك الطاهر بن الملك المعظّم عيسى من بعده بالزيادة على بناء هذه المدرسة، إذ قام ببناء المنارة سنة (673هـ /1274م)، في عهد السلطان الظاهر بيبرس[3] المملوكيّ، ويُذكَر أنّ الملك عيسى المعظّم كان يحبّ العلم ومجالسة العلماء وبناء المراكز العلميّة، كما كان يجزل العطاء للعلماء، ويشجّع العلوم المختلفة، خاصّة العلوم العقليّة والفلسفة والعلوم الأدبيّة والدينيّة، وله العديد من التصانيف العلميّة[4].

وهي مدرسةٌ صغيرةٌ تتألّف من غرفتين وصالةٍ، وقد رُتِّبَ لهذه المدرسة إمامٌ ليصليَ الصلوات الخمس، كما رُتِّبَ لها خمسةٌ وعشرون طالباً من طلبة النحو، وشيخٌ لهم، واشتُرِطَ أن يكون هؤلاء الطلاب من المذهبِ الحنفيّ[5].

وقد أوقف الملك المعظم عيسى على هذه المدرسة كثيراً من الأوقاف، التي كانت تشتمل على عددٍ من القرى، مثل: قرية بتير،[6] وعلار الفوقا، وعلار السفلى، والرام، وبيت لقيا،[7]

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص89. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص121. العارف، المفصّل، ص240. العسليّ، من آثارنا، ص119. العسليّ، معاهد العلم، ص273. غوانمة، تاريخ نيابة، ص281.

[2] العسليّ، من آثارنا، ص117. العسليّ، معاهد العلم، ص274. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص609.

[3] الظاهر بيبرس: ركن الدّين أبو الفتوح ابن عبد الله البندقداري الصالحي النّجمي الأيوبي التّركي، ولد سنة(620هـ/1223م) وهو رابع ملوك الترك في مصر، .ابن تغربردي، النمّجوم الزّاهرة، ج7/ص94. العارف، المفصل، ص198.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص275، 277. غوانمة، تاريخ نيابة، ص 282، 283.

[5] غوانمة، تاريخ نيابة، ص283.

[6] بتير: قرية فلسطينيّة، تقع جنوب غربيّ القدس، على بعد ثمانية كيلومترات، وترتفع 632 متراً فوق سطح البحر، أقام اليهود بالقرب منها مستوطنة (هيفوبيتار)، ويحيط بها العديد من الخرب منها: خربة حمدان، وخربة أبو شوشة. شراب، معجم بلدان فلسطين، ص141.

[7] بيت لقيا: قرية فلسطينيّة، تقع غرب رام الله بانحرافٍ قليلٍ نحو الجنوب، وترتفع 487 متراً فوق سطح البحر، وتشتهر القرية بزراعة الزيتون والتين واللوز والعنب، ويحيط بها العديد من الخرب، مثل خربة شبلي، وذنب الكلب، وخربة جديرة. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 378. شراب، معجم بلدان، ص 202.

وكانت هذه المدرسة أحياناً تسمّى المدرسةَ الحنفيّة؛ لأنّها وُقفت على الفقهاء الحنفيّة، [1] وكان يُدَرَّسُ فيها كثيرٌ من العلوم، مثل: العلوم الشرعيّة، واللغة العربيّة، والفقه الحنفيّ بشكلٍ خاصٍّ، بالإضافة إلى علوم الحديث، والتفسير، والقراءات، والنحو، والمعاني، والبيان، والأصول، وكان يدَرَّس فيها بعض الكتب العلميّة، مثل: كتاب الجامع الكبير، وكتاب الهداية، وكنز الدقائق، وغيرها[2]، وقد أوردت لنا المصادر التاريخيّة عدداً من العلماء الذين اشتغلوا فيها، من أهمّهم: الشيخ كمال الدين إسماعيل الشريحيّ الحنفيّ، الذي تولّى مشيخة المدرسة[3] ومحمّد بن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الشمس بن الشمس المقدسيّ الحنفيّ، يُعرَف بابن الديريّ، الذي وُلِد سنة (770هـ/1369م) وتولّى التدريس فيها، وأصبح من أشهر العلماء وأعلامهم بالقدس في مجال الإقراء والإفتاء، توفّي سنة (849هـ/1445م)[4] بالإضافة إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد السودانيّ، الذي عمل معيداً فيها وتوفّي سنة (802 هـ/1400م)[5] والشيخ شمس الدين أبو اللطف، محمّد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي أبي عبد الله بن قاضي القضاة، خير الدين خليل الحنفيّ، الذي ناب في التدريس بالمدرسة بعد وفاة الشيخ زين الدين عبد السلام أبي بكر بن الرضيّ الكركيّ الحنفيّ[6].

7. المدرسة الدوادارية

تقع بباب شرف الأنبياء، قرب المدرسة السلاميّة، يمين الطريق الموصلة بين باب العتم، وطريق باب الأسباط، تمّ إنشاؤها سنة (695هـ/1295م)[7] كانت هذه المدرسة عند إنشائها

---

[1] العسليّ، من آثارنا، ص117. العسلي، معاهد العلم، ص274. العارف، المفصّل، ص240. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص609.

[2] العسليّ، من آثارنا، ص119. العسليّ، معاهد العلم، ص279.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 332. العسليّ، معاهد العلم، ص279.

[4] السخاويّ، الضوء اللامع، ج 9، ص 124.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص334.

[6] المصدر نفسه، ج2، ص 361.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص84. السيد، القدس، ص164. العسليّ، من آثارنا، ص129. العسليّ، معاهد العلم، ص238. العارف، المفصّل، ص 242. النقر، تاريخ، ص 185. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص119.

خانقاة مخصّصةً للصوفيّة، ثمّ تحوّلت إلى مدرسةٍ خُصّصت لتدريس المذهب الشافعيّ[1] بناها وأوقفها الأمير علم الدين موسى سنجر بن عبد الله الدوادار الصالحيّ، وسمّيت باسمه[2] وقام سنجر بتعيين شرف الدين قاسم بن سليمان الحورانيّ مشرفاً على هذه المدرسة، وأوقف عليها قرىً عديدةً، بالإضافة إلى ثلاثة بساتين وحوانيت بمدينة بيسان[3][4].

وقد خصّصت هذه المدرسة لاستقبال ثلاثين نفراً من الصوفيّة العجم والعرب، منهم عشرون أعزب وعشرة متزوّجين[5].

ومن العلماء الذين عملوا فيها، قاضي القضاة برهان الدين بن جمال الدين بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ، الذي وُلِد في القدس سنة (850هـ /1446م)، وكان مدرّساً في هذه المدرسة[6].

8. المدرسة السلاميّة

تقع خارج الحرم من الجهة الشماليّة،شمال المدرسة الدوادارية، أوقفها الخواجا مجد الدين أبو الفدا، إسماعيل السلاميّ، بعد عام (700هـ/1300م)[7].

وكان لهذه المدرسة دورٌ كبيرٌ في الحركة العلميّة، حيث اختصّت بتدريس الفقه على المذهب المالكيّ،[8] وكان لها كثيرٌ من الأوقاف، حيث وقف الشيخ مجد الدين عبد الملك بن أبي

---

[1] العسليّ، من آثارنا، ص128. العسليّ، معاهد العلم، ص238. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص610. غوانمة، تاريخ نيابة، ص279.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص84. العارف، المفصّل، ص242.

[3] بيسان: من أقدم مدن فلسطين، حيث يعود تاريخها إلى 6000 سنة، وتقع إلى الغرب من الغور، وتمتاز بموقع جغرافيّ وعسكريّ مهمّ، كما تتميّز بخصوبة تربتها، وتشتهر بزراعة النخل والسامان، الذي يستخدم لصناعة الحصر. الإدريسيّ، نزهة المشتاق، ج1، ص356. الحمويّ، معجم البلدان، ج1، ص527. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج6، ص 462. شراب، معجم بلدان، ص 217.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 152. العسليّ، معاهد العلم، ص237.

[5] غوانمة، تاريخ نيابة، ص279. العارف، المفصّل، ص242.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص108. العسليّ، معاهد العلم، ص241.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص90. العسليّ، من آثارنا، ص131. العسليّ، معاهد العلم، ص243. العارف، المفصّل، ص243. زكار، الموسوعة الفلسطينية، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص610.

[8] غوانمة، تاريخ نيابة، ص243. العارف، المفصّل، ص243.

بكر الموصليّ على مصالح هذه المدرسة قرية نعلين، وقرية جبع[1][2]، وقد أوردت لنا المصادر التاريخيّة أسماء عددٍ من الموظّفين الذين عملوا فيها، ومن أهمّهم: محمّد بن عبد الرحمن خليفة بن مسعود بن محمّد بن موسى الشمس، أبو عبد الله المغربيّ الجابريّ المقدسيّ المالكيّ، يُعرَف بابن خليفة، الذي وُلِد سنة (801هـ/1399م) في بيت المقدس، وتولّى مشيخة المدرسة السلاميّة، كما تولّى التوقيت بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (889هـ/1484م) [3] كما تولّى عبد الله بن إبراهيم المغربيّ المالكيّ إقراءَ القرآن فيها، وهو يُعَدُّ من كبار المقرئين في عصره، توفّي سنة (829هـ/1426م)[4].

9. المدرسة الكريميّة

تقع بباب حطّة، ملاصقةً له من الجهة الشرقيّة، أوقفها كريم الدين عبد الكريم بن المعلم بن هبة الله بن السديد، ناظر الخواصّ السلطانيّة سنة (718هـ/1318م)[5] في عهد السلطان الناصر محمّد ابن قلاوون، يبلغ طولُها من الشرق إلى الغرب خمسةً وعشرين ذراعاً [6] وفي سنة (725هـ/1325م)، وزارها الرحّالة ابن بطوطة[7]، وعدّها خانقاةً، وقال إنّ من فضلاء القدس شيخ الخانقاة الكريميّة، أبو عبد الله محمّد بن مثبت الغرناطيّ، نزيل القدس،[8] ومن أهمّ

---

[1] جبع: نقع شمال شرق القدس، وتبعد عنها ستة أميال، وترتفع 2220 قدماً فوق سطح البحر، ومن القرى المحيطة بها قرية مخماس، وبرقة والرام، وتحتوي القرية على مواقع أثريةٍ كثيرةٍ، مثل الصهاريج والأبراج الأثرية وغيرها. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج، 8، ص 69. شراب، معجم بلدان، ص 247.

[2] العسليّ، من آثارنا، ص134. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص610.

[3] السخاويّ، الضوْء اللامع ج8، ص 44. العسليّ، معاهد العلم، ص243.

[4] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص44. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص39.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص85. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص120. العسليّ، من آثارنا، ص139. العسليّ، معاهد العلم، ص 255. العارف، المفصّل، ص244. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص611. غوانمة، تاريخ نيابة، ص257.

[6] العسليّ، معاهد العلم، ص255. غوانمة، تاريخ نيابة، ص257.

[7] ابن بطّوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطّنجي، رحّالة ومؤرخ، ولد في طنجة بالمغرب سنة (703هـ/1304م)، وطارف بلاد المغرب ومصر والشّام والحجاز والعراق وفارس وغيرها، وجمع رحلاته في كتاب أطلق عليه اسم (تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) وتمّ ترجمة كتابه إلى عدد من اللغات، توفي سنة(779هـ/1377م). الزركلي، الأعلام، ج6، ص235.

[8] ابن بطوطة، تحفة النظّار، ج1، ص77. العارف، المفصّل، ص244.

الذين عملوا فيها، الشيخ شمس الدين أبو الخير محمّد بن الحافظ زين الدين أبي هريرة، عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمّد بن تقيّ الدين إسماعيل، القلقشنديّ، المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد في القدس سنة (822هـ /1419م)، تولّى مشيخة المدرسة الكريميّة، وتوفّي سنة (897 هـ/ 1492م) [1] ومحمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسين، خير الدين أبو الخير بن الزين القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (822هـ/1419م)، وكان مدرّساً فيها، كما كان معيداً في المدرسة الصلاحيّة[2].

10. المدرسة التنكزيّة

أنشأها وأوقفها الأمير سيف الدين تنكز، نائب الشام سنة (729هـ /1328م)[3] وتقع عند عند باب السلسلة من الجهة الغربيّة، ملاصقةً لسور المسجد الأقصى الغربيّ، من الجهة الداخليّة، وكان يُدَرَّسُ فيها الفقه على المذاهب الأربعة[4] بُنيت في عهد الناصر محمّد بن قلاوون، وللمدرسة بابان، أحدهما: شرقيّ مطلٌّ على ساحة الحرم، وآخر شماليٌّ: يقع على يسار الخارج من باب السلسلة، إضافةً إلى شبّاكين في الرواق، الذي يقع بين باب السلسلة وباب المغاربة، وتحتوي على سكنٍ للصوفيّة، وتجمع بين وظيفة المدرسة والخانقاة في وقتٍ واحدٍ[5].

وكان السلاطين ينزلون فيها عند زيارتهم مدينةَ القدس، وفي بعض الأحيان كانت مركزاً للقضاة والنوّاب [6] وتزخر هذه المدرسة بالزخارف والمقرنصات التي تزيّن بابها، ويبلغ طول المدرسة من الشرق إلى الغرب 25 متراً، ومن الجنوب إلى الشمال 28 متراً. ويتكوّن مبناها من خانقاة، ومدرسةٍ، ودار حديثٍ، ورباطٍ للنساء العجائز، وكانت المدرسة تحتلّ الطابق الأوّل من

---

[1] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص 103. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 326، 327. العسليّ، معاهد العلم، ص256.

[2] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص 122.العسليّ، معاهد العلم، ص256.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص78. العسليّ، معاهد العلم، ص119. غوانمة، تاريخ نيابة، ص273. العارف، المفصّل، ص244.

[4] كرد علي، خطط الشام، ج6، ص117.العسليّ، من آثارنا، ص140. العسليّ، معاهد العلم، ص119.

[5] غوانمة، تاريخ نيابة، ص273. العسليّ، من آثارنا، ص140. العارف، المفصّل، ص244.

[6] العارف، المفصّل، ص244. غوانمة، تاريخ نيابة، ص274.

المبنى، وكان فيها مجموعة من الطلاب، يبلغ عددُهم خمسة عشر طالباً، مرتّبون عدّة طبقاتٍ، فكان منهم المنتهون، والمتوسّطون، والمبتدئون، وكانت مدّةُ الدراسة فيها أربعَ سنواتٍ، كما كان فيها خمسة عشر صوفيّاً ينقطعون فيها، وكان منهم الشيوخ، والخدم، والمحدّثون، والفقهاء[1].

ومن أهمّ العلماء الذين اشتغلوا فيها: أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داود بن محمّد المنبجيّ بن الطحّان، الذي وُلِد سنة (703 هـ /1401م)، وكان إماماً للمدرسة [2] والشيخ زين الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفيّ، الذي تولّى مشيخة المدرسة، توفّي سنةّ (853 هـ /1449م) [3].

11. المدرسة الأمينيّة

تقع في الجهة الشماليّة من الحرم، إلى الغرب من باب العتم (شرف الأنبياء)[4] وأطلق عليها ابن فضل الله العمريّ زاويةَ الصاحب أمين الدين، المعروف بأمين الملك' ويمكن الصعود إليها من الرواق الواقع غربيّ باب العتم[5]، قام ببنائها الصاحبُ أمين الدين عبد الله سنة (730هـ /1329م)، وذلك في عهد السلطان الناصر محمّد بن قلاوون[6] حيث دُفن فيها العديدُ من العلماء، مثل الشيخ محمّد صالح، والشيخ يحيى شرف الدين بن قاضي السلط وغيرهما[7] وكان شيخ هذه المدرسة يُعَيَّن بتوقيع من نائب السلطنة في دمشق[8]، ومن أهمّ الذين عملوا عملوا فيها: محمّد بن عبد الدائم بن موسى شمس الدين أبو عبد الله العسقلانيّ البرماويّ المصريّ، الذي وُلِد سنة (763هـ/1362م)، تولّى التدريس في المدرسة الأمينيّة وغيرها، توفّي

---

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص119– 128.

[2] ابن حجر، إنباء الغمر، ج2، ص220، 221.

[3] الحنفيّ، نيل الأمل، ج5، ص 291. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص191. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص348.

[4] العسليّ، من آثارنا، ص147. العسليّ، معاهد العلم، ص235.

[5] غوانمة، تاريخ نيابة، ص258. العسليّ، معاهد العلم، ص235.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص84. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص119. العسليّ، معاهد العلم، ص235. العارف، المفصّل، ص245.

[7] غوانمة، تاريخ نيابة، ص258. العارف، المفصّل، ص246.

[8] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص 293. العسليّ، معاهد العلم، ص235.

سنة (831هـ/1428م)، ومن مصنّفاته: جمع العدّة لفهم العمدة، والألفيّة في الأصول[1] وعزّ الدين عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسيّ، الذي تولّى التدريس في هذه المدرسة عوضاً عن عزّ الدين الحسبانيّ، توفّي سنة (832هـ/1429م)[2].

12. المدرسة المالكيّة (الملكيّة)

تقع شمال الحرم، بين المدرسة الفارسيّة من الشرق، والمدرسة الأسعرديّة من الغرب[3] بناها الأمير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار سنة (741هـ /1340م)، في عهد السلطان الناصر محمّد ابن قلاوون[4] وسُمّيت كذلك مدرسةَ الجوكندار، وأمّا الوقف عليها، فإنّه من زوجته ملك بنت السيفيّ قلطلقتم الناصريّ سنة (745هـ/1345م)[5] ويشمل هذا الوقف خاناً، وأراضيَ، وماءً بمدينة غزّة، المعروف بخان الجباليّ، بالإضافة إلى الحوانيت الملاصقة للخان، أمّا تاريخ الوقفيّة، فكان سنة (757هـ/1356م)، وكانت هذه المدرسة تشمل قديماً قبّة[6] وقد أوردت لنا المصادر التاريخيّة عدداً من أسماء الموظفين الذين عملوا في هذه المدرسة، ومن أهمّهم: الشيخ الإمام سراج الدين أبو حفص عمر بن نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن القبانيّ الحنبليّ، الذي تولّى مشيخة هذه المدرسة، توفّي سنة (754هـ / 1345م)[7] والشيخ شرف الدين عبد الرحمن بن محمّد بن إسماعيل القرقشنديّ المقدسيّ، الذي وُلِد في بيت المقدس سنة (782هـ/ 1380م)، وكان مدرّساً فيها، توفّي سنة (826هـ/ 1423م)[8].

---

[1] ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج4، ص 101-103.

[2] ابن حجر، إنباء الغمر، ح8، ص415، 416.

[3] العسليّ، معاهد العلم، ص229.غوانمة، تاريخ نيابة، ص259. العارف، المفصّل، ص246.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص83. العسليّ، معاهد العلم، ص229. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ص613.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص83. العسليّ، معاهد العلم، ص229.

[6] العسليّ، من آثارنا، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص229. العارف، المفصّل، ص246.

[7] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج10، ص 297. العسليّ، معاهد العلم، ص231.

[8] العسليّ، معاهد العلم، ص232.

13. المدرسة الفارسيّة

تقع داخل الحرم الشريف من الجهة الشماليّة، بين المدرسة الأمينيّة شرقاً، والمدرسة المالكيّة غرباً[1] أوقفها الأمير فارس البكيّ بن الأمير قطلوا ملك ابن عبد الله سنة (750هـ/1349م) في عهد السلطان محمّد بن قلاوون[2] وإليه تُنسَب هذه المدرسة، وأوقف عليها أوقافاً كثيرةً، منها مدينة طولكرم وغيرها[3] ومن الذين عملوا في هذه المدرسة، الشيخ زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ سراج الدين، عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن حسين بن عبد المحسن القبانيّ، المقدسيّ الحنبليّ، الذي وُلِد سنة (749 هـ/ 1348م)، وكان فقيهاً ومحدّثاً مشهوراً في مدينة القدس، وتولّى مشيخة المدرسة الفارسيّة، توفّي في القدس سنة (838 هـ/1435م)[4].

14. المدرسة الخاتونيّة

من المدارس الصغيرة غير المشهورة في مدينة القدس، تقع بين باب الحديد وباب القطّانين، في الجهة الغربيّة من الحرم، إلى الشمال من باب القطّانين، وجنوبيّ المدرسة الأرغونية[5]، أوقفتها أغل خاتون، بنت شمس الدين محمّد بن سيف الدين القازانيّة البغداديّة سنة (755 هـ / 1354 م)، في عصر السلطان الناصر حسن بن محمّد بن قلاوون[6]، وفيما بعد قامت أصفان شاه بنت الأمير قازان شاه بعمل إضافاتٍ على مبنى المدرسة، ووقفتها سنة

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص76. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص119. غوانمة، تاريخ نيابة، ص259. العارف، المفصّل، ص247. العسلي، معاهد العلم، ص233. السيد، القدس، ص164.

[2] العسليّ، من آثارنا، ص151. العسليّ، معاهد العلم، ص233. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص613. غوانمة، تاريخ نيابة، ص259.

[3] العسليّ، من آثارنا، ص151. العسليّ، معاهد العلم، ص233.

[4] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص114. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص383. العسليّ، معاهد العلم، ص233.

[5] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص80. العارف، المفصّل، ص250. العسليّ، معاهد العلم، ص184. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص613. غوانمة، تاريخ نيابة، ص268. شراب، محمد، بيت المقدس، ص429.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص80. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص228.غوانمة، تاريخ نيابة، ص268. العارف، المفصّل، ص250.

(782 هـ/ 1380م)[1]،ويوجد بها قبر خاتون القازانيّة البغداديّة[2]، ومن أهمّ العلماء الذين عملوا فيها: حسن بن عليّ بن موسى الحمصيّ بدر الدين، الذي سمع من علماء عصره، وكان مدرّساً فيها، كما ناب في الحكم[3]، وخليل بن محمّد الجنديّ الصوفيّ، الذي كان مقرئاً في المدرسة، وتوفّي سنة (813 هـ / 1410م)[4].

15. المدرسة الأرغونيّة

تقع في باب الحديد (باب أرغون)[5]، أحد أبواب المسجد الأقصى، من الجهة الغربيّة للحرم تجاه المدرسة الجوهريّة، وهي ملاصقةٌ للمدرسة الخاتونيّة[6] بدأ في بنائها الأمير أرغون الكامليّ، نائب الشام، لكنّه توفّي سنة (758هـ/1357م)، ولم يتمّ عمارتها[7]، تولّى إكمال بنائها الأمير ركن الدين بيبرس السيفيّ سنة (759هـ/1358م)، في عهد السلطان الناصر، وكانت هذه المدرسة داراً لنائب القدس، خلال القرن(التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ)[8] ومن الذين الذين عملوا فيها: عبد الرحيم الزينيّ المقدسيّ الحنفيّ ابن النقيب، الذي وُلِد سنة (805هـ /1403م) وتولّى مشيخة المدرسة الأرغونيّة، ومعيداً في المدرسة المعظميّة، توفّي سنة (853هـ/1449م)[9] ومحمّد بن أحمد بن عليّ ابن محمّد بن ضوْء الكمال بن الشهاب بن العلاء العلاء الصفديّ المقدسيّ الحنفيّ، المعروف بابن النقيب، وكان مدرّساً فيها[10] والزين عبد

---

[1] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص613. العارف، المفصّل، ص250.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص186. غوانمة، تاريخ نيابة، ص268.

[3] ابن حجر، إنباء الغمر، ج1، ص 162.

[4] المصدر نفسه، ج6، ص 470.

[5] باب الحديد: أحد أبواب المسجد الأقصى، وكان يعرف قديماً باسم باب أرغون. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص36.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص80. العسليّ، معاهد العلم، ص188. العارف، المفصّل، ص247. غوانمة، تاريخ نيابة، ص266. السيد، القدس، ص164.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص80. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص118. غوانمة، تاريخ نيابة، ص266.العارف، المفصّل، ص247. العسليّ، من آثارنا، ص154. العسليّ، معاهد العلم، ص188. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص614.

[8] غوانمة، تاريخ نيابة، ص267. العارف، المفصّل، ص247. العسليّ، معاهد العلم، ص188.

[9] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص 191.

[10] المصدر نفسه، ج7، ص17.

الرحمن بن النقيب المقدسيّ الحنفيّ، الذي وُلِد سنة (750هـ /1349م)، وتولّى المدرسة الأرغونيّة، وكان معيداً في المدرسة المعظميّة، توفّي سنة (853 هـ/1449م)[1].

16. المدرسه التشتمريّة

من المدارس التي تقع خارج سور الحرم من الجهة الغربيّة، بالقرب من باب الناظر،غربيّ المدرسة الحسنيّة، بالقرب من رباط علاء الدين البصير، والرباط المنصوريّ[2][3] المنصوريّ[2][3] أوقفها الأمير تشتمر السيفيّ، وذلك في عهد الملك الناصر حسن بن محمّد بن قلاوون سنة (759هـ /1358م،[4] ومن الذين عملوا فيها: عبد الرحمن بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح بن سعيد الزين بن الشمس أبي عبد الله بن التقيّ، أبي الفداء القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِدَ سنة (782 هـ/1380م)، نشأ ببيت المقدس، واهتمّ بدراسة الحديث، وكان مدرّساً في المدرسة الطازيّة، والخاصكيّة، والميمونيّة، والقشتمريّة، والكريميّة، والملكيّة، كما عمل معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (826هـ/1423م)[5].

17. المدرسه المنجكيّة

تقع في طرف الحرم، من الناحية الغربيّة، إلى الشمال من باب الناظر، بناها الأمير سيف الدين منجك، بأمر من السلطان الناصر حسن[6] الذي قام بإنشاء منشآتٍ كثيرةٍ، مثل: المدارس، والقناطر، والقنوات، وذكر صاحب الأنس الجليل أنّ السلطان الملك الناصر حسن أرسله إلى القدس؛ ليبني مدرسةً تنسب إليه، وعندما قُتِل السلطان سنة (762هـ /1361م)

---

[1] الحنفيّ، نيل الأمل، ج5، ص 291.

[2] سيتمّ الحديث عنه نحت موضوع الأربطة في الفصل الرّابع.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص92. غوانمة، تاريخ نيابة، ص285. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص614.

[4] العسليّ، من آثارنا، ص156. غوانمة، تاريخ نيابة، ص285. العارف، المفصّل، ص248.

[5] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص122. العسليّ، معاهد العلم، ص217.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص82.النعيميّ، الدارس، ج1، ص461. العسليّ، معاهد العلم، ص208.العارف، المفصّل، ص248.

نُسبِت هذه المدرسة إلى بانيها، وكانت لها أملاكٌ موقوفةٌ، ورتّبَ لها ناظراً يديرها، وجابياً يجبي أوقافها، وقرّاءً يقرؤون القرآن فيها، ويعلّمونه مقابلَ أجرٍ معلومٍ، وكان في كثيرٍ من الأحيان يتولّى التدريس فيها قاضي القدس [1].

وأسهمت هذه المدرسة إسهاماً كبيراً في الحركة الفكريّة في مدينه القدس، حيث كان يدرّس فيها مختلف أنواع العلوم: كالفقه، والحديث، وعلوم اللغة العربيّة،[2] وقد أوقف الأمير منجك كثيراً من الأوقاف على هذه المدرسة، ومنها قرية بيت صفافا[3] التابعة للقدس الشريف وغيرها[4]، ومن أهمّ من عمل في هذه المدرسة: الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن جمال الدين، عبد الله بن سعد بن عبد الله أبو بكر بن صالح بن أبي بكر بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديريّ العبسي الحنفيّ، الذي وُلِد سنة (750هـ /1349م) وكان من أهمّ علماء بيت المقدس، ثمّ تولّى مشيخة المدرسة المنجكيّة، وله كتابٌ يتألّف من أربعة مجلّداتٍ، اسمه المسائل الشريفة في أدلّة أبي حنيفة، توفّي سنة (827 هـ/1424م)[5] وقاضي القضاة، سعد الدين أبو السعادات سعد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الديريّ العبسيّ الحنفيّ، الذي وُلِد في القدس سنة (768 هـ /1367م)، تولّى مشيخة المنجكيّة، وتدريس المعظميّة في القدس، توفّي سنة (867 هـ/1463م)[6].

18. المدرسة الطازيّة

تقع إلى الغرب من الحرم، على طريق باب السلسلة، بين التربة الجالقيّة[7]، والتربة الكيلانيّة[1]، أوقفها الأمير سيف الدين طاز بن عبد الله الناصريّ سنة (763هـ

---

[1] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص82. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص615.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص211، 212. العارف، المفصّل، ص249.

[3] بيت صفافا: تقع جنوب القدس، بانحراف قليلٍ نحو الغرب، وتُعَدّ القرية موقعاً أثريّاً، تحتوي على بناءٍ معقودٍ، ومدفنٍ قديمٍ، وصهاريج، كما تقع بالقرب منها خربة طبلية. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 174. شراب، معجم بلدان، ص 192.

[4] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص615. العسليّ، معاهد العلم، ص210.

[5] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص249. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص336.ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص264. العسليّ، معاهد العلم، ص211.

[6] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص 249. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص343. العسليّ، معاهد العلم، ص211.

[7] التربة الجالقية: تقع في رأس درج العين، بطريق باب السلسلة، أوقفها ركن الدين بيبرس الصالحيّ العجمي، الذي توفّي سنة (707هـ/ 1307م)، ودفن فيها. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص43. العارف، المفصّل، ص511.

\1362م)،[2] من خواصّ السلطان الملك الناصر محمّد بن قلاوون، حيث كانت له منزلةٌ كبيرةٌ، فتولّى عدّة مناصب في الدولة المملوكيّة[3] ثمّ سُجن وأُصيب بالعمى في سجنه، ثمّ أطلق سراحه، وأُبعِد إلى القدس ظلماً، فمات فيها سنة (763هـ/1362م)، ودُفِن في مدرسته، وكان يعيّن للتدريس فيها خيرة العلماء، وأكثرهم علماً من المقادسة[4] وذكرت لنا المصادر التاريخيّة عدداً من الموظّفين، الذين عملوا فيها ومنهم: الشيخ شمس الدين أبو الخير محمّد بن الحافظ زين الدين أبو هريرة، وعبد الرحمن بن شيخ الإسلام شمس الدين محمّد بن تقيّ الدين إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (822 هـ/1419م) في القدس، وتولّى مشيخة المدرسة الطازيّة، توفّي سنة (897 هـ/1492م)[5] والقاضي شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن الشيخ زين الدين أبي محمّد حامد بن الشيخ شهاب الدين أبي العبّاس أحمد المقدسيّ الأنصاريّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (702 هـ/1303م)، وكان مدرّساً في المدرسة[6] وعبد الرّحمن بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح بن سعيد الزين بن الشمس أبو عبد الله بن التقي أبو الفداء القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (872 هـ / 1468م)، ونشأ في بيت المقدس، واهتمّ بدراسة الحديث، وكان مدرّساً في المدرسة الطازيّة، كما عمل معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (926هـ/1520م)[7].

19. المدرسة الحنبليّة

تقع غرب الحرم على خطّ باب الحديد، أوقفها الأمير بيدمر الخوارزميّ، نائب الشام[8] سنة (775 هـ/1373 م)، حيث ولاه الأشرف شعبان ولاية الشام، عوضاً عن الأمير منجك[1]،

---

[1] التربة الكيلانية: تقع غرب المدرسة الطازيّة، وتنسب إلى جمال الدين بهلوان بن الأمير شمس الدين قراه شاه بن شمس الدين محمّد الكيلانيّ، الذي أوصى ابنه بأن يدفع مئة ألف درهم لبناء هذه التربة. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 45. العارف، المفصّل، ص511.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص45. العسليّ، من آثارنا، ص166. العسليّ، معاهد العلم، ص146. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص615. غوانمة، تاريخ نيابة، ص287. العارف، المفصّل، ص249.

[3] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص615. غوانمة، تاريخ نيابة، ص287.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص45.غوانمة، تاريخ نيابة، ص288. العارف، المفصّل، ص250.

[5] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص302. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص326. العسليّ، معاهد العلم، ص147.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 212.

[7] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص122.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص93. العسليّ، من آثارنا، ص168. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص616. العارف، المفصّل، ص250. غوانمة، تاريخ نيابة، ص285.

حيث قام ببناء هذه المدرسة سنة (781هـ /1379م)[2]، ومن العلماء الذين تولّوْا التدريس فيها، الشيخ برهان الدين أبو الصفا إبراهيم بن عليّ بن أبي الوفا الأسعرديّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (805هـ/1403م) في أسعرد، حيث قدم إلى القدس، وولاه الملك الظاهر جقمق التدريس فيها، وتوفّي سنة (887هـ /1482م)[3].

20. المدرسة الطولونيّة

تقع في داخل المسجد الأقصى، فوق الرواق الشماليّ، يمكن الصعود إليها من خلال الدرج، الذي يُصْعَد منه إلى منارة باب الأسباط، أنشأها شهاب الدين أحمد بن الناصريّ محمّد الطولونيّ الظاهريّ[4] في زمن الملك الظاهر برقوق[5] على يد مملوكه أقبغا سنة (800هـ/1379م) [6] وتولّى التدريسَ فيها الإمامُ العلامة شهاب الدين أبو البقاء أحمد الزبيريّ المصريّ، حيث قدم إلى القدس سنة (830هـ/1426م)، وتوفّي فيها سنة (845هـ / 1450م)، وحضر جنازته نائب السلطنه مبارك شاه[7] وأوقف على هذه المدرسة كثيراً من الأوقاف، فأوقف عليها بعض القرى الكائنة في قضاء كوتاهية[8][9] وذكرت لنا المصادر التاريخيّة عدداً من

---

[1] الأمير منجك: منجك الأمير سيف الدين الناصريّ، كان موجوداً في أيام الملك الصالح، وتولّى عدّة مناصب في الدولة المملوكيّة، من أشهرها: أمير مئة، مقدم ألف، وحاجب الحجّاب، كما تولّى نيابة دمشق وغيرها. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج26، ص18.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص93. العسليّ، من آثارنا، ص168. غوانمة، تاريخ نيابة، ص286. العارف، المفصّل، ص250 زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص616.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص202. العسليّ، معاهد العلم، ص200.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص86. العسليّ، من آثارنا، ص176. العسليّ، معاهد العلم، ص265.العارف، المفصّل، ص251.

[5] الظاهر برقوق: أبو سعيد سيف الدين برقوق بن آنص العثمانيّ اليلبغاويّ الجركسيّ، وهو من مماليك يلبغا العمريّ الناصريّ، حسن بن الملك الناصر محمّد بن قلاوون، تولّى السلطنة سنة (784هـ/1382م) إثر خلافه مع المتوكل. ابن تغرى برديّ، النجوم الزاهرة، ج11، ص 221. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص94. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص28.

[6] كرد علي، خطط الشام، ج6، ص120. العسليّ، من آثارنا، ص176. العارف، المفصّل، ص252.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص183. العارف، المفصّل، ص252.

[8] كوتاهية: مدينة تركية، تقع غرب الأناضول إلى الجنوب من بورصة وأسكي شهر، وهي مدينة كبيرة تحتوي على قلعة ضخمة. ابن فضل الله العمريّ، مسالك الإبصار، ج3، ص 329.

[9] العسليّ، من آثارنا، ص176. العسليّ، معاهد العلم، ص265.

الموظّــفين، الذين عملوا في هذه المدرسة، منهم: الشيخ تقيّ الدين أبو الصدق أبو بكر بن الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن الشيخ جمال عبد الله الحلبيّ الطولونيّ البســطاميّ الشــافعيّ، الذي وُلِد سنة (748 هــ/ 1347م)، تولّى مشيخة المدرسة الطولونيّة، توفّي في القــدس ســنة (843 هــ/1440م)[1] وأبو بكر بن محمّد بن عبد الله التقيّ الحلبيّ المقدسيّ الشافعيّ الصّــوفيّ البساطيّ، الذي وُلِد سنة (748هــ/ 1347م)، وتولّى مشيخة المدرسة الطولونيّة، تــوفّي ســنة (843ه/1440م) في القدس[2].

21. المدرسة الفنريّة

تقع مقابل المدرسة الطولونيّة من جهة الشرق، يُــصْــعَــدُ إليها من السلّم الموصل إلى منارة باب الأسباط[3]، أنشأها شهاب الدين أحمد بن الناصريّ محمّد الطولونيّ[4]، وجعلها للملك للملك الظاهر برقوق، ولمّا توفّي الظاهر برقوق، وأصبح الأمر لولده الملك الناصر فرج، أوقف عليها العديد من القرى، وأقام نظامها، ولمّا توفّــيت أخته خوند سارة، ابنة الملك الظاهر برقوق، وزوجة تورون، نائب الشام، دفنت فيها سنة (815 هــ /1412م)، وعندما توفّي الناصر فــرج، لم يكن لها كتاب وقفٍ، فاشتراها من بعده رجلٌ من الروم، اسمه محمّد شاه بن الفنريّ الروحيّ، فوقفها ونُسِبت إليه، وسُمِّيَت الفنريّة[5] ومن أهمّ الموظّــفين الذين عملوا فيها: الشيخ شمس الدين الدين أبو عبد الله محمّد بن بدر الدين محمود الحنفيّ، الذي تولّى مشــيخة المدرســة الفنريّــة

---

[1] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص80. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص274.

[2] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص 80. العسليّ، معاهد العلم، ص267.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص86.العسليّ، من آثارنا، ص179. العسليّ، معاهد العلم، ص269. العارف، المفصّل، ص252.

[4] العسليّ، من آثارنا، ص179. العسليّ، معاهد العلم، ص269. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين فــي عهــد المماليك، ج2، ص617.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص40. العارف، المفصّل، ص252. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص617. العسليّ، معاهد العلم، ص269.

بالقدس، وتوفّي سنة (896 هـ /1491م)[1]، ومحمّد شاه بن الشمس بن حمزة الروميّ الفنريّ، الذي تولّى مشيخة المدرسة الفنرية، وتوفّي سنة (840هـ / 1437م)[2].

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 360. العسليّ، معاهد العلم، ص270.

[2] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص79. العسليّ، معاهد العلم، ص270.

22. المدرسة الباسطيّة

بناها السلطان الأشرف برسباي، تقع إلى الشمال من الحرم الشريف، بالقرب من باب العتم[1] وأوّل من قام بتعميرها شيخ الإسلام شمس الدين محمّد الهرويّ، شيخ المدرسة الصلاحيّة، وناظر الحرمين الشريفين[2]، ولكنّه توفّي قبل إتمامها، فأكمل عمارتها من بعده القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقيّ، ناظر الجيوش سنة (834هـ /1430م)، في عهد السلطان الأشرف برسباي[3]، إذ أوقفها القاضي زين الدين كمدرسةٍ، واشترط على الصوفيّة فيها قراءة الفاتحة عقب الحضور، وإهداء ثوابها للشيخ شمس الدين الهرويّ[4]، ويُعَدُّ القاضي زين الدين من أعظم شخصيّات السلطة المملوكيّة، في القرن التاسع الهجريّ الخامس عشر ميلادي، وأكثرهم ثروةً، فقد اشتهر بحبّه للعلم والعلماء، فقام ببناء كثيرٍ من المدارس في القدس وغيرها، مثل: القاهرة، وغزّة، ودمشق، ووقف كثيرٍ من الأوقاف على هذه المدارس، وخصّص الأموال لفقراء الصوفيّة[5]. ومن أهمّ الموظّفين الذين عملوا فيها: شمس الدين بن محمّد بن يعقوب بن يوسف الحلبيّ، المعروف بابن المصريّ، حيث تولّى مشيختها، وتوفّي سنة (841هـ/1438م)[6] كذلك ممن تولو مشيختها محمّد بن إسماعيل بن صالح بن سعيد القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ[7] ويحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر التنوخيّ الحمويّ الكركيّ القاهريّ الشافعيّ، المعروف بابن العطّار، الذي استقرّ أيضا في مشيخة المدرسة إلى أن توفّي سنة (841هـ/1438م)[8].

---

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص248. شراب، بيت المقدس، ص430. غوانمة، تاريخ نيابة، ص258.

[2] العسليّ، من آثارنا، ص248. غوانمة، تاريخ نيابة، ص258. العارف، المفصّل، ص253. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص618.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص85. العسليّ، معاهد العلم، ص248. العارف، المفصّل، ص253. غوانمة، تاريخ نيابة، ص258.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص39. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص618. العسليّ، معاهد العلم، ص248.

[5] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص618. العارف، المفصّل، ص253. العسليّ، معاهد العلم، ص248.

[6] ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج4، ص86. المقريزيّ، السلوك، ج7، ص366.

[7] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص 70. العسليّ، معاهد العلم، ص250.

[8] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص69. العسليّ، معاهد العلم، ص249.

23. المدرسة الحسنيّة

تقع في طرف الحرم من جهة الغرب، بجوار باب النـاظر، بـالقرب مـن المدرسـة المنجكيّة، فوق رباط علاء الدين البصير[1] بُنيت سنة (837هـ /1433م)[2] في عصر السلطان أشرف برسباي،[3] أوقفها الأمير حسن الكشكيليّ، الذي كان ناظراً للحرمين الشـريفين، ونائبـاً لسلطنة في القدس، إذ قام بوقف عدد من الأوقاف على هذه المدرسة، كما رتّـب لها الوظائف من التصوّف وغيره[4]، وقد بناها وأوقفها بإيعازٍ من الطواشي شـاهين الحسـنيّ، قبيـل سـنة 762هـ/1361م، الذي توفّي سنة (815 هـ /1412م)، وفي عهده كان للمدرسة عدّة أوقـافٍ، مثل قرية دير دبوان، وأم طوبى وغيرها[5].

وقد اتّـخذها المجلس الإسلاميّ الأعلى مقرّاً له، ثمّ أصبحت فيما بعـدُ مقـرّاً لـدائرة الأوقاف العامّة بالقدس[6]، وقد ذكرت لنا المصادر التاريخيّة عدداً من الموظّفين، الذين عملـوا بها، منهم: محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن داود التاج، أبو الوفا بن التقيّ بـن التاج البدريّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (844هـ /1439م)، ببيت المقدس، وتولّى مشيخة المدرسة الحسنيّة، وتوفّي سنة (891هـ/ 1486 م)[7].

24. المدرسة الغادريّة

تقع بين مئذنة باب الأسباط وباب حطّة، من الجهة الشماليّة للحرم[8]، أوقفهـا الأميـر ناصر الدين محمّد بن دلغادر سنة (877هـ/1472م)، حيث قامـت زوجتـه مصـر خـاتون

---

[1] سيتمّ الحديث عنه تحت موضوع الأربطة في الفصل الرّابع.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص92. العسليّ، معاهد العلم، ص213. شـراب، بيـت المقـدس، ص429. العـارف، المفصّل، ص253. غوانمة، تاريخ نيابة، ص264.

[3] العسليّ، معاهد العلم، ص213. غوانمة، تاريخ نيابة، ص265.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص213. العارف، المفصّل، ص253. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسـطين فـي عهـد المماليك، ج2، ص619.

[5] العسليّ، معاهد العلم، ص214. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص619. العارف، المفصّل، ص253.

[6] غوانمة، تاريخ نيابة، ص265. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص619.

[7] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 7، ص 196. السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص98. العسليّ، معاهد العلم، ص213.

[8] غوانمة، تاريخ نيابة، ص256. شراب، بيت المقدس، ص27.

بتعميرها[1] سنة (837هـ /1432م)، في عهد الملك الأشرف برسباي[2]، وقد تمّ وقف هذه المدرسة على الترك، الذين سكنوا مدينة القدس، وكان سكنها مشروطاً لمن كان ناظراً، أو شيخاً لهذه المدرسة[3]، وللمدرسة أوقافٌ متعدّدةٌ، حيث اشتملت على ستّة مخازنَ ودكاكينَ علويّةٍ وسفليّةٍ، تقع في سوق القطّانين[4] تجاه المدرسة الغادريّة، وكان للمدرسة كذلك دارُ وقفٍ بمحلّة بمحلّة القطّانين[5] ومن أهمّ الموظّفين الذين عملوا فيها: الشيخ شرف الدين أبو الأسباط يعقوب بن يوسف الروميّ الحنفيّ، (ت 869هـ/1465م)، وقد تولّى مشيخة المدرسة الغادريّة، وأفتى ودرّس فيها[6].

25. المدرسة العثمانيّة

تقع بباب المتوضأ، تجاه سبيل السلطان الأشرف قايتباي[7]، في الجهة الغربيّة من الحرم، الحرم، جنوبيّ باب المطهرة، بناها السلطان الأشرف برسباي[8]، أوقفتها الأميرة التركيّة أصفهان شاه خاتون، بنت محمود العثمانيّة، والتي كانت تُدعى خانوم، وذلك سنة (840هـ /1437م) في عهد الأشرف برسباي[9]، ودرّس فيها نخبةٌ من العلماء والمدرّسين، وكانت

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص86. العسليّ، من آثارنا، ص184. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص618.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص86. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص120. العسليّ، معاهد العلم، ص261. غوانمة، تاريخ نيابة، ص256. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص618. شراب، بيت المقدس، ص27.

[3] العسليّ، معاهد العلم، ص263.

[4] سوق القطانين: يقع غرب الحرم القدسي، وكان من أفضل أسواق القدس وأكثرها ازدحاما خلال العصر المملوكي، كان يباع فيه أقمشة الحرير والقطن، ويوجد في وسطه حمام الشفا الخاص بالرّجال. العارف، المفصل، ص468.

[5] العسليّ، من آثارنا، ص186.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص229.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص79. غوانمة، تاريخ نيابة، ص269. العارف، المفصّل، ص254.

[8] العسليّ، معاهد العلم، ص176. العارف، المفصّل، ص208. غوانمة، تاريخ نيابة، ص269. شراب، بيت المقدس، ص430.

[9] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص79. كرد، خطط، الشام، ج6، ص118.العارف، المفصّل، ص254. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص619. العسليّ، معاهد العلم، ص176.

تصنّف من أهمّ مدارس الحنفيّة في مدينة القدس[1]، ومن الجدير ذكره أنّ أصفهان شاه خاتون واقفة هذه المدرسة، قد دُفِنت في التربة المجاورة لسور المسجد الأقصى[2]، وقد ذكرت لنا المصادر التاريخيّة عدداً من الموظّفين، الذين عملوا في هذه المدرسة، منهم: الشيخ سراج الدين سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن سلام بن يوسف الروميّ الحنفيّ، الذي وُلِد سنة (795 هـ /1393)، وقدم إلى القدس سنة (828 هـ/1425م)، وعلّم الناس العلوم العقليّة والتفسير، وتولّى مشيخة المدرسة العثمانيّة في القدس الشريف، وتوفّي سنة (865 هـ /1461م)، ودفن بباب الرحمة،[3] والشيخ جمال الدين يوسف بن شرف الدين الروميّ الحنفيّ، وأبو المحاسن يوسف بن إلياس الروميّ بن عمران الحنفيّ، الذي تولّى مشيخة المدرسة بعد الشيخ سراج الدين، وتوفّي سنة (880 هـ/ 1475م)[4].

26. المدرسة الجوهريّة

تقع هذه المدرسة بباب الحديد[5] تجاه المدرسة الأرغونيّة أنشأها جوهر القنقباي[6] الخازندار[7] سنة (844 هـ/ 1440م) [8] في عصر السلطان الظاهر جقمق، ويقع جزءٌ من المدرسة فوق رباط الكرد[9] [10] وكانت من أهمّ المدارس في بيت المقدس، وأكثرها مشاركةً في في الحركة الفكريّة في هذا العصر، وما يدلّ على ذلك كثرة العلماء المشهورين، الذين اشتغلوا

---

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص176. العارف، المفصّل، ص255. غوانمة، تاريخ نيابة، ص270.

[2] غوانمة، تاريخ نيابة، ص270.

[3] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 3، ص243 العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص345. العسليّ، معاهد العلم، ص179.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص350، 351.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص81.العسليّ، معاهد العلم، ص196.العارف، المفصّل، ص254.

[6] جوهر القنقباي: جوهر القنقباي الطواشيّ الحبشيّ، كان من عبيد الأمير قنقباي الجركسيّ، ثمّ أصبح خادماً عند علم الدين بن الكويز، ثمّ اتصل بالملك الأشرف، وظلّ يترقّى في الوظائف حتى أصبح خازندارا ثانياً. ابن حجر، إنباء الغمر، ج4، ص167.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص81. زكار، الموسوعة الفلسطينية، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص620. العسليّ، معاهد العلم، ص196.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص. 8. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص120.غوانمة، تاريخ نيابة، ص2651. العارف، المفصّل، ص254.

[9] رباط كرد: سيتمّ الحديث عنه تحت موضوع الأربطة في الفصل الرابع.

[10] العسليّ، معاهد العلم، ص196. زكار، الموسوعة الفلسطينية، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص620.

فيها، فقد شارك في التدريس فيها نخبةٌ من العلماء، مثل كمال الدين محمّد بن أبي شرف المقدسيّ، وشمس الدين محمّد بن حسن بن حسن اليمنيّ الهاشميّ الحنفي، وغيرهما كثير[1] وقد بُنيت هذه المدرسة من مداميكَ حجريةٍ حمراءَ وصفراءَ، وتوجد على جانبي باب المدرسة مسطبتان، كما يوجد على يمين الباب ثلاثة شبابيك، وتحتوي كذلك على ساحةٍ وعدّة غرفٍ[2].

27. المدرسة الأشرفيّة

تقع في الجهة الغربيّة لساحة الحرم، شماليّ باب السلسلة، وتمتدّ من باب السكينة جنوباً، حتّى المدرسة العثمانيّة شمالاً، باشر بناءها الأميرُ حسن الظ.اهريّ، ناظر الحرمين الشريفين سنة (872هـ /1467م)، في عهد السلطان الظاهر سيف الدين خشقدم[3][4] وكانت تُسمّى المدرسة السلطانيّة، لكنّ السلطان خشقدم توفّي قبل أن يتمّ الانتهاء من بنائها، فقام الأمير حسن ببنائها، ونسبها للسلطان الأشرف قايتباي، فسُمّيت باسمه[5] وعندما زار السلطان القدس سنة (880هـ/1475 م)، لم تعجبه المدرسة، فأمر بهدمها، وأعاد بناءها من جديد، حيث تولّى عمارتها القاضي فخر الدين بن نسيبة الخزرجيّ[6] فبعث السلطان فريقاً من المهندسين والمعماريّين؛ لإعادة بناء المدرسة، فأصبحت من طابقين، وكان التدريس فيها يتمّ في الطابق العلويّ، الذي كان يتكوّن من أربعة أواوين متقابلةٍ،أمّا حجارة المدرسة، فهي من الرخام[7] ووصفها الحنبليّ بأنّها الجوهرة الثالثة في الحرم، بعد قبّة الصخرة، وقبّة الأقصى، ويتمّ الدخول

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص341. العارف، المفصّل، ص254.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص197.

[3] الظاهر خشقدم: أبو سعيد خشقدم المؤيديّ، تولّى السلطنة سنة (865ه/1461م) قام بعمارة قناة السبيل، الواصلة إلى القدس الشريف من عين العرّوب، توفّي سنة(872هـ/1468م). ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج16، ص253. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص99.

[4] العليميّ، الأنس، ج2، ص35. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص621. العارف، المفصّل، ص255. غوانمة، تاريخ نيابة، ص270. العسليّ، معاهد العلم، ص158.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص35. العسليّ، من آثارنا، ص158. غوانمة، تاريخ نيابة، ص270.

[6] العسليّ، معاهد العلم، ص162. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص621.

[7] العسليّ، معاهد العلم، ص164. العارف، المفصّل، ص256.

إليها عن طريق مدخل مئذنة باب السلسلة، وتطلّ بعض نوافذها على ساحة المسجد الأقصى، وقبّة الصخرة[1].

وقد اهتمّ السلطان الأشرف قايتباي بها اهتماماً كبيراً، حيث قام بتخصيص مبلغ 600 درهمٍ شهريّاً لناظر الوقف، ومبلغ 510 دراهم لشيخ المدرسة، وكان يقيم في المدرسة ستّون صوفيّاً، يُخَصَّص لكلّ واحدٍ منهم خمسة عشر درهماً شهريّاً، وعشرةُ طلابٍ يُصرَف لكلّ واحدٍ منهم خمسةٌ وأربعون درهماً شهريّاً، ويُصرَف لخازن الكتب كذلك عشرةُ دراهمَ، وستّون درهماً لكلٍّ من البوّاب، والفرّاش، والوقّاد، وتمّ الافتتاح الرسميّ لهذه المدرسة سنة (877هـ/ 1472م)[2].

ولأهمّيّة هذه المدرسة وسمعتها، فقد جعلها الواقفون محطّ أنظارهم، فأوقفوا أجزاءً كبيرةً من قرى الخليل، وغزّة، واللدّ، وبيت جبرين، ونابلس، وعسقلان، والرملة، وكما أوقِفَ عليها خانٌ بخطّ دار الوكالة في غزّة، وجزءٌ من حمّام، وحوانيتُ بخطّ سوق الغنم، ومعصرتان، وقاعاتٌ، وطاحونٌ، وفرنٌ، وإسطبلٌ، وكثيرٌ من الأشجار، وغيرها كثيرٌ من الأوقاف المتنوّعة[3].

وتُعَدُّ هذه المدرسة من أهمّ المنشآت المملوكيّة التعليميّة، التي أُنشِئت في مدينة القدس؛ إذ أُفرِدَ لها نظامٌ إداريٌّ، وأُلحِقَتْ بها مكتبةٌ، ولأهمّيّة هذه المدرسة كان شيخ المدرسة يعيَّن بمرسومٍ من السلطان قايتباي، وكان يُحْتَفَلُ بشيخ هذه المدرسة، مثلما كان يُحْتَفَلُ بشيخ المدرسة الصلاحيّة، ما يدلّ على علوّ مكانة هذه المدرسة وشيوخها، الذين شغلوا عدداً من المناصب والأدوار المختلفة[4]، وذكرت لنا المصادر التاريخيّة عدداً من الموظّفين، الذين عملوا فيها، منهم: أحمد بن عمر بن خليل الشهاب العميريّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد في القدس سنة

---

(1) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 328. العارف، المفصّل، ص256. العسليّ، معاهد العلم، ص152. غوانمة، تاريخ نيابة، ص271.

(2) العسليّ، من آثارنا، ص198. معاهد العلم، ص159. النقر، تاريخ، ص184.

(3) العسليّ، معاهد العلم، ص160.

(4) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص333 زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص622.

(832 هـ/1429م)، قام الأشرف قايتباي بتعيينه في مشيخة المدرسة الأشرفيّة، وبقي فيها حتى مات سنة (890هـ/1485م)[1]، ومحمّد بن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن يوسف الكمال، أبو الفضل بن أبي الصفا الحسينيّ العراقيّ الحلبيّ المقدسيّ القاهريّ الحنفيّ، الذي يُعرَف بابن أبي الصفا، تلقّى العلوم المختلفة صغيراً، وتولّى التدريس في المدرسة الأشرفيّة[2].

المدرسة الأشرفية

المصدر: العسلي،معاهد العلم،ص163.

ثانيا: الكتاتيب

هي إحدى المراكز العلميّة في مدينة القدس، خلال العصر المملوكيّ، وكان أكثر من يلتحق بها من الأيتام، وهي أماكن لتعليم الصبيان القراءة، والكتابة، وتحفيظ القرآن[3] وكانت مهمّة الكتاتيب الأساسيّة، تعليم الأطفال القرآن الكريم، والقراءة، والكتابة، ووُجد في مدينة القدس نوعان من الكتاتيب، منها ما كان يرسل الآباء أبناءَهم إليها مقابل مالٍ يدفعونه للكتّاب، أما النوع الآخر، فقد كان خاصّاً للأيتام والفقراء؛ بهدف تعليمهم ومساعدتهم، وكان التعليم فيه يتمّ وفْق شروط الواقف[4].

---

[1] السخاويّ، الضوّء اللامع، ج2، ص 52، 53.

[2] المصدر نفسه، ج6، ص261، 262.

[3] النعيميّ، الدارس، ج1، ص12–8. قلعجيّ، محمّد، معجم، ج1، ص376.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص237. السيّد، القدس، ص157.

وعادةً كان يُشترَط في مؤدّبِ الأطفالِ شروطٌ مهمّةٌ مثل: أنْ يكون صحيح العقيدة، متزوّجاً، لا يضحك مع الصبيان، وأنْ يكون مشهوراً بالخير والصلاح، وأنْ لا يفرّق بين الصبية في المعاملة[1].

ولم يقتصر تعليم الصبية داخل الكتاتيب على الأمور الدينيّة فقط، وإنّما يتعدّاها إلى أمورٍ أخرى، مثل: حفْظ بعض الحِكَم، والأمثال، والأبيات الشعريّة[2].

وقد تعدّدت الكتاتيب داخل مدينة القدس، حيث أشرف عليها بعض العلماء، الذين قاموا بتدريس الأطفال فيها، ومن أهمّهم: الشيخ شمس الدين محمّد بن عيسى البسطاميّ الشافعيّ، الذي كان من فقراء البسطاميّة، وكان يدرّس الأطفالَ في المدرسة الطازيّة، ثمّ استقرّ في بوابة الخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (874 هـ/1469م)[3] وشمس الدين محمّد بن محمّد بن غضيّة، المقرئ الحنفيّ المؤذّن، الذي عمل مؤذّناً في المسجد الأقصى، كما كان يعلّم الأطفالَ بالمدرسة الجوهريّة في القدس، توفّي سنة (880 هـ/ 1475م)[4] والشيخ عمر بن إسماعيل الحنبليّ، الذي كان يعلّم الأطفالَ بالقدس، جانب جامع المغاربة، وعُرِفَ بالورع والتقوى، توفّي ببيت المقدس سنة (880هـ/1475م) [5] وعلاء الدين عليّ بن عبد الله بن محمّد الغزيّ المقرئ الحنفيّ، الذي تعلّم القراءات السبع للقرآن الكريم، وأقام ببيت المقدس طويلاً يعلّم الأطفال، كما اهتمّ بدراسة الحديث، توفّي ببيت المقدس سنة (890 هـ/1485م)[6]

أركان العملية التعليمية

ازدهرت المدارس في العصر المملوكيّ ازدهاراً كبيراً، فأصبحت مراكزَ علميّةً ذاتَ مرافقَ متعدّدةٍ، إضافةً إلى المختصّين من الشيوخ، الذين يشرفون على تدريس الطلبة في الحقول

---

[1] السبكيّ، معيد النعم، ج1، ص101. السيّد، القدس، ص 158.

[2] السيّد، القدس، ص158، 159.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص302

[4] المصدر نفسه، ج2، ص351.

[5] المصدر نفسه، ج2، ص390.

[6] المصدر نفسه، ج2، ص355.

المختلفة، وقد تنوّعت ألقاب المشرفين على هذه المدارس، وتعدّدت وظائفهم، وقد اعتادت المدارس في العصر المملوكيّ على أنْ تضمَّ عدداً من الموظّفين، وهم:

1. الشيخ

تُعَدُ وظيفة الشيخ من الوظائف السنيّة بمملكة الإسلام، كما وصفها مجير الدين الحنبليّ.[1] وتعني رئاسة المدرسة، ولم تقتصر هذه التسمية على المدارس، بل شملت بعض الوظائف في المؤسّسات الصوفيّة، حيث كان يُطلَق عليه لفظ شيخ الخانقاة، أو شيخ الزاوية، وغيرها[2] وكان يتمّ تعيين شيخ المدرسة غالباً بمرسومٍ سلطانيٍّ من السلطان، حيث يدخل إلى المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة، ويقرأ التوقيع أمام الناس والأعيان[3] وقد تُضاف إلى شيخ المدرسة الخطابة في المسجد الأقصى أحياناً، فعلى سبيل المثال، كان عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، يجمع بين مشيخة المدرسة الصلاحيّة، وخطابة المسجد الأقصى[4] وقد يجمع بين مشيخة المدرسة، ووظيفة التدريس، مثل: قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن جمال الدين الديريّ الحنفيّ، الذي تولّى مشيخة المدرسة المنجكيّة، والتدريس في المدرسة المعظميّة[5].

وقد كان لبعض شيوخ المدارس، خاصّةً شيوخ المدرسة الصلاحيّة مكانةً مرموقةً في الدولة المملوكيّة، فنجدهم في بعض الأحيان يتمتّعون بمكانةٍ تضاهي مكانة نائب السلطان، فكان شيخ المدرسة الصلاحيّة من أصحاب السلطة الفعليّة في مدينة القدس، فكانت له صلاحيّاتٌ واسعةٌ لتصريف الشؤون العامّة في المدينة، وأُطلِقَت عليه عدّة ألقابٍ، فشيخ المدرسة الصلاحيّة مثلاً لقّبَ بشيخ الإسلام، وقاضي القضاة، وما يدلّ على مكانته الكبيرة أنّ أربعة قضاةٍ من

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 88.

[2] البخيت، محمد، الأوقاف، مجلد3، ص17.

[3] ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج2، ص61. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 298. العسليّ، معاهد العلم، ص66.

[4] ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج1، ص179. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص52، 51.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 337. العسليّ، معاهد العلم، ص66.

المذاهب الأربعة، كانوا يعملون تحت إمرته، وكان يُشترَط في مشيخة الصلاحيّة أن تكون لأعلم علماء الشافعيّة في بلاد العرب، وكان راتبها كلّ يومٍ مثقالاً من الذهب[1].

ويبيّــن الجدول الآتي أهمّ من تولّى وظيفة مشيخة المدرسة في مدينة القدس:

الاسم	ملاحظات	المصدر
سراج الدين أبو حفص عمر، ابن نجم الدين عبد الــرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن القبانيّ الحنبليّ.	كان مفتياً ومدرّساً ومحــدّثاً بالقــدس، تــولّى مشــيخة المدرسة المالكيّة فيها، توفّي سنة (754هــ/1450م).	ابن حجر العسقلانيّ، الــدرر الكامنة، ج4، ص 198.ابــن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج10، ص 297. العســليّ، معاهــد العلــم، ص231.
خليل بن عبد الله بن محمّــد ابن داود بن عمرو بن علــيّ ابــن عبــد الــدائم الكنــانيّ العسقلانيّ المجدليّ المقدســيّ الشافعيّ.	ولد سنة (725هــ/1325م)، وحفظ القــرآن، والمنهــاج وغيرها، تولّى قضاء القدس، ومشيخة المدرسة الصلاحيّة، تــوفّي ســنة (798هـــ/ 1396م).	السخاويّ، الضــوْء اللامــع، ج3، ص198،199.
الزين اليمنيّ أبو بكر.	تــولّى مشــيخة المدرســة الصلاحيّة بالقدس، عوضــاً عن ابن الجزريّ، سنة (798 هــ/1396م).	الحنفيّ، نيــل الأمــل، ج2، ص368.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن جمال الدين عبد الله بــن سعد بن عبد الله أبي بكر بن صالح ابن أبي بكر بن ســعد بن عبد الله بن مصــلح بــن الديريّ العبسيّ الحنفيّ.	ولــد ســنة (750هـــ /1349م)، تــولّى مشــيخة المدرسة المنجكيّة، توفّي في القدس ســنة (827 هـــ / 1424م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص249. العليميّ، الأنــس الجليــل، ج2، ص336. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص 264. العسليّ، معاهد العلم، ص211.

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص66.

زين الدين أبو بكر عمر بن عرفات بن عوض الشافعيّ القمنيّ.	تولّى مشيخة الصلاحيّة بالقدس، عوضاً عن شمس الدين محمّد، توفّي سنة (833 هـ/1430م).	المقريزيّ، السلوك، ج5، ص386. الحنفيّ، نيل الأمل، ج4،ص281.
أحمد بن محمّد بن محمّد ابن عثمان بن نصر بن عيسى بن عثمان الشهاب أبو العباس الأمويّ العثمانيّ القاهريّ الشافعيّ.	ولد سنة (767هـ / 1366م)، أخذ العلم عن شيوخ عصره، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس، توفّي سنة (840هـ / 1436م).	المقريزيّ، السلوك، ج7، ص338. ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج8، ص553. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج2، ص146،147. الحنفيّ، نيل الأمل، ج4، ص417. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص186.
محمّد شاه بن الشمس بن حمزة الروميّ الفناريّ.	تولّى مشيخة المدرسة الفنريّة، وعُرِف بذكائه وحنكته، توفّي سنة (840هـ/1446م).	السخاويّ، الضوْءاللامع، ج9، ص79. العسليّ، معاهد العلم، ص270.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن بهاء الدين أبي الحياة الخضريّ، ابن علم الدين سليمان بن داود.	ولد بحلب سنة (768 هـ / 1367م)، نزل مدينة القدس، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (841 هـ /1437م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص273.
شمس الدين بن محمّد بن يعقوب بن يوسف الحلبيّ، المعروف بابن المصريّ.	تولّى مشيخة المدرسة الباسطيّة، عُرِف بفضله ودينه، توفّي سنة (841هـ /1437م).	المقريزيّ، السلوك، ج7، ص 366. ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج4، ص86.
يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر التنوخيّ الحمويّ الكركيّ القاهريّ الشافعيّ، المعروف بابن العطّار.	كان شاعراً وأديباً، درس الفقه والنحو، ثمّ ذهب إلى القدس، تولّى مشيخة المدرسة الباسطيّة، توفّي سنة (841هـ/1437م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص69. العسليّ، معاهد العلم، ص249.

أبو بكر بن محمّد بن عبد الله التقيّ الحلبيّ المقدسيّ الشافعيّ الصوفيّ البساطيّ.	ولد سنة (748هـ/1348م)، انقطع آخر عمره بالمدرسة الطولونيّة، حيث تولّى مشيختها، وتفرّغ فيها للعبادة، والذكر، والتلاوة، توفّي بالقدس سنة (843هـ/ 1440م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص 80. العسليّ، معاهد العلم، ص267.
شمس الدين محمّد بن حسن بن حسن اليمنيّ الهاشميّ الحنفيّ.	شيخ المدرسة الجوهريّة بالقدس، كان موجوداً في سنة (842 هـ/1439م)، توفّي بعد ذلك بفترةٍ قصيرةٍ.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 341، 342.
تقيّ الدين أبو الصدق أبو بكر بن شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن جمال عبد الله الحلبيّ الطولونيّ البسطاميّ الشافعيّ.	ولد سنة (748 هـ/1348م)، وهو شيخ المدرسة الطولونيّة في القدس، توفّي بالقدس سنة(843 هـ/1440م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص80. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص274.
محمّد بن خليل بن أبي بكر الحلبيّ الغزّيّ القدسيّ الشافعيّ المقرئ.	تولّى مشيخة المدرسة الجوهريّة ببيت المقدس. توفّي سنة (849هـ/1445م).	السيوطيّ، نظم العقيان، ج 1، ص 148.
عبد السّلام بن داود بن عثمان بن شهاب الدين عبد السّلام بن عبّاس العزّ السلطيّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (771هـ / 1369م)، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة (831 هـ /1428م)، توفّي بالقدس سنة (850هـ/ 1446م).	السخاويّ، الضوْء اللامع،ج 4، ص205. السيوطيّ، نظم العقيان، ص129.
محمّد بن محمّد بن محمّد ابن محمّد بن يحيى بن عبد الله بن سعيد الشمس أبو عبد الله المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (782هـ/1381م)، تولّى مشيخة المدرسة الغادريّة ببيت المقدس، وكان صوفيّاً في الخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (851هـ/1448م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 9، ص 308.

عبد الرحيم الزينيّ المقدسيّ الحنفيّ بن النقيب.	ولد سنة (805هـ/1403م)، تولّى مشيخة كلٍّ من المدرسة التنكزيّة والأرغونيّة، عمل معيداً بالمدرسة المعظميّة، توفّي سنة (853هـ/1449م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص 191. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص348.
عمر بن موسى بن الحسن السراج القرشيّ المخزوميّ الحمصيّ القاهريّ الشافعيّ.	ولد سنة (777هـ/1376م)، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس، توفّي سنة(861 هـ/1457م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص139،141.
سعد الدين أبو السعادات سعد بن شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الديريّ العبسيّ الحنفيّ.	ولد بالقدس سنة (768 هـ /1367م)، برع في علم التفسير، تولّى مشيخة المنجكيّة، وتدريس المدرسة المعظميّة بالقدس، توفّي سنة (867 هـ).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص 249. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص343. العسليّ، معاهد العلم، ص211.
شرف الدين أبو الأسباط يعقوب بن يوسف الروميّ الحنفيّ	ولي مشيخة المدرسة الغادريّة بالقدس، وتولّى الإفتاء والتدريس فيها، توفّي سنة(869 هـ/1465م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج 6، ص 201. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 345. العسليّ، معاهد العلم، ص264.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن بدر الدين حسن ابن داود، المشهور بابن الناصريّ الشافعيّ.	وُلِد بالقدس، وأخذ علمه بها، أخذ علمه عن علماء بيت المقدس، تولّى مشيخة المدرسة الجوهريّة، توفّي سنة (870 هـ/1466م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 297. العسليّ، معاهد العلم، ص198.
شمس الدين محمّد بن أحمد بن حامد الأنصاريّ المقدسيّ الشافعيّ.	هو شيخ المدرسة الفخريّة، وُلِد سنة (807 هـ / 1405م)، وهو من أعيان بيت المقدس، توفّي سنة(874 هـ/1470م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص300، 301.

جمال الدين يوسف بن شرف الدين الروميّ الحنفيّ، أبو المحاسن يوسف بن إلياس الروميّ ابن عمران الحنفيّ.	تولّى مشيخة المدرسة العثمانيّة، بعد الشيخ سراج الدين، توفّي سنة (880 هـ/1476م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص350، 351.
محمّد بن عبد الرحمن خليفة بن مسعود بن محمّد بن موسى الشمس أبو عبد الله المغربيّ الجابريّ المقدسيّ المالكيّ.	وُلِد ببيت المقدس سنة (801هـ/ 1399م)، تولّى مشيخة المغاربة ببيت المقدس، كما تولّى مشيخة المدرسة السلاميّة، توفّي سنة (889هـ/1484م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج8، ص 44. العسليّ، معاهد العلم، ص243.
أحمد بن عمر بن خليل الشهاب العميريّ المقدسيّ الشافعيّ الواعظ.	وُلِد بالقدس سنة (832 هـ/1429م)، قام الأشرف قايتباي بتعيينه في مشيخة المدرسة الأشرفيّة بالقدس، توفّي سنة (890هـ/ 1485م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص 52، 53.
محمّد بن أبي بكر بن محمّد ابن عليّ بن أحمد بن داود التاج أبو الوفا بن التقيّ بن التاج البدريّ المقدسيّ الشافعيّ.	وُلِد ببيت المقدس سنة (841هـ/1438م)، تولّى مشيخة المدرسة الحسنيّة، وسافر إلى القاهرة لطلب العلم، توفّي سنة (891هـ/1486م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 7، ص 196. السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص98. العسليّ، معاهد العلم، ص213.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن بدر الدين محمود الحنفيّ.	كان شيخ المدرسة الفنريّة بالقدس الشريف، حيث هاجر إلى بيت المقدس، وأقام به مدّة، توفّي سنة (896هـ/1491م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 360. العسليّ، معاهد العلم، ص270.
شمس الدين أبو الخير محمّد بن الحافظ زين الدين أبي هريرة، عبد الرحمن ابن شمس الدين محمّد ابن تقيّ الدين إسماعيل، القلقشنديّ، المقدسيّ، الشافعيّ.	وُلِد بالقدس سنة (822 هـ/ 1419م)، تولّى مشيخة المدرسة الكريميّة والملكيّة والطازيّة، توفّي سنة (897 هـ /1492م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص302. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص326. العسليّ، معاهد العلم، ص147

شرف الدين موسى ابن شهاب الدين أحمد ابن جمال الدين عبد الله بن الصامت القادريّ الحنفيّ.	هو شيخ المدرسة الغادريّة بالقدس الشريف، عُرِف بتواضعه وزهده وكثرة عبادته، توفّي سنة (898 هـ/ 1493م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 361، 362.
محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن النجم بن البرهان ابن الجمال المقدسيّ الشافعيّ، ابن جماعة.	وُلِد ببيت المقدس سنة (833هـ/1430م)، تعلّم الفقه على يد علمائه، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس، كما كان خطيباً بالمسجد الأقصى.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص255،256.
محمّد بن محمّد بن أبي بكر ابن عليّ بن مسعود بن رضوان الكمال أبو الهنا ابن ناصر الدين المريّ القدسيّ الشافعيّ.	وُلِد ببيت المقدس سنة (822هـ/1419م)، حفظ القرآن، وبعض التصانيف العلميّة، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص64-66.
أبو بكر بن محمّد بن إسماعيل بن صالح بن سعيد القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	تولّى مشيخه المدرسة الباسطيّة في القدس، عُرِف بتواضعه وعلمه ومروءته.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص70. العسليّ، معاهد العلم، ص250.
أحمد بن إبراهيم الحامليّ، بن عبد الرحيم شهاب الدين ابن برهان الدين الأنصاريّ المقدسيّ الشافعيّ.	وُلِد ببيت المقدس سنة (846هـ/1443م)، تولّى مشيخة المدرسة الختنيّة.	الغزيّ، الكواكب السائرة، ج1، ص 131. العسليّ، معاهد العلم، ص103.
كمال الدين إسماعيل الشريحيّ الحنفيّ.	تولّى مشيخة المدرسة المعظميّة بالقدس، تتلمذ على يديه عدد من العلماء، منهم قاضي القضاة سعد الدين الديريّ الحنفيّ.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 332. العسليّ، معاهد العلم، ص279.

يفهم من الجدول السّابق تنوّع المذاهب الفقهيّة في المدارس،فعلى سبيل المثال أنّ شيخ المدرسة الصّلاحية يجب أن يكون على المذهب الشّافعي،أمّا شيخ المدرسة المالكية فيجب أن يكون على المذهب الحنبليّ،أما علماء المذهب الحنفيّ فقد تولّوا مشيخة المدرسة المنجكيّة والجوهرية والعثمانيّة والفنريّة، وفي كثير من الأحيان نجد أنّ شيخ المدرسة قد جمع بين أكثر من وظيفة، فقد جمع بعضهم بين مشيخة المدرسة ووظائف أخرى كالتّدريس والقضاء والخطابة،كما جمع بعضهم بين مشيخة أكثر من مدرسة،ولم يكن تولّي هذه الوظيفة مقتصرا على علماء القدس،فقد تولّاها علماء من خارجها مثل:مصر،والمغرب،ودمشق.

2. الإمام

وظيفته هي إمامة الناس في مسجد المدرسة، وكانت هذه الوظيفة الدينيّة موجودةً في معظم المدارس، ويجب أن يتّصف صاحبها بالعدل، وأن يكون حافظاً للقرآن الكريم، ومجيداً قراءته[1].

ويبيّن الجدول الآتي العلماء الذين تولّوْا وظيفة إمام المدرسة:

الاسم	ملاحظات	المصدر
أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داود بن محمّد المنبجيّ بن الطحّان.	وُلِد سنة (703 هـ/1304م)، كان إماماً في المدرسة التنكزيّة، ومات بدمشق.	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج2، ص220،221.
أحمد بن عيسى بن موسى بن سليم بن كثير بن مظفر بن عليّ عماد الدين، أبو عيسى العامريّ الأزرقيّ الكركيّ.	وُلِد سنة (741هـ / 1340م)، اهتمّ بدراسة الحديث، وتولّى الخطابة في القدس، وكان مدرّساً وإماماً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (801هـ / 1399م).	ابن حجر العسقلانيّ، رفع الإصر، ج1، ص66.
عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ الزين بن الكمال.	تولّى إمامة المدرسة الكامليّة بالقدس.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص143.

[1] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج11، ص222.

إبراهيم بن محمّد ابن عبد الله بن محمّد بن مسعود القاهريّ.	وُلِد عام (860 هـ/ 1456م)، حفظ القران الكريم، تولّى إمامة المدرسة الصلاحيّة بعد وفاة أبيه.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص8.

يفهم من الجدول السّابق أنّ إمام المدرسة قد جمع بين أكثر من وظيفة،فقد جمع بعضهم بين إمامة المدرسة ووظائف أخرى كالتّدريس والخطابة،وتعتبر وظيفة الإمامة من الوظائف التّي تورّث في بعض الأحيان، فيعهد بعض الأئمة هذه الوظيفة لأبنائهم بعد موتهم.

3. ناظر المدرسة

هو المسؤول عن المدرسة، خاصّةً في الأمور الماليّة، ويُعَدّ بمنزلة مديرها العامّ[1] وتُعَدُّ النظارة الوظيفةَ الإداريّة الأولى في المدرسة، ويوكل إلى الناظر الإشراف على شؤون المدرسة العامّة كافّة، مثل تأجير ممتلكاتها، والعقارات الموقوفة عليها؛ من أجل الاستفادة من عائداتها، وشراء كلّ مستلزمات المدرسة، ويدفع الرواتب للعاملين في المدرسة، وقد يشارك في تدريس الطلاب، وكان له نائبٌ يقوم بأعماله عند غيابه[2] وقد جاء في وقفيّة المدرسة التنكزيّة أنّ من وظائف ناظر المدرسة عمارة جميع الموقوفات، وتجديد أبنيتها، وإصلاحها، وفرش المدرسة، والمسجد العلويّ، وفرش رباط النساء بالحصر والبسط[3] .

ومن أهمّ من تولّى هذه الوظيفة، شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الدائم بن موسى العسقلانيّ البرماويّ المصريّ، الذي وُلِد سنة (762 هـ/1361م)، وتولّى التدريس في المدرسة الصلاحيّة ونظرها، توفّي سنة (831 هـ / 1428م)[4].

4. المدرّس

هو الذي يُعهَد إليه تدريس العلوم المختلفة في المدارس، ويتولّى هذه الوظيفة معلمون يتّصفون بالعلم، والفضل، والأخلاق، والسمعة الجيّدة[5] بالإضافة إلى حسن إلقاء الدروس،

---

[1] البخيت، الأوقاف، مجلد3، ص17.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص22.

[3] العسليّ، كامل، وثائق مقدسيّة، ج1، ص116، 117.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 192، 193.

[5] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج11، ص224. السبكيّ، معيد النعم، ص105-107. البخيت، الأوقاف، مجلد3، ص17.

وتفهيم الحاضرين، ويجب على المدرّس أن يمتلك قدراً كبيراً من العلم[1] وكان المدرّسون يتصدّوْن لتعليم العلوم المختلفة، مثل: الفقه، والحديث، واللغة العربيّة، والتاريخ، بالإضافة إلى العلوم العقليّة[2] وغالباً ما كان يُعَيَّن في المدرسة مدرّسٌ واحدٌ فقط، يفوّض إليه التدريس، خصوصاً إذا كان عدد الطلاب قليلاً، وكان بعض المدرّسين يجمعون بين أكثر من وظيفةٍ، إلى جانب التدريس، مثل: الخطابة، والإمامة، والقضاء، وقد يقومون بالتدريس في أكثر من مدرسة، وقد تمتّع المدرّسون بمكانةٍ كبيرةٍ خلال العصر المملوكيّ، فقد كان تعيين بعضهم يتمّ عن طريق مرسومٍ سلطانيٍّ من القاهرة، متضمّناً بعض النصائح والتوجيهات للمدرّس؛ من أجل حثّ الطلاب على العمل والاجتهاد [3].

وقد أسهمت سياسة المماليك في ازدهار الحركة العلميّة في مدينة القدس، حيث قاموا ببناء كثيرٍ من المدارس، التي كانت تُدرَّس فيها العلوم المختلفة[4] وبلغ عدد المدارس في المدينة المقدّسة في عهدهم أكثر من أربعين مدرسةً [5].

وقد كان بعض المدرّسين يعقدون حلقاتٍ علميّةً في ساحات المسجد الأقصى، وكانوا يلقون فيها علومهم المختلفة[6] وكان المدرّس يصدر لطلابه شهادةً تُسمّى الإنجاز؛ ليبيّن أنّ الطالبَ أصبح أهلاً للتدريس، وكانت هذه الشهادة تصدر عن المدرّس، لا عن المدرسة، وكان لشهرة المدرّس دورٌ كبيرٌ في ازدهار المدرسة، وازدياد أعداد الطلاب فيها، وكان للطلاب حقٌّ اختيار المدرّس، الذي يقوم بتدريسهم، بالإضافة إلى حريّة اختيار الموادّ التي يدرسونها[7].

وقد شجّع السلاطينُ المماليكُ العلماءَ والمدرّسين على القدوم إلى بيت المقدس، وكان عددهم كبيراً جدّاً، فنجد أنّ بعض المدرّسين في مدارس بيت المقدس، كانوا من أقطارٍ مختلفةٍ

---

(1) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج11، ص225 –229. السبكيّ، معيد النعم، ج1، ص83.

(2) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج5، ص 436، ج11، ص229. السبكيّ، معيد النعم، ص105–107.الخطيب، الأوقاف، ص74.

(3) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج11، ص23. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص337. العسليّ، معاهد العلم، ص21.

(4) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص42. العارف، المفصّل، ص 202.

(5) الخطيب، الأوقاف، ص32. عبد المهدي، عبد الجليل، الحركة الفكريّة، ص67.

(6) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص284. اليافعيّ، مرآه الجنان، ج4، ص226.

(7) العسليّ، معاهد العلم، ص22.

كمصر، مثل الشيخ حميد الدين أبي محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن المقدسيّ الشافعيّ، كما كان للعلماء المغاربة دورٌ بارزٌ في الحركة العلميّة في بيت المقدس، ونذكر منهم الشيخ جمال الدين عبد الله الأنصاريّ المالكيّ، الذي كان مدرّساً في المدرسة المالكيّة[1].

وكان المدرّسون يأخذون رواتبهم من خلال الأوقاف، التي أوقفت على المدارس، فكانت عائدات هذه الأوقاف تُصرَف على المدرّسين، والطلاب، والقائمين على المدرسة، فكلما كانت الأوقاف كثيرةً، كانت المدرسة مزدهرةً أكثر[2].

وكان يُشترَطُ في المعلم أن يكون: "ذا رياسةٍ، وفضلٍ، ودرايةٍ، وعقلٍ، ومهابةٍ، وجلالةٍ، وناموسٍ، وعدالةٍ، ومحبّةٍ في الفضلاء، وعطفٍ على الضعفاء، ويتّصف بمكارم الأخلاق، وبشاشة الوجه، وإطعام الطعام، والصبر على أذى الناس، وقضاء حوائجهم".

ويجب على المدرّس أن يتحلّى بعدّة آدابٍ وصفاتٍ يلتزم بها، منها: دوام مراقبة الله تعالى في السرّ والعلن، والسكينة، والوقار، والخشوع، والتواضع، وملازمة قراءة القرآن، وذكر الله تعالى، ويجب عليه أن لا يستغلّ علمَه؛ ليحصل على مكاسبَ دنيويةٍ، أو مالٍ أو سمعةٍ وشهرةٍ وجاهٍ، وأن يكون متواضعاً مع طلابه، وأن يناديَهم بأحبّ الأسماء والكنى التي يحبّونها، وأن يلاطفَهم ويسألَهم عن أحوالهم، وأمور حياتهم، ويجب على المدرّس أن يلتزمَ بالتطهّر، والنظافة، والتطيّب، ولبس أجمل الثياب[3].

ويبيّن الجدول الآتي المدرّسين الذين قاموا بالتدريس في مدينة القدس خلال فترة الدراسة:

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص244، 321. عبد المهدي، الحركة الفكريّة، ص84.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص23.

[3] ابن جماعة، تذكرة السامع، ص15، 19، 21، 30، 198.

الاسم	ملاحظات	المصدر
نجم الدين داود الكرديّ الشافعيّ.	تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة ثلاثين سنة، توفّي في القدس سنة (712هـ/1313م).	الذهبيّ، العبر، ج4، ص35. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص55.
محمّد بن صالح بن تامر بن حامد.	كان محدّثاً ومدرّساً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (722هـ/1322م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج5، ص200.
شهاب الدين أبو العبّاس أحمد ابن محيي الدين أبي زكريا يحيى بن أبي الفضل، تاج الدين إسماعيل ابن طاهر بن نصر الله بن جهبل الشافعيّ.	ولد سنة (670هـ/1272م)، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة في القدس سنة (698 هـ/1299م)، اهتمّ بدراسة الحديث، والأصول، والفقه، توفّي في دمشق سنة (733هـ/1333م).	ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص76. ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج3، ص629. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج2، ص256، 255. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص389،390. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص184.
عليّ بن منصور بن ناصر الحنفيّ، علاء الدين المقدسيّ.	اهتمّ بكثيرٍ من العلوم، خاصّةً علم الفقه، تولّى تدريس المدرسة التنكزيّة في القدس، توفّي سنة (746 هـ /1346م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص160.
علاء الدّين أبو الحسن عليّ ابن أيوب بن منصور، ابن وزير المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة(666 هـ/1268م) اهتمّ بدراسة الفقه، واللغة العربيّة، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة، ثمّ أضيف إليه تدريس الحديث في المدرسة التنكزيّة في القدس، توفّي سنة (748 هـ/1348م).	الذهبيّ، العبر، ج4، ص146. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج3، ص32. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص146. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص184. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص264. العسليّ، معاهد العلم، ص80.

خليل بن كيكلدي العلائيّ، صلاح الدين الدمشقيّ الشافعيّ الأشعريّ.	ولد سنة(694 هـ/1295م)، كان مفسّراً، ومحدّثاً، وفقيهاً، ونحويّاً، وأديباً، كما كان مؤرّخاً، وإخباريّاً، أتقن التفسير، وعلم الحديث، عمل مدرّساً مدّة من الزمن في القدس، حيث تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة سنة (731 هـ /1331م) وتمّت كتابة تواقيع له للتدريس فيها؛ لما عُرِف عنه من علمٍ غزيرٍ، توفّي في القدس سنة (761هـ/1360م).	الصفديّ، أعيان العصر، ج2، ص328،329،331،333. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج13، ص257،258. ابن رافع السلاميّ، الوفيات، ج2، ص226،227،228. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج3، ص91،92. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج2، ص212،215. الداوديّ، طبقات المفسّرين، ج1، ص170.
محيي الدين أبو زكريا يحيى ابن عمر بن الزكيّ بن عمران أبو القاسم الكركيّ الشافعيّ.	ولد سنة (699هـ/1300م)، واشتغل بالعلم، تولّى عدداً من الوظائف، كالقضاء، والتدريس، حيث أصبح مدرّساً في المدرسة الصلاحيّة بالقدس، توفّي سنة (762هـ/1361م).	السلاميّ، الوفيات، ج2، ص245. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج6، ص192.
أحمد بن محمّد بن إبراهيم ابن هلال المقدسيّ.	ولد سنة (714 هـ/1315م)، واهتمّ بدراسة الحديث، وقام بالتدريس في المدرسة التنكزيّة، توفي في القدس سنة (765هـ/1364م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص286.
إسماعيل بن عليّ بن الحسين، تقيّ الدين أبو الفدا ابن نور الدين القلقشنديّ المصريّ الشافعيّ.	ولد سنة (702 هـ/1303م)، نزل بيت المقدس، وكان مفتياً للمدينة، ومدرّساً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (778 هـ/1377م).	المقريزيّ، السلوك، ج5، ص23. ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج1، ص137. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج 2، ص411.

عليّ بن أبي بكر بن عيسى العلاء بن التقيّ الأنصاريّ المقدسيّ الحنفيّ.	ولد سنة (722ه/1322م)، كان مدرّساً في المدرسة النحويّة ببيت المقدس، توفّي سنة (782هـ/1381م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص 206. العسليّ، معاهد العلم، ص111.
برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن الخطيب، زين الدين أبو محمّد عبد الرحيم ابن بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الحمويّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد بمصر سنة (725 هـ/1325م)، وتلقّى تعليمه في دمشق، وسمع من شيوخ مصر والشام، أسندت إليه خطابة القدس بعد وفاة أبيه، ثمّ أضيف إليه تدريس المدرسة الصّلاحيّة، توفّي سنة (790هـ/1388م)	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج3، ص141، 140،139. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص186،187. الداوديّ، طبقات المفسّرين، ج 1، ص14،15. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص533،534. العسليّ، معاهد العلم، ص82.
خير الدين أبو المواهب خليل بن عيسى بن عبد الله العجميّ الحنفيّ.	هو أوّل من ولي قضاء القدس الشريف من المذهب الحنفيّ، تولّى تدريس المدرسة المعظميّة، توفّي بالقدس سنة (801 هـ/1399م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص333. العسليّ، معاهد العلم، ص278.
أحمد بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن سالم بن جميل بن كثير بن مظفّر بن عليّ بن عامر بن عماد الدين، أبو عيسى العامريّ الأزرقيّ الكركيّ.	ولد سنة (741هـ/1341م)، واهتمّ بدراسة الحديث، ورحل إلى الشام والقاهرة لطلبه، تولّى الخطابة في القدس، وكان مدرّساً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة(801هـ/1399م).	ابن حجر العسقلانيّ، رفع الإصر، ج1، ص66-68.
علاء الدين أبو الحسن عليّ بن شرف الدين عيسى بن الرصاص الحنفيّ	تولّى الإفتاء والتدريس في المدرسة المعظميّة، ثمّ تولّى قضاء صفد، توفّي بالقدس سنة (803 هـ/1401م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص334. العسليّ، معاهد العلم، ص278.

جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن علم الدين أبي الربيع سليمان بن عبد الله الهلالي الأنصاريّ المالكيّ.	أوّل من ولي قضاء المالكيّة استقلالاً بالقدس، كان يدرّس في المدرسة المالكيّة بالقدس، ثمّ تولّى القضاء فيها، توفّي سنة (805 هـ /1403م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص363. العسليّ، معاهد العلم، ص232.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد الصفديّ.	كان مفتياً للشافعيّة، بالإضافة إلى كونه مدرّساً بالمدرسة الصلاحيّة، برع في النحو والحساب، توفّي سنة (812هـ/1410م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص266.
عماد الدّين أبو عيسى أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل المعيريّ الكركيّ العامريّ الأزرقيّ الشّافعيّ.	ولد سنة (741 هـ/1341م)، سافر إلى الشام والقاهرة لطلب العلم، تولّى خطابة المسجد الأقصى، وقام بالتدريس في المدرسة الصّلاحيّة سنة (799 هـ/1397م)، توفّي سنة (817 هـ/1415م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص188-189. ابن العماد، شذرات الذهب، ج 9، ص14-15. العسليّ، معاهد العلم، ص83.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن جمال الدين عبد الله ابن سعد بن عبد الله أبي بكر ابن صالح ابن أبي بكر بن سعد بن عبد الله ابن مصلح بن الديريّ العبسيّ الحنفيّ.	ولد سنة(750هـ/1350م)، سكن بالقدس، واشتغل بالعلم، حتى أصبح من أهمّ علماء بيت المقدس، تولّى التدريس في المدرسة المعظميّة، وقام بتفسير القرآن الكريم، توفّي بالقدس سنة (827 هـ/1424م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص336- 338. العسليّ، معاهد العلم، ص278.
محمّد بن عطاء الله بن محمّد ابن أحمد بن محمود بن الإمام فخر الدين محمّد بن عمر الهرويّ المقدسيّ.	ولد سنة (767هـ/1366م)، وكان حنفيّاً، ثمّ أصبح شافعيّاً، ثمّ قدم القدس في فترة مجيء نوروز إليها، فولاه تدريس المدرسة الصلاحيّة، بعد الشهاب ابن الهائم، وكان يحفظ اثني عشر ألف حديثٍ بأسانيدها، توفّي سنة (829هـ/1426م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج8، ص151.

شمس الدين محمّد بن عبد الدائم بن موسى البرماويّ الشافعيّ.	كان أحد فقهاء الشافعيّة، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة بالقدس، توفّي سنة (831هـ/1428م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج4، ص 101-103. ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج8، ص414،415. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص280،282.
عزّ الدين عبد السلام بن داود ابن عثمان المقدسيّ.	تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (832هـ/1429م).	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ح8، ص415، 416.
تقيّ الدين أبو بكر بن شرف الدين أبي الروح عيسى بن الرصاص الحنفيّ.	تولّى نيابة الحكم في القدس سنة (802 هـ/1400م)، وتولّى قضاء غزّة، كما تولّى تدريس المدرسة النحويّة، وعُرف بنزاهته وعفّته، توفّي بدمشق سنة (832 هـ/1429م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص65. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 335.
أبو بكر بن عيسى التقيّ الأنصاريّ المقدسيّ الحنفيّ.	تولّى قضاء القدس مرّتين، كما تولّى تدريس المدرسة النحويّة، توفّي بدمشق سنة (833هـ/1430م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص 65. العسليّ، معاهد العلم، ص111.
شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد الجزريّ، الدمشقيّ المقرئ الشافعيّ.	ولد سنة (751 هـ/1351م)، اهتمّ بعلم القراءات العشر، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (833 هـ/1430م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص189-190.
زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات القمنيّ المصريّ الخزرجيّ.	ولد بمصر، وتفقّه على يد علمائها، وبرع في الفقه، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (833 ه/1430م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص190. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص293.

شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن محمّد بن الصلاح محمّد ابن عثمان الأمويّ المصريّ.	ولد سنة (هـ767/ 1366م)، سمع عن كثيرٍ من علماء عصره، وتولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة في القدس، توفّي سنة (840 هـ /1437م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج4، ص83،84. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص194. العسليّ، معاهد العلم، ص84.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن بهاء الدين أبي الحياة الخضريّ بن علم الدين سليمان بن داود.	ولد بحلب سنة (768 هـ/ 1367م)، نزل بيت المقدس، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة، وعمل مدرّساً بالمدرسة البسطامية في القدس، توفّي سنة (841 هـ/1438م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص273.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الديريّ العبسيّ الحنفيّ.	ولد بالقدس سنة (770 هـ/1369م)، برع بالتدريس والإفتاء، وكان مدرساً بالمدرسة المعظميّة بالقدس، توفّي سنة (847 هـ/1444م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص339، 340.
محمّد بن محمّد بن عبد الله ابن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الشمس المقدسيّ الحنفيّ.	ولد بالقدس سنة (770هـ/1369م)، تعلّم الفقه والنحو، وتولّى تدريس المدرسة المعظميّة، وأصبح من أشهر العلماء وأعلامهم بالقدس في مجال الإقراء والإفتاء، توفّي سنة (849هـ/1446م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 9، ص 124.
محمّد بن داود بن فتّوح بن داود بن يوسف بن موسى الشمس بن البهاء بن الفتح السلميّ الحلبيّ القاهريّ الشافعيّ.	ولد سنة(763هـ/1362م)، كان عالماً بالقراءات، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة بالقدس، توفّي سنة (850هـ/1447م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص239.

عبد السّلام بن داود بن عثمان ابن عبد السّلام بن عبّاس عزّ الدين المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (791هـ/1389م)، وأخذ علمه عن علماء عصره، كان بارعاً في الفقه، وتولّى تدريس الصلاحيّة في بيت المقدس، توفّي سنة (850 هـ/1447م).	السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص129. العسلي، معاهد العلم، ص85.
عزّ الدين بن عبد السّلام بن داود بن عثمان العجلونيّ، بن عبد السّلام السّعديّ المقدسيّ.	ولد سنة (771 هـ /1370م)، حفظ العلوم، وبرع بها، ورحل لطلب العلم، وكان مهتمّاً بعلم الحديث، وتوجّه إلى القدس، وولي تدريس المدرسة الصلاحيّة سنة (831 هـ/1428م)، توفّي سنة (850 هـ/1447م).	المقريزيّ، السلوك، ج7، ص176. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص195.
الزين عبد الرحمن بن النقيب المقدسيّ الحنفيّ.	ولد سنة (750 هـ /1350م) كان عالماً مشهوراً، تولّى تدريس المدرستين: التنكزيّة، والأرغونيّة، كما كان معيداً بالمدرسة المعظميّة، توفّي سنة (853 هـ/1449م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج5، ص 291. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص191.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن خير الدين أبي المواهب خليل ابن عيسى الحنفيّ، ثمّ المقدسيّ.	ولد بالقدس الشريف سنة (733هـ/1333م)، اهتمّ برواية الحديث، تولّى التدريس بالمدرسة المعظميّة، توفّي سنة (855هـ /1451 م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص340. العسليّ، معاهد العلم، ص279.
أمين الدين عبد الرحمن بن شمس الدين أبي عبد الله محمّد ابن الديريّ الحنفيّ.	ولد سنة (820هـ/1417م)، برع في العلم، وتولّى الإفتاء والتدريس بالمدرسة المعظميّة بالقدس، وتولّى نظر الحرمين في القدس والخليل، توفّي سنة (856 هـ/1452م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص341. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص422.

سراج الدين أبو حفص عمر ابن موسى بن محمّد الحمصيّ المخزوميّ الشافعيّ.	ولد سنة (777 هـ/1376م)، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة بالقدس الشريف، سنة (852هـ/1448م)، توفّي سنة (861 هـ/1457م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص195،196.
جمال الدين أبو محمّد عبد الله ابن نجم الدين محمّد بن الخطيب زين الدين بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ.	ولد بالقدس سنة (780هـ/1378م)، تولّى قضاءها سنة (742هـ/ 1438م) وتولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة سنة (850 هـ/1446م)، توفّي بالرملة سنة (865 هـ/1461م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص196،197،198.
سعد الدين أبو السعادات شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الديريّ العبسيّ الحنفيّ.	ولد بالقدس سنة (768 هـ/1347م)، برع في علم التفسير، تولّى مشيخة المدرسة المنجكيّة، وتدريس المعظميّة بالقدس، توفّي سنة (867 هـ/1463م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص343، 344. العسليّ، معاهد العلم، ص279.
شمس الدين محمّد بن عيسى البسطاميّ الشافعيّ.	كان يدرّس الأطفال في المدرسة الطازيّة، ثمّ استقرّ في بوابّة الخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (874 هـ/1470م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص302. العسليّ، معاهد العلم، ص147.
كمال الدين بن أبي شريف.	تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة سنة (876هـ/1472م) واستمرّ بها إلى سنة (878 هـ/1474م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص200. العسليّ، معاهد العلم، ص88.
إبراهيم بن علاء الدين عليّ ابن عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ القلقشنديّ المقدسيّ.	تولّى نصف الخطابة في المسجد الأقصى، وكان مدرّساً بالمدرستين الكريميّة والطازيّة بعد وفاة أبيه، توفّي سنة (879هـ/1475م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص84.

شمس الدين محمّد بن محمّد بن غضية، المقرئ الحنفيّ، المؤذّن.	عمل مؤذّناً بالمسجد الأقصى المبارك، كما كان يعلّم الأطفال بالمدرسة الجوهريّة بالقدس، توفّي سنة (880 هـ/1476م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص351.
حميد الدين أبو محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن، المصريّ، ثمّ المقدسيّ الشافعيّ.	كان من أهل الفضل والعلم، وتعلّم وبرع في الفقه، وكان مدرّساً بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة(893هـ/1488م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص321.
خير الدين محمّد شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن عمران، المقدسيّ الحنفيّ.	ولد بغزة سنة (838 ه/1435م)، اهتمّ بعلم القراءات، واجتهد وطلب العلم، ثمّ انتقل إلى القاهرة لطلبه، تولّى قضاء الحنفيّة بالقدس، وتولّى الإفتاء والتدريس فيها، كما قام بالتدريس بالمدرسة المعظميّة، توفّي سنة(894 هـ/1489م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص357 -359. العسليّ، معاهد العلم، ص280.
زين الدين عبد السّلام أبو بكر بن الرضيّ الكركيّ الحنفيّ.	ولد بمدينة الكرك، توجّه إلى القدس سنة (876 هـ/1472م)، وتولّى التدريس بالمدرسة المعظميّة حتى توفّي سنة (898 هـ/1493م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص360. العسليّ، معاهد العلم، ص280.
نجم الدّين أبو البقاء محمّد بن برهان الدّين إبراهيم بن جمال الدّين عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله ابن عليّ بن جماعة الكنانيّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد بالقدس سنة (833هـ/ 1430م)، ونشأ بها، واشتغل واجتهد في العلم، حتى أذن له بالإفتاء والتدريس في القدس، ثمّ ولي تدريس المدرسة الصّلاحيّة، وجمع بين قضاء القضاة، وتدريس الصّلاحيّة، وخطابة المسجد الأقصى،توفّي بالقدس سنة (901 هـ/1496م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص15،16.

برهان الدين أبو إسحق إبراهيم.	ولد سنة (842هـ/1438م) اهتمّ بعلم القراءات، كما قام بتدريس القرآن بالمدرسة الجوهريّة، وقام بالافتاء والتدريس في القدس، وبرع في عدّة علوم منها: النحو، والفقه، والقراءات، توفّي سنة (921هـ/1515م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص**283**، 284.
عبد الرحمن بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن ابن صالح بن سعيد الزين بن الشمس أبي عبد الله بن التقيّ أبي الفداء، القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (872 هـ /1468م)، ونشأ في بيت المقدس واهتم بدراسة الحديث الشريف، قام بالإفتاء، والتدريس، والخطابة، بالمسجد الأقصى، كما درّس بالمدارس: الطازيّة، والميمونيّة، والقشتمريّة، والكريميّة، والملكيّة، وعمل معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (926هـ/1520م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص122.
محمّد بن إسماعيل بن محمّد ابن أحمد بن يوسف الشمس القرافيّ القاهريّ الشافعيّ.	ولد سنة (780هـ/1368م)، وحفظ القرآن، وعدداً من الكتب العلميّة، وأصبح مدرّساً بالمدرسة التنكزيّة، ثمّ استقرّ في التدريس في المدرسة الصلاحيّة.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص140.
محمّد بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن ضوْء الكمال بن الشهاب بن العلاء الصفديّ المقدسيّ الحنفيّ.	تعلّم واجتهد، وأخذ العلم على يد أبيه وجدّه، قام بالتدريس في المدرستين: التنكزيّة والأرغونيّة.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص17.

محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن يوسف الكمال أبو الفضل بن أبي الصفا الحسينيّ، العراقيّ الحلبيّ المقدسيّ القاهريّ الحنفيّ.	انتقل إلى القدس مع أبيه، فحفظ القرآن وتعلّم القراءات، كما درس الكتب العلميّة المختلفة، وقام بالتدريس في المدرسة الناصريّة.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص 261، 262.
شمس الدين محمّد بن عطاء الله الهرويّ.	تولّى نظر القدس والخليل، وكان مدرّساً في المدرسة الصلاحيّة في القدس.	المقريزيّ، السلوك، ج6، ص463.
عليّ بن أيوب علاء الدين أبو الحسن الشافعيّ.	ولد سنة (660هـ/1262م)، وأصبح مدرّساً في المدرسة الصلاحيّة.	الذهبيّ، معجم الشيوخ، ج2، ص21.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن الشيخ زين الدين أبي محمّد حامد بن الشيخ شهاب الدين أبي العبّاس أحمد المقدسيّ الأنصاريّ الشافعيّ.	ولد سنة (702هـ/1303م)، تولّى قضاء القدس الشريف، وتولّى تدريس المدرسة الطازيّة بالقدس.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 212.

يفهم من الجدول السّابق أنّ بعض المدرسين قد جمع بين أكثر من وظيفة، فقد جمع بعضهم بين التّدريس ووظائف أخرى كالقضاء والخطابة، كما قام بعض المدرّسين بالتّدريس في أكثر من مدرسة،وتولّى التّدريس في مدارس القدس بعض العلماء من خارجها مثل:مصر والمغرب وغيرها.

5. نائب المدرّس

يتولّى النائب التدريس نيابةً عن المدرّس بتفويضٍ منه، وتكون النيابة لعدّة أسباب، منها: غياب المدرّس عن الدرس؛ بسبب إسناد وظائف أخرى له، مثل: القضاء، أو الإمامة، أو الخطابة، أو غيابه لتأدية فريضة الحجّ[1] أو لصغر سنّه، فينوب عنه شخصٌ آخر حتّى يصل إلى

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص22.

سنّ البلوغ، وهذا ما كان يحدث عندما يوصي أحدهم بالتدريس لابنه بعد موته، أو غيابه لتأدية فريضة الحجّ [1] ومن الذين تولّوْا التدريس وهو صغيرٌ، بدر الدين أبو المعالي محمّد بن القاضي تقيّ الدين السبكيّ الأنصاريّ، الذي وُلِد سنة (736هـ / 1336م)، ودرّس وأفتى وعمره خمسة عشر عاماً، وناب في الحكم، وكان حسن الخطابة، وتوفّي سنة (771هـ/ 1369م)[2] ويُذكَر أنّ سالم بن نصر الله الحمويّ، شيخ المدرسة الصلاحيّة، جعل ابنه جمال الدين بن واصل الحمويّ نائباً عنه طول فترة غيابه [3]، وتولّى نجم الدين بن جماعة الكنانيّ الحمويّ التدريس فيها نيابةً، وكان برهان الدين بن جماعة الحمويّ المقدسيّ (ت790هـ \1388م)، قد فوّض نجم الدين التدريس فيها نيابةً عن محيي الدين أحمد ابن برهان الدين[4].

والجدول الآتي يذكر عدداً من المدرّسين، الذين شغلوا هذه الوظيفة:

الاسم	ملاحظات	المصدر
إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة، الحمويّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (710 هـ /1310م)، ناب في تدريس المدرسة الصّلاحية، كما عمل خطيباً في المسجد الأقصى، توفّي سنة (776 هـ /1374م).	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج1، ص82. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص432. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص416.
محبّ الدين أحمد برهان الدين أبي إسحق.	ولد سنة (725 هـ/1325م)، ناب عن والده في تدريس المدرسة الصلاحيّة بعد وفاته، وتولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة، توفّي بالقاهرة سنة (794 هـ / 1392م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص187، 188.

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 361. الخطيب، الأوقاف، ص 32.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص255.

[3] الخطيب، الأوقاف، ص 33.

[4] ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص463.

أحمد بن محمّد بن عماد بن عليّ، أبو العبّاس المصريّ القرافيّ.	ولد سنة (753هـ /1352م)، برع في كثيرٍ من العلوم مثل: الفقه، والعربيّة، والفرائض، تولّى وظيفة نيابة التدريس في المدرسة الصلاحيّة، ألّف العديد من المؤلّفات العلميّة، توفّي سنة (815هـ / 1412م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج4، ص 17، 18. ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج7، ص 525، السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص157،158. الداوديّ، طبقات المفسّرين، ج1، ص 82-84. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص163.
علاء الدين أبو الحسن عليّ ابن عثمان بن الحواريّ الخليليّ الشافعيّ.	ولد بالخليل سنة (754هـ/1353م)، واهتمّ بالعلم، وخاصّةً علم الحديث، انتقل إلى القدس للتدريس في المدرسة الصلاحيّة، فناب في تدريس الصلاحيّة، بدلاً من الهرويّ، توفّي سنة (833 هـ/1430م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص270.
أبو بكر بن محمّد بن إسماعيل بن صالح التقيّ بن الشمس بن التقيّ القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (783هـ/1382م)، اهتمّ بدراسة اللغة العربيّة، والفرائض، ناب في تدريس المدرسة الصلاحيّة، توفّي ببيت المقدس سنة (867هـ/1463م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 11، ص 69 -71.
شمس الدين أبو اللطف، محمّد ابن شمس الدين أبي عبد الله بن خير الدين خليل الحنفيّ.	تولّى تدريس المدرسة المعظميّة نيابةً، بعد وفاة الشيخ زين الدين عبد السّلام أبي بكر.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 361.
نجم الدين محمّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ الحمويّ، ثمّ المقدسيّ.	ناب في تدريس المدرسة الصلاحيّة، واستقلّ بها بعد موت القاضي برهان الدين.	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج3، ص463.

يفهم من الجدول السّابق أنّ هذه الوظيفة كانت تورّث في بعض الأحيان، فيتولّى بعضهم هذه الوظيفة بعد وفاة أبيه، ومن الممكن أن يترقّى نائب المدرس بعد فترة،ويصبح مدرّسا، ويلحظ أيضا تنوّع المذاهب الفقهيّة لمن تولّى هذه الوظيفة.

6. المعيد

مهمّته تفهيم بعض الطلبة الدرّس، عن طريق إعادته لهم، فهو يُعين الشيخَ في تثبيت حفظ الطلاب[1] وتأتي هذه الوظيفة في المرتبة الثانية بعد المدرّس، كما يتولّى المعيد شرح الدرس للطلاب وتفسيره، وعليه مساعدةُ الطلاب الضعفاء[2] ويذكر السبكيّ في كتابه معيد النعم: " وكان المعيد يحضر درس المدرّس؛ ليعيدَ الدرس للطلاب، وهو بذلك يساعد الشيخ على نشر علمه، وتثبيت خطاباته وإملائه، كما يُعِين الطلبةَ على إعادة محفوظهم"[3].

وكانت الدروس تُعاد للطلاب لعدّة أسباب منها: ضيق الوقت، أو لاستحياء بعض الطلاب من السؤال، أو قد يكون لحاجة بعض الطلاب لإعادة الدرس أكثر من مرّةٍ لفهمه، ويجب على المعيد أن يتّصف بمستوىً عالٍ من العلم، وقد تباين المستوى العلميّ للمعيدين من مدرسةٍ لأخرى، فقد كان معيدُ الصلاحيّة أكثرَ علماً من المعيدين في المدارس الأخرى[4] ومن صفاته: الفضل، والصلاح، والصبر، وأن يكون حريصاً على مصلحة الطلاب ونفعهم، وكانت منزلة المعيد أقلَّ من الشيخ، وأعلى من الطالب، وقد يجمع المعيدُ بين وظيفة الإعادة والتدريس[5] وفي كثيرٍ من الأحيان تتمّ ترقية المعيد إلى مدرّس، وفي أحيانٍ أخرى، يمكن أن يعمل المعيد في مدرسةٍ ما، ويعمل كذلك مدرّساً في مدرسةٍ أخرى[6] ومنهم من جمع بين الإعادة

---

[1] ابن جماعة، تذكره السامع، ص 150. السبكيّ، معيد النعم، ص 85. البخيت، الأوقاف، مجلد3، ص23.

[2] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج5، ص436. العسليّ، معاهد العلم، ص21.

[3] السبكيّ، معيد النعم، ص 108.

[4] الخطيب، الأوقاف، ص33.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص329. الغزيّ، الكواكب السائرة، ج4، ص123. ابن جماعة، تذكرة السامع، ص 150، 201.

[6] العسليّ، معاهد العلم، ص22، ابن جماعة، تذكرة السامع، ص 150.

الإعادة وخطابة المسجد الأقصى، وكان لشيخ الصلاحيّة الحقّ في أن يعزل المعيدين، وكذلك الطلبة، إذا أساؤوا التصرّف[1].

ويبيّن الجدول الآتي المعيدين خلال فترة الدراسة:

الاسم	ملاحظاتٌ	المصدر
تقيّ الدين أبو الفداء إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشنديّ المصريّ الشافعيّ.	ولد بمصر سنة (702 هـ / 1303م)، عمل معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (778هـ/1376م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج3، ص 87. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 255، 256. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص 442.
شهاب الدين أحمد بن أحمد السودانيّ الحنفيّ.	عمل معيداً بالمدرسة المعظميّة، توفّي سنة(802 هـ/1400م)	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص334.
زين الدين عبد الرحيم بن نجم الدين محمّد بن زين الدين عبد الرحيم بن جماعة الكنانيّ.	ولد سنة (777هـ/ 1376م)، كان معيدا في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (809 هـ/1407م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 266.
علاء الدين أبو الحسن عليّ بن شرف الدين أبي الفدا إسحق بن شمس الدين أبي عبد الله محمّد التميميّ الشافعيّ.	تولّى قضاء بيت المقدس والخليل معاً، وكان معيداً بالمدرسة الصلاحيّة بالقدس، توفّي سنة (830 هـ/1427م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 219.
زين الدين عبد المؤمن بن عمر بن أيوب بن محمّد الرهاويّ الحلبيّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (760 هـ/ 1359م)، كان معيداً في المدرسة الصلاحيّة، ومفتياً وعالماً وواعظاً في القدس، توفّي بالقدس سنة (845 هـ/1442م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 280.

[1] الغزيّ، الكواكب السائرة، ج5، ص239. العسليّ، معاهد العلم، ص67.

محمّد بن محمّد الشمس بن أبي عبد الله، الخليليّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (776هـ/1375م) اهتمّ بدراسة علم الفقه، والنّحو، والفرائض، والميقات، والقراءات السبع، وكان معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (852هـ/1449م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج10، ص 37. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 287.
عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن شرف الشافعيّ.	ولد سنة (782هـ/1381م) كان معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، ألّف عدداً من الكتب العلميّة، توفّي سنة (852 هـ/1449م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 285، 286.
عبد الرحيم الزينيّ المقدسيّ الحنفيّ ابن النقيب.	ولد سنة (750 هـ/1350م) كان معيداً في المدرسة المعظميّة، توفي سنة (853 هـ /1450م).	الحنفيّ، نيل الأمل،ج5، ص 291.السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4،ص222 الحنف
محمّد بن عليّ بن منصور بن زين العرب، أبو اللطف الحصكفيّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة(819هـ/1416م)، اهتمّ بعلوم المنطق، والفرائض، كان معيداً بالمدرسة الصلاحيّة في القدس، توفّي سنة (859هـ/1455م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج8، ص 222،221.
عماد الدين أبو الفدا إسماعيل برهان الدين أبي إسحق إبراهيم ابن جمال الدين أبي محمّد عبد الله بن جماعة الكنانيّ.	ولد سنة (825 هـ/1422م)، برع في علم الحديث، أصبح معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، وتولّى مشيخة الخانقاة الصلاحيّة بالقدس مشاركاً لبني غانم، توفّي سنة (861 هـ /1457م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 292، 293.

أحمد بن عبد الله بن محمّد بن داود بن عمروّ بن عبد الدائم، الشهاب أبو العباس، الكنانيّ، المجدليّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة(809هـ/1407م)، تعلّم القرآن الكريم، وحفظ عدداً من الكتب العلميّة، ثمّ انتقل إلى بيت المقدس، وأصبح معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (870هـ /1466م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص 363-366. العليمي العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 233، 234.
محمّد بن عبد الوهاب ابن خليل بن غازي المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (819هـ/1416م)، عمل معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، وتصدّر بالأقصى، توفّي ببيت المقدس سنة (873هـ/ 1469م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص 142، 143.
عمر بن عليّ بن عثمان الزين ابن العلاء الحواريّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (803هـ/ 1401م)، وكان معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (874هـ/1470م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص 107.
شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الرمليّ الشافعيّ.	ولد سنة (810 هـ/1408م)، استوطن بيت المقدس فترة طويلة، وكان من أشهر المعيدين بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (877 هـ /1473م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 303.
زين الدين أبو حفص عمر ابن علاء الدين عليّ الحورانيّ الشافعيّ.	ولد سنة (803 هـ/1401م)، أحد أعيان الفقهاء بالقدس، كان معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (874 هـ/1470م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 300.

برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن علاء الدين أبي الحسن عليّ القلقشنديّ.	كان مدرّساً بالمدرستين: الكريميّة، والطازيّة،تولّى نصف خطابة المسجد الأقصى، بعد وفاة والده، وكان معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (877 هـ/1473م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 235. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص 84.
كمال الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن حامد الشافعيّ.	عمل معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (880 هـ/1476م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 305.
شمس الدين أبو زرعة، محمّد بن برهان الدين إبراهيم الزرعيّ الشافعيّ المقرئ.	استوطن القدس، وأصبح معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي بالقدس سنة (884 هـ،/1480م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 308، 309.
شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن زين الدين عمر العمريّ الشافعيّ.	ولد بالقدس سنة(832هـ/1429م) ، تلقّى تعليمه على يد علماء القدس، وخاصّة علم الحديث، تولّى نيابة الحكم بالقدس الشريف، كما كان معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (890 هـ /1485م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 312-314.
زين الدين عبد الرزّاق بن شمس الدين محمّد بن جمال الدين يوسف بن المصريّ الخليليّ الشافعيّ.	ولد بالخليل، ثمّ انتقل إلى القدس، وعمل معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، ثمّ عاد إلى الخليل، وتوفي فيها سنة (891هـ / 1486م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 315.

كريم الدين أبو المكارم عبد الكريم بن زين الدين داود بن سليمان بن أبي الوفاء البدريّ المقرئ الشافعيّ.	ولد سنة (826هـ/1423م) نشأ بالقدس الشريف، وطلب العلم فيها، عمل معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، تولّى إمامة المسجد الأقصى الأقصى الشريف، توفّي بالقدس سنة (895هـ/1490م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 323.
عبد الرحمن بن شمس الدين محمّد بن تقيّ الدين إسماعيل، القلقشنديّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (822 هـ/1419م) بالقدس، كان معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (897 هـ/1492م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 326، 327. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص 301، 302.
عليّ بن عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل العلاء.	ولد ببيت المقدس سنة (804هـ/1402م)، وكان طالباً بالمدرسة الصلاحيّة، ثمّ أصبح معيداً فيها، وتولّى نصف خطابة المسجد الأقصى.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص 329.
شهاب الدين أبو العباس أحمد،ابن برهان الدين أبي إسحاق.	ولد سنة (846هـ/1443م)، كان معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، تولّى نيابة الحكم بالقدس.	العليمي العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 319.

يفهم من الجدول السّابق أنّ بعض المعيدين قد جمع بين أكثر من وظيفة،فإلى جانب هذه الوظيفة،تولّى بعضهم الخطابة والإمامة، وكان معظم المعيدين على المذهب الشّافعيّ، ووجدت هذه الوظيفة في المدارس الكبرى مثل الصّلاحيّة والمعظّميّة.

7. المفيد

تقوم مهمّته على جمع الفوائد المستخلصة من الدرس وإعادتها على الطلبة؛ لترسيخها في أذهانهم لفهمها، وإن لم يحصل ذلك، فإنّه لا يستحقّ الوظيفة، ويكون ما يأخذه منها حراماً[1].

ومن أهمّ الذين تولّوْا هذه الوظيفة خلال العصر المملوكيّ، الشيخ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل ابن قاضي القضاة، برهان الدين أبي إسحق إبراهيم، ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي محمّد عبد الله ابن جماعة الكنانيّ، الذي ولد سنة (825هـ/1422م)، ورحل إلى مصر، وأخذ العلم عن شيوخها، وأصبح معيداً بالمدرسة الصلاحيّة سنة (850هـ/1446م)، وتوفي سنة (861 هـ/1457)[2].

8. الطلبة

هم الذين يرتادون المدرسة؛ لأخذ العلم عن علمائها، وعليهم الالتزامُ بعددٍ من الآداب تجاه معلّميهم، فيجب عليهم الاستئذان قبل الدخول عليه، فإن لم يأذنْ لهم، فيجب عليهم الرجوع، وعليه أن يكون نظيف الثياب، معطّر الجسم، لا تخرج منه أيّة رائحةٍ كريهةٍ، ويُشترَط فيه كذلك، أن يلبس العمامة، ولا يفكّ أزرار ملابسه، ويُمنَع من النوم، والحديث، والغضب، ويجب عليه الجلوس قربَ المدرّس، والانتباه له، كما يُمنَع من أن يسابق المدرّسَ في إجابة المسائل وشرحها[3]، وكان للطلاب حريةُ اختيار الموادّ، التي يدرسونها، والمدرّس الذي يدرّسهم، وكانت شهرة المدرّس ومكانته، تؤثر في عدد الطلبة داخل المدرسة، فقد بلغ عدد الطلاب في بعضها المئات، وكان يدرّسهم مدرّسٌ واحدٌ فقط، ولكن بعد انتشار المدارس وتطورّها، أصبح عدد الطلاب محدّداً بعشرين طالباً لكلّ مدرّسٍ، وبعد أن يتمّ الطالبُ تعليمَه على يد المدرّس، فإنّه يأخذ من مدرّسه الإجازة أو الشهادة، التي تشهد له بمقدرته وأهليّته على التدريس، أو الإفتاء[4].

---

[1] السبكيّ، معيد النعم، ص 85.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 292، 293.

[3] ابن جماعة، تذكره السامع، ص19، 93، 235. السبكيّ، معيد النعم، ص 85.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص22.

وساعد انتشار الأمن في مدينة القدس، خلال العصر المملوكيّ، بالإضافة إلى اهتمام السلاطين المماليك بالمراكز العلميّة، على جعْل مدينة القدس مركزاً حضاريّاً، يؤمّه طلاب العلم من كلّ حدَب وصوْب؛ لتلقّي العلوم المختلفة فيه[1].

وكان يُوفَّرُ لطالب العلم ما يلزمه من المأكل، والمشرب، والملبس، والمأوى، وهذا يتناسب طرديّاً مع أوقاف المدرسة، فكلما كانت كثيرةً، كان عدد الطلاب أكثر[2]،

كان الطلاب في المدارس يقسمون إلى عدّة مستوياتٍ، فكان منهم المبتدئون، والمتوسّطون، والمنتهون[3] أمّا عن سنّ دخولهم المدرسة، فكان الحادية عشرة، أو الثانية عشرة[4] ومن أهم الطلبة في هذا العصر عليّ بن عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل العلاءالّذي ولد ببيت المقدس سنة (804هـ/1402م)، وكان طالباً بالمدرسة الصلاحيّة، ثمّ أصبح معيداً فيها، وتولّى نصف خطابة المسجد الأقصى[5]

مناهج التعليم

ازدهرت الحركة العلميّة بأنواعها كافّةً في مدينة القدس، خلال العصر المملوكيّ، حيث شهدت المدينة تقدّماً ملحوظاً في هذا المجال، ويعود السبب في ذلك إلى عناية السلاطين المماليك بالعلم والعلماء، وإنفاقهم كثيراً من الأموال والأوقاف على المؤسّسات التعليميّة[6] بالإضافة إلى إنشاء وتعمير عددٍ من المراكز[7] ونجد أنّ بعض هذه المراكز قد أفردت لنوعٍ معيّنٍ من العلوم، فعلى سبيل المثال: نجد أنّ المدرسة الصلاحيّة، قد تخصّصت في تدريس الفقه الشافعيّ، بينما

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 152. السيد، القدس، ص112.

[2] الخطيب، الأوقاف، ص 34.

[3] العسليّ، معاهد العلم، ص128.

[4] المصدر نفسه، ص22.

[5] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص 329.

[6] ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج2، ص333. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص268. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص96.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص36-42.

تخصّصت القبّة النحويّة في تدريس النحو[1] وتخصّصت المدرسة المعظميّة في تـــدريس الفقـــه الحنفيّ [2].

وتركّزت موضوعات التعليم خلال العصر المملوكيّ بشكلٍ خاصٍّ، على العلوم الدينيّة، حيث اهتمّ العلماء المسلمون بهذه العلوم، ووضعوها في مقدّمة مناهجهم التعليميّة؛ بسبب اتّصالها بالدين الإسلاميّ[3] حيث اشتملت على علوم القرآن، وقراءاته المختلفة، والتفســير، والحــديث، والفقه، وعلوم اللغة العربيّة، كما ظهر بعض أنواع العلوم العقليّة، مثل المنطــق، والحســاب، والرياضيّات، والطبّ، وغيرها[4].

أهم العلوم

ويمكن تصنيف هذه العلوم إلى صنفين:

أولا: العلوم الشرعيّة (النقليّة): تُعَدّ العلوم الشرعيّة من أهمّ العلوم التي اهتمّ بها المسلمون؛ لما لها من ارتباط بالعقيدة الإسلاميّة، ولحاجة الناس إليها، لفهْم دينهم الحنيف، وكان على رأس هذه العلوم:

1. علم الفقه

ازدهر علم الفقه وتقدّم بشكلٍ ملحوظٍ في مدينة القدس، ويعود السبب في ذلك إلى حاجة الناس الملحّة لهذا العلم في الحياة اليوميّة، وللحصول على إجاباتٍ عن أسئلتهم الفقهيّة، وكان يتمّ تدريس الفقه في المراكز العلميّة في القدس على المذاهب الدينيّة الأربعة، وكان المذهب الشافعيّ أكثر المذاهب انتشاراً واتّباعاً من الناس؛ كونه المذهبَ الرسميَّ للدولة المملوكيّة، وهذا ما نجده واضحاً في كتاب الأنس الجليل، الذي قام بتصنيف العلماء حسب مذاهبهم الفقهيّة[5].

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص403.

[2] المصدر نفسه، ص218، 220.

[3] الماورديّ، أدب الدنيا، ص38.

[4] الخطيب، الأوقاف، ص74.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص237-247.

وقد تعددّت المراكز العلميّة في مدينة القدس، خاصّةً المدارس، فعلى سبيل المثال: نجد أنّ المدرستين الأفضليّة والتنكزيّة كانتا تدرّسان الفقه على المذهب الحنفيّ، حيث كان يتمّ فيهما تدريس بعض كتب الحنفيّة، مثل: كتاب الهداية للمرغيناتيّ، أمّا المذهب المالكيّ، فكان يُدَرّس في المدرسة الأفضليّة، ومن أشهر الكتب التي دُرِّست في هذه المدرسة على المذهب المالكيّ، كتاب المدوّنة على مذهب الإمام مالك، أمّا المدرسة الصلاحيّة، فكانت تدرّس الفقه على المذهب الشافعيّ[1].

وتعدّدت الكتب التي كانت تدرّس في المدرسة الصلاحيّة، التي كانت على المذهب الشافعيّ، مثل: كتاب جمع الجوامع للسبكيّ[2] [3] ومختصر المزنيّ للمزنيّ[4][5] والمنهاج للنوويّ[6] [7] كما تمّ تدريس كتاب الآداب الشرعيّة والمنح المرعيّة، وكتاب الفروع، والمقنع، وشرح المنتقى لمحمّد بن مفلح بن مفرج، أبو عبد الله شمس الدين المقدسيّ الراميني، ثمّ الصالحيّ (ت 763هـ/1362م)[8] كما اعتمدوا على دراسة بعض الكتب، مثل شرح جمع

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص46، 101، 129، 218، 231.

[2] السبكيّ، تاج الدّين أبو نصر عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الكافي بن عليّ بن تمّام بن يوسف بن موسى، ابن تمّام السّبكيّ الشافعيّ، ولد سنة (727هـ/1327 م)، أخذ العلم عن علماء عصره، مثل بنت الكمال، وابن تمّام، والمزيّ، وغيرهم، تولّى قضاء الشام، له عددٌ من المصنّفات العلميّة، مثل: أصول الفقه، ومنع الموانع، والأشباه والنظائر، والطبقات الوسطى، وغيرها، توفّي سنة (771هـ/ 1370م). الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج19، ص 210. الزركليّ، الأعلام، ج4، ص184.

[3] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 1، 364.

[4] المزنيّ: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزنيّ، ولد سنة (175هـ/ 792م)، له عددٌ من المؤلّفات العلميّة، منها: الجامع الصغير، ومختصر المختصر، والمنثور، والمسائل المعتبرة، والترغيب في العلم، وكتاب الوثائق، وكان من أعلام الفقه الشافعيّ، توفّي سنة (264هـ /. 878م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص217. الذهبيّ، سير، ج12، ص 492.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، 379.

[6] النوويّ: محيي الدين يحيى بن شرف بن مريّ بن حسن الحزاميّ الحورانيّ، النوويّ، الشافعيّ، ولد في نوا سنة (631 هـ/1233)، كان عالماً بالفقه والحديث، له عددٌ من المؤلّفات العلميّة، من أهمّها:تهذيب الأسماء واللغات، ومنهاج الطالبين، والدقائق، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، وحلية الأبرار، توفّي سنة (676هـ/1277م). الزركليّ، الأعلام، ج8، ص 149.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص125.

[8] كحّالة، عمر، معجم المؤلّفين، ج12، ص44.

الجوامع للسبكيّ، لأحمد بن حسين بن أرسلان، شهاب الدين المقدسيّ الشافعيّ) ت 844هـ/ 1441م)[1] وكتاب حاشية على شرح العقائد للتفتازانيّ، وحاشية على شرح جمع الجوامع، وشرح الإرشاد في الفقه لبرهان الدين، محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن مسعود بن رضوان، الكمال أبو الهنا بن ناصر الدين المريّ القدسيّ الشافعيّ (ت 906هـ/ 1501م)[2] وصفوة الزبدة، لأحمد بن حسين بن أرسلان، شهاب الدين المقدسيّ الشافعيّ، (ت844هـ / 1441 م)[3] كما وُجد بعض الكتب على المذهب الحنبليّ، مثل: كتاب مختصر الخرقيّ، وكتاب المقنع[4] ومن أهمّ العلماء الذين برعوا بعلم الفقه، في هذه الفترة: أحمد بن حسين بن حسن بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن أرسلان، الشهاب أبو العبّاس الرمليّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (773هـ/1371م) في الرملة، ونزل بيت المقدس، قام بالتدريس في كثيرٍ من المدارس، وتعلّم الفقه في القدس، وبرع فيه، حتّى أصبح من أكابر الفقهاء في عصره، وقام بتأليف العديد من الكتب في الفقه، والحديثّ وغيرها، وتوفّي سنة (844هـ/ 1440م)[5].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ العلماء، الذين برعوا بعلم الفقه:

الاسم	ملاحظات	المصدر
عبد الرحمن بن أبي بكر ابن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله المقدسيّ الحنبليّ.	اهتمّ بدراسة الفقه في القدس، والفرائض، توفّي سنة (711هـ/1322م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج3، ص414.
إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر الخزرجيّ البنانيّ الدمشقيّ.	تولّى إمامة قبّة الصخرة بالمسجد الأقصى، كان عالماً بالفقه، وينـاظر الفقهاء، توفّي سنة (713 هـ/ 1314م).	الصفديّ، أعيان العصر، ج1، ص124.

[1] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص282–285. ابن العماد، شذرات الذهب، ج 9، 362. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1، ص49 –51.

[2] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 1، ص134. السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص159.

[3] ابن العماد، شذرات الذهب، ج 10، ص44.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص117، 258.

[5] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص282–287. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص247.

أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل شهاب الدين، أبو العبّاس الحلبيّ الدمشقيّ.	وُلِد سنة (670هـ/1272م)، أخذ الفقه عن علماء عصره، حتّى برع به، درّس وأفتى في القدس، توفّي بدمشق سنة (733هـ/ 1333م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج 2، ص255. ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج3، ص629.ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص389.
بدر الدين محمّد ابن إبراهيم، ابن جماعة الكنانيّ الحمويّ الشافعيّ.	وُلِد بحماة سنة(639هـ/1242م)، كان بارعاً في الحديث، والتفسير، والفقه، والأصول، تولّى خطابة القدس، توفّي سنة (733هـ/1333م).	اليافعيّ، مرآة الجنان، ج4، ص 215، 216. ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج3، ص620.
عمر بن عبد الرحيم ابن يحيى بن إبراهيم ابن علي ابن جعفر ابن عبيد الله، ابن الحسن الزهريّ عماد الدين النابلسيّ.	وُلِد سنة (670 هـ/1272م)، اهتمّ بدراسة الفقه في القدس حتّى برع فيه، تولّى الخطابة ببيت المقدس، توفّي سنة (734هـ/1334م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص 199، 200.
شمس الدين محمّد بن أحمد بن عبد الهادي ابن عبد الحميد بن عبد الهادي ابن يوسف بن محمّد بن قدامة المقدسيّ الحنبليّ.	وُلِد سنة (705هـ/1306م)، أخذ العلم عن علماء عصره، برع في علم الحديث، والفقه، والأصول، بالإضافة إلى علوم العربيّة، مثل الأدب، والنحو، له بعض المصنّفات في الفقه، توفّي سنة(744هـ/1344م).	الذهبيّ، ذيل، ج1، ص233.
عليّ بن أيّوب بن منصور ابن الزبير المقدسيّ.	وُلِد سنة (666 هـ/1268م) اهتمّ بعلم الفقه، حتى برع فيه، توفّي سنة (748هـ /1347).	الذهبيّ، العبر، ج4، ص146.الذهبيّ، معجم الشيوخ الكبير، ج2، ص21. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج3، ص32،33. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص36،37.

عمر بن عبد الرحمن ابن الحسين بن يحيى ابن عبد المحسن اللخميّ القبّانيّ الحنبليّ.	وُلِد سنة (700هـ/1301م) اهتمّ بدراسة الفقه، حيث برع واشتغل به، تولّى مشيخة المالكيّة بالقدس، بعد إقامته بها، توفّي سنة(755هـ/1354م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص198.
إبراهيم بن عبد الرحيم ابن محمّد بن إبراهيم بن سعد الله، ابن جماعة الكنانيّ الحمويّ.	وُلِد سنة (725هـ/1325م)، اهتمّ بعلم الفقه، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة بالقدس، بعد وفاة الحافظ صلاح الدين خليل العلائيّ، أسندت إليه خطابة بيت المقدس، توفّي سنة (790 هـ/1388م).	الفاسيّ، ذيل التقييد، ج1، ص431. ابن تغري برديّ، النّجوم الزّاهرة، ج11، ص314.
شمس الدّين أبو العبّاس محمّد بن موسى بن محمّد بن سند بن تميم اللّخميّ المصريّ، الدمشقيّ الشافعيّ.	وُلِد سنة (729 هـ/1329م)، تعلّم الفقه في القدس، وسُمِح له بالفتوى والتدريس، كان يحفظ كثيراً من الفقه، والأصول، توفّي سنة (792 هـ/1390م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص578، 577.
أبو بكر بن عليّ ابن عبد الله بن محمّد الشيبانيّ الموصليّ، الدمشقيّ الشافعيّ.	قدم إلى القدس من الموصل، قام السلطان برقوق بزيارته في منزله بالمدرسة الأمينيّة، كان عالماً بالمذاهب الفقهيّة الأربعة، توفّي بالقدس الشريف سنة (797هـ/ 1395م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص536، 537. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص262.
شهاب الدّين أحمد بن عبد الله الحلبيّ الدمشقيّ.	كان فقيهاً في بيت المقدس، وتولّى قضاءه، توفّي سنة (805 هـ/ 1403م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص77.
محمّد بن إسماعيل ابن عليّ شمس الدين، أبو عبد الله بن تقيّ الدين القلقشنديّ.	وُلِد سنة (745هـ/1345م) اهتمّ بعلم الفقه، وصار شيخ القدس في الفتوى والتدريس، توفّي بالقدس سنة (809 هـ/1407م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج 4، ص52.

أحمد بن محمّد بن عماد ابن عليّ الشهاب، أبو العبّاس القرافيّ المصريّ، المقدسيّ الشافعيّ.	وُلِد سنة (756هـ/1355م) تلقّى تعليمه على يد كثيرٍ من شيوخ عصره، اهتمّ بدراسة الفقه، واللغة العربيّة، والفرائض، تولّى الإفتاء والتدريس في القدس، كان عالماً بالفقه، والفرائض، والحساب، توفّي ببيت المقدس سنة (815 هـ/1413م).	السخاويّ، الضوْءاللامع، ج2، ص158. الداوودي، طبقات المفسّرين، ج1، ص83.
أحمد بن عليّ بن النّقيب المقدسيّ الحنفيّ.	وُلِد سنة (751 هـ/1351م)، برع في الفقه على المذهب الحنفيّ، قام بإمامة الناس بالمسجد الأقصى، توفّي سنة(816هـ/1414م).	ابن العماد، شذرات الذهب،ج9، ص175.
عبد الرحيم بن محمّد ابن إسماعيل بن عليّ ابن الحسن بن عليّ ابن إسماعيل بن عليّ ابن صالح بن سعيد الزين ابن الشمس بن التقيّ القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	وُلِد ببيت المقدس سنة (769ه/1368م)، نشأ به، فحفظ القرآن، وكثيراً من الكتب العلميّة، ونبغ وتفوّق حتّى أصبح من فقهاء الشافعيّة بالقدس، ومن أشهر علمائهم، تولّى خطابة المسجد الأقصى، توفّي سنة (820هـ/1417م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص184،185.
محمّد ابن سعيد بن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر ابن سعد القيسيّ، المقدسيّ، الحنفيّ.	وُلِد بعد سنة (740هـ/1340م)، كان من أشهر علماء عصره، كان واعظاً ومفتياً ومدرّساً في القدس، فكان عالماً بالفقه، والأصول، والتفسير، وعلوم العربيّة، توفّي بالقدس سنة(827 هـ/1424م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج4، ص163.
شمس الدين البرماويّ الشافعيّ.	تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة بالقدس، عوضاً عن الشمس الهروي سنة(830 هـ/1427م)، برع بالفقه، والحديث، والأصول، والعربيّة، توفّي سنة(831هـ/1428م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ص 235، 236.

زين الدّين أبو بكر ابن عمر بن عرفات القمنيّ الشافعيّ.	وُلِد بمصر، وتفقّه على يد علمائها، برع في الفقه، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة بالقدس، توفّي سنة (833هـ/1430م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص293.
زين الدين أبو زيد عبد الرحمن، ابن سراج الدين، عمر بن نجم الدين عبد الرحمن بن حسين بن عبد المحسن،المقدسيّ الحنبليّ.	وُلِد سنة (749 هـ/1392م)، كان فقيهاً مشهوراً في مدينة القدس، كما كان محدّث القدس الشريف، تولّى مشيخة المدرسة الفارسية، توفّي بالقدس سنة (838هـ/1435م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص383.
عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن غانم البدر السعديّ العباديّ الخزرجيّ الأنصاريّ المقدسيّ الشافعيّ	ولد بالقدس سنة(786هـ/1384م) واهتمّ بدراسة القرآن الكريم، والنحو، والصرف، والفرائض، والفقه، والمعاني، والبيان، توفّي سنة (840هـ/1446م).	السخاوي، الضوْء اللامع، ج4، ص327،328.
أحمد بن محمّد بن صلاح، شهاب الدين.	ولد بالقاهرة سنة(769هـ/1338م)، ونشأ بها، وطلب العلم، وبرع في الفقه، والأصول، وعلوم العربيّة، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة بالقدس، توفّي سنة (840 هـ/1446م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج4، ص83,84. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج2، ص146.
محمّد بن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر ابن مصلح بن أبي بكر ابن سعد الشمس المقدسيّ الحنفيّ.	ولد سنة (770 هـ/1369م) بالقدس، أخذ الفقه عن أبيه، تولّى تدريس المعظميّة، وأصبح من أشهر العلماء وأعلامهم بالقدس، في مجال الإفتاء، توفّي سنة (849هـ/1446م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص124.
عبد السلام بن داود ابن عثمان بن شهاب الدين عبد السلام ابن عبّاس العزّ السلطيّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة(771هـ/1370م)، اهتمّ بدراسة الحديث، والفقه، والعربيّة، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس، بعد موت الشمس البرماويّ، توفّي ببيت المقدس سنة (850هـ/ 1447م).	السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص129.

إسماعيل بن إبراهيم ابن محمّد بن عليّ بن شرف ابن مشرف، العماد أبو الفدا المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة(782 هـ /1381م)، ونشأ به، فحفظ القرآن، وسمع من شيوخ القدس، وبرع بعلم الفرائض، والفقه، وغيره من العلوم، توفّي سنة (852هـ/ 1449م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص284،285.
محمّد بن محمّد الشمس ابن أبي عبد الله، الخليليّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (776هـ/1375م)، أخذ علم الفقه، والنحو، والفرائض، عن الشهاب ابن الهائم، كان معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، نيابةً عن أبيه، توفّي سنة(852هـ/1449م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج10، ص37.
عبد الرحمن بن محمّد ابن عبد الله بن سعد بن أبي بكر، أمين الدين أو زين الدين بن الشمس ابن الديريّ المقدسيّ.	ولد سنة (817 هـ/1415م) ببيت المقدس، اهتمّ بدراسة الأصول، والفقه، والنحو، وغيرها، تولّى نظر القدس والخليل، توفّي بالقدس سنة (856هـ/1452م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص134. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص422.
أبو بكر بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ القلقشنديّ المقدسيّ.	اشتغل بعلم الفقه، واهتمّ به، توفّي بالقدس سنة(867هـ/1463م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص452.
سعد بن محمّد بن عبد الله ابن سعد بن أبي بكر ابن مصلح بن أبي بكر ابن سعد.	ولد في القدس سنة (768هـ/ 1367م)، تلقّى تعليمه على يد علماء القدس، فكان بارعاً في الفقه، والعربيّة، والتفسير، والأصول، توفّي سنة (868هـ/1464م).	ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج5، ص387.
أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الدائم الشهاب أبو العبّاس، الكنانيّ، المجدليّ المقدسيّ الشافعيّ الواعظ.	ولد بالمجدل سنة(809هـ/1407م)، انتقل إلى بيت المقدس، والشام، والقاهرة، لطلب العلم، اهتمّ بدراسة الفقه، والعربيّة، وبرع فيهما، تولّى الإعادة بالمدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس، توفّي سنة (870هـ/1466م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص363-366.

علاء الدين أبو الحسن عليّ، بن تقيّ الدين أبي بكر بن عيسى بن الرصاص الحنفيّ.	ولد سنة(822هـ/1419م)، صنّف عدداً من المؤلّفات في الفقه، والتفسير، توفّي بالقدس سنة (882 هـ/1419م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص352.
شجاع الدين إلياس بن عمران الروميّ الحنفيّ.	برع بالفقه على المذهب الحنفيّ، تولّى نيابة القضاء بالقدسّ بدلاً من قاضي القضاة خير الدين بن عمران، توفّي سنة (884هـ/ 1480م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص352،353.
شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد اللطيف الحنفيّ.	من أشهر فقهاء الحنفية في القدس، كان رئيس القرّاء بالقدس الشريف، توفّي سنة(8852 هـ/1481م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص353.
سعد الله الهنديّ الحنفيّ.	تولّى إمامة المسجد الأقصى، كان بارعاً بعلم القراءات، وبالفقه على المذهب الحنفيّ، توفّي سنة (890 هـ/1485م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج7، ص114.
حميد الدين أبو محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن، المصريّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (833هـ/ 1430م)، اهتم بدراسة الفقه حتى برع به، ثمّ اشتغل بالإفتاء والتدريس في القدس، ناب في حكمها أكثر من مرّة، توفّي سنة (893هـ/1488م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج8، ص48. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص321.
محمّد بن إبراهيم بن عبد الله الشمس الكرديّ المقدسيّ القاهريّ المكّيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (747هـ/ 1347م)، ونشأ به، وتعلّم الفقه، كان يميل إلى التصوّف، وكان يعلّم الفقه على المذهب الشافعيّ، كما كان أديباً يكتب النثر والشعر.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص256.
محمّد بن أحمد بن إبراهيم ابن عبد الله الجلال بن المحبّ بن البرهان بن جماعة.	اشتغل بالنحو والفقه، تولّى نصف مشيخة التصوّف بالخانقاة الصلاحيّة بالقدس، وتولّى ربع الخطابة بالمسجد الأقصى، توفّي بالقدس سنة (897هـ/1492م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص286.

محمّد بن محمّد بن أبي بكر ابن عليّ بن مسعود ابن رضوان الكمال بن ناصر الدين المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (822هـ/ 1419م)، ونشأ به، وحفظ القرآن، وبعض التصانيف العلميّة، مثل: الشاطبيّة، وألفيّة الحديث، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص64-66.

يفهم من الجدول السّابق تنوّع المذاهب الفقهيّة خلال العصر المملوكي، وكانت المدرسة الصّلاحيّة خاصة بعلماء المذهب الشّافعي،وتولّى الفقهاء وظائف التّدريس والقضاء والخطابة والإمامة والإقراء.

2. علم القراءات

هو العلم الذي يتعلّق بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، وإعطاء الحروف حقّها ومستحقّها، والهدف من علم القراءات، هو الحفاظ على كلام الله، عزّ وجلّ، وصوْن اللسان العربيّ عن الخطأ والتحريف، وتتعدّد روايات القرآن الكريم وتختلف، فلكلِّ روايةٍ كيفيّةُ قراءةٍ تختلفُ عن الروايات الأخرى[1].

وقد ازدهر علم القراءات ازدهاراً كبيراً في العصر المملوكيّ، خاصّةً في القرن التاسع الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ، وقد أسهمت جهود السلاطين المماليك في ازدهار هذا العلم، حيث قاموا بدعم هذا العلم، ومن ذلك قيام السلطان الأشرف برسباي بوضْع مصحفٍ كبيرٍ في المسجد الأقصى، وتكليف الشيخ شمس الدين محمّد بن قطلوبغا الرمليّ القراءة فيه،كما قام الظاهر إينال بوضْع مصحفٍ في المسجد الاقصى كذلك، حيث رتّب له قارئاً وأوقافاً' وكذلك وضَعَ الظاهر جقمق مصحفاً في قبّة الصخرة[2].

[1] الزحليّ، محمّد، مرجع العلوم، ص149، 150. المصريّ، محمود، العميد، ص7.

[2] العليمي،الانس الجليل،ج2، ص96-98.

ومن مظاهر ازدهار هذا العلم، تعدّد المراكز المختصّة بعلم القراءات، ومن أهمّها: المسجد الأقصى(الجامع القبلي)، وقبّة الصخرة، ودار القرآن السلاميّة، والمدرسة الجوهريّة، وغيرها[1].

ونجد أنّ بعض القرّاء، قد اشتغلوا إلى جانب هذا العلم بعلوم أخرى، مثل: الفقه، والحديث، وعلوم اللغة العربيّة؛ لتساعدهم في مجال علمهم[2].

وقد تعدّدت كتب القراءات في العصر المملوكيّ، ومن أشهرها: غاية النهاية في طبقات القرّاء، لشمس الدين أبي الخير محمّد بن محمّد الجزريّ الدمشقيّ المقريّ الشافعيّ (ت833هـ/1430م)[3] وجامع السرور في مذاهب القرّاء الأربعة عشر، وكتاب إيضاح الرموز، لشمس الدين أبي عبد الله محمّد بن خليل بن أبي بكر القباقيبيّ، الحلبيّ، المقدسيّ ت(849هـ / 1445م)[4] وكتاب الشاطبيّة، لقاسم بن فيرة الشاطبيّ[5][6] وكتاب التيسير في علم القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان الدانيّ[7] وكتاب الكنز في القراءات العشر، لعبد الله بن محمّد الوسيط[8].

ومن العلماء الذين برزوا في هذا المجال: عماد الدين أبو عبد الله محمّد بن يعقوب بن بدران الأنصاريّ الدمشقيّ القاهريّ، الذي ولد بدمشق سنة (639هـ/1241م)، نزل القدس،

---

[1] السخاوي،الضوء اللامع، ج5، ص4

[2] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص 283، الشوكاني، البدر الطالع، ج2، ص243.

[3] ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص3

[4] العليمي،الأنس الجليل، ج 2، ص179

[5] الشاطبي: أبو محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد، الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ، ولد سنة(538هـ/1144م)، برع في علوم القرآن الكريم عامة وعلم القراءات بشكل خاص، ونظم قصيدة سماها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات وتحوي على 1173 بيتا من الشعر وتعد القصيدة مرجعا لعلم القراءات.ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4، ص 71. الذهبي، سير، ج21، ص261.

[6] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، 71-73. الصفدي، نكت الهميان، ص213.

[7] أبو عمرو الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي الأندلسي القرطبي الداني المعروف بابن الصيرفي، ولد سنة (371هـ/982م) سافر لطلب العلم، واهتم بعلم القراءات وألف عددا من المؤلفات فيها مثل: التيسير، وجامع البيان، وكتاب الاقتصاد في القراءات السبع، والمحتوى في القراءات الشواذ، والمقنع وغيرها، توفي سنة (444 هـ\1053م). الذهبي، سير، ج18، ص 77.

[8] الخطيب الاوقاف، ص76. ابن الجزري، غاية النهاية ج1، ص3

وكان عالماً بالقراءات، وكان يقرأ القرآن بالروايات السبع، وتوفي بالقدس سنة (720هـ/1320م)[1].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من اشتغل بعلم القراءات خلال فترة الدراسة:

الاسم	ملاحظات	المصدر
عبد الله بن عليّ بن سليمان كمال الدين أبو محمّد اللقينيّ الغرناطيّ.	نزل القدس، واهتمّ بعلم القراءات، وتصدّر للإقراء بالقدس، ثمّ سافر إلى دمشق، وحلب، عاد إلى القدس، واستمرّ بتدريس القراءات فيها، توفّي بالقدس سنة (711هـ/ 1311م).	الصفديّ، أعيان العصر، ج2، ص708. ابن الجزريّ، غاية النهاية، ج1، ص435. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج3، ص52.
أحمد بن محمّد بن عبد الوليّ ابن جبارة المقدسيّ الحنبليّ، شهاب الدّين بن تقيّ الدّين أبي عبد الله.	ولد سنة (647هـ/1250م) رحل إلى مصر، فقرأ بها القراءات السبع، وكان بارعاً فيها، سكن القدس، وكتب شرحاً كبيراً للشاطبيّة، والرائيّة في الرسم، توفّي بالقدس سنة(728 هـ/1328م).	ابن رجب، ذيل، ج4، ص489. ابن الجزريّ، غاية النهاية، ج1، ص122.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن خليل بن أبي بكر بن القباقيبيّ، الحلبيّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (777 هـ/1375م)، اهتمّ بعلم القراءات في القدس وبرع فيه حتّى أصبح من أهمّ علماء القراءات، كان يقرأ بالأربع عشرة روايةً، توفّي سنة (849 هـ/1445م).	السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص 50. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص180. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص386.
محمّد بن سليمان الحكريّ شمس الدين الغزيّ المقدسيّ الحنفيّ المقرئ.	اهتمّ بعلم القراءات، وصنّف فيها التصانيف المختلفة، توفّي سنة (782هـ/1381م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج5، ص193. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج10، ص58. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص229.

[1] الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج5، ص146، 147. الصفديّ، أعيان العصر، ج5، ص307.

شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عليّ بن مثبت، الأندلسيّ المالكيّ.	كان مقرئ بيت المقدس، توفّي سنة (808 هـ/1406م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص364.
شمس الدين محمّد بن عبد الواحد بن حيّان المغربيّ المالكيّ.	هو إمام المالكيّة بالمسجد الأقصى، كان عالماً بالقراءات السبع، وكان بارعاً باللغة العربيّة، توفّي سنة (826 هـ/1423م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص365.
عبد الله بن إبراهيم البكريّ المغربيّ المالكيّ.	كان شيخ دار القرآن السلاميّة، وكان يعلّم الناس بها، وكان عالماً بالقراءات السبع، توفّي سنة (829 هـ/1426م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص366،365.
محمّد بن محمّد الشمس بن أبي عبد الله، الخليليّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (776هـ/1375م)، كان على علم بقراءات القرآن السبع، ناب في خطابة القدس، توفّي سنة (852هـ/1449م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج10، ص37.
محمّد بن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن سعد الشمس المقدسيّ الحنفيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (770هـ/ 1369م)، ونشأ به، فحفظ القرآن، أصبح من أشهر العلماء وأعلامهم بالقدس، في مجال الإقراء والإفتاء، توفّي سنة (849هـ/ 1489م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص124.
شمس الدين محمّد الحكريّ.	كان فقيهاً شافعياً، عالما بعلم القراءات، تولّى قضاء القدس، توفّي سنة (872 هـ/1468م).	المقريزيّ، السلوك، ج5، ص99،98.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن موسى بن عمران الغزّيّ، المقدسيّ الحنفيّ.	ولد بغزّة سنة (794 هـ/1392م)، برع في علم القراءات، حتّى أُطلِق عليه لقبُ شيخ القرّاء بالقدس الشريف، توفّي سنة (873 هـ/1469م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 346، 347.
سعد الدين سعد الله بن حسين الفارسيّ الحنفيّ.	كان شيخ القرّاء بالقدس، برع في روايات القرآن الكريم، قدم بيت المقدس سنة (877هـ/1473م)، وتمّ تعيينه إماما للصخرة الشريفة، توفّي سنة (890 هـ/1485م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص355،354.

علاء الدين عليّ بن عبد الله ابن محمّد الغزّيّ المقرئ الحنفيّ.	تعلّم القراءات السبع للقرآن الكريم وهو صغير، وبرع فيها، أقام ببيت المقدس لتعليم الأطفال، توفّي سنة (890هـ/1485م) بالقدس.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص253. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص229.
تاج الدين أبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ، الخليليّ الشافعيّ.	ولد بالخليل سنة (805 هـ/1403م)، وأخذ العلم فيها، وتفقّه على يد علمائها، وتعلّم القراءات السبع، وأُذِن له بالإقراء، ذهب إلى القدس، وأفتى وعلّم الناس القراءات، توفّي بالخليل سنة (893 هـ/1488م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص320.
محمّد بن محمّد بن موسى بن عمران، خير الدين أبو الخير ابن الشمس الغزّيّ المقدسيّ الحنفيّ.	ولد بغزة سنة(838هـ/1435م)، اهتمّ بعلم القراءات السبع للقرآن الكريم، تولّى قضاء الحنفيّة ببيت المقدس، توفّي سنة (894هـ/ 1489م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 10، ص23.
محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن مسعود بن رضوان الكمال المريّ	ولد ببيت المقدس سنة (822 هـ/1419م)، ونشأ به، كان يقرأ القرآن بالقراءات السبع، توفّي بالقدس سنة (906هـ/1501م).	الشوكانيّ، البدر الطالع، ج2، ص243.
برهان الدين أبو إسحق إبراهيم.	ولد سنة (842هـ/1439م)، اهتمّ بعلم القراءات، كما قام بتدريس القرآن بالمدرسة الجوهريّة، توفّي سنة (921هـ/1515م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص283.
سعد الله الهنديّ الحنفيّ.	تولّى إمامة المسجد الأقصى، وعُرِف بعلمه وفضله، كما كان بارعاً في علم القراءات وبالفقه على المذهب الحنفيّ.	الحنفيّ، نيل الأمل، ج7، ص414.

محمّد صلاح الدين بن صالح.	ولد سنة(841هـ/1438م)، حفظ القرآن، واهتمّ بدراسة القراءات القرآنية، توجّه إلى القدس، وأخذ العلم عن علمائها.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص103.

يفهم من الجدول السّابق اهتمام العلماء في مدينة القدس خلال العصر المملوكي بعلم القراءات، وتولّى علماء القراءات وظائف التّدريس والقضاء والخطابة والإمامة، وقد اعتمدوا على القراءات السبع في قراءة القرآن الكريم.

3. التفسير

هو أحد العلوم الشرعيّة، التي توضّح القرآن الكريم، الذي أنزله الله تعالى، والمقصود به العلم الذي يقوم ببيان وتوضيح كلام الله تعالى، وشرح أحكام القرآن الكريم، ومن هنا برزت أهمّيّة هذا العلم في العصور كافّة[1].

ويجب على عالم التفسير أنْ يكون ملمّاً ببعض العلوم الأخرى، مثل: علوم القراءات، واللغة العربيّة، وغيرها حتّى تعينه على فهْم الآيات وتوضيحها وشرحها[2].

اهتمّ علماء بيت المقدس اهتماماً كبيراً بعلم التفسير، فهو من أهمّ علوم القرآن، حيث قاموا بدراسة كثيرٍ من الكتب والمؤلّفات وشرحها[3] ومن أهمّ كتب التفسير في هذه الفترة، كتاب تفسير الكشّاف، للإمام الزمخشريّ[4] [5]، ومعالم التفسير، للحسين بن مسعود

---

[1] الزحليّ، مرجع العلوم، ص157.

[2] ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج5، ص387.

[3] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص197.

[4] الزمخشريّ: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزميّ، ولد سنة (467هـ/1075م)، كان إماما في التفسير والحديث والنحو واللغة، له عددٌ من المصنّفات العلميّة المشهورة، من أهمّها: الكشاف، وأساس البلاغة، والنصائح الكبار، والنصائح الصغار، والمحاجاة بالمسائل النحوية، وعرف باعتناقه المذهب المعتزليّ، توفي سنة (538 هـ/1144م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص 168. الذهبيّ، سير، ج20، ص151. الزركليّ، الأعلام، ج7، ص 178.

[5] السخاويّ: الضوْء اللامع، ، ج1، ص٢٤١.

البغـــويّ،[1][2] ومفاتيح الغيب، لفخر الـــدين الـــرازيّ، (ت 606هـــ/1209م)[3] [4] وكتـــاب النّفحـــات القدسيّة، وكتاب الأربعين في أعمال المتّـــقين، وكتـــاب تحفـــة الـــرائض بعلـــوم آيـــات الفرائض، وبرهان التّيسير في عنوان التفسير، وإحكام العنوان لأحكام القرآن، ونزهـــة السفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة، والمباحث المختارة في تفـــسير آيـــة الديـــة والكفّـــارة، لصلاح الدين خليل الكيكلديّ،[5] وكتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للقاضي الإمام عبد الله بن بن عمر البيضاويّ[6][7]، ومن العلماء الذين برعوا في علم التفسير: إبراهيم بـــن إســـحاق بـــن إبراهيم بن عيّاد بن محمّد، برهان الدين أبو إسحاق ابن أبي الفدا العينبوسيّ المقدســـيّ الحنفـــيّ الكتبيّ، الذي ولد ببيت المقدس سنة (792هـــ/ 1390م)، وتلقّى علمه فيها، وتعلّم التفسير، حتّى برع فيه، وتولّى قراءة الحديث بالمسجد الأقصى[8].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ علماء التفسير في هذا العصر:

---

[1] البغويّ: أبو محمّد حسين بن مسعود بن محمّد، الفرّاء الشافعّي، ولد سنة (463هـــ/1044م)، برع في التفسير والحديث وغيرها، له عدٌ من التصانيف العلميّة مثل: معالم التنزيل، وشرح السنة، والمصابيح، والتهذيب، ولباب التأويل في معـــالم التنزيل، توفّي سنة (516هـــ/1122م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص 136. الزركليّ، الأعلام، ج2، ص 259.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص261.

[3] فخر الدين الرازيّ: أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ التيميّ البكريّ الطبرستانيّ، ولـــد ســـنة (544هـــ/ 1150م)، برع في علم الكلام والتفسير، له عددٌ من المؤلّفات العلميّة، من أهمّها: معالم أصول الدين، ولوامـــع البيّنات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، والآيات البيّنات، وأسرار التنزيل، وشرح أسماء الله الحسنى، وغيرها كثير، توفّي سنة (606هـــ/1210م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص 248. الزركليّ، الأعلام، ج6، ص 313.

[4] الزركليّ، الأعلام، ج6، ص 50.

[5] الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج13، ص257.

[6] البيضاويّ: عبد الله بن عمر بن محمّد بن عليّ الشيرازيّ، أبو سعيد، ناصر الدين البيضاويّ، ولد في المدينة البيضـــاء بفارس، برع في التفسير، وتولّى قضاء شيراز، له عددٌ من المصنّفات العلميّة، مثل: تفسير البيضاويّ، وطوالع الأنـــوار، ولبّ اللباب في علم الإعراب وغيرها، توفّي سنة (685 هـــ/1286م). الزركليّ، الأعلام، ج4، ص 110.

[7] الزركليّ، الأعلام، ج4، ص 110. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج3، ص92، 91. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج2، ص212–215. الداوديّ، طبقات المفسّرين، ج1، ص170، 169.

[8] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص31.

الاسم	ملاحظات	المصدر
محمّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة بن عليّ بن جماعة ابن حازم بن صخر، بدر الدين أبو عبد الله الكنانيّ الحمويّ الشافعيّ.	ولد بحماة سنة (639هـ/ 1241م)، كان عالماً بكثيرٍ من العلوم، ومنها تفسير القرآن الكريم، تولّى خطابة القدس، وخطابة دمشق، وقضاء مصر، توفّي بمصر سنة (733هـ/ 1333م).	الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج2، ص15. اليافعيّ، مرآة الجنان، ج4، ص215.
الشمس الديريّ، محمّد بن سعيد بن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر بن سعد القيسيّ، المقدسيّ، الحنفيّ.	ولد بعد سنة (740هـ/1340م)، كان عالماّ بالفقه، والأصول، والتفسير، وعلوم العربيّة، توفّي بالقدس سنة (827 هـ/1424م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج4، ص163.
عزّ الدين أبو البركات عبد العزيز، علاء الدين أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز محمود البغداديّ البكريّ الحنبليّ.	ولد ببغداد سنة (777 هـ/ 1375م)، كان بارعاً في علم التفسير، له عددٌ من المصنّفات العلميّة، تولّى قضاء بيت المقدس سنة (804هـ/ 1401م)، سُمِّيَ قاضي الأقاليم؛ لكثرة الأقاليم التي تولّى القضاء فيها، توفّي في دمشق سنة (846هـ/1442م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص384.
زين الدين عبد الرحيم بن عليّ الآدميّ الحمويّ.	ولي خطابة المسجد الأقصى، كان معروفاً بعلمه، حيث كان مفسّراً بارعاً، عالماً بالحديث، توفّي سنة (848 هـ/1444م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص232.
سراج الدين سراج بن مسافر بن زكريّا بن يحيى بن سلام، ابن يوسف الروميّ الحنفيّ.	ولد سنة (795 هـ/1393م)، قدم إلى القدس سنة (828 هـ/1425م)، أصبح أحد أعلام الحنفيّة فيها، برع في علم التفسير، تولّى مشيخة المدرسة العثمانيّة بالقدس، توفّي سنة (865 هـ/1461م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص244. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص345.

سعد الدين أبو السعادات سعد شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الديريّ العبسيّ الحنفيّ.	ولد بالقدس سنة (768 هـ/1367م)، برع في علم التفسير، تولّى مشيخة المنجكيّة، وتدريس المعظميّة بالقدس، توفّي سنة (867 هـ/1463م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص343.
سعد بن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد.	ولد في القدس سنة (768هـ/ 1367م)، كان بارعاً في الفقه، والعربيّة، والتفسير، والأصول، توفّي سنة (868هـ/1464م).	ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج5، ص388،387.
زين الدين عبد الرحيم بن محمّد بن حامد الأنصاريّ الشافعيّ.	كان من قرّاء الحديث، والتفسير، وبرع فيهما، توفّي سنة (877 هـ/1473م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص264.

يفهم من الجدول السّابق تنوّع المذاهب الفقهيّة للمفسرين في مدينة القدس خلال العصر المملوكي، وتولّى بعض المفسّرين،وظائف التّدريس والقضاء والخطابة والإمامة ومشيخة المدرسة وغيرها، ونلاحظ أنّ كثيرا من المفسّرين كانوا بارعين في علوم اللّغة العربية والحديث والقراءات.

4. علم الحديث

هو العلم الذي يدرس ما صدر عن الرسول – عليه السلام – من قول او فعل او تقرير او صفة، ولدراسة علم الحديث أهمّيّةٌ كبيرةٌ لدى المسلمين،؛ إذ يُعّدُّ الحديث النبويّ المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم، وتكمن أهمّيّة هذا العلم في كوْنه شارحاً للقرآن الكريم، وموضّحاً له، كما يُعّدُّ الحديث بمنزلة مرجعٍ لمعرفة الأحداث التاريخيّة في عصر صدر الإسلام [1]

وقد ازدهر علم الحديث ازدهاراً كبيراً، وانتشر بشكلٍ كبيرٍ في القدس؛ كونها من أهمّ المدن المقدّسة لدى المسلمين، ومحطّ أنظار طلبة العلم[2].

[1] الزحليّ، مرجع العلوم، ص229– 233.

[2] الخطيب، الأوقاف، ص77.

ومن مظاهر ازدهار علم الحديث في هذا العصر كثرة المراكز العلميّة التي عنيت بهذا العلم، ومن أشهرها المسجد الأقصى وقبّة الصخرة، ودار الحديث بالقدس، التي أوقفها شرف الدين عيسى الهكاريّ سنة (666هـ /1268م)[1].

ومن أهمّ الكتب التي اشتهرت خلال هذه الفترة في موضوع علم الحديث، بعض أمّهات كتب الحديث المشهورة، مثل: صحيح البخاريّ[2] وصحيح مسلم[3] والجامع الصحيح للترمذيّ[4] وموطأ الإمام مالك[5] وسنن أبي داود، وسنن الترمذيّ، وسنن النسائيّ[6] وابن ماجة[7] ومسند

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص43، 196.

[2] البخاريّ: محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، أبو عبد الله، ولد في بخارى سنة (194هـ/ 810م)، نشأ يتيماً، ورحل في طلب العلم، برع في علم الحديث، له عددٌ من المصنّفات فيه، ومن أهمّها: الجامع الصحيح، المعروف بصحيح البخاريّ، الذي جمع فيه أكثر من ستمئة حديثٍ موثوقٍ، بالإضافة لكتاب الضعفاء، الذي اهتمّ برجال الحديث، توفّي سنة (256هـ/870م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص 188. الزركليّ، الأعلام، ج6، ص 34.

[3] الإمام مسلم: مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ، أبو الحسين، ولد بنيسابور سنة (204هـ/ 820م)، واهتمّ بعلم الحديث، وبرع به، وقام بجمع الصحيح منه، حيث جمع أكثر من اثني عشر ألف حديثٍ، وضعها في كتابه صحيح مسلم، له عددٌ من المؤلّفات الأخرى، مثل: المسند الكبير، والجامع، والكنى والأسماء، وأوهام المحدّثين والطبقات، توفّي سنة (261هـ/ 875م). الذهبيّ، سير، ج12، ص558. الزركليّ، الأعلام، ج7، ص221.

[4] الترمذيّ: محمّد بن عيسى بن سورة بن موسى السلميّ البوغيّ الترمذيّ، أبو عيسى، من أهمّ أعلام الحديث، الذين اهتمّوا بجمعه، ولد بترمذ سنة (209هـ/824م)، تتلمذ على يد البخاريّ وغيره من علماء عصره، كان مشهوراً بقوة حفظه، له عددٌ من المؤلّفات العلميّة منها: الجامع الكبير، المعروف بصحيح الترمذي، والشمائل النبوية، والتاريخ، والعلل، وغيرها، توفّي سنة (279هـ/892م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص 195. الذهبيّ، سير، ج13، ص270. الزركليّ، الأعلام، ج6، ص322.

[5] الإمام مالك: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غميان، هو أحد الأئمّة الأربعة عند أهل السنة، ولد سنة (93هـ/712م)، من مؤلّفاته العلميّة كتابه الموطأ، ورسالة في الوعظ، وكتاب في المسائل، كما ألّف كتاباً في تفسير غريب القرآن. توفّي سنة (179هـ/ 795م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص135. الزركليّ، الأعلام، ج5، ص257.

[6] النسائيّ: أحمد بن عليّ بن شعيب بن عليّ بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائيّ، ولد بنسا سنة (215هـ /830م)، سافر إلى مصر وفلسطين، واهتمّ بعلم الحديث وجمعه، له عددٌ من المؤلّفات العلميّة، من أهمّها: السرى، والسنن الصغرى، والضعفاء والمتروكون، وخصائص عليّ، ومسند عليّ وغيرها، توفّي ببيت المقدس سنة (303هـ/915م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص77. الذهبيّ، سير، ج14، ص125. الزركليّ، الأعلام، ج1، ص171.

[7] ابن ماجة: محمّد بن يزيد الربعيّ القزوينيّ، أبو عبد الله، أحد أئمّة علم الحديث في عصره، ولد سنة(209هـ/824م)، رحل إلى البصرة وبغداد ومصر والشام والحجاز لطلب العلم، اهتمّ بعلم الحديث، ومن مصنّفاته العلميّة: سنن ابن ماجة، الذي يتألّف من مجلدين، وتفسير القرآن، وله كتاب في تاريخ قزوين، توفّي سنة (273هـ/887م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص279. الزركليّ، الأعلام، ج7، ص144.

الإمام أحمد بن حنبل[1] وجامع الأصول لابن الأثير، والمستدرك للحاكم[2] وسنن الدارميّ[3] والجامع الكبير للسيوطيّ[4] وشرح البخاريّ، لمحمّد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم العسقلانيّ، (ت 831هـ/ 1428م)، [5] والألفيّة في أصول الحديث، لزين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقيّ[6] ومن العلماء الذين برعوا بعلم الحديث في هذا العصر: الإمام بدر الدين محمّد بن إبراهيم ابن جماعة الكنانيّ الحمويّ الشافعيّ، الذي ولد بحماة سنة (639هـ/1241م)، كان من المحدّثين المشهورين في بيت المقدس، برع في علم الحديث وغيره من العلوم، كما تولّى الخطابة فيها، توفّي سنة (733هـ/1333م)[7].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ العلماء الذين برعوا في علم الحديث في هذا العصر:

الاسم	ملاحظات	المصدر
خليل بن إسماعيل بن فخر الدين الأنصاريّ المقدسيّ.	كان عالماً بعلم الحديث، وكان محدّث القدس ومعيدها، توفّي سنة (700هـ/1301م).	الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج15،ص951. الصفديّ، أعيان العصر، ج2، ص326.

[1] أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط ابن مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان الشيبانيّ المروزيّ، ولد في بغداد سنة (164هـ/ 781م)، اهتمّ بعلم الحديث الشريف وجمعه، قيل إنّه كان يحفظ مليون حديث، ومن أهمّ مصنّفاته، مسنده الذي عُرِف باسم مسند الإمام أحمد بن حنبل، توفّي سنة (241هـ/ 856م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص63. الذهبيّ، سير، ج11، ص177. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج6، ص225.

[2] الحاكم: أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبيّ الطهانيّ، ولد بنيسابور سنة (321هـ/ 933م)، برع في علم الحديث، حتى صار أحد أهمّ علماء عصره، له عددٌ من المصنّفات العلميّة، من أهمّها: العلل، والأمالي، وفوائد الشيوخ، وأماليّ العشيّات، ومعجم الشيوخ، والمستدرك على الصحيحين، وغيرها. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص280. الذهبيّ، سير، ج17، ص162.

[3] الدارميّ: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميميّ الدارميّ السمرقنديّ، أحد علماء الحديث في عصره، ولد سنة (181هـ/797م)، ومن أثاره العلميّة: كتابه المسند، والجامع الصحيح، المعروف بسنن الدارميّ، توفّي سنة (255هـ/869م). الذهبيّ، سير، ج13، ص319. الزركليّ، الأعلام، ج4، ص 95.

[4] الزحليّ، مرجع العلوم، ص236. طاش، كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج2، ص114.

[4] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج ٧، ص280، ٢٨١. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج ٢، ص181.

[6] ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج2، ص275.

[7] اليافعيّ، مرآة الجنان، ج4، ص215، 216.

شرف الدين سيف بن سليمان بن كامل ابن منصور بن علوان بن ربيعة الموازينيّ السلميّ الزرعيّ.	ولد سنة (643هـ/1246م)، ولي بعلبكّ والقدس وغيرها، روى الحديث في القدس، توفّي سنة (713 هـ/1314م).	الصفديّ، أعيان العصر، ج2، ص496.
محّمد بن صالح بن تامر ابن حامد.	كان محدّثاً ومدرّساً بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (722هـ/1322م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج5، ص200.
نجم الدين أبو العبّاس أحمد بن شهاب الدين أبي محمّد عبد المحسن بن الحسن أبي معالي الدمشقيّ الشافعيّ.	ولد سنة (649هـ/1252م)، تولّى قضاء القدس، كان مهتمّاً بسماع الحديث الشريف، حيث سمعه عن علماء القدس، توفّي سنة(725هـ/1325م).	ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج2، ص166.
أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل الحلبيّ الدمشقيّ الشافعيّ.	ولد سنة (670هـ/1272م)، أخذ الحديث عن علماء عصره، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة بالقدس، ثم تركها وسكن دمشق، وقام بتدريس العلوم المختلفة في مدراسها، توفّي سنة(733 هـ/1333م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص389،390.
محمّد بن إبرهيم بن سعد الله بن جماعة بن عليّ بن جماعة بن حازم بن صخر، بدر الدين أبو عبد الله الكنانيّ الحمويّ الشافعيّ.	ولد بحماة سنة(639هـ/1242م)، كان عالماً في علوم الحديث، والفقه، والأصول، والتفسير، تولّى خطابة القدس، توفّي سنة (733 هـ/1333م).	الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج2، ص15،16. ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج3، ص620.
محمّد بن محمّد الأنصاري ّالمقدسي الدمشقيّ.	ولد سنة (676هـ/1278م)، كان محدّثاً للحديث الشريف، حيث حدّث بصحيح البخاريّ، تولّى خطابة بيت المقدس، توفّي بها سنة (739هـ/1339م).	اليافعيّ، مرآة الجنان، ج4، ص226.

محمّد ابن محمّد بن إبراهيم بن أبي القاسم المصريّ.	ولد سنة (664هـ/1266م)، كان محدّثاً ببيت المقدس، توفّي سنة (754هـ/1353م).	ابن رافع السلاميّ، الوفيات، ج2، ص161.
سراج الدين أبو حفص عمر، ابن نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن اللخميّ القبّانيّ الحنبليّ.	ولد سنة (700هـ /1301م) اهتمّ بدراسة الحديث، وبرع به، تولّى مشيخة المدرسة المالكيّة بالقدس، بعد إقامته بها، حيث كان مدرّساً ومحدّثاً بها، توفّي سنة(755هـ/1354م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص198. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج10، ص297. العليميّ، الانس الجليل، ج2، ص210.
شرف الدين قاسم بن سليمان بن قاسم بن جابر الحورانيّ الأذرعيّ.	ولد سنة (678 هـ/1279م) نزل القدس، وأخذ العلم عن شيوخها، كان عالماً بالحديث فيها، توفّي سنة (755هـ/1354م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص276.
أحمد بن محمّد بن إبراهيم ابن هلال المقدسيّ، أبو محمود.	ولد سنة (714 هـ/1315م)، اهتمّ بدراسة الحديث، حيث أخذ عن ابن عبد الدائم، كان مدرّساً بالمدرسة التنكزيّة، توفّي بالقدس سنة (765 هـ/1364م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص286،287.
تاج الدين أبو بكر بن أحمد ابن محمّد الشافعيّ.	كان محدّثاً بالقدس، حفظ بعض كتب الحديث، كان فقيهاً ومعيداً في القدس، تولّى قضاء القدس، توفّي سنة (768هـ/1367م).	ابن رافع السلاميّ، الوفيات، ج2، ص335.
تقيّ الدين أبو الفداء إسماعيل بن نور الدين عليّ بن الحسن القلقشنديّ الشافعيّ المصريّ.	تولّى الإفتاء بالقدس، كان بارعاً في علم الحديث والفقه، أصبح محدثاً مشهوراً في القدس، توفّي سنة (778هـ/1376م).	ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج11، ص144.
محمّد بن سليمان بن حسن ابن موسى بن غانم المقدسيّ الشافعيّ، ناصر الدين بن الحسام.	ولد سنة (707 هـ/1308م)، أخذ العلم عن شيوخ عصره، كان محدّثاً ببيت المقدس، توفّي سنة (780هـ/1379م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج65، ص189.

إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ الحمويّ.	ولد سنة (725هـ/1325م)، تولّى خطابة بيت المقدس،اهتمّ بعلم الحديث، تولّى تدرس المدرسة الصلاحيّة بالقدس، بعد وفاة الحافظ صلاح الدين خليل العلائيّ، كما أسنِدت إليه خطابة بيت المقدس، توفّي سنة (790 هـ/1388م).	الفاسيّ، ذيل التقييد، ج1، ص431.
عماد الدّين إسماعيل بن أحمد بن عليّ البارينيّ الحلبيّ، الفقيه الشافعيّ.	ولد سنة (719هـ/1319م)، تولّى خطابة القدس، وتوجّه بعد ذلك إلى مصر، ولي قضاء الشّوبك، ثمّ قضاء القدس، كان محدّثاً ومفتياً ومدرّساً\ في القدس، توفّي بالقدس سنة (798هـ/1396م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص602.
أحمد بن عيسى بن موسى ابن عيسى بن سليم بن سالم بن جميل بن راجح ابن كثير بن مظفر بن عليّ ابن عامر، عماد الدين، أبو عيسى العامريّ الأزرقيّ المقيريّ	ولد بالكرك سنة (741هـ/1341م)، اهتمّ بدراسة الحديث، ورحل إلى الشام والقاهرة، كان مدرّساً في المدرسة الصلاحيّة، كما كان إماماً بها، توفّي سنة (801هـ/1399م).	ابن حجر العسقلانيّ، رفع الإصر، ج1، ص66-68.
أحمد بن ناصر بن خليفة ابن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصريّ، شهاب الدين الباعونيّ الشافعيّ.	ولد سنة (751هـ/1351م)، تولّى قضاء دمشق وخطابتها، كما تولّى خطابة القدس، اهتمّ بعلم الحديث، وبرع به، توفّي سنة (816 هـ/1414م).	الفاسيّ، ذيل التقييد، ج1، ص405.
محمّد بن عطاء الله بن محمّد بن أحمد بن محمود، فخر الدين محمّد بن عمر الهرويّ.	ولد سنة (767هـ/1366م)، كان حنفيّاً، ثمّ أصبح شافعيّاً، كان صاحب علمٍ واسعٍ في الحديث، حيث كان يحفظ اثني عشر ألف حديثٍ بأسانيدها، ولي نظر القدس والخليل، مع تدريس المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (829هـ/1426م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج8، ص151-154.

محمّد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم بن فارس بن أحمد ابن إبراهيم، البرماويّ القاهريّ الشافعيّ.	ولد سنة (763هـ/1362م)، تعلّم الحديث من شيوخ عصره حتى أصبح من كبار علمائها، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة ونظرها، بعد موت الهرويّ، قام بشرح صحيح البخاريّ، توفّي سنة (831هـ/ 1428م)	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج4، ص101-103. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص280-282.
علاء الدين أبو الحسن عليّ بن عثمان بن الحواريّ الخليليّ الشافعيّ.	ولد بالخليل سنة (754هـ /1353م)، اهتمّ بالعلم، برع بعلم الحديث، انتقل إلى القدس للتدريس في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (833 هـ/ 1430م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص270.
تاج الدين محمّد بن الشيخ ناصر الدين محمّد ابن محمّد بن مسلم بن عليّ ابن أبي الجود، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (753 هـ/1352م)، اشتغل بالعلم، وحفظ الكتب العلميّة المختلفة، ومن شيوخه شمس الدين الهرويّ، والشيخ شمس الدين البرماويّ، ومن العلوم التي برع بها علم الحديث ورجاله، توفّي سنة (835 هـ/ 1432م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص271.
أحمد بن محمّد بن الصلاح ابن محمّد بن عثمان شهاب الدين أبو العبّاس الأمويّ المصريّ.	ولد سنة (767هـ/1366م)، اهتمّ بدراسة الحديث، تولّى تدريس المدرسة الصلاحيّة بالقدس، برع في الفقه، والحديث، والنحو، توفّي سنة (840 هـ/1437م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج4، ص83،84. الحنفيّ، نيل الأمل، ج4، ص417.
أبو بكر بن محمّد بن عبد الله الحلبيّ المقدسيّ الشافعيّ الصوفيّ البساطيّ.	ولد سنة (748هـ/1348م)، اهتمّ بدراسة الفقه، والحديث، توفّي سنة (843هـ/1440م) بالقدس.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص80.
عزّ الدين أبو البركات عبد العزيز، علاء الدّين أبي الحسن عليّ بن العزّ بن عبد العزيز بن عبد المحمود البغداديّ المقدسيّ الحنبليّ.	ولد ببغداد سنة (770 هـ/1378م)، توجّه إلى دمشق، اهتمّ بعلم الحديث، قام بالتدريس في كثيرٍ من المدارس فيها، ألّف كتاباً اسمه (القمر المنير في أحاديث البشير النذير)، تولّى قضاء القدس سنة (804هـ/1402م)، توفّي بدمشق سنة (846 هـ/1443م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص384،385. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص377.

زين الدين عبد الرحيم بن عليّ الآدميّ.	ولي خطابة المسجد الأقصى، زمن الملك الناصر فرج بن برقوق، كان عالماً بالحديث، توفّي سنة (848 هـ/ 1445م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص232.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن خليل بن أبي بكر بن القباقيبيّ الحلبيّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (777هـ /1376م)، اشتغل في علم القراءات، وبرع فيه، كما برع في علم الحديث، توفّي سنة (849 هـ/1446م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص283.
عبد السّلام بن داود بن عثمان، ابن القاضي شهاب الدين عبد السّلام بن عبّاس العزّ السلطيّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد في سنة (771هـ/1370م)، اهتمّ بدراسة الحديث، والفقه، والعربيّة، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس، بعد موت الشمس البرماويّ، توفّي ببيت المقدس سنة (850هـ/1447م).	المقريزيّ، السلوك، ج7، ص176. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص203-206.
أبو بكر بن أحمد بن محمّد ابن عمر بن محمّد بن عبد الوهّاب بن محمّد بن ذؤيب، ابن مشرف التقيّ ابن الشهاب بن الشمس بن النجم بن الشرف الأسديّ الشهبيّ الدمشقيّ الشافعيّ.	ولد بدمشق سنة (779هـ/1377م)، أخذ عن علماء عصره كثيراً من العلوم، خاصّةً علم الحديث، الذي برع به، وأصبح محدّثاً مشهوراً ببيت المقدس، توفّي سنة(851هـ/1447م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص21،22.
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمّد السلطيّ الشافعيّ.	ولد سنة (٧٧٦هـ/1375م)، اشتغل بالعلم، واهتم بالحديث، تولّى نيابة الحكم بالقدس سنة (852 هـ/1449م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص287.
محمّد بن إبراهيم بن مفلح الشمس المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (776هـ/1375م)، قدم بيت المقدس، اهتمّ بدراسة الحديث، والسّيرة، توفّي بالقدس سنة (852هـ/1449م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص288.

شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن خير الدين أبي المواهب، خليل بن عيسى الحنفي، البايرنيّ ، المقدسيّ.	ولد بالقدس سنة (733 هـ/1333م)، اهتمّ برواية الحديث، تولّى نيابة الحكم والقضاء بالقدس، توفّي سنة (855 هـ/1451م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص340.
أبو بكر بن محمّد بن عليّ ابن أحمد بن داود بن عبد الحافظ بن عليّ بن سرور بن مظفر بن يعقوب.	ولد ببيت المقدس سنة (797هـ/ 1395م)، ونشأ به، قرأ القرآن، واهتمّ بالتجويد كما اهتمّ بدراسة الحديث فيها، توفّي سنة (859هـ/1455م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص84.
أبو بكر بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	اهتمّ بعلم الفقه والحديث، وبرع فيهما، توفّي بالقدس سنة (867هـ/1463م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص452.
زين الدين عبد الرحيم بن محمّد بن حامد الأنصاريّ الشافعيّ.	كان من قرّاء الحديث والتفسير في القدس، توفّي سنة (877 هـ/1473م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص264.
شهاب الدين أحمد ابن عليّ الشافعيّ، ابن جمال الدين بن جماعة الكنانيّ.	اهتمّ بعلم الحديث، حيث قام بقراءته وتدريسه، كان يختم صحيح البخاريّ في المسجد الأقصى، توفّي سنة (880 هـ/ 1476م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص305.
شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن زين الدين عمر العمريّ الشافعيّ.	ولد بالقدس سنة (832 هـ/1429م)، تلقّى تعليمه على يد علماء القدس، كان عالماً محدّثاً، توفّي سنة (890هـ/1485م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص313، 314.
زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن حامد الأنصاريّ المقدسيّ الشافعيّ.	من أعيان بيت المقدس، كان ممّن يروي الحديث، ويهتمّ به، توفّي سنة (890 هـ/1485م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص314.

شمس الدين محمّد ابن خليل بن أحمد بن عيسى بن الصلاح خليل القيمريّ الخليليّ.	ولد بالخليل سنة (821 هـ /1418م) كان حافظاً للقرآن الكريم، كما روى الحديث الشريف، كان محدّثاً بالقدس والخليل، توفّي سنة (892 هـ/1487م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص316.
شمس الدين محمّد بن عليّ بن أحمد بن عجور المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (825هـ/1422م)، نشأ بالقدس، اهتمّ بدراسة الحديث فيها، توفّي بالقدس سنة (893هـ/1488م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص321.
أحمد بن عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ ابن الحسن بن صالح بن سعيد الشهاب أبو البهاء أبو حامد القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة(800هـ/1398م)، تعلّم الحديث، وبرع فيه، تولّى ربع الخطابة بالمسجد الأقصى، بعد موت والده، توفّي سنة (899هـ/1494م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص344،345.
عبد الرحمن بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح بن سعيد الزين بن الشمس أبي عبد الله بن التقيّ أبي الفداء، القلقشنديّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (872هـ/1468م)، نشأ به، اهتمّ بدراسة الحديث الشريف، كان مدرّساً بالمدرسة الطازيّة، والميمونيّة، والتشتمريّة، والكريميّة، والملكيّة، عمل معيداً بالمدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (926هـ/1520م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص122،123.
أحمد بن موسى بن محمّد ابن عبد الرحمن الشهاب الحبراويّ الخليليّ	كان محدّثاً بالقدس والخليل كان أحد خدّام المسجد الأقصى.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص230.
سيف الدين أبو سعيد الأشرفيّ الناصريّ.	تمّ جلبه إلى مصر، وهو صغير، ونشأ بها، اهتمّ بعلم الحديث، سمع صحيح البخاريّ من ابن الشحنة.	الصفديّ، أعيان العصر، ج2، ص116-121.

كمال الدين يونس بن محمّد بن الحسن المقدسيّ القرشيّ.	اهتمّ بعلم الحديث وروايته، وتولّى القضاء، وبعد ذلك تولّى خطابة القدس.	ابن حجر العسقلانيّ، رفع الإصر، ج1، ص478.
محمّد بن محمّد بن عبد اللطيف الأنصاريّ الخزرجيّ السبكيّ.	اشتغل بالافتاء والتدريس، ورحل إلى القدس، وأصبح من كبار المحدّثين فيها.	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج3، ص134. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج 5، ص454. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص380.

يفهم من الجدول السّابق تولّي بعض علماء الحديث وظائف التّدريس والقضاء والخطابة والإمامة، وقد اشتهرت بعض العائلات باهتمام أبنائها بعلم الحديث مثل عائلة بني جماعة والقلقشندي وكيكلدي، وبرع في علم الحديث علماء من المذاهب الفقهيّة المختلفة.

ثانيا: العلوم العقليّة

تنوّعت العلوم العقليّة خلال العصر المملوكيّ؛ بسبب الحاجة الملحّة لها، فظهر كثيرٌ من العلماء الذين برعوا في هذه العلوم، وصنّفوا المصنّفات العلميّة فيها، رغم أنّها كانت قليلةً مقارنةً بالعلوم النقليّة، ومن أهمّ هذه العلوم:

1. التصوف

انتشر التصوّف وازدهر ازدهاراً كبيراً في العصر المملوكيّ؛ بسبب دعم السلطة المملوكيّة له، أطلق الصوفيّة على أنفسهم اسم الفقراء، وكانت حياتهم تقوم على الزهد والتقشف في المأكل والملبس [1] ومن مظاهر ازدهار التصوّف في هذا العصر: تعدّد طرقه ومذاهبه، بالإضافة إلى تعدّد مراكزه العلميّة ومؤسّساته، وقد أنفق السلاطين المماليك كثيراً من المال على

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص151. النقر، تاريخ، ص169.

علماء الصوفيّة ومؤسّساتهم، فعلى سبيل المثال: قام السلطان المنصور قلاوون بكفالـــه الشـــيخ الصالح أبي عبد الله محمّد ابن الشيخ العارف غانم المقدسيّ الأنصاريّ، حيث قرّر له غرارتيْ[1] قمحٍ كلّ شهرٍ[2].

كما قام السلاطين ببناء كثيرٍ من المراكز الصوفيّة، وأوقفوا عليها الأوقاف الكثيرة، ومـــن ذلك: قيام الأمير علم الدين بن سنجر ببناء الخانقاة الدواداريّة، سنة (695هـــ /1296م)[3].

وقد تعدّدت الكتب التي درست موضوع التصوّف، كان من أهمّها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للقاضي الإمام عبد الله بن عمر البيضاويّ [4] بالإضافة إلى مؤلّفات ابن عربيّ، التـــي انتشرت انتشاراً واسعاً في هذا العصر[5] ورسالة القشيريّ، وعوارف المعارف للســـهروردي، وإحياء علوم الدين للغزاليّ[6] ومنازل السائرين، لعبد االله الهرويّ[7] والأربعـــين الـــــصوفيّة، لأبـــي نعـــيم الأصفهانيّ[8] وكتاب آداب المريدين [9].

ومن أهمّ علماء المتصوّفة في هذا العصر: الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الـــرزاق بـــن ناصر المقدسيّ الشافعيّ، المعروف بابن شيخ السوق، الذي كان من فقهاء الصوفيّة المشهورين بالخانقاة الصلاحيّة، وتوفّي بمكّة سنة (٨٧٥هـــ /1470م) [10].

ويبيّن الجدول الآتي العلماء المتصوّفة في هذا العصر:

---

[1] الغرارة: مكيال دمشقي لكيل الحنطة، ويعادل 12 كيلاً أو 72 مدّاً دمشقيّاً، أما الغرارة في القدس، فكانت تعادل ثـــلاث غراراتٍ دمشقيّة، أي ما يعادل 613.5 كيلو قمح. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص188. هنتس، المكاييل، ص64.

[2] النقر، تاريخ، ص169.

[3] النعيميّ، الدارس، ج1، ص49.

[4] الزركليّ، الأعلام، ج4، ص110.

[5] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص222.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص178.

[7] ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج5، ص41-45.

[8] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص244.

[9] المصدر نفسه، ج 11، ص84.

[10] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص303.

الاسم	ملاحظات	المصدر
جلال الدين البسطاميّ عبد الله بن خليل الأسد أباديّ.	سافر إلى القدس، بعد تنازله عن كلّ وظائفه في بغداد، وأقام ببيت المقدس فترةً من الزمن يمارس فيها المجاهدة، والخلوات، والتصوّف، توفّي بالقدس سنة (785 هـ /1383).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج3، ص32،33.
شمس الدين القرميّ محمّد بن أحمد بن عثمان بن عمر.	نزل بيت المقدس، أقام بالقدس، وأنشأوا له زاويةً، كان يقيم في الخلوة أربعين يوماً لا يخرج إلا للجمعة، توفّي سنة (788هـ/ 1386م).	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج2، ص326.
شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد ابن حسين بن أرسلان المقدسيّ الشافعيّ الصّوفيّ.	ولد بمدينة الرملة سنة (773هـ/1372م)، كان صوفيّاً مجتهداً، صنّف عدداً من التصانيف في الحديث، والتصوّف، توفّي بالقدس سنة (844 هـ/1441م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص282-285. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص362.
محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن يحيى بن عبد الله بن سعيد الشمس أبو عبد الله المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (782هـ /1380م)، كان صوفيّاً في الخانقاة الصلاحيّة ببيت المقدس، كان يجمع الناس بالمسجد الأقصى كلّ صباحٍ؛ من أجل قراءة القرآن الكريم وذكر الله، توفّي سنة (851هـ/ 1447م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص308.
أبو بكر بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن داود بن عبد الحافظ ابن علي بن سرور بن بدر ابن يوسف بن بدران بن مظفّر بن يعقوب.	ولد ببيت المقدس سنة (797هـ/1395م)، ونشأ به، قرأ القرآن، واهتم بدراسة الحديث، وصار شيخ الصوفيّة في القدس، توفّي سنة (859هـ/1455م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص84.

شمس الدين محمّد بن عيسى البسطاميّ الشافعيّ.	كان من فقراء البسطاميّة، كان يدرّس الأطفال في المدرسة الطازيّة، استقرّ في بوابة الخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (874 هـ/1470م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص302.
شمس الدين محمّد بن حسين المقرئ.	كان فقيهاً بالمدرسة الصلاحيّة، كما كان صوفيّاً بالخانقاة الصلاحيّة، توفّي بالقدس سنة (876 هـ/1472م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص303.
محمّد بن أحمد بن حبيب الشمس الغانميّ المقدسيّ.	ولد سنة (780هـ/1378م)، كان صوفيّاً بالخانقاة الصلاحيّة، كما كان خازناً للكتب بالمسجد الأقصى.	السخاويّ، الضوْء اللامع،ج 6، ص301.
شمس الدين محمّد بن عليّ بن أحمد بن عجور المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (825هـ/1422م)، نشأ بالقدس، كان من فقهاء الخانقاة الصلاحيّة، توفّي بالقدس سنة (893هـ /1488م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص321.
محمّد بن إبراهيم بن عبد الله الشمس الكرديّ المقدسيّ القاهريّ المكّيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (747هـ/ 1346م)، تعلّم العلوم المختلفة على يد شيوخها، وكان محبّاً للتصوف، كان يدرّس الفقه على المذهب الشافعيّ.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص256.

يفهم من الجدول السّابق ازدهار التّصوف والمؤسسات الصوفية كالخوانق والزّوايا في مدينة القدس خلال العصر المملوكي،ووفود بعض المتصوّفة من خارج فلسطين إلى القدس من أجل الخلوة والعبادة فيها.

2. علوم اللغة العربيّة

اهتمّ علماء بيت المقدس اهتماماً كبيراً باللغة العربيّة وعلومها المختلفة، وكان لهم نشاطٌ واسعٌ في هذا المجال؛[1] وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم، والعلوم الدينيّة الأخرى، وقد تنوّعت علوم اللغة العربيّة في هذا العصر، ما بين علوم النحوّ والبلاغة، والأدب[2].

ومن مظاهر ازدهار اللغة العربيّة، انتشارُ بعض المراكز العلميّة، التي تُعنى بهذا العلم منها: القبّة النحويّة، التي خُصِّصت لدراسة النحو وعلوم اللغة العربيّة الأخرى[3] وكان يُدرَّس فيها الكتاب لسيبويه [4] الذي كان مرجعاً مهمّاً لدراسة اللغة العربيّة في هذا العصر[5] بالإضافة بالإضافة إلى العديد من الكتب الأخرى، مثل: رفع الحجاب عن مناكحة أهل الكتاب، وتحقيق الكلام في موقف المأموم والأمام، لمحمّد بن عليّ بن منصور بن أبي اللطف الحصكفيّ، ثمّ المقدسيّ الشافعيّ، ت(859هـ /1455م)[6] وكتاب شرح الحاوي، وشرح قواعد الإعراب، وشرح العقائد لابن دقيق العيد، وشرح المنهاج الفرعيّ، ومختصر الرسالة القشيريّة، لإبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن مسعود بن رضوان المقدسيّ، ثمّ القاهريّ الشافعيّ (923هـ/ 1517م) [7] ومن أهمّ علماء اللغة العربيّة في هذا العصر: محمّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، الكمال بن الهمام السيواسيّ القاهريّ الحنفيّ، الذي وُلِد سنة (790 هـ/ 1388م)، أخذ العلم عن علماء عصره منذ الصغر، حفظ كثيراً من الكتب، وسافر إلى القدس، وعيّنه الأشرف برسباي في المدرسة الأشرفيّة، له العديد من المؤلّفات العلميّة مثل: شرح الهداية في الفقه، والتحرير في أصول الفقه وغيرها، وكان عالماً بعلوم اللغة المختلفة، مثل: النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، وغيرها من العلوم، مات سنة (861 هـ/1457م)[8].

---

[1] السيّد، القدس، ص138.

[2] الخطيب، الأوقاف، ص74 – 79.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص403.

[4] زكار، الموسوعة الفلسطينية، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص605.

[5] كرد علي، خطط الشام، ج6، ص117.

[6] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 8، ص220، ص221. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص184. كحالة، معجم المؤلّفين، ج11، ص65.

[7] السيوطيّ، نظم العقيان، ص26. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1، ص26. الداوديّ، طبقات المفسّرين، ج1، ص18.

[8] الشوكانيّ، البدر الطالع، ج2، ص201، 202.

ويبيّن الجدول الآتي العلماء الذين برعوا في علوم اللغة المختلفة:

الاسم	ملاحظات	المصدر
كمال الدين أبو المعالي محمّد علاء الدين عليّ ابن عبد الواحد بن خطيب زملكا، زين الدين عبد الكريم بن خلف بن شهاب الأنصاريّ الشافعيّ بن الزملكانيّ.	ولد سنة (667هـ/1269م)، برع في كثيرٍ من العلوم، مثل: النحو والعربية، والفقه، حيث أخذ النحو عن بدر الدين بن مالك،كان محدّثاً بالقدس، توفّي سنة (727هـ/1327م).	ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج2، ص230-232.
شهاب الدّين بن الشيخ تقيّ الدّين، أبو العبّاس أحمد بن محمّد ابن عبد الوليّ بن جبارة المقدسيّ، الحنبليّ النحويّ.	ولد سنة (647هـ/ 1250م)، رحل إلى مصر، وأخذ العلم بها، وأصبح بارعاً في علوم اللغة العربيّة، ثمّ رحل إلى دمشق وحلب، ثمّ سكن القدس، توفّي بالقدس سنة (728هـ/1328م).	ابن رجب، ذيل، ج4، ص489. الداوودي، طبقات المفسّرين، ج1، ص81،82. ابن العماد.شذرات الذهب، ج8، ص151،152.
بدر الدين محمّد بن إبراهيم ابن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكنانيّ الحمويّ الشافعيّ.	ولد سنة (639هـ/1242م)، تولّى قضاء القدس سنة (687هـ/ 1288م)، كان عالماً باللغة العربيّة، له بعض المؤلّفات الشعريّة والنثريّة والخطب، توفّي سنة (733 هـ/1288م).	ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج5، ص387،388. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص151،152.
أحمد بن محمّد بن عماد بن عليّ أبو العبّاس المصريّ القرافيّ.	ولد سنة (756هـ/1355م)، برع في كثيرٍ من العلوم، مثل: الفقه، والعربيّة، سافر إلى القدس، واشتغل بالإفتاء والتدريس، توفّي ببيت المقدس سنة (815هـ/1413م).	الداوودي، طبقات المفسّرين، ج1، ص83.

الشمس الديريّ، محمّد بن سعيد بن محمّد بن عبد الله ابن سعد بن أبي بكر بن مفلح ابن أبـي بكر بن سعد القيسيّ، المقدسيّ، الحنفيّ.	ولـد بعـد سـنة (740هـ/1340م)،كان واعظـاً ومفتيـاً ومدرّساً بالقدس، كـان عالمـاً بعلوم اللغـة العربيّـة، تـوفّي بالقدس سنة(827 هـ/1424م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج4، ص163.
شمس الدين محمّد بن عطاء الله بن محمّد ابن محمود بن أحمد ابن فضل الله بن محمّد الرازيّ الهرويّ الشافعيّ.	ولد سنة (767هـ/1366م)، كـان بارعاً في علـوم اللغـة العربيّـة، خاصّةً علمي المعاني والبيان، تولّى نظر القدس والخليل، تـوفّي سـنة (829هـ/1426م).	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج8، ص377. ابن تغري برديّ، النجـوم الزاهرة، ج15، ص136.
أحمد بن محمّد بن الصلاح ابن محمّد بن عثمان شهاب الـدين أبو العبّاس الأمويّ المصريّ	ولد سنة (767هـ/1366م)، تولّى تـدريس المدرسـة الشـيخونيّة، والصلاحيّة بالقدس، برع في علـم النحو، تـوفّي سـنة (840 هـ/1437م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشـافعيّة، ج 4، ص83،84.
عبد اللطيف بن عبد الـرحمن ابن أحمد بن علي بن أحمد ابن غانم البدر السـعديّ العبـاديّ الخزرجيّ الأنصاريّ المقدسيّ.	ولـد بالقـدس سـنة(786هـ/1384م)، اهـتمّ بدراسـة القـرآن الكريم، برع بعلوم اللغة العربيّـة، مثل: النحو، والصرف، والمعاني، والبيـان، تـوفّي بالقـدس سـنة (840هـ/1436م).	السـخاويّ، الضـوْء اللامع، ج4، ص327.
إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن شرف بن مشرف العماد أبـو الفـدا المقدسـيّ الشافعيّ.	ولد ببيـت المقـدس سـنة (782 هـ/1381م)، حفظ القرآن، بـرع في علم النحو وغيره، مـن علـوم اللغة العربيّة، توفّي سنة (852هـ/1440م).	السـخاويّ، الضـوْء اللامع، ج21، ص284.
محمّد بن محمّد الشمس بن أبي عبد الله، الخليلـيّ، المقدسـيّ الشافعيّ.	ولد سنة (776هـ/1375م)، أخـذ النحو عن الشهاب بن الهائم، أتقـن علم الميقات، وناب فـي خطابـة القدس، تـوفّي سـنة (852هـ/144م).	السـخاويّ، الضـوْء اللامع، ج10، ص37.

محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن حسان الشمس بن الشمس الموصليّ المقدسيّ القاهريّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (800هـ/1398م)، برع في علوم اللغة العربيّة، حيث أخذها عن الشمس البرماويّ، توفّي سنة (855هـ/ 1451م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص152،153.
عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر، أمين الدين أو زين الدين بن الشمس بن الديريّ المقدسيّ الحنفيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (817هـ/1415م)، اهتمّ بدراسة الأصول، والفقه، والنحو وغيرها، تولّى نظر القدس والخليل، توفّي بالقدس سنة (856هـ/ 1452م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص134.
محمّد بن عليّ بن منصور ابن زين العرب أبو اللطف الحصكفيّ، ثمّ المقدسيّ.	ولد سن (819هـ/1416م)، برع في علوم اللغة العربيّة، مثل: النحو، والصرف، والعروض، والقوافي، والمعاني، والبديع، توفّي سنة (859هـ/1455م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج8، ص222. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص184.
ماهر بن عبد الله بن نجم بن عوض بن نصير، ابن نصّار الزين أبو الجود الأنصاريّ البلقسيّ البلهيائيّ.	نزل بيت المقدس، ولد سنة (774هـ)، انتقل إلى القاهرة، أخذ علمه فيها، ثمّ انتقل إلى بيت المقدس سنة (802هـ/ 1400م)، فتعلّم علوم اللغة العربيّة وغيرها، على يد الشهاب بن الهائم، توفّي سنة (866هـ /1462م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص236.
أبو بكر بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عبد الله بن صالح التقيّ بن الشمس بن التقيّ القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (783هـ/ 1382م)، نشأ به، فقرأ القرآن والتجويد، كما برع في علوم العربيّة، والفرائض، تولّى مشيخة المدرسة الباسطيّة في القدس، توفّي ببيت المقدس سنة (867هـ/ 1463م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص69.

سعد بن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد.	ولد في القدس سنة (768هـ/1367م)، كان بارعاً في كثيرٍ من العلوم، مثل: الفقه، والعربيّة، وغيرها، توفّي سنة (868هـ/1464م).	ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج5، ص388.
أحمد بن محمّد بن حسين الشهاب بن الشمس الأوتاريّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (822هـ/1419من)، اشتهر بعدّة فنون في اللغة العربيّة، مثل: نظم الشعر، والفنون النثريّة المختلفة، توفّي سنة (874هـ/ 1470م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص109.
نور الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم البحريّ المالكيّ المصريّ.	تعلّم وأبدع وتميّز بعلوم اللغة العربيّة، تولّى قضاء القدس أواخر سنة (875 هـ/1471م)، له مؤلّف في النحو، توفّي سنة (878 هـ/1474م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص371.
محمّد بن أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى الشمس المقدسيّ الدمشقيّ الشافعيّ المقريّ.	ولد ببيت المقدس سنة (825هـ/1422م)، اهتمّ بعلوم اللغة العربيّة، وبرع بها، مثل: النحو، والمعاني، والبيان، كان يكتب الشعر، توفّي سنة (885هـ/1481م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص292.
محمّد بن محمّد بن أبى بكر ابن عليّ بن مسعود بن رضوان الكمال المريّ.	ولد ببيت المقدس سنة (822هـ/1419م)، ونشأ به، اهتمّ بدراسة علوم اللغة العربيّة، مثل: الصرف، والعروض، والقافية، والمنطق، والمعاني، والبيان، توفّي بالقدس سنة (906هـ/1501م).	الشوكانيّ، البدر الطالع، ج2، ص243.

محمّد بن محمّد بن أبي بكر ابن عليّ بن مسعود بن رضوان الكمال أبو الهنا ابن ناصر الدين المريّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (822هـ/1419م)، حفظ عدداً من المصنّفات العلميّة، مثل: ألفيّة النحو، وبرع بعلم النحو، والصرف، توفّي سنة (923هـ/1517م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص64. السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص5. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1، ص26.
إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر ابن عليّ بن مسعود بن رضوان برهان الدين المريّ المقدسيّ القاهريّ الشافعيّ.	ولد بالقدس سنة (836هـ/1433م)، تعلّم كثيراً من العلوم، على يد علماء عصره، فتعلّم العربيّة، والأصول، والمنطق، والمعاني، والبيان، كتب نحو خمسمئة بيتٍ من الشعر، توجّه إلى مصر، واستقرّ في تدريس التفسير بجامع ابن طولون.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص134،135.
محمّد بن سليمان الحكريّ شمس الدين المقرئ النحويّ.	برع في علوم اللغة العربيّة، له العديد من الإنجازات والمؤلّفات العلميّة فيها، فقام بشرح الحاوي، وألفيّة النحو، كما برع في علم القراءات، تولّى قضاء القدس.	السيوطيّ، بغية الوعاة، ج1، ص117.

يفهم من الجدول السّابق اختصاص بعض المراكز العلميّة بتدريس اللغة العربية مثل القبّة النّحوية،والاهتمام بدراسة أقسام اللغة العربية المختلفة،وظهور التّخصص في هذا العلم، مثل: النّحو، والصّرف، والعروض، والمعاني،والبيان، والقافية.

3. علم التاريخ

أوْلى علماءُ بيت المقدس علمَ التاريخ عنايةً خاصّةً، فقد نما هذا العلم وازدهر خلال العهد المملوكيّ، بسبب دعم سلاطين المماليك للعلماء والمؤرّخين، وتشجيعهم للقدوم إلى بيت المقدس

وزيارتها من ناحيةٍ، ولتدوين أخبار السلاطين وأفعالهم من ناحيةٍ أخرى، وهذا ما حدث مع أبي الفدا عند زيارته للقدس، بتشجيع من السلطان الناصر محمّد بن قلاوون[1].

ومن مظاهر ازدهار علم التاريخ في العصر المملوكيّ، وجودُ كثيرٍ من الكتب، التي انتشرت، ودُرِّسَتْ في هذا العصر، ومن أهمّ هذه الكتب: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النوريّة والصلاحيّة، و كتاب ذيل الروضتين، ومختصر تاريخ ابن عساكر، وكتاب كشف حال بني عبيد الفاطميّين، لأبي شامة المقدسيّ[2][3] وكتاب الإعلام في ذكر مشايخ الأئمّة الأعلام، الأعلام، ومولد النبيّ، وفضائل الشام، لابن عبد الهادي، محمّد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسيّ (ت 477هـ / 1343م)[4] وسلوان التعزّي عن الحافظ المزّيّ، للخليل بن كيلكلديّ،[5] وكتاب بدائع السلك في طبائع الملك، وروضة الأعلام بمنزلة العربيّة من علوم الإسلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن الأزرق المغربيّ الأندلسيّ المالكيّ [6] وكتاب إرشاد السالك إلى مناقب مالك، وإيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاية والإمامة، وتاريخ الصالحيّة، والتبيين في طبقات المحدّثين المتقدّمين والمتأخّرين، وتذكرة الحفّاظ وتبصرة الأيقاظ، والجوهر المنضّد في طبقات متأخّري أصحاب الإمام أحمد، وطبقات الحفّاظ، وفضائل الشام، ومعجم الصنائع، ووفاة النبيّ، صلى الله عليه وسلم، وبحر الدم فيمن تكلّم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذمّ، لابن المبرّد [7][8] وكتاب الأنس الجليل، لمجير الدين، عبد

---

[1] أبو الفدا، المختصر، ج4، ص98.

[2] أبو شامة المقدسيّ: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ الدمشقيّ، أبو القاسم، شهاب الدين، مؤرّخ ومحدّث مشهور، برع في علم التاريخ، ولد في دمشق سنة (599هـ/1202م)، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفيّة بدمشق، من مؤلّفاته العلميّة: ذيل الروضتين، ومختصر تاريخ ابن عساكر، وتاريخ دمشق، وكشف حال بني عبيد وغيرها، توفي سنة (665هـ/ 1267م). الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج18، ص67. الزركليّ، الأعلام، ج3، ص299.

[3] الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج ١٥، ص ١١٤. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج ٧، ص ١٦٤، ص١٦٥.

[4] ابن رجب، ذيل، ج ٥، ص ١١٥.

[5] ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج ٦، ص٢٣٣.

[6] المقّريّ، نفح الطيب، ج ٢، ص٦٩٩.

[7] ابن المبرد: يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحيّ المقدسيّ الحنبليّ، ولد سنة (840هـ/1436م) وهو أحد فقهاء الحنابلة في دمشق، برع في علم التاريخ والفقه، ومن مؤلّفاته العلميّة: الدرر الكبير، والنهاية في اتّصال الرواية، وتاريخ الإسلام، والاقتباس، وغيرها، توفّي سنة (909هـ/1503م). الزركليّ، الأعلام، ج8، ص225.

[8] ابن مبرّد، بحر الدم، ص٤.

الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العليميّ المقدسيّ الحنبليّ،[1] ومن أهمّ علماء التاريخ في هـذا العصر: الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عمر الشافعيّ، الذي ولد سنة (819هـ/ 1416م) في القدس، واشتهر باسم (ابن زوجة أبي عذيبة)، وكان فقيهاً من فقهاءالصلاحيّة، واهـتمّ بعلـم التاريخ، وبرع فيه، توفّي سنة (856 هـ/ 1452م)[2].

ويبيّن الجدول الآتي العلماء الذين برعوا في علم التاريخ:

الاسم	ملاحظات	المصدر
بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بـن جماعة الكنـانيّ الحمـويّ الشافعيّ.	ولد سنة (639هـ/1241م)، ولي الخطابة بالمسجد الأقصى وإمامته، بالإضافة إلـى قضـاء القـدس الشـريف، سـنة (687هـ/1288م)، كـان مـن أشـهر مـؤرّخي عصـره، تـوفّي سـنة (733 هـ /1333م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 227. ابن العمـاد، شـذرات الذهب، ج6، ص104.
شمس الدين أبـو عبـد الله محمّد بن عليّ ابن الأزرقيّ المغربيّ الأندلسيّ المالكيّ.	تولّى قضاء المالكيّة بالقدس، عوضاً عـن القاضي شمس الدين محمّـد بـن مـازن المغربيّ، ودخل القدس سنة (896 هـ/ 1491م)، له العديد من المؤلّفات في علـم التاريخ: مثل بدائع السلك في طبائع الملك، توفّي سنة (896 هـ/1491م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 377. المقّريّ، نفح الطيـب، ج2، ص699.
عبد الرحمن بن محمّد بـن عبد الرحمن بـن يوسـف العمريّ، العليميّ، الحنبليّ.	ولد في القدس سنة (860 هـ /1456م)، أخذ علمه عن كثيرٍ من شـيوخ عصـره، اهتمّ بشكلٍ خاصٍّ بعلم التاريخ، حيث ألّف كتابه المشهور (الأنس الجليل في تـاريخ القدس والخليل)، الذي تحدّث فيـه عـن مدينة القدس، منذ بدء الخليقة حتّى سـنة (900 هـ/1495م)، ووصـف فيـه مدارسـها، ومسـاجدها، والأربطـة، والخانقـاوات، وغيرهـا مـن الأحـداث التاريخيّة.	العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص6.

[1] السيّد، القدس، ص147.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص289.

يفهم من الجدول السّابق اهتمام العلماء بعلم التّاريخ خلال العصر المملوكي، وتأليف عدد من مؤلفات علم التّاريخ مثل كتاب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل،وغيرها من الكتب، وكانت هذه الكتب تؤرخ لجوانب الحياة المختلفة بشكل مفصّل.

4. علم الفرائض

هو أحد العلوم العقليّة التجريبيّة، التي نمت وازدهرت في العهد المملوكيّ، حيث برع العلماء المسلمون فيه [1] وقد حثّ الإسلام على تعلّم علم الفرائض، فقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: (تعلّموا الفرائض، واللحن، والسنن، كما تتعلّمون القرآن)[2].

ويعود أصله، أنّه العلم الذي يبحث في أحوال التركة وقسمتها بين مستحقّيها، وفق كتاب الله تعالى، وسنّة نبيّه، وإجماع الأمّة [3].

ومن أهمّ كتب الرياضيّات في هذا المجال: تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض، لخليل بن كيكلديّ العلائيّ[4] وكتاب اللمع في الحساب، وكتاب المقنع في الجبر والمقابلة، وكتاب مرشد الطالب في الحساب، وكتاب العجالة في استحقاق الفقهاء أيّام البطالة، وكتاب التحفة القدسيّة في اختصار الرجبيّة، وكتاب ترغيب الرائض في علم الفرائض، وكتاب الجمل الوجيزة في الفرائض، وكتاب الفصول المهمّة في علم مواريث الأمّة، لأحمد بن محمّد بن عماد، المعروف بابن الهائم، [5] وكتاب كفاية الطلاب في علمي الفرائض والحساب، لعليّ بن عثمان العلاء الحوّاريّ الخليليّ. [6].

ويبيّن الجدول الآتي العلماء الذين برعوا في علم الفرائض المختلفة:

---

[1] السيّد، القدس، ص147.

[2] الدارميّ، سنن الدارميّ، ج2، ص341.

[3] طاش، مفتاح السعادة، ج2، ص556.

[4] الصفديّ، أعيان العصر، ج ٢، ص٣٢٩. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج ١، ص٢٤٥.

[5] الداوديّ، طبقات المفسّرين، ج1، ص82.الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1، ص 117.

[6] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج ٥، ص٢٦١. العليميّ، الأنس الجليل، ج٢، ص١٧٠.

الاسم	ملاحظات	المصدر
عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن عمر ابن أبي بكر ابن عبد الله المقدسيّ الحنبليّ.	سمع من ابن عبد الدائم، واهتمّ بدراسة الفقه والفرائض، توفّي سنة (711هـ/1312م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة،ج3، ص114.
عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسيّ عزّ الدين بن شرف الدين.	ولد بالقدس سنة (656هـ/1252م)، وأخذ العلم عن شيوخ عصره، خاصّة علم الفرائض، حيث أتقنه، وبرع فيه، توفّي سنة (732هـ/1332م).	ابن رجب، ذيل، ج2، ص35. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج3، ص108.
أحمد بن محمّد بن عماد بن عليّ الشهاب أبو العباس القرافيّ المصريّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (756هـ/ 1355)، برع في علوم الفقه، والعربيّة، والفرائض، ثمّ توجّه إلى القدس، وناب في تدريس المدرسة الصلاحيّة، وكان مشهوراً في علمي الحساب، والفرائض، وألّف فيها التصانيف الكثيرة مثل: ترغيب الرائض في علم الفرائض، والمعونة في الحساب الهوائيّ، توفّي سنة (815هـ/1412م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج4، ص.17 الداووديّ، طبقات المفسّرين، ج1، ص82. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1، ص117.
علاء الدين أبو الحسن عليّ بن عثمان بن الحواريّ الخليليّ الشافعيّ.	ولد بالخليل (سنة 754 هـ/1353)، انتقل إلى القدس للتدريس في المدرسة الصلاحيّة، فناب في تدريسها، كما كان معيداً فيها، واهتمّ بعلم الفرائض، وله مؤلّفات فيها، توفّي سنة (833هـ/1430).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص26. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص270.
عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن أحمد بن عليّ ابن أحمد ابن غانم، البدر السعديّ العباديّ الخزرجيّ الأنصاريّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد بالقدس سنة (786هـ/1384م)، اهتمّ بدراسة علم الفرائض، والفقه، والمعاني، توفّي سنة (840هـ/ 1437م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص327.

أحمد بن حسين بن حسن بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن أرسلان أبو العباس الرمليّ الشافعيّ.	ولد بالرملة سنة (773هـ/1372م)، نزل بيت المقدس، اهتمّ بتعلّم النحو، واللغة، والشواهد، والنظم، وبرع في علم الفرائض، والحساب، توفّي سنة (844هـ/1441م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص282-287. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1، ص49.
إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن شرف بن مشرف، العماد أبو الفدا القدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (782 هـ/1381م)، اهتمّ بعلم الفرائض، حتّى أصبح إماماً وعالماٍ بها، توفّي سنة (852هـ/1449م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص284،285.
محمّد بن محمّد الشمس بن أبي عبد الله، الخليليّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (776هـ/1375م) برع في علم الفقه، والنحو، والفرائض، حيث أخذها من الشهاب بن الهائم، توفّي سنة (852هـ/1449م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج10، ص37.
محمّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، الكمال ابن الهمام القاهريّ الحنفيّ.	ولد سنة (790 هـ/ 1388م)، أخذ العلم عن علماء عصره، سافر إلى القدس، فعيّنه الأشرف برسباي في مدرسته، وألبسه الخلعة، كان عالماً في الأصول، والتفسير، والفقه، والفرائض، والحساب، والتصوّف، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق، والجدل، والموسيقا، توفّي سنة (861 هـ/1457م).	الشوكانيّ، البدر الطالع، ج2، ص201،202.
أبو بكر بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن ابن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح بن سعيد بن صالح بن عبد الله بن صالح بن الشمس بن التقيّ القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (783هـ/1382م)، ونشأ به، وأخذ علوم العربيّة، والفرائض، والحساب، عن الشهاب بن الهائم، توفّي ببيت المقدس سنة (867هـ/1463م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج11، ص69-71.

نور الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم البدرشيّ البحريّ المالكيّ المصريّ.	برع في علوم مختلفة، مثل: علم الفرائض، والحساب، والحديث، والفقه، تولّى قضاء القدس أواخر سنة (875هـ/1471م)، توفّي سنة (878 هـ/1474).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص371.
أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن محمّد بن عبد الرحمن ابن إبراهيم المحبّ بن البرهان بن الجمال المقدسيّ ابن جماعة.	تلقّى تعليمه على يد جدّه، وتميّز في علم الفرائض، توفّي سنة (889هـ/1484م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص195.
أحمد بن محمّد بن عماد بن عليّ الشهاب أبو العبّاس القرافيّ المصريّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (756هـ/1355م) اهتمّ بدراسة الفقه، والعربيّة، والفرائض، وكان عالما بها، وانتقل إلى القدس، وتولّى الإفتاء والتدريس بها، فناب في تدريس المدرسة الصلاحيّة	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص157،158.

يفهم من الجدول السّابق اهتمام العلماء بعلم الفرائض خلال العصر المملوكي، وتأليف عدد من المؤلّفات التي تهتم بعلم الفرائض مثل:ترغيب الرّائض بعلم الفرائض.

5. علم الطبّ

يُعَدُّ هذا العلم في هذا العصر امتداداً واستمراراً لنشاط الطبّ في العصر الأيوبيّ [1] حيث ازدهر هذا العلم في العصر المملوكيّ ازدهاراً ملموساً، ويعود السبب في ذلك إلى كثرة الأمراض، التي حلّت بسكّان القدس في تلك الفترة، خاصّةً مرض الطّاعون [2][3].

---

[1] السيّد، القدس، ص150.

[2] الطاعون: مرض وبائيّ، ينتقل عن طريق الفئران، وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى، وإلى الإنسان أيضاً. خياط، يوسف، معجم المصطلحات، ص 415.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص318.

ويُعَدُّ البيمارستان الصلاحيّ في بيت المقدس من أهمّ مراكز العلاج في ذلك العصر، والذي بُنِيَ في عهد صلاح الدين الأيوبيّ سنة (538هـ/1187م)، وقد استمرّ بتقديم خدماته للناس خلال العصر المملوكيّ، وقد ذكرت المصادر أنّ البيمارستان الصلاحيّ بناءٌ عظيمٌ يتّسع لألف مريضٍ [1].

ومن أهمّ الكتب التي تمّ تدريسها في هذا العصر في موضوع الطبّ: كتاب القانون في أمراض العين، وكتاب الأحكام النبويّة في الصناعة الطبيّة، وكتاب مطالع النجوم في شرف العلماء والعلوم، لعليّ بن عبد الكريم بن طرخان بن تقيّ الحمويّ، علاء الدين الكحّال [2] بالإضافة إلى كتاب الشفا لابن سينا [3][4]

ومن أهمّ الأطبّاء في العصر المملوكيّ في بيت المقدس، إسماعيل بن إبراهيم بن سليمان المقدسيّ، ثم المصريّ عماد الدين، الذي اهتمّ بالطبّ ومهر به، وكان ماهراً بالعلاج، حيث تعلّم الطبّ على يد علماء عصره [5] ومحمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن مسلم محمّد بن عليّ بن أبي الجود التاج بن الأمير ناصر الدين السالميّ القاهريّ الكركيّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي ولد سنة (796هـ /1394م) بالقاهرة، ثمّ سافر مع أبيه إلى القدس سنة (827هـ/1424م)، اهتمّ بالطبّ، وصنّف فيه المصنّفات، وتوفّي سنة (835هـ/1432) [6]، بالإضافة إلى محمّد بن حسن بن أحمد بن محمّد الشمس، أبي عبد الله الكرديّ المقدسيّ، الذي ولد سنة (781هـ/1379) ببلاد الأكراد، وقدم مع أبويه وهو صغيرٌ إلى بيت المقدس، فأخذ علمه فيه، وتعلّم على يد كثيرٍ من العلماء، وكان ماهراً في الطبّ، وتوفّي سنة (843هـ/1439) [7].

---

[1] غوانمة، تاريخ نيابة، ص 224.

[2] الصفديّ، الوافي بالوفيات، 21 ص175. كحّالة، معجم المؤلّفين، ج 7، ص128.

[3] ابن سينا: الحسين بن عبد الله بن سينا، ولد سنة (370هـ/980م) برع في الطبّ والطبيعة والمنطق وكتب فيه التّصانيف، وطاف البلاد حتى بلغت شهرته الآفاق، وتولى منصب الوزارة في همذان، توفي سنة (428هـ/1037م). الزركلي، الأعلام، ج2، ص241.

[4] ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج 5، ص12، ص13.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص 431.

[6] الغزيّ، الكواكب السائرة، ج9، ص 306، 307.

[7] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص219.

6. علم المنطق

يطلق عليه علم الميزان؛ لما فيه من توازن الحجج والبراهين[1]، كما كان يختصّ في طريقة إيراد الحجج، ودفع الشبهات، عن طريق إيراد البراهين القاطعة، ولا بدّ لصاحب هذا العلم من عدّة قواعد، يستعملها لتوصِلَهُ إلى استنباط هذه الأحكام؛ لإيراد الحجج والبراهين القاطع[2] وقد استخدمه العلماء المسلمون في الدفاع عن العقيدة الإسلاميّة، ومناظرة أصحاب الديانات الأخرى، وكان بعضهم يناظر الأعداء خلالَ مكوثِهم في السجن، وهذا ما حدث مع القاضي أمين الدين سالم الصهناجيّ، الذي قام بمناظرة الأساقفة في سجنه، [3] ومن أهمّ من برع برع في علم المنطق خلال فترة الدراسة: محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن مسلم محمّد بن عليّ بن أبي الجود التاج بن الأمير ناصر الدين السالميّ القاهريّ الكركيّ المقدسيّ الشافعيّ، الذي وُلِد سنة (796هـ/1394م) بالقاهرة، ثمّ سافر إلى القدس فحفظ القرآن الكريم، وبعض المصنّفات، مثل: ألفيّة الحديث، والمختصر الأصليّ، والكافية لابن الحاجب، وتعلّم علمي المعاني، والمنطق، وبرع فيهما، توفّي سنة (835هـ/1432م)[4].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من اهتمّ وبرع بعلم المنطق:

الاسم	ملاحظات	المصدر
شمس الدين محمّد بن حامد المقدسيّ.	تلقّى علمه في القدس، وكان متكلماً فيها، وتوفّي بالقاهرة سنة (848 هـ/1445م).	العليميّ، الضوْء اللامع، ج2، ص 282.
سراج الدين بن مسافر.	تعلّم العلوم العقليّة، خاصّة علم المنطق، وبرع به، ثمّ قام بتدريسه للطلاب في بيت المقدس، توفّي سنة (856هـ/1452م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص134،135. ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص166.

[1] التهانويّ، محمّد، كشّاف، ج1، ص44.

[2] الزحليّ، مرجع العلوم، ص735. خليفة، حاجي، كشف الظنون، ج1، ص721.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص367.

[4] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص 306، 307.

محمّد بن عليّ بن منصور ابن زين العرب، أبو اللطف الحصكفيّ، ثمّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (819هـ /1416م)، تعلّم المنطق ببيت المقدس، توفّي سنة (859هـ/1455م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج8، ص220.
محمّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال ابن الهمام القاهريّ الحنفيّ.	ولد سنة (790 هـ/1388)، حفظ العديد من الكتب العلمية والمختصرات وهو صغيرٌ، وأخذ العلم عن علماء عصره، ثمّ سافر إلى القدس، عيّنه الأشرف برسباي في مدرسته، كان عالماً بكثيرٍ من العلوم، مثل: المنطق، والجدل، توفّي سنة (861 هـ /1457م).	الشوكانيّ، البدر الطالع، ج2، ص 201، 202.
أحمد بن عبد الله بن محمّد ابن عمرو الكتانيّ.	برع في كثيرٍ من العلوم، ومنها:علم المنطق، الذي قام بتدريسه في المسجد الأقصى، توفّي سنه (870هـ/1466م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص363.
محمّد بن محمّد بن أبي بكر ابن عليّ بن مسعود بن رضوان الكمال المرّيّ.	ولد ببيت المقدس سنة(822 هـ/141م)، نشأ به،واهتمّ بالعلم وحفظ عدداً من المختصرات، وكان يقرأ القرآن على سبع رواياتٍ، وتعلّم كثيراً من العلوم، وبرع فيها، خاصّةً علم المنطق، توفي بالقدس سنة (906هـ /1500م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص 64 – 66. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج2، ص 243، 244.
إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن مسعود بن رضوان برهان الدين المرّيّ المقدسيّ القاهريّ الشافعيّ.	ولد بالقدس سنة (836هـ/1433م)، تعلّم المنطق وبرع به، وصنّف عدداً من المؤلّفات العلميّة في عدّة علوم.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص 134، 135.

يفهم من الجدول السّابق اهتمام العلماء بعلم المنطق وتدريسه، واستخدام هذا العلم بالمناظرات والجدل بين الأديان والمذاهب المختلفة.

7. علم الميقات (المواعيد)

يقوم هذا العلم على التعريف بأوقات الصلاة، ويرى بعض العلماء أنّ هذا العلم فــرضُ كفايةٍ على الأمّة الإسلاميّة [1].

فوظيفة التوقيت وظيفةٌ عُرِفت خلال العصر المملوكيّ في القدس، وترتبط هذه الوظيفة بالأذان، ويُشتَرَط فيمن يتولّى هذه الوظيفة المعرفة بالأوقات، وعلم الفلك والهيئة. وكان المؤقّت يستخدم بعض الأدوات لتحديد الوقت مثل: المِزولة[2]، والساعة الرمليّة، وغيرها مــن الأدوات التي كانت موجودةً في المساجد[3] وقد برز عددٌ من العلماء في هذا المجال، ومنهم: أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم، ابن نعمة المقدسيّ الصالحيّ، الذي ولد سنة (625هـــ/ 1228م) وتــولّى إسناد الوقت في المسجد الأقصى، وتوفّي سنة (718 هــ/1318م)[4].

ويبيّن الجدول الآتي من تولّى وظيفة المؤقّت خلال فترة الدراسة:

الاسم	ملاحظات	المصدر
أبو بكر بن عليّ بن عبــد الله الموصليّ الدمشقيّ.	ولد بالموصل ســنة (734 هـــ/ 1334م)، نزل بيــت المقــدس، وحفظ بعض المصنّفات العلميّــة، وكان يعمل المواعيد، توفّي ســنة (797 هــ/1395م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنـــــــــــــة، ج1، ص536،537.
أحمد بن محمّد بن أحمــد ابن عمر بــن رضــوان شهاب الــدين الدمشــقيّ الشافعيّ.	ولد سنة (740هــ/1339م)، اشتغل بالفقه، وتعلّم قراءة المواعيد، وكــان صاحب صوتٍ جميلٍ، وتولّى قضاء القــــدس، تــــوفّي ســــنة (813 هــ/1410م) بدمشق.	السخاويّ، الضوْء اللامــع، ج2، ص81.

---

[1] القنّوجيّ، محمّد، أبجد العلوم، ج1، ص531.

[2] المزولة: هي الساعة الشمسيّة التي تستخجم لتعيين الوقت، وجمعها مزاول. مصطفى، وآخرون، المعجم الوســيط، ج1، ص408.

[3] السيّد، القدس، ص55. المهتدي، القدس، ص298.

[4] الصفديّ، أعيان العصر، ج1، ص727.

زين الدّين عبد الرحيم بن عليّ الحمويّ، المعروف بابن الآدميّ.	برع في عمل المواعيد، وتولّى خطابة المسجد الأقصى، وكان يقرأ (صحيح البخاريّ) في شهر رمضان، في عدة أماكن في القدس، توفّي سنة (848هـ/ 1444م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص382.
إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن شرف ابن مشرف العماد أبو الفدا المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة(782 هـ/ 1380)، نشأ به، وحفظ القرآن، وأخذ العلم عن شيوخه، وصار إماماً في الحساب، وعالماً في علم الوقت، وبرع بهما، توفّي سنة (852هـ/1448م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص284،285.
جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن منصور بن أحمد.	ولد سنة (782 هـ/1380م)، اهتمّ بدراسة الفقه، والنحو، والحديث، كما برع في عمل المواعيد، توفّى بالقدس سنة (866 هـ/1462م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص293،294.
محمّد بن عبد الرحمن المدعوّ خليفة بن مسعود ابن محمّد بن موسى الشمس أبو عبد الله المغربيّ الجابريّ المقدسيّ المالكيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (801هـ/1399م)، ونشأ به، فحفظ القرآن، واهتمّ بسماع الحديث وتعلّمه، وتولّى التوقيت بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (889هـ/ 1484م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 8، ص44.
شهاب الدين أحمد ابن عمر بن إبراهيم القلانسيّ الخليليّ الشافعيّ، المعروف بابن المؤقّت.	ولد سنة (821هـ/1418م) بالخليل، ثمّ انتقل إلى القدس الشريف، وعمل مؤقّتاً فيها، توفّي سنة (895 هـ/1490م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص322.
زين الدين عبد الكريم بن عليّ بن عبد الرحمن، المغربيّ، الخليليّ، المقدسيّ المقرئ الشافعيّ.	ولد بالخليل سنة (830هـ/1427م)، تعلّم القراءات السبع للقرآن الكريم، وأتقن الميقات، وتولّى التوقيت بالقدس، وكان من فقهاء الصوفيّة، والمدرسة والخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (895 هـ/1490م) بالقدس.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص322.

شمس الدين محمّد بن الفقاعيّ.	عمل مؤقّتاً بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (898هـ/1493م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص322.
شمس الدين محمّد التميميّ.	اشتغل مؤقّتاً بالمسجد الأقصى الشريف، حيث استمرّ بتوقيت الأقصى مدّة أربعين سنة، حيث كان موجوداً سنة (855هـ/1451م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص289.

يفهم من الجدول السّابق أهمية علم المواقيت في تحديد أوقات العبادة للمسلمين والمناسبات الاسلامية، واهتمامهم بهذا العلم.

الفصل الثالث

الأوضاع الدينية في مدينة القدس في القرنين الثامن والتاسع الهجريين /الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين

اهتم المماليك بالناحية الدينيّة من خلال بناء المساجد والإنفاق عليها والاهتمام بتعيين الموظفين لها، وبناءً على ذلك لا بد من إبراز أهم المؤسسات الدّينية في مدينة القدس، وهي على النّحو الآتي:

أولا: المساجد

حظيت المساجد في عصر الرسول – عليه السّلام – بمكانةٍ كبيرةٍ في المجتمع الإسلاميّ، وكان لها دورٌ بارزٌ في الحياة العامّة، فقد كانت مركزاً للحكومة، ومقرّاً لها، ولم يقتصر دورُها على جانب العبادة فقط، بل امتدّت لتشمل تعليم العلوم، وتنظيم شؤون الدولة الإسلاميّة [1].

وتحتوي مدينة القدس على عددٍ من الأماكن الدينيّة المقدّسة، من أهمّها ما يأتي:

1. **المسجد الأقصى (الجامع القبلي):** هو ثاني مسجدٍ بُنِيَ على الأرض بعد المسجد الحرام، ومن الراجح في الأحاديث النبويّة أنّ بينهما مدّة أربعين عاماً، حيث يُنسَب بناؤه لآدمَ – عليه السلام – بعدما قام بتأسيس قواعد البيت الحرام[2] وللمسجد الأقصى مكانةٌ كبيرةٌ في نفوس المسلمين، فهو قبلتهم الأولى، ومنه عُرِجَ بالرسول – عليه الّسلام – إلى السماوات العليا[3].

وورد ذكر المسجد الأقصى في القرآن الكريم في مطلع سورة الإسراء، فقد قال الله تعالى: (سبحانَ الذي أسْرى بعبدِهِ ليْلاً من المَسْجدِ الحرامِ إلى المَسْجدِ الأقْصى الّذي باركْنا حَوْلَه لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا، إنَّهُ هُو السَّميعُ البصيرُ)[4] كما حثّ الرسول – عليه السّلام – على نصرته

---

[1] ابن الأثير، الكامل، ج4، ص97. الخطيب، الأوقاف، ص 102.

[2] معروف، عبد الله، ومرعي، رأفت، أطلس، ص 10.

[3] النقر، تاريخ، ص5.

[4] سورة الإسراء، آية 1.

وزيارته فقال: (لا تُــشَدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجد، المسجدِ الحرامِ، ومسجدي هذا، والمسجدِ الأقصى)[1]

أمّا عن وصف المسجد الأقصى (الجامع القبليّ)، فيبلغ طولُه من الشرق إلــى الغــرب 752 ذراعاً، أمّا عرضُه، فيبلغ 435 ذراعاً، ويحتوي المسجد على عددٍ من الأبواب[2].

2. **مسجد قبّة الصخرة:** ويُــعَــدُّ من أهمّ المساجد، التي كان لها دورٌ كبيرٌ في الحياة الفكريّــة والعلميّة في بيت المقدس، فتقع وسط المسجد، ويبلغ ارتفاعُها 58 ذراعاً، وبُنيَت على أعمدةٍ من الرخام، وصل عددُها إلى اثني عشر عموداً[3] بناها الخليفة الأمويّ عبــد الملــك بــن مروان سنة (65هــ – 86هــ/ 684م– 705م)، وقام كلٌّ من رجاء بن حيــوة الكنــديّ، وسالم مولى عبد الملك بن مروان، بالإشراف على بنائها وعمارتها، وقبّة الصــخرة مــن المباني شديدة الجمال، متقنة الصنع، يُصعَد إليها بدرجٍ من الرخام، ويبلــغ عــدد أبوابهــا أربعة[4]، كما تحتوي على أربعة عشر محراباً، تتوزّع في الجهات المختلفة لقبّة الصخرة، كما يوجد فيها اثنان وخمسون شبّاكاً، وتزخر قبّة الصخرة بكثيرٍ من الزخارف والأعمــدة المزيّنة بالفسيفساء، ورسومات النباتات والأشجار، التي ذُكِرت في القرآن الكريم، بالإضافة إلى نقوشٍ إسلاميّةٍ، كما تتكوّن القبّة الحديديّة من قبّتين، أمّا الأولى، فهي مطليّة بالــذهب، وأمّا الثانية، فهي الداخليّة، فكانت مصنوعةً من الخشب[5].

3. **جامع المغاربة:** الذي يُعَــدُّ من أشهر المساجد التي بنيت في القدس، وكان له دورٌ كبيرٌ في الحركة الفكريّة، ويقع هذا الجامع غرب المسجد الأقصى المبارك، جنوبيّ حائط البــراق، وهو جامعٌ مخصّصٌ لأتباع المذهب المالكيّ، بناه عمر بن الخطاب، عند فتح مدينة القدس،

---

[1] البخاريّ، صحيح البخاريّ، ج2، ص60.

[2] ابن بطوطة، تحفة النظّار، ج1، ص 76.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص53.

[4] ابن بطوطة، تحفة النظّار، ج1، ص 76.

[5] معروف، عبد الله، ومرعي، رأفت، أطلس، ص 32.

وقيل إنّ صلاح الدين الأيوبيّ، هو الذي أمر ببنائه سنة (590 هـ /1194م)، ويحتوي مسجد المغاربة على بابين: أحدهما في الجهة الشماليّة، والآخر في الجهة الشرقيّة[1].

وبسبب فضائل الأماكن المقدّسة، حظيت القدس باهتمام سلاطين المماليك، فقاموا بتعيين من يشرف على هذه المساجد، ويقوم بتعميرها ورعايتها، ومن الأمثلة على اهتمام المماليك بالمساجد، ما فعله قلاوون، حيث أوقف الأوقاف على الحرمين الشريفين، وزاد في الأوقاف والغلّات[2].

ومن مظاهر الاهتمام بالمساجد، قيام برهان الدين بن جماعة ببناء منبر قبّة الصخرة، في عهد محمّد بن قلاوون[3] كما تمّ في عهده كذلك، إعادة تذهيب قبّة الصخرة، وذلك سنة (718هـ/1318م)، ووضْعِ رخامٍ في صدر المسجد، وتعمير السور القبليّ لمحراب داود[4] وبإعادة تجديد قبّة المسجد الأقصى سنة (728هـ /1328م) [5] وقيام السلطان الملك الأشرف قايتباي ببعض التعميرات في المسجد الاقصى، ووضع الأبواب النحاسيّة على مدخل الصخرة من جهة الغرب[6] وفي عهد الأشرف شعبان، قام بتعمير المنارة، التي تقع عند باب الأسباط سنة سنة (769هـ/1368م)، بالإضافة إلى تجديد أبواب جامع الأقصى[7].

ثانيا: المكتبات

توزّعت المكتبات في القدس بين المسجد الأقصى وقبّة الصخرة، حيث كان لكلّ مسجدٍ مكتبةٌ وأمناءُ مختصّون[8].

---

(1) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص52. معروف، عبد الله، ومرعي، رأفت، أطلس، ص 40.

(2) المقريزيّ، السلوك، ج1، ص556. الخطيب، الأوقاف، ص102.

(3) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص19.

(4) العارف، المفصّل، ص203.

(5) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص90.

(6) العارف، المفصّل، ص210.

(7) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص93.

(8) العسليّ، معاهد العلم، ص370.

وقد احتوت المكتبات على عددٍ من الكتب المهمّة، خاصّةً الكتب التي تحدّثت عن فضائل المسجد الأقصى، والتي كان العلماء والطلاب يستفيدون منها، وعلى المصاحف التي كان يوقفها السلاطين المماليك، مثل: السلطان الأشرف برسباي، والظاهر جقمق، حيث وضعوا نسخاً من القرآن الكريم في المسجد الأقصى، وعيّنوا له من يقوم بقراءته تقرّباً لله تعالى [1].

ولعبت هذه المكتبات دوراً مهمّاً في الحركة العلميّة في بيت المقدس، وإرساء القواعد الثقافيّة، وزيادة فرص التعليم في ذلك العصر، فقد شكّلت مكتبة المسجد الأقصى مركزاً للحياة الفكريّة والأدبيّة في مدينة القدس، وكانت مرجعاً لكثيرٍ من العلماء المقيمين في القدس، الذين نهلوا علومهم منها، وكانت هذه المكتبات تضمّ الآلاف من الكتب في المجالات المختلفة، مثل: العلوم الدينيّة، وعلوم اللغة العربيّة، والحساب، والمنطق، والميقات، وغيرها كثيرٌ، ومن الجدير ذكرُه أنّ كثيراً من هذه الكتب تمّتْ كتابتُها من خلال إملاء الحلقات العلميّة، التي كانت تدرّس في المسجد الأقصى، كما كان جزءٌ منها يقوم بتأليفه المدرّسون الذين كانوا يدرّسون في مدارس بيت المقدس ومساجده.

ولعب الخازن (أمين المكتبة)، دوراً مهمّاً في إمداد المكتبات بالمؤلّفات الجديدة، والإشراف على مصنّفات المكتبة، وكان يساعد العلماء والقرّاء في الحصول على ما يريدونه من كتب، بالإضافة إلى محافظته على الكتب من التلف والضّياعّ[2] حيث كان يتولّى الإشراف على شؤون المكتبة، والاحتفاظ بكتبها، وترميم ما يحتاج منها إلى ترميمٍ، وأن يقوم بإعطائها لمن يحتاج إليها، وفي بعض الأحيان قد يشترط واقفُ الكتاب أن يدفع من يقوم بأخذ الكتاب رهناً مقابلَ هذا الكتاب،[3] وكان كثيرٌ من خزنة الكتب من كبار العلماء والمؤلّفين[4].

ومن الّذين تولّوْا وظيفةَ خازن الكتب في المسجد الأقصى، محمّد بن أحمد بن حبيب الشمس الغانميّ المقدسيّ المعروف بابن دامس ولد سنة (780هـ/1378م) ومن شيوخه: أبو

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 168- 171. العسليّ، معاهد العلم، ص371.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص370.

[3] السبكيّ، معيد النعم، ص 87، 88. العسليّ، معاهد العلم، ص22.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص22.

الخير بن العلائيّ، والشمس القلقشنديّ، وغيرهما، كان صوفيّا بالصلاحيّة، كما كان خازناً للكتب بالمسجد [1].

الوظائف الإدارية والدينية للمساجد

من مظاهر اهتمام السلاطين المماليك بالمساجد في مدينة القدس، إيجاد نظامٍ إداريٍّ متكاملٍ يشرف على تسيير أمورها، وقد تعدّدت مهامّها ووظائفها، ويمكن إجمالها بما يأتي:

1. نظر الحرمين الشريفين

تُعَدّ هذه الوظيفة من أجَلِّ الوظائف في بيت المقدس وأقدمها، وتُعَدّ امتداداً للعصر الأيّوبيّ [2] حيث كان يتولّاها أميرٌ برتبة طبلخانة[3] وأحياناً قاضي القضاة، ومن الأمثلة على ذلك: تولّيها من قبل الأمير ناصر الدين محمّد بن عمر، والشيخ ابن العطار، ت (808 هـ/1405م) [4] وقاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمّد الرازيّ والهرويّ، ت (829هـ /1426م)[5] وقد يُضاف أحيانا إلى نائب السلطنة نظرُ الحرمين الشريفين.

وكان تعيين ناظر الحرمين الشريفين يتمّ بمرسومٍ سلطانيٍّ من القاهرة، حيث يخلع عليه الخلعة، ويتوجّه إلى القدس، ويكون في استقباله النوّابُ والقضاةُ والأعيانُ والعامّةُ من الناس، ثمّ يدخل إلى المسجد الأقصى؛ ليقرأ مرسومَ السلطان[6] ونجد أنّ بعض من تمّ تعيينهم، خاصّةً في

---

[1] السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص301.

[2] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص587. غوانمة، تاريخ نيابة، ص62.

[3] المقريزيّ، السلوك، ج4، ص364. غوانمة، تاريخ نيابة، ص62. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص587.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص399. المقريزيّ، السلوك، ج7، ص297. غوانمة، تاريخ نيابة، ص63، زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص587.

[5] المقريزيّ، السلوك، ج6، ص463. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج8، ص151. غوانمة، تاريخ نيابة، ص63.

[6] الشوكانيّ، البدر الطالع، ج2، ص206. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص278. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص587.

عصر السلاطين الجراكسة، كان يتمّ عن طريق مالٍ يُدفَع مقابلَ تولّي هذه الوظيفة، ومن ذلك استقرار الأمين عبد الرحمن في هذه الوظيفة بمالٍ وُعِد به بعد وفاة غرس الدين السخاويّ[1].

وكان يُناط بصاحب هذه الوظيفة الإشرافُ على الحرمين الشريفين، وإصلاح ما يحتاج منها إلى إصلاح[2] والعناية بأوقافها، وتنميتها لصالح الحرمين الشريفين[3] والإشراف على مصادر المياه، التي تصل إلى الحرمين الشريفين، مثل: قناة السبيل، التي تمّ إصلاحها أكثر من مرّةٍ. [4] بالإضافة إلى ترميم الأبنية وإصلاحها[5] وكانت الأموال المخصّصة لذلك تُحفظ في صندوق الصخرة[6].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى نظر الحرمين الشريفين:

الاسم	ملاحظات	المصدر
علم الدين أبو سعيد سنجر ابن عبد الله الجاوليّ الشافعيّ.	ولد سنة (653هـ/1255م)، تولّى نظر القدس والخليل، كما تولّى كذلك نيابة القدس والخليل، زمن الملك الناصر محمّد بن قلاوون، له عددٌ من الإنجازات العلميّة، حيث قام ببناء مدرسةٍ بالقدس، التي أصبحت بعدها سكناً للنوّاب، وقام بوقف أوقافٍ كثيرةٍ بالمدينة وغيرها، توفّي سنة (745 هـ/ 1344م).	الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج15، ص292. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص396.

[1] الحنفيّ، نيل الأمل، ج5، ص176. المهتدي، القدس، ص295.

[2] ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج2، ص316. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص395. السيّد، القدس، ص51.

[3] ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج15، ص501. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص268. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص399.

[4] السيّد، القدس، ص51.

[5] المقريزيّ، السلوك، ج7، ص299. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج7، ص23. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص3. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص40.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص275. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص587. غوانمة، تاريخ نيابة، ص64.

داود بن أسد، بن بهاء الدين القيمريّ.	ولي نظر القدس والخليل، توفّي سنة (763 هـ/1362م).	الصفديّ، أعيان العصر، ج2، ص342.
إبراهيم بن عليّ بن الحسين، أبو إسحاق الشّيبانيّ الطبريّ الشافعيّ، بن عبد الله بن برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة المصريّ، الدمشقيّ.	ولد سنة (725 هـ/1325م)، رحل إلى دمشق صغيراً، واهتمّ بدراسة الحديث، وأخذه عن علماء عصره، وتولّى نظر القدس والخليل، توفّي سنة (790 هـ/1388م).	الداوووديّ، طبقات المفسّرين، ج1، ص14.
ركن الدين عمر بن علم الدين سليمان.	ولي نيابة ونظر القدس والخليل، وتوفّي سنة (806 هـ/1404م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص398.
محمّد بن أحمد بن عمر بن يوسف ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر، ناصر الدين التنوخيّ الحمويّ الحنفيّ.	ولد بحماة سنة (744هـ/1344م)، تولّى نظر القدس والخليل، توفّي في الخليل سنة (828هـ/1425م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص33.
شمس الدين محمّد ابن عطاء الله بن محمّد بن أحمد ابن محمود بن فخر الدين محمّد بن عمر الهرويّ.	ولد سنة (767هـ/1366م)، تولّى نظر القدس والخليل، مع تدريس الصلاحيّة، وقام ببناء مدرسةٍ في القدس، ولكن لم يكتمل بناؤها، وله العديد من المؤلّفات العلميّة، وكان بارعاً في علوم اللغة العربيّة، خاصّةً علم البيان، والمعاني، توفّي سنة (829 هـ /1426م).	المقريزيّ، السلوك، ج6، ص463. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج15، ص136. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج8، ص153. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج2، ص206.
شاهين الشجاعيّ.	تولّى نظر القدس والخليل، كما تولّى نيابة القدس ودواداريّ السلطان بدمشق، توفّي سنة (837 هـ/1434م).	السخاويّ، الضوْء اللامع،ج3، ص295. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص399.

أركماس الجبليّ.	تولّى نظر الحرمين الشريفين، ونيابة السلطنة زمن دولة الملك الأشرف برسباي، قام بتعمير الأوقاف وتنميتها في عهده، حيث تطوّرت واتّسعت بسبب قيامه بشراء كثيرٍ من الأراضي للأوقاف، ورصْد مالٍ لصالح الصخرة، لكنّه عُزِل بسبب كثرة الشكايات ضدّه، توفّي بالقدس سنة (838 هـ/1435م).	السخاويّ، الضوْء اللامع،ج2، ص268. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص399.
حسام الدين أبو محمّد الحسن ابن ناصر الدين محمّد جمال الدين عبد الله، الشهير بالكشكليّ الحنفيّ.	تولّى نظر الحرمين ونيابة السلطنة، حيث قام بتعمير المدرسة الحسنيّة سنة (837 هـ/1434م)، ورصد لها الأوقافَ، ورتّب لها الموظفين للعمل بها، توفّي سنة (842 هـ/1439م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص400.
عبد الرحمن بن الزين.	تولّى نظر القدس الشريف سنة (847 هـ/1444م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج5، ص176.
طوغان بن عبد الله العثمانيّ الأمير سيف.	تولّى منصب ناظر الحرمين، ونائب السلطنة بالقدس والخليل في عهد الملك الأشرف برسباي والملك الظاهر جقمق، قام بالعديد من التعميرات والإصلاحات في المسجد الأقصى، وقام بتخصيص مصحفٍ يُقرَأ بالصخرة عن روح زوجته، توفّي سنة (852 هـ/1448م).	المقريزيّ، السلوك، ج7، ص299. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج7، ص23. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص13. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص400.
شمس الدين محمّد بن الصلاح محمّد الحمويّ الشافعيّ.	ولد سنة (808هـ/1406م)، كان أديباً بليغاً نحويّاً، ينظم الشعر ويكتب النثر، تولّى نظر القدس والخليل، زمن دولة الملك الظاهر جقمق، توفّي سنة (853 هـ/1449م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص403.

عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله ابن سعد بن أبي بكر أمين الدين أو زين الدين بن الشمس بن الديريّ المقدسيّ الحنفيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (817 هـ/1415م)، اهتمّ بدراسة الأصول، والفقه، والنحو، وغيرها، وتولّى نظر القدس والخليل، توفّي ببت المقدس سنة (856هـ/1452م).	ابن تغري برديّ،المنهل الصافي، ج7، ص288. السخاويّ،الضوْء،ج4، ص134.
أمين الدين عبد الرحمن ابن شمس الدين أبي عبد الله محمّد الديريّ الحنفيّ.	ولد سنة (817هـ/1414م)، اهتمّ بالعلم وبرع في كثيرٍ من العلوم، تولّى نظر القدس والخليل، كما تولّى القضاء والتدريس في المدرسة المعظميّة بالقدس، توفّي سنة (856هـ /1452م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص341. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص422.
شهاب الدين أحمد بن محاسن النابلسيّ.	تولّى نظر القدس والخليل زمن الملك الظاهر جقمق سنة (852 هـ/1449م)، ولكنه عُزِل، وذهب إلى مكّة، وتوفّي بها بعد سنة (870 هـ/1466م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص403.
إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن يحيى ابن عبد الرحمن البرهان أبو إسحق بن الشهاب أبي العبّاس المقدسيّ الناصريّ الباعونيّ الدمشقيّ الصالحيّ الشافعيّ.	ولد سنة (777هـ/1376م) بصفد، حفظ القرآن، وتعلّم التجويد، ثم انتقل مع أبيه إلى الشام، وتعلّم الفقه، ثمّ انتقل إلى مصر، وأخذ العلم عن شيوخها، وتولّى نظر الحرمين، وخطابة بيت المقدس.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص26.
بلوي الظاهريّ.	وهو ناظر الحرمين الشريفين، ونائب السلطنة، وهو الذي قام بتعمير المحراب والمسطبة سنة (795 هـ/1393م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص397.
مرتضى بن غيّاث بن إبراهيم بن صدر الدين الحسينيّ.	تولّى نظر القدس والخليل سنة (794 هـ /1392م).	المقريزيّ، السلوك، ج5، ص320.

محمّد بن صلاح بن يوسف الشمس ابن الصلاح الحمويّ الشافعيّ.	ولد سنة (808 هـ/1406م)، حفظ كثيراً من التصانيف والكتب العلميّة، وتعلّم الفقه، والنحو، والإنشاء، والنظم، وتولّى نظر القدس والخليل سنة (852هـ/1449م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص.273
شهاب الدين أحمد اليغموريّ.	تولّى نظر الحرمين، ونيابة السلطنة بالقدس والخليل، زمن الظاهر برقوق سنة (796 هـ/1394م)، وقام بتعمير الحرم الشريف الخليليّ، ومقام السيد يوسف الصدّيق.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص398.
شهاب الدين موسى بن بدر الدين حسن.	كان ناظر الحرمين الشريفين، ونائب السلطنة سنة (793 هـ/1391م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص397.
غرس الدين خليل بن أحمد ابن محمّد بن عبد الله السخاويّ.	ولد سنة (878 هـ/1474م)، وتولّى نظر الحرمين الشريفين سنة (٨٤٣ هـ/1440م)، وسافر إلى القدس سنة (844هـ/1441م)،فقام بتعمير الأوقاف، ورتّب الوظائف، وأقام نظام الحرمين، توفّي بالقاهرة سنة (847هـ/1444م).	ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج15، ص501. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص401.
ناصر الدين محمّد.	تولّى نظر القدس والخليل سنة (729هـ/1329م)، له كثيرٌ من التعميرات في المسجد الأقصى، مثل: تعمير شبّاكين للمسجد الأقصى، كما رصف الجامع الأقصى بالرخام.	ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج2، ص316. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص395.
جانتمر الركنيّ الظاهريّ.	تولّى نظر الحرمين، ونائب السلطنة سنة (796 هـ/1394م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص401.
إبراهيم الجاكيّ.	تولّى نظر القدس والخليل سنة (726 هـ/1326م).	المقريزيّ، السلوك، ج3، ص101.
قطلوبغا.	وهو ناظر الحرمين الشريفين، كان متولّياً زمن دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين سنة (769 هـ/1368م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص397.

محمّد بن أحمد بن رجب ناصر الدين.	ولد بالقاهرة سنة (821هـ/1418م)، وولّاه الأشرف قايتباي نظر القدس والخليل سنة (875هـ/1471م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص309.
بدر الدين حسن بن عماد الدين العسكريّ.	تولّى نظر الحرمين الشريفين سنة (782هـ/1381م)، بالإضافة إلى كوْنه نائبَ السلطنة بالقدس والخليل.	العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص397.
أبو القاسم عثمان بن أبي القاسم بن محمّد بن عثمان بن محمّد التميميّ البصرويّ الحنفيّ.	أحد أهمّ أمراء الطبلخانة، تولّى نظر القدس والخليل، حيث كان فقيهاً في المذهب الحنفيّ.	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص303. العليميّ، الأنس، ج2، ص396.
حسن نجا.	تولّى نظر الحرمين الشريفين، ونيابة السلطنة، وتولّى نظر الحرمين بعد الأمير أركماس.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص400.
أصفهان بلاط.	تولّى نظر الحرمين الشريفين سنة (804 هـ/1402م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص398.
بدر الدين الشكليّ الكركيّ.	ولد بالقاهرة سنة (842هـ/1439م)، تولّى نظر القدس والخليل زمن المؤيّد.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص 132.
أحمد بن يحيى بن عمر بن محمّد ابن محاسن الشهاب الأنصاريّ المقدسيّ.	تولّى نظر القدس، توفّي بمكّة سنة (876هـ/1472م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج2، ص 243.
أسنبغا الكامليّ.	تولّى نظر الحرمين، ونيابة السلطنة بالقدس والخليل، في عهد الملك الظاهر جقمق، وفي سنة (857 هـ/1454م)، تمّ قراءة مرسوم السلطان في القدس لتوليته النيابة والنظر، ودخل القدس بعدها، ولكن لم تستمرّ فترة حكمه طويلاً، فعزل عنها بعد أربعين يوماً فقط.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص404.

دقماق التركمانيّ.	تولّى نظر الحرمين ونيابة القدس، وقد كان من قبل ذلك في الداودارّية.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص218.
خير بك الأشرفيّ.	تولّى نظر الحرمين، ونيابة القدس بعد دقماق.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص208.
شاهين الشيخيّ.	تنقّل في عدّة وظائف، حتّى تولّى نظر القدس، وأصبح فيما بعد نائباً للقدس.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص295.
الأمير أحمد بن آل ملك.	تولّى نيابة غزّة، ثمّ أسند إليه نظر القدس والخليل سنة (774 هـ/1373م).	المقريزيّ، السلوك، ج4، ص364.
الأمير ناصر الدين محمّد بن العطّار.	ولد سنة (774هـ/1373م)، تولّى نظر القدس والخليل، بدلاً من الأمير حسام الدين حسن، توفّي سنة (828 هـ /1425م).	المقريزيّ، السلوك، ج7، ص297. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص399.
الأمير تمراز.	تولّى نظر الحرمين الشريفين، كما تولّى نيابة السلطنة بالقدس والخليل سنة (777 هـ/1375م)، وقد كان أوّل نائب للقدس، وقد كانت القدس من قبل تتبع لنائب دمشق.	الحنفيّ، نيل الأمل، ج2، ص108. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص397.
أسنبغا الكبكيّ.	تولّى نيابة القدس سنة (856 هـ /1452م)، وأضيف إليه نظر القدس والخليل.	الحنفيّ، نيل الأمل، ج5، ص372.
عزّ الدين عبد العزيز بن المعلاق العراقيّ.	تولّى نظر القدس سنة (857 هـ/1453م)، ودخل القدس سنة (٨٥٧ هـ/1453م)، وظلّ ناظراً للقدس، حتّى وفاة الملك الأشرف إينال سنة (865هـ/1461م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص404.
حسن التيميّ بن بيرم بن ططر.	تولّى نظر القدس والخليل سنة (876 هـ /1472م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج7، ص36.

يفهم من الجدول السّابق أنّ بعض من تولّى وظيفة ناظر الحرمين الشّريفين قد جمع بينها وبين وظائف أخرى كنائب السّلطنة، أو غيرها من الوظائف، ومنهم من تولّى هذه الوظيفة لفترة قصيرة،وذلك بسبب انتشار الرشاوى والفساد.

2. الإمامة

من الوظائف الدينيّة، التي لها ترتيبٌ خاصٌّ في الحرم القدسيّ، ولأهمّيّة هذه الوظيفة ومكانتها، كان على من يتمّ اختياره لهذه الوظيفة أن يتّصف بعدّة صفاتٍ منها: أن يكون حافظاً للقرآن الكريم، وأن يتّصف بالخير والصلاح، وحُسْن الصوْت، وأن يكون عالماً بأحكام العبادات الشرعيّة، ويجب أن يحضر إلى المسجد في أوّل الوقت، ولا يجوز له الجمع بين إمامة أكثر من مسجد [1].

وكانت الصلاة في مساجد البيت المقدس تتمّ وفْق ترتيبٍ معيّنٍ، وفْق المذاهب الأربعة، حيث يبدأ بالصلاة على المذهب المالكيّ، في جامع المغاربة، ثمّ يصلّي أتباع المذهب الشافعيّ، في المسجد الأقصى، ثمّ يتبعهم أصحاب المذهب الحنفيّ، في قبّة الصخرة، ثمّ يتمّ الصلاة بقبّة موسى والرواق الغربيّ، على المذهب الحنبليّ، وكان هذا الترتيب متّبعاً خلال صلاتي الظهر والعصر فقط، أمّا باقي الصلوات، فكانت تؤدّى دون ترتيبٍ محدّدٍ، وكانت صلاة الجمعة تُقام في الجامع القبليّ، وفْق إمام الشافعيّة،وكان في المسجد الأقصى أربعة أئمّة، وهم: إمام مسجد الصخرة، وهو على المذهب الحنفيّ، وإمام المالكيّة بجامع المغاربة، وإمام المذهب الحنبليّ في قبّة موسى بالمسجد الأقصى، وإمام الشافعيّة في الجامع القبليّ[2].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى وظيفة الإمامة:

---

[1] السيّد، القدس، ص54، المهتدي، القدس، ص297.

[2] الظاهريّ، زبدة كشف الممالك، ص23. النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص104. السيّد، القدس، ص54.

الاسم	ملاحظات	المصدر
برهان الدين إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر الخزرجيّ البنانيّ الدمشقيّ.	تولّى إمامة قبّة الصخرة بالمسجد الأقصى، وكان عالماً بالفقه، ويناظر الفقهاء، توفّي سنة (713 هـ/1314م).	الصفديّ، أعيان العصر، ج1، ص 124.
محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن إبراهيم بن يعقوب ابن إلياس الأنصاريّ الخزرجيّ البنانيّ المقدسيّ الشاهد.	أطلق عليه لقب إمام الصخرة، ولد سنة (686 هـ/1287م)، كان محدّثاً في بغداد و دمشق والقاهرة، توفّي بالقاهرة سنة (766هـ/1365م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج5، ص20.
عماد الدين أبو عيسى أحمد بن شرف الدين عيسى بن موسى العامريّ الأزرقيّ الكركيّ الشافعيّ.	ولد سنة (732هـ/1332م)، سافر كثيراً لطلب العلم، فرحل إلى الشام والقاهرة، استقرّ في تدريس المدرسة الصلاحيّة، وخطابة المسجد الأقصى وإمامته سنة (799 هـ/1397م)، توفّي سنة (801 هـ/1399م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص188، 189.
أحمد بن عليّ بن النّقيب المقدسيّ الحنفيّ.	ولد سنة (751هـ/1351م)، برع في الفقه على المذهب الحنفيّ، وقام بإمامة الناس بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (816 هـ/1414م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص 175.
عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة بن عليّ بن جماعة ابن حازم بن صخر بن عبد الله الجمال بن النجم بن الزين بن البرهان الكنانيّ، الحمويّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (780هـ/1379م)، ناب في خطابة المسجد الأقصى، ثمّ تولّى خطابته وإمامته سنة (812هـ/1410م)، توفّي بالرملة سنة (865هـ/1416م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص51، 52.

شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن زين الدين عبد القادر بن شمس الدين محمّد القرميّ الشافعيّ.	من أعيان بيت المقدس، وفقهاء المدرسة الصلاحيّة، تولّى الإمامة بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (867 هـ/1463م)، ودفن بماملّا.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص294.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن حسام الدين أبي محمّد الحسينيّ.	كان أبوه إمام الصخرة، فتولّى هو إمامة الصخرة الشريفة، ثمّ تولّى نصف إمامة الصخرة الشريفة مناصفةً مع أخيه، توفّي سنة (875هـ/1417م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص347.
شهاب الدين أحمد أبو عبد الله محمّد الحنفيّ.	تولّى نصف إمامة الصخرة الشريفة، توفّي سنة (878 هـ/1474م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص353، 354.
خير الدين أبو الخير محمّد بن شمس الدين أبي عبد الله محمّد ابن عمران، الغزّيّ، المقدسيّ الحنفيّ.	ولد بغزّة سنة (838 هـ/1434م)، اهتمّ بعلم القراءات، وأُذِن له بالإفتاء والتدريس، تولّى قضاء الحنفيّة بالقدس، ثمّ تولّى نصف إمامة الصخرة الشريفة بالقدس سنة (876هـ/ 1471م)، وكان مدرّساً بالمدرسة المعظّميّة، عُرِف بتواضعه وزهده وأخلاقه، توفّي سنة (894 هـ/1489م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص357– 359.
عبد الكريم بن داود بن سليمان ابن داود بن التاج أبي الوفاء محمّد بن عليّ بن أحمد زين الدين المقدسيّ الشافعيّ المقريّ البدريّ الوفائيّ.	ولد سنة (827هـ/1424م) ببيت المقدس، وتعلّم الفقه والقراءات السبع، وكان إمام المسجد الأقصى توفّي ببيت المقدس سنة (895هـ/1490م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص390. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص323.
محمّد صلاح الدين بن صالح.	ولد سنة (841هـ/1438م)، حفظ القرآن، واهتمّ بدراسة القراءات القرآنيّة، وكان إماماً بالمسجد الأقصى.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص103.

محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن ابن مسعود، الكمال أبو البركات ابن الشمس أبي عبد الله المغربيّ المقدسيّ المالكيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (851 هـ/1448م)، حفظ القرآن، وبعض الكتب العلميّة، وكان إماماً بجامع المغاربة بالمسجد الأقصى.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج9، ص105

يفهم من الجدول السّابق أنّ بعض الأئمة كانوا يجمعون بين وظيفة الإمامة والخطابة، وكان في بعض الأحيان يتقاسم وظيفة إمامة المسجد أكثر من شخص، وكان يتولّى بعض الأئمّة هذه الوظيفة خلفا لوالده.

3. الخطابة

تُعَدُّ الخطابة من أهمّ الوظائف الدينيّة وأعلاها رتبةً[1] ووظيفة صاحبها الخطابة بالمسجد الأقصى وقبّة الصخرة، وهو المسؤول عن خطبة الجمعة، والعيدين، حيث يبدي رأي الإسلام في المشكلات والأزمات، التي تواجه المجتمع الإسلاميّ[2] وكان قاضي القضاة يقوم بتعيين خطباء المسجد الأقصى، ثمّ أصبح ناظر الحرمين الشريفين من يقوم بتعيين الخطباء[3] وفي فترةٍ لاحقةٍ أصبح السلطان يتدخّل في تعيينهم[4].

وعند تعيين الخطيب والإمام في هذه الوظيفة، يقوم بالدخول إلى المسجد الأقصى، وهو يلبس خلعة السلطان، ويقرأ التكليف أمام المصلّين[5] وكان يجمع بعضهم بين مشيخة الصلاحيّة، وقضاء الشافعيّة، وخطابه المسجد الأقصى، ومثال ذلك تولّي قاضي القضاة، شيخ الإسلام نجم الدين أبي البقاء محمّد بن برهان الدين بن جماعة خطابة المسجد الأقصى، وكلّ من تولّى هذا المنصب كان يتبع المذهب الشافعيّ [6].

---

[1] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص40.

[2] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك. المرعشليّ، وآخرون، الموسوعة الفلسطينيّة، القسم العامّ، ج2، ص588.

[3] غوانمة، تاريخ نيابة، ص71.

[4] المقريزيّ، السلوك، ج6، ص261. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج14، ص91.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص298.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص117. غوانمة، تاريخ نيابة، ص72. السيّد، القدس، ص52.

وفي بعض الأحيان توزّع الخطابة بين أكثر من خطيبٍ، فقد كان يتقاسم هذه الوظيفة خطيبان[1] أو حتّى أربعة خطباء لكلّ خطيبٍ ربعُ الخطابة.

وكانت رواتب هؤلاء الموظّفين تصرف من ريْع عائدات بعض الأوقاف، التي أوقفت لهذا الغرض، وتناوبت بعض عائلات القدس على وظيفة الخطابة بالمسجد الأقصى، خاصّةً عائلة القرقشنديّ، وبني جماعة، الذين تميّزوا بمكانةٍ علميّةٍ عاليةٍ[2].

ومع بداية القرن التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ، أصبح الحصول على هذه الوظيفة في بعض الأحيان، يتمّ مقابل مالٍ يُدفَع، ومن ذلك قيام ابن السائح بالاستقرار في خطابة المسجد الأقصى، مقابل ثمانين ألف درهمٍ، زمن السلطان فرج بن برقوق سنة (802هـ\1399م)[3].

كما تولّى جمال الدين يوسف بن غانم المقدسيّ الخطابة بمالٍ دفعه مقابل الحصول على هذه الوظيفة[4] وكانت كثرة التعيينات والعزل في هذه الفترة دليلاً واضحاً على سوء الأحوال، التي آلت إليها الدولة المملوكيّة، ففي خمسة أشهرٍ، ولي الخطابةَ تسعةُ خطباء، ومنهم من تولّاها مرّتين[5].

وقام السلاطين المماليك بإنشاء ما يُعرَف بدار الخطابة داخل المسجد الأقصى، وكانت تقع قرب المدرسة الختنيّة، وتتكوّن من غرفتين، يجلس فيها الخطيب قبل خطبة يوم الجمعة[6].

ويبيّن الجدول الأتي أهمّ الخطباء في المسجد الأقصى:

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص142، 295، 296، 319.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص137. غوانمة، تاريخ نيابة، ص73.

[3] ابن حجر العسقلانيّ، إنباءالغمر، ج2، ص92، 130.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص138.

[5] المقريزيّ، السلوك، ج6، ص264.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص13.

الاسم	ملاحظات	المصدر
عبد الرحمن بن يوسف بن محمّد، بن جمال الدين أبو البقاء الحرانيّ.	كان خطيب المسجد الأقصى، ولي الخطابة بالأقصى، بعد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، توفّي سنة (702 هـ/1302م).	الصفديّ، أعيان العصر، ج3، ص49. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج3، ص144.
بدر الدين أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن عليّ بن جماعة بن حازم بن صخر الحمويّ.	ولد سنة (639هـ/ 1241م)، كان عالماً في علوم الحديث، والفقه، والأصول، والتفسير، تولّى خطابة المسجد الأقصى وإمامته، بالإضافة إلى قضاء القدس الشريف، سنة (687هـ/ 1288م)، له العديد من المصنّفات العلميّة، توفّي سنة (733 هـ/ 1333م).	الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج2، ص15،16. اليافعيّ، مرآة الجنان، ج 4، ص215،216. العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص227،228.
عليّ بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسن القرشيّ الزهريّ النّابلسيّ،الشّافعيّ.	تولّى خطابة القدس وقضاء نابلس معاً، ثمّ ولي قضاء القدس، توفّي سنة (734 هـ/1334م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص189.
عماد الدين أبو حفص عمر ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر ابن عبد الله بن الحسن القرشيّ الزهريّ النابلسيّ.	تعلّم في مدين، وتولّى خطابة القدس أكثر من ثلاثينة دمشق، وأُذِنَ له بالفتوى عاماً، وأضيف إليه قضاء القدس لاحقاً، توفّي سنة (734هـ/1334م).	الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج22، ص311،312. ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص193. ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج3، ص689. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص137.

عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم بن عليّ ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسن الزهريّ عماد الدين النابلسيّ.	ولد سنة (670هـ/1272م)، اهتمّ بدراسة الفقه، حتى برع فيه، وتولّى الخطابة ببيت المقدس، توفّي سنة (734هـ/1334م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص199،200.
محمّد بن محمّد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصاريّ الدمشقيّ، عزّ الدين الأنصاريّ الدمشقيّ الشافعيّ.	ولد سنة(676هـ/1278م)، وطلب العلم، ولازم به، وتولّى خطابة القدس سنة (734هـ/1334م)، توفّي بدمشق سنة (739 هـ/1339م).	اليافعيّ، مرآة الجنان، ج4، ص226. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج2، ص294،295.
زين الدين عبد الرحيم بن بدر الدين محمّد بن إبراهيم ابن سعد الله بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ.	ولي الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف سنة (734 هـ/1334م)، توفّي سنة (739 هـ/1339م).	المقريزيّ، السلوك، ج3، ص260. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج9، ص318. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص229.
شمس الدين محمّد ابن شرف الدين محمّد بن جمال الدين أبي البقاء عبد الرحمن.	كان خطيب المسجد الأقصى الشريف سنة (763 هـ/1362م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص229.
برهان الدين أبو إسحق إبراهيم، بن زين الدين عبد الرحيم ابن إبراهيم بن سعد الدين بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ.	ولد سنة (706هـ/1307م)، تولّى خطابة المسجد الأقصى، توفّي سنة (764 هـ/1363م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص229،230.
إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة، الحمويّ، المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (710 هـ/1311م)، ناب في تدريس الصلاحيّة، وكان خطيباً بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (776هـ/1375م).	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج1، ص82. الحنفيّ، نيل الأمل، ج2، ص73. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص230. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص416.

نجم الدين محمّد بن جماعة الشافعيّ.	تولّى خطابة القدس، وتوفّي سنة (790هـ/1388م).	ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج12، ص137.
برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن الخطيب، زين الدين أبي محمّد عبد الرحيم بن بدر الدين محمّد بن إبراهيم ابن سعد الله بن جماعة الكنانيّ.	ولد بمصر سنة (725هـ/ 1325م)، ثم سافر إلى القدس، وأسندت إليه الخطابة فيها، وأضيف إليه تدريس الصلاحيّة، له عددٌ من المؤلّفات العلميّة، توفّي سنة (790 هـ/1388م).	ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج3، ص140،139. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج2، ص41،40. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص187،186.
نجم الدين محمّد بن جماعة.	تولّى خطابة القدس، توفّي بالقاهرة سنة (795 هـ/1393م).	المقريزيّ، السلوك، ج5، ص344.
عماد الدّين إسماعيل بن أحمد بن عليّ البارينيّ الحلبيّ، الفقيه الشافعيّ.	ولد سنة (719 هـ/1319م)، قدم من حلب إلى دمشق، و تولّى خطابة القدس، توفّي في القدس سنة (798هـ/ 1396م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص602.
جمال الدين يوسفيّ بن أحمد بن غانم.	كان قاضياً لنابلس، وتولّى خطابة القدس سنة (799 هـ/1397م).	المقريزيّ، السلوك، ج5، ص432.
شرف الدّين أبو الخطّاب محمّد بن جمال الدّين محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الملك الدمشقيّ.	ولد سنة (751هـ/1351م)، ولي خطابة المسجد الأقصى، كان معروفاً بعفّته وصرامته وتواضعه، توفّي في القاهرة سنة (799 هـ/1397م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص617،616.
أحمد بن عيسى بن موسى ابن عيسى بن سليم بن سالم ابن جميل بن راجح بن كثير بن مظفر بن عليّ بن عامر عماد الدين، أبو عيسى العامريّ الأزرقيّ المقيريّ الكركيّ.	ولد سنة (741هـ/1341م)، واهتمّ بدراسة الحديث، تولّى الخطابة في القدس، وكان مدرّساً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (801هـ/1399م).	ابن حجر العسقلانيّ، رفع الإصر، ج1، ص66-68.

أحمد بن عبد الله الشهاب الحلبيّ، ثمّ الدمشقيّ الشافعيّ.	كان من أفاضل الفقهاء والخطباء في القدس وغيرها، فقد تولّى الخطابة والقضاء في القدس، وناب بالخطابة بالجامع الأمويّ، توفّي سنة (805هـ/1403م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص371.
عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن بهرام، العلاء الحلبيّ الدمشقيّ المالكيّ.	تولّى خطابة القدس، توفّي سنة (814هـ/1412م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص322.
أحمد بن ناصر بن خليفة ابن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسيّ الناصريّ الباعونيّ.	ولد سنة (751هـ/1351م)، تولّى قضاء دمشق وخطابتها، كما تولّى خطابة القدس، توفّي سنة (816 هـ/1414م).	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج8، ص20.
عماد الدّين أبو عيسى أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل المعيريّ الكركيّ العامريّ الأزرقيّ الشّافعيّ.	ولد سنة (741 هـ/1341م)، تولّى خطابة المسجد الأقصى سنة (799 هـ/1397م)، كما قام بالتدريس في المدرسة الصّلاحيّة، توفّي سنة (817 هـ/1415م).	المقريزيّ، السلوك، ج5، ص399. ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج3، ص526. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص188،189. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص14،15.
عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح ابن سعيد الزين بن الشمس ابن التقيّ القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (769هـ/1368م)، حفظ القرآن، وكثيراً من الكتب العلميّة، تولّى خطابة المسجد الأقصىّ، توفّي سنة (820هـ/1417م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص184،185.

شرف الدين عبد الرحيم بن شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن تقيّ الدين إسماعيل القلقشنديّ الشافعيّ.	أخذ كثيراً من العلوم، وعمل بها، حتّى صار عين الشافعيّة بالقدس الشريف، وتولّى خطابة المسجد الاقصى، توفّي سنة (821 هـ/1418م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص231.
محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن قاسم الشمس، أبو عبد الله العثمانيّ البيريّ الحلبيّ الشافعيّ.	ولد سنة (760هـ/1359م)، حفظ كثيراً من الكتب العلميّة، كما تولّى خطابة بيت المقدس وقضاء مصر، توفّي سنة (829 هـ/1426م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص43.
عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن عليّ بن أبي الفتح بن الموفق الزين الحمويّ، ثمّ القاهريّ القادريّ الشافعيّ.	ولد سنة (762هـ/1361م)، قرأ القرآن بالروايات السبع، وتولّى خطابة المسجد الأقصى، ثمّ عُزِل عنها، توفّي سنة (848هـ/ 1445م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص170.
زين الدّين عبد الرحيم بن عليّ الحمويّ المعروف بابن الآدميّ.	تولّى خطابة المسجد الأقصى، زمن الملك الناصر فرج بن برقوق، ثمّ صرف عنها، كان مفسّراً وعالماً بالحديث، توفّي بالقاهرة سنة (848هـ/ 1445م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص232. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص382.
عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن برهان الدين جمال الدين أبي محمّد عبد الله بن جماعة الكنانيّ.	ولد سنة (825هـ/ 1422م)، حفظ القرآن، وكان مهتمّاً بالتعليم، ثمّ أصبح معيداً بالمدرسة الصلاحيّة سنة (850هـ/1446م)، عُرِف بفصاحته بالخطابة، حيث خطب بالمسجد الأقصى الشريف، توفّي سنة (861 هـ/1457م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص292،293.

شهاب الدين، أبي العبّاس أحمد بن عبد الله الكنانيّ الشافعيّ الواعظ.	ولد سنة (809هـ/1407م)، وصار من أعيان الفقهاء والمعيدين بالمدرسة الصلاحيّة، كان فصيحاً بليغاً، ولي الخطابة بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (875 هـ/1466م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص234،233.
برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن جمال الدين أبي محمّد عبد الله بن نجم الدين أبي عبد الله محمّد بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ.	ولد بالقدس سنة (805 هـ/1403م)، ناب عن والده في خطابة المسجد الأقصى، ولي قضاء القدس نيابةً عن والده، توفّي سنة (872 هـ/1368م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص224،223.
عليّ بن عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن إسماعيل العلاء.	ولد ببيت المقدس سنة (804هـ/1402م)، تولّى نصف خطابة المسجد الأقصى سنة (874هـ/1470م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص235.
علاء الدين أبو الحسن عليّ بن شرف الدين عبد الرحيم القلقشنديّ الشافعيّ.	ولد سنة (804هـ/1402م)، تقاسم خطابة المسجد الأقصى مناصفةً مع الخطيب شهاب الدين أحمد، توفّي سنة (874 هـ/1470م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص234.
إبراهيم بن علاء الدين عليّ ابن عبد الرحيم بن محمّد ابن إسماعيل بن عليّ القلقشنديّ القدسيّ.	تولّى نصف الخطابة بالمسجد الأقصى، واستمرّ بها حتّى وفاته سنة (879هـ/1475م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص84.
محبّ الدين أبو البقاء أحمد ابن برهان الدين أبي إسحق إبراهيم بن جمال الدين أبي محمّد عبد الله بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ.	تولّى خطابة المسجد الأقصى الشريف، ثمّ نصفها، ثمّ عُزِل بعد ذلك، ثمّ أعيد إليه ربع الخطابة، كما تولّى نصف مشيخة الخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (889هـ/1484م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص236،235.

محمّد بن أحمد بن إبراهيم ابن عبد الله الجلال بن المحبّ بن البرهان ابن جماعة.	حفظ كثيراً من التصانيف العلميّة، كما اشتغل بالنحو، والفقه، تولّى ربع الخطابة بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (897هـ/1492م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص286.
أحمد بن عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح ابن سعيد، الشهاب أبو البهاء أبو حامد القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ الخطيب.	ولد ببيت المقدس سنة (800هـ/1398م)، تعلّم القرآن والحديث، واشتغل بالمدرسة الصلاحيّة فقيهاً، ثمّ معيداً، وتولّى ربع الخطابة بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (899هـ/1494م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص344،345. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص233.
نجم الدّين أبو البقاء محمّد بن برهان الدّين إبراهيم بن جمال الدّين عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن عليّ بن جماعة الكنانيّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد بالقدس سنة (833 هـ/1430م)، ولي تدريس الصّلاحيّة، وجمع بين قضاء القضاة، وتدريس الصّلاحيّة، وخطابة المسجد الأقصى، توفّي بالقدس سنة (901هـ/1496م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص15،16.
شرف الدين أبو اليمن موسى بن جمال الدين أبي محمّد عبد الله بن نجم الدين أبي عبد الله محمّد بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ.	ولد سنة (845هـ/1442م)، كان من أشهر خطباء المسجد الأقصى، وصار من أعيان بيت المقدس، توفّي سنة (917 هـ/1512م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص236،237.
عبد الرحمن بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح ابن سعيد الزين بن الشمس أبي عبد الله بن التقيّ أبي الفداء، القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (872 هـ/1468م)، ونشأ ببيت المقدس، واهتمّ بدراسة الحديث الشريف، قام بالإفتاء والتدريس والخطابة بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (926هـ /1520م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج4، ص122،123.

عبد الرحيم بن عليّ الحمويّ الواعظ، المعروف بابن الآدميّ.	ولي خطابة المسجد الأقصى، ثمّ صُرِف عنه، ثمّ عمل خطيباً في مدرسة الأشرف بن قايتباي.	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج9، ص231.
جمال الدين يوسف بن غانم بن أحمد بن غانم المقدسيّ النابلسيّ.	ولي القضاء في عدّة مدن، مثل: نابلس، وصفد، وتولّى خطابة القدس سنة (801 هـ/1399م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص230،231.
محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن، النجم بن البرهان ابن الجمال المقدسيّ الشافعيّ ابن جماعة.	ولد ببيت المقدس سنة (833هـ/1430م)، تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس، كما كان خطيباً بالمسجد الأقصى.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص255،256.
محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد الحريريّ شمس الدين البديريّ.	ولد سنة (750هـ/1350م)، تولّى خطابة بيت المقدس سنة (809 هـ/1407م)، كما تولّى مشيخة الصلاحيّة ببيت المقدس.	المقريزيّ، السلوك، ج6، ص177. ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج8، ص360.
كمال الدين يونس بن محمّد بن الحسن المقدسيّ القرشيّ.	اهتمّ بالحديث وروايته، وتولّى القضاء، وبعد ذلك تولّى خطابة القدس.	ابن حجر العسقلانيّ، رفع الإصر، ج1، ص478.
محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الدمشقيّ.	ولد سنة (751هـ/1350م)، تولّى خطابة المسجد الأقصى، كان معروفاً بزهده وتواضعه.	ابن رافع السلاميّ، الوفيات، ج1، ص263-265. ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج3، ص673. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج2، ص294،295.

يفهم من الجدول السّابق أنّ بعض الخطباء قد جمع بين وظيفته ووظيفة أخرى مثل التّدريس والقضاء والإمامة،وكان يتمّ في بعض الأحيان تقاسم خطابة المسجد بين إمامين أو أكثر، حيث تمّ تقاسمها بين عائلات مدينة القدس مثل عائلة القلقشندي وبني جماعة.

4. القضاء

يتربع على رأس هذه الوظيفة قاضي القضاة الذي تعد وظيفته أعلى وظيفةٍ دينيّةٍ وأقواها سلطةً، فهي تقع على رأس الهيئة القضائيّة[1] ويتولّى هذا المنصبَ قاضي قضاة الشافعيّة، الذي يجمع بالإضافة إليها مشيخةَ الصلاحيّة، وفي بعض الأحيان، يتولّى منصبَ ناظرِ الحرمين الشريفين[2].

والتعيين في هذه الوظيفة يتمّ من السلطان في القاهرة، ثمّ يدخل القدس، ويشقّ طريقَه بين الناس، ومعه الفقهاء والأعيان، ويلبس خلعة السلطان، ويقرأ توقيعه في المسجد الأقصى، بحضور الفقهاء، والنظّار، والنوّاب، وأعيان المدينة[3] ويلبس القاضي اللباس الأسود اللون، أمّا في الصيف، فإنّه يرتدي اللباس الأبيض اللون[4].

وقد أدخل السلطان الظاهر بيبرس بعض التعديلات على نظام القضاء، حيث جعلها في أربعة قضاة، وتمّ تطبيق هذا النظام في بلاد الشام ومصر[5] لكنّه لم يطبّق في القدس، وبعد فترةٍ اختلف نظام القضاء في القدس بشكل تدريجيّ، حيث أصبح تحت إمْرَةِ قاضي القضاة أربعةُ قضاةٍ ينتمون إلى المذاهب الأربعة[6] حيث استُحدِث منصبُ قاضي قضاة الحنفيّة سنة (784هـ/

---

[1] غوانمة، تاريخ نيابة، ص67، محاسنة، وآخرون، تاريخ، ص191.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص282. غوانمة، تاريخ نيابة، ص67.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص276، 240. غوانمة، تاريخ نيابة، ص69، 68، زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص588.

[4] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص42.

[5] ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج2، ص398. السيّد، القدس، ص49، المهتدي، القدس، ص294.

[6] غوانمة، تاريخ نيابة، ص68. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص588.

(784هـ/ 1382م) [1]. واستُحدِثت وظيفةُ قاضي قضاة المالكيّة سنة (802هـ /1399م) [2] أمّا وظيفةُ قاضي قضاة الحنابلة، فقد استُحدِثت سنة (804هـ /1401م)[3].

وكان قاضي قضاة الشافعيّة أعلى منزلةً من بقيّة القضاة، حيث كان يوكل إليه النظرُ في قضايا القتل، والسرقات، والزنى، والطلاق، والأوقاف، وأمور الأيتام، وغيرها[4].

وجرت العادةُ أن تساعدَه مجموعةٌ من الأشخاص، يُطلق عليهم اسم المباشرين[5] ومن الأمثلة عليهم: الحاجب الذي يستأذن الدخول إلى القاضي، ويرفع الأمور إليه، أمّا الأمناء، فقد كانت مهمّتهم تقوم على الاحتفاظ بأموال اليتامى والغائبين، وصرف زكاة اليتيم، إضافة إلى الشهود العدول، الذين يختارهم القاضي لمساعدته في عمله، حيث يقومون بالنظر في مهمّة الإجراءات القضائيّة، وكتابة العقود والوثائق[6].

ويُعَدُّ الكاتب من أهمّ الموظّفين، الذين يساعدون القاضي في ممارسة عمله، فيناط به تسجيل القضايا والأحكام، التي تصدر عن القاضي[7] ومن أهمّ الكتّاب الذين اشتهروا في هذا العصر، القاضي عماد الدين إسماعيل بن الشيخ الصالح إبراهيم التركستانيّ الشافعيّ، الذي كان من أهمّ موقّعي الحكم بالقدس، وانتهت إليه الرئاسة في فنّ الشهادة، وكتابة المستندات، وكان خطّه جميلاً، وله معرفةٌ تامّةٌ بالمصطلح، وكان صاحبَ منزلةٍ عظيمةٍ عند القضاة، فقد كانوا

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص219. غوانمة، تاريخ نيابة، ص68، السيّد، القدس، ص49، زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص588.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص244. غوانمة، تاريخ نيابة، ص68، السيّد، القدس، ص49، زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص588.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2ص261. غوانمة، تاريخ نيابة، ص68، السيّد، القدس، ص49 زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص588، المهتدي، القدس، ص294.

[4] السبكيّ، معيد النعم، ص49، القلقشنديّ، صبح الاعشى، ج4، ص199.

[5] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص12.غوانمة، تاريخ نيابة، ص69.

[6] السبكيّ، معيد النعم، ص54. غوانمة، تاريخ نيابة، ص69. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص588.

[7] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج5، ص436. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص588.

يحترمونه ويوقّــرونه، توفّي سنة (٨٨٧ هــ/1482م)، ودفن بباب الرحمة[1] بالإضــافة إلــى الشيخ تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد اليمانيّ المخزوميّ الشافعيّ، الذي كان كاتباً في القدس سنة (744هــ/1344م)[2].

أمّا عن تطبيق الأحكام الصادرة عن السلطان، فقد كانت من مهامّ والي الشرطة، الــذي يقوم بتطبيق الأحكام السلطانيّة[3].

وقد أصبح بعض القضاة، خاصّةً في القرن التاسع الهجريّ/الرابــع عشــر المــيلاديّ، يصلون إلى وظيفة القضاء بمالٍ ينفقونه مقابل ذلك، ومن الأمثلة على ذلك: تولّي القاضي جمال الدين الديريّ منصبَ القضاء، مقابلَ مالٍ دفعَه للحصول على هذه الوظيفة[4].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى وظيفة القضاء في بيت المقدس:

الاسم	ملاحظات	المصدر
بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ الحمويّ الشافعيّ.	ولد سنة (639هــ/1242م)، ولــي الخطابة فــي المســجد الأقصــى وإمامته، بالإضــافة إلــى تولّيــه القضاء في القدس الشريف، ســنة (687 هــ/1288م)، تــوفّي ســنة (733 هــ/1333م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص227، 228.
جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن علم الــدين أبــي الربيــع سليمان بن عبــد الله الهلالــيّ الأنصاريّ المالكيّ.	أوّل مــن ولــي قضــاء المالكيّــة استقلالاً بالقــدس، كــان مدرّســاً بالمدرسة المالكيّة بالقدس، وتــولّى قضاء بيت المقــدس ســنة (805 هــ/1402م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص363.
شمس الدين محمّد بن أحمد بن شدّاد الشافعيّ المالكيّ.	من فقهاء الشافعيّة، تولّى نيابــة الحكم في بيت المقدس، وتــولّى	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص369.

(1) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص310، 311.

(2) ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج10، ص104.

(3) المقريزيّ، المواعظ، ج4، ص164.

(4) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص297. غوانمة، تاريخ نيابة، ص69. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين فــي عهد المماليك، ج2، ص588.

	قضاءها سنة (870هـ/1466م)، توفّي سنة (871 هـ/1467م).	
شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن التلِمْسانيّ المالكيّ.	ولد سنة (807هـ/1405م)، تولّى قضاء القدس سنة (854 هـ/1450م)، وكان من قبل قد تولّى قضاء الرملة، توفّي سنة (873 هـ/1469م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص370.
نور الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم البحريّ المالكيّ المصريّ.	تعلّم كثيراً من العلوم وأبدع فيها، مثل: اللغة العربيّة، وعلم الفرائض، والحساب، والحديث النبويّ الشريف، تولّى قضاء القدس أواخر سنة (875 هـ/1471م)، توفّي سنة (878 هـ/1474م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص371، 372.
بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن شرف الدين أبي حاتم عبد القادر بن شمس الدين بن عبد الله محمّد الجعبريّ النابلسيّ الحنبليّ.	ولد في نابلس سنة (791هـ/1388م)، تولّى قضاءها، بعد سنة (840هـ/1436م)، ثمّ أضيف إليه قضاء القدس مرّتين، وتولّى كثيراً من النيابات، مثل: الرملة، ومصر، ولكنّه عُزِل عنها، وعُزِل كذلك عن قضاء نابلس، توفّي بنابلس سنة (881 هـ/1476م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص390، 391.
علاء الدين أبو الحسن عليّ بن شمس الدين محمّد الهاشميّ المالكيّ، الكركيّ.	تولّى قضاء القدس سنة (864 هـ/1460م)، ثمّ عُزِل، ثمّ تولّى القضاء مرّة أخرى سنة (878 هـ/1474م)، توفّي سنة (885 هـ/1481م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص372.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن خليفة بن مسعود، المغربيّ، المقدسيّ المالكيّ.	ولد بالقدس سنة (801 هـ/1399م)، حفظ القرآن وأتقنه، وحفظ كثيراً من	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص373.

	المصنّفات العلميّة، توفّي سنة (886 هـ/1484م).	
كمال الدين أبو الفضل محمّد.	ولد سنة (830هـ/1427م)، سافر لطلب العلم، فتعلّم وتفقّه، وصار من أعيان الحنابلة، تولّى قضاء القدس والرملة سنة (873هـ/1469م)، توفّي بالإسكندرية سنة (889 هـ/ 1484م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص391، 392.
شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الرحمن، المقدسيّ، المالكيّ	ولد سنة (824هـ)، تولّى إمامة المالكيّة بالقدس الشريف، توفّي سنة (893هـ/1488م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص374.
شرف الدين يحيى بن محمّد الأنصاريّ المغربيّ الأندلسيّ المالكيّ.	ولد سنة (856هـ/1452م)، كان عالماً باللغة العربيّة، تولّى قضاء المالكيّة بالقدس، سنة (888 هـ/1483م) ، ثمّ عُزِل عن منصبه، فترك القدس، توفّي سنة (895 هـ/1490م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص374، 375.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد ابن عليّ بن الأزرقيّ المغربيّ الأندلسيّ المالكيّ.	من أهل العلم والصلاح، كان قاضياً لغرناطة قبل سقوطها، فتوجّه إلى الملك الأشرف قايتباي؛ ليحثّه على نصرة غرناطة، ولكن الملك قايتباي كان منشغلاً بقتال الروم، فتوجّه إلى مكّة، ثمّ توجّه إلى القاهرة، تولّى قضاء المالكيّة بالقدس، توفّي سنة (896هـ/ 1491م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص377.
شمس الدين محمّد خليفة.	عُرِف بعبادته وصلاحه، توفّي	العليميّ، الأنس الجليل،

	بالمسجد الأقصى سنة (897هـ/1492م).	ج2، ص373.
شرف الدين عيسى بن عمر الحسينيّ المغربيّ العجيميّ المالكيّ.	قدم إلى القدس، وكان مشاركاً في فقه المالكيّة، تولّى مشيخة المغاربة بالقدس الشريف وطرابلس، توفّي في حلب سنة (897 هـ/1492م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص375.
شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن مازن الرجبيّ الغزّيّ المالكيّ.	تولّى نيابة الحكم بغزّة، وتولّى قضاء المالكيّة بغزّة سنة (891هـ/1486م)، فعُزِل ثمّ تولّى قضاء المالكية بالقدس سنة (893هـ/1488م)، ولكنّه عزل سنة (899 هـ/1494م)، فعاد إلى غزّة، وتوفّي بها سنة (900 هـ/1495م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص376.
بدر الدين أبو محمّد الحسن بن الشيخ تقيّ الدين أبي الإنفاق، أبي بكر الزرعيّ المالكيّ	تولّى قضاء القدس سنة (815 هـ/1413م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص364، 365.
برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن زين الدين، أبي المعالي منصور التلمسانيّ المالكيّ.	تولّى قضاء المالكيّة بالقدس سنة (858 هـ/1454م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص369.

يفهم من الجدول السّابق أنّ بعض القضاة كانوا يجمعون بين بين وظيفتهم ووظيفة أخرى مثل التّدريس والخطابة والإمامة، وكان بعض القضاة يجمع بين قضاء أكثر من بلد، ولم تقتصر هذه الوظيفة على المقدسيين، فقد تولّى بعض المغاربة من خارج القدس وظيفة القضاء.

5. الوعظ

تتمثل مهمّة الواعظ في وعظ الناس، وتذكيرهم بالله تعالى، وتحذيرهم من عصيانه ومخالفة أمره، وتذكير الناس بأيّام السلف؛ لاتّخاذهم قدوةً[1] ويقوم الواعظ بطرح المواضيع، التي تؤثر في نفس المتلقّي، ويستخدم أسلوب الحوار في ذلك، ولم تكن وظيفة الوعظ مقتصرةً على المساجد فقط، وإنما امتدّت إلى المؤسّسات الدينيّة الأخرى[2] وكان للوعّاظ ظهورٌ واسعٌ في المسجد الأقصى، فقد اهتمّوا بتفسير آيات القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف[3] وذكر فضائل بيت المقدس[4]وفي العادة يتصدّرون إحياء المناسبات الدينيّة، مثل: الإسراء والمعراج، والمولد النبويّ الشريف، وليله القدر، وليله النصف من شعبان، والسابع والعشرين من رجب، وكانوا يشعلون خلال الاحتفال المصابيح والقناديل[5].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ الوعّاظ في المسجد الأقصى:

الاسم	ملاحظات	المصدر
الشمس الديريّ، محمّد بن سعيد ابن محمّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر بن سعد القيسيّ، المقدسيّ، الحنفيّ.	ولد بعد سنة (740هـ/1339م)، كان شيخَ الشيوخ بالخانقاة المؤيديّة، ومن أشهر علماء القدس، تولّى الإفتاء والتدريس والوعظ. كان عالماً بالفقه، والأصول، والتفسير، وعلوم العربيّة، توفّي بالقدس سنة (827 هـ /1424م).	الحنفيّ، نيل الأمل، ج4، ص 163.
زين الدين عبد المؤمن بن عمر بن أيوب بن محمّد، الرهاويّ الأصل، الحلبيّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (760 هـ/ 1359م)، كان معيداً في المدرسة الصلاحيّة، ومفتياً وعالماً وواعظاً في القدس، عُرِف بزهده وعبادته، توفّي بالقدس سنة (845 هـ/ 1441م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص 373، 374. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص279، 280.
عمر بن إبراهيم بن محمّد بن مفلح بن محمّد بن مفرح بن عبد الله النظام، أبو حفص بن التقيّ	ولد سنة (781 هـ/1379م) في دمشق، ونشأ بها، وقرأ القرآن، والمصنّفات العلميّة المختلفة، تولّى	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج 1، ص66، 67.

(1) السبكيّ، معيد النعم، ص89.

(2) الخطيب، الأوقاف، ص112.

(3) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص261.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص406.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص33.

أبي إسماعيل بن الشمس أبي عبد الله الراميني المقدسيّ الصالحيّ الحنبليّ.	قضاء دمشق، زار بيت المقدس، وعمل بالتدريس في كثيرٍ من المدارس، وتولّى مشيختها، وكان واعظاً محدّثاً في مصر وبلاد الشام،حيث وعظ في كثيرٍ من البلاد.	
علاء الدين أبو مدين عليّ بن إبراهيم الرمليّ الشافعيّ.	نزل بيت المقدس، وتلقّى العلم عن علمائها، باشر الحكم في القدس، وناب عن القضاء، يُعَدُّ من أهمّ الفقهاء في المدرسة والخانقاة الصلاحيّة، وكان له مجالس وعظ في المسجد الأقصى، توفّي سنة (881هـ/1476م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص306.
شهاب الدين، أبو العبّاس أحمد بن زين الدين عمر العمريّ الشافعيّ.	ولد ببيت المقدس سنة (832 هـ/ 1429م)، كان واعظاً ومحدّثاً فيه، تلقّى تعليمه على يد علماء القدس، تولّى نيابة الحكم ببيت المقدس، امتاز بفصاحته وعلمه، وتولّى التدريس والإفتاء بالقدس، والإعادة في المدرسة الصلاحيّة، توفّي سنة (890 هـ/1450م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص312 -314.
إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمّد بن أحمد بن خليل بن داود بن عبد الله بن عبد الملك بن حزب الله، برهان الدين الأنصاريّ السعديّ الخليليّ الشافعيّ.	ولد سنة (819هـ/ 1416م)، نزل بيت المقدس، ونشأ به، وأخذ العلم عن علمائه، وأُذِن له بالإفتاء والتدريس والوعظ، توفّي سنة (893 هـ/1488م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص56، 57.

6. الإقراء

هي وظيفةٌ دينيّةٌ نشطت في القدس في العصر المملوكيّ، خصوصاً مع ازدهار ظاهرة الوقف، وكان على صاحبها قراءةُ القرآن الكريم في أوقاتٍ محدّدةٍ، حسب شروط الواقف، وكان يُشترَط فيه أن يكون عارفاً بعلم القراءات، وأن تتوفّر فيه عدّة صفاتٍ، مثل: جمال الصوت،

وحفْـظ القرآن الكريم[1] وكان في القدس عددٌ كبيرٌ من المقرئين، لهم رئيسٌ عُـــرِف بـــرئيس القرّاء[2].

ومن أهمّ من تولّى وظيفة الإقراء ورئاستها ما يأتي:

الاسم	ملاحظات	المصدر
شهاب الـدين أحمـد بـن شمس الدين محمّـد بـن محمّد بن حسين الأوتاريّ المقرئ الشافعيّ.	ولد سنة (822هـ/1419م)، كان رئيساً للقرّاء بالقدس الشـريف، تـوفّي سـنة (874 هـ/1469م).	العليمـيّ، الأنـس الجليـل، ج2، ص301.
زيـن الـدّين عمـر بـن إسماعيل المؤدّب الحنبليّ.	عمل مقرئاً للأطفال بالمسجد الأقصـى، في المجمع الذي يقـع جانـب جـامع المغاربة، تـوفّي بالقـدس سـنة (880 هـ/1475م).	ابن العماد، شـذرات الـذهب، ج9، ص494.
شهاب الدين أبو العبّـاس أحمد ابن عبـد اللطيـف الحنفيّ.	من أشهر فقهاء الحنفيّة في القدس، كان رئيس القرّاء بالقدس الشـريف، تـوفّي سنة (885 هـ/1480م).	العليمـيّ، الأنـس الجليـل، ج2، ص353.
سعد الدين سـعد الله بـن حسين الفارسيّ الحنفيّ.	أتقن روايات القرآن الكريم، تولّى نيابة الحكم بدمشق، ثمّ قدم بيـت المقـدس، وأصبح شيخاً للقرّاء، وقرّره السـلطان في إمامة الصخرة الشريفة، تولّى الإفتاء والتدريس في الصخرة الشريفة، تـوفّي سنة (890هـ/1485م).	العليمـيّ، الأنـس الجليـل، ج2، ص354،355.
كريم الدين أبو المكارم عبد الكريم بن الشيخ زين الدين داود بن سليمان بن أبـي الوفاء البدريّ الشافعيّ.	هو شيخ القرّاء، وإمام المسجد الأقصى الشريف، ولد سنة (826 هـ/1423م)، نشأ في القدس، وأخذ علمه عن شـيوخ القـدس، وعمـل معيـداً بالمدرسـة	العليمـيّ، الأنـس الجليـل، ج2، ص323.

[1] السيّد، القدس، ص55. المهتدي، القدس، ص298.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص193. السيّد، القدس، ص55. المهتدي، القدس، ص298.

	الصلاحيّة، وتولّى إمامة المسجد الأقصى الشريف سنة (855هـ/ 1415م)، توفّي بالقدس سنة (895 هـ/1490م).	

يفهم من الجدول السّابق كثرة المقرئين خلال العصر المملوكي، واهتمام السّلطة المملوكية بهذه الوظيفة،وممّا يدلّ على ذلك استحداث وظيفة رئيس القرّاء،وكان يتمّ تعليم الأطفال القراءة في غرفة ملحقة بالمسجد.

7. الأذان

تُعَدُّ وظيفة المؤذّن من الوظائف الدينيّة الرئيسة، وكان يلحظ كثرة المؤذّنين في مساجد بيت المقدس[1] والدليل على ذلك، وجود وظيفة رئيس المؤذّنين في القدس[2] ويشترط في المؤذّن عدّة شروط، مثل: جمال الصوت، وحسن الأداء، وأن يتّصف بالحشمة والوقار.

ومن مهامّه: الأذان لكلّ صلاةٍ في وقتها المحدّد، وأن يقوم بالتسبيح في آخر الليل، بالإضافة إلى التبليغ خلف الإمام، وقراءة ما تيسّر من القرآن بعد الصلاة وغيرها[3] وفي الغالب، كان المؤذّنون يتقاضوْن رواتبَهم من أموال الوقف، الموقوفة على هذه المساجد[4].

ويبيّن الجدول الأتي أهمّ المؤذّنين في المسجد الأقصى:

الاسم	ملاحظات	المصدر
سليمان بن عليّ بن أبي بكر، علم الدين الصفديّ المقدسيّ.	ولد في بيت المقدس سنة (785هـ/1383م)، كان رئيس المؤذّنين بالمسجد الأقصى، كان	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج3، ص267.

[1] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2 ص589. السيّد، القدس، ص54. المهتدي، القدس، ص297.

[2] غوانمة، تاريخ نيابة، ص73.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص186، 192، 194. ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج1، ص230، 162. السيّد، القدس، ص54.

[4] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص589.

	صاحب صوتٍ حسنٍ، حفظ القرآن الكريم، وتعلّم القراءات، توفّي ببيت المقدس سنة (860هـ/1456م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص292.
شهاب الدين أحمد بن محمّد الخليليّ الشافعيّ.	رئيس المؤذّنين بالمسجد الأقصى، كان صاحب صوتٍ جميلٍ، توفّي سنة(874 هـ/1469م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج،2 ص300،299.
شمس الدين محمّد بن محمّد بن غضيّة.	مؤذّنٌ بالمسجد الأقصى المبارك، عُرِف بعفّته ودينه، كان معلّماً للأطفال بالمدرسة الجوهريّة بالقدس، وقد أوكلت إليه قراءة المراسم الرسميّة الواردة من السلطان، توفّي سنة (880 هـ/1475م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص351.
شهاب الدين أحمد بن الرياحيّ، المغربيّ المالكيّ.	من طلبة العلم في القدس، وكان مؤذّنا في المسجد الأقصى.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص370.
محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ ابن أحمد بن عبد الله بن خطّاب الشمس المقدسيّ	عمل مؤذّناً في المسجد الأقصى.	السخاويّ، الضوْءاللامع، ج9، ص244.
رديح بن عطيّة القرشيّ أبو الوليد.	عمل مؤذّنا في بيت المقدس.	ابن حجر العسقلانيّ، تهذيب التهذيب، ج3، ص 272، 273. ابن حجر العسقلانيّ، لسان الميزان، ج7، ص216.
برهان الدين إبراهيم بن خضر بن عبد الله المقدسيّ، الدمشقيّ، برهان الدين.	كان مؤذّناً ببيت المقدس، ثمّ تولّى خطابة جامع يلبغا وإمامته، وظلّ فيه حتّى وفاته.	ابن حجر العسقلانيّ، إنباء الغمر، ج2، ص280.

يفهم من الجدول السّابق كثرة المؤذنين خلال العصر المملوكي، وممّا يدلّ علـــى ذلـــك استحداث وظيفة رئيس المؤذّنين،ويلحظ تنوّع المذاهب الفقهيّة لمن تولّى وظيفة المؤذّن، وكـــان بعض المؤذنين يجمعون إلى جانب وظيفتهم وظائف أخرى كالتّدريس والخطابة.

الفصل الرابع

الأوضاع الاجتماعيّة في مدينة القدس في القرنين الثامن والتاسع الهجريين /الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين

أولا: السكّان

ازدهرت الحياة الاجتماعيّة في مدينه القدس ونمت، خلال العصر المملوكيّ بشكلٍ ملحوظٍ[1] خصوصاً خلال العصر المملوكيّ الأوّل، فكانت مدينة القدس في هذه الفترة خليطاً من مختلف الديانات: الإسلاميّة، والمسيحيّة، واليهوديّة، وبعض العناصر المختلفة، التي استقرّت في المدينة[2] ومن الأسباب التي أدّت إلى زيادة السكّان وتنوّعهم في مدينة القدس: ازدهار النشاط التجاريّ، والصناعيّ، والثقافيّ، بالإضافة إلى استمرار الحجّ الأوروبيّ للمدينة[3] كذلك لعب الاستقرار السياسيّ النسبيّ لمدينة القدس، خلال حكم المماليك دوراً مهمّاً في ذلك، وكان للهجرة إلى مدينة القدس دورٌ كبيرٌ في ازدياد عدد السكّان فيها، خصوصاً مع هجره المسلمين من المناطق التي غزاها المغول، وخاصّةً العراق، بالإضافة إلى انتقال كثيرٍ من طلاب العلم لتلقّي علومهم فيها، وهجرة بعض المغاربة، واستقرارهم في القدس، نتيجة عدم الاستقرار السياسيّ في الأندلس[4] ومن العوامل التي أدّت إلى هذه الزيادة تطوّرُ الأوضاع الصحّيّة في بلاد الشام بشكلٍ عامٍّ، ومدينة القدس بشكلٍ خاصٍّ، ومكافحة كثيرٍ من الأمراض والأوبئة[5].

وتكوّن المجتمع في مدينة القدس من خليطٍ من الأديان، والأعراق، والأجناس، فقد كان مجتمعاً متنوّعاً من المسلمين، والمسيحيّين، واليهود، على اختلاف مذاهبهم، والمغاربة، والهنود، والأكراد، والتركمان، وغيرهم، ولتسليط الضوْء على فئات السكّان، لا بدّ من الحديث عن كلّ فئةٍ بشكلٍ مستقلٍّ على النحو الآتي:

1. المسلمون

يشكّل المسلمون غالبيّة السكّان في القدس، وكانوا يتكوّنون من عدّة فئات، مثل: العرب، والمغاربة، والأكراد، والتركمان، وغيرهم، وكان من أشهر تلك الفئات فئة المماليك، الذين شكّلوا

---

[1] غوانمة، تاريخ نيابة، ص192.

[2] المصدر نفسه، ص197.

[3] المقريزيّ، السلوك، ج7، ص351. غوانمة، تاريخ نيابة، ص197.

[4] ابن كثير، البداية والنهاية، ج 17، ص 395. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص195. السيّد، القدس، ص69.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 318. السيّد، القدس، ص70. العسليّ، معاهد العلم، ص294.

الطبقة العسكريّة، وتُعَـدُّ القبائل العربيّة من أهمّ العناصر المسلمة، التي تشـكّل منهـا سـكّانُ القدس، حيث يعود وجودُهم في القدس إلى الفتح العمريّ لها، وهذه القبائل تعود في أصولها إلى ثلاثة بطونٍ، وهم: بنو عمر، وبنو جرم، والجعافرة[1].

وكان لهذه القبائل في بعض الأحيان دورٌ بارزٌ في إثارة الاضطرابات والفوضى، حيث كانوا يقومون بالإغارة على مدينة القدس للنّهب والسّلب[2] كمـا طالـت اعتـداءاتُهم الحجّـاجَ الأوربيّين، الذين كانوا يحجّون إلى القدس[3].

أمّا المغاربة، فكانوا أحد ركائز المجتمع المقدسيّ، فقد قدموا إلى القـدس أيّـام الدّولـة الفاطميّة، وقد زاد عددهم بعد الفتح الصلاحيّ للمدينة[4] وقد زاد عددهم بسبب حروب الاسترداد في الأندلس وشمال إفريقيا، وكان كثيرٌ منهم من العلماء ورجال الدين والعلم والأدب، حيث تولّوْا عدداً من المناصب بالقدس، مثل: القضاء، والإمامة، وغيرها[5].

وقد برز الأشراف كإحدى أهم فئات المجتمع المقدسيّ، إذْ كانت لهم زاويةٌ فيها، وكـان النّاس يزورونهم للتّبرك بهم لأنّ نسبهم يرجع إلى الرسول عليه السّلام من خلال نسل الحسـين بن عليّ رضي الله عنهما، وقد حرص السلاطين المماليك على التقرّب منهم، وإعطائهم بعـض المناصب المهمّة في الدولة، وأطلق عليهم اسم البدريّة،نسبة إلى السيّد بدر بن محمد بن يوسـف ت(650هـ/1251م) وهو الّذي يرجع نسبه لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما[6].

أمّا الهنود والأكراد والتركمان، فكانوا من الأقلّيّات في العصر المملوكيّ[7] رغم وجـود علماء مشهورين منهم، أسهموا في تطوّر الحركة العلميّة في مدينة القدس[8].

---

[1] السيّد، القدس، ص73– 75.

[2] المقريزيّ، السلوك، ج6، ص467. السيّد، القدس، ص75.

[3] أرمسترونج، القدس، ص511. غوانمة، تاريخ نيابة، ص196. السيّد، القدس، ص75.

[4] ابن جبير، رحلة، ج1، ص25. السيّد، القدس، ص 77.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص399، 363، 364، 365. السيّد، القدس، ص 77.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص147. السيّد، القدس، ص 79. يوسف، حمد، من آثارنا، ص238.

[7] الحنفيّ، نيل الأمل، ج7، ص414. السيّد، القدس، ص 80.

[8] الذهبيّ، العبر، ج4، ص 35. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص159. السيّد، القدس، ص 80.

2. المسيحيّون

احتلّ المسيحيّون المرتبة الثانية من حيث عدد السكّان، وقد حرصوا على البقاء في مدينة القدس؛ بسبب مكانتها الدينيّة[1] والتسامح الدينيّ بشكل عامّ، والذي كان منتشراً في مدينة القدس، خلال حكْم المماليك، ما أدّى إلى زيادة عددهم، ومن الجدير بالذكر أنّ بعض المناطق في ضواحي القدس، كانت تشكّل غالبيّة مسيحيّة، مثل جبل صهيون، الذي كانت له مكانةٌ عظيمةٌ عند المسيحيّين، حيث كان ملجأً ليوسف النّجار[2][3].

وينقسم المسيحيّون إلى عدّة أقسامٍ وفروعٍ، منها: الروم الأرثوذكس، وهم أكبر الطوائف المسيحيّة في القدس، ويأتي بعدهم السريان والأرمن في المرتبة الثانية من حيث العدد[4] ثمّ يأتي الأقباط في المرتبة الثّالثة [5][6] ويأتي الأحباش[7] في المرتبة الأخيرة من حيث العدد، وكان لكلّ لكلّ طائفةٍ من هذه الطوائف كنائسُها الخاصّة بها، فعلى سبيل المثال، كان الروم الأرثوذكس يمتلكون أربع كنائس، وخمسة عشر ديراً في القدس[8].

3. اليهود

إنّ المتتبع لأعداد اليهود في مدينة القدس، بعد الفتح الصلاحيّ لها، يلحظ ازدياداً ملموساً، ويرجع ذلك إلى سياسة التسامح الدينيّ، التي اتّبعها صلاح الدين، وقد استمرّت هذه

---

[1] ابن بطوطة، تحفة النظّار، ج1، ص77. خسرو، ناصر، سفرنامة، ص68. السيّد، القدس، ص 81.

[2] يوسف النجّار: خطيب مريم عليها السلام، وهو من أسرة داوود الملك، وكان يعمل نجاراً في مدينة الناصرة، ويعود أصله إلى مدينة بيت لحم. عبد الملك، بطرس، وآخرون محررون، قاموس الكتاب المقدس، ص1118. دان، صلاح الدين، موسوعة، ص 447.

[3] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص171. السيّد، القدس، ص 81.

[4] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص148. غازي، القدس، ص103. السيّد، القدس، ص87.

[5] الأقباط: إحدى طوائف المسيحيّة، وكلمة قبطيّ تعني مصريّ، دخلت أوّل قافلة قبطيّة للقدس في أواسط القرن الرابع للميلاد، وكانت علاقتهم بصلاح الدين الأيوبيّ جيّدة، حيث أعاد لهم أملاكهم، التي أخذها منهم الصليبيّون، ولهم في القدس عددٌ من الأملاك، مثل: دير السلطان، ودير مار جرجس، وخان القبط، وغيرها. العارف، المفصّل، ص534. وهبة، بولس، موسوعة، ص8. نجّار، موسوعة الأديان، ص183.

[6] غازي، القدس، ص104. السيّد، القدس، ص 88.

[7] الأحباش: إحدى الطوائف المسيحيّة، التي أصبحت نصرانيّة بعد القرن الرابع الميلاديّ، ودخلوا القدس بعد ذلك، ولهم فيها كنائس وأديرة، ومنها: دير الحبش، وكنيسة الحبش، وغيرها. العارف، المفصّل، ص534.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص265. غازي، القدس، ص 79، 105. السيّد، القدس، ص 88.

السياسة وصولاً إلى العصر المملوكيّ الأوّل، حيث سمحوا لهم ببناء مدارسهم، ودور عبادتهم[1] ولكن في العصر المملوكيّ الثاني قلّ عدد اليهود في القدس لعدّة أسباب، منها: طريقة جباية الضرائب، وتشدّد السلطة المملوكيّة في جمعها، وكان على رأسها ضريبةُ الرأس، إضافةً إلى غيرها من الضرائب، كما كان للطاعون دورٌ مهمٌّ في تراجع عدد اليهود في القدس[2].

ولأنّ اليهود احتلّوا المرتبة الثالثة من سكّان المدينة، فقد جرت العادة أن تقيم كلّ طائفةٍ في حيٍّ خاصٍّ بهم، فيذكر العليميّ أنّهم كانوا يعيشون في حارة اليهود، الواقعة بجوار حارة الصليبيّين من ناحية الغرب[3] وكان اليهود يعيشون حياةً فقيرةً يعتمدون فيها على العطايا والتبرعات، وكان معظمهم في فتره الحكم المملوكيّ يشتغلون بالحرف[4].

ونجد أنّ أعداد السكّان في منتصف القرن التاسع الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ، قد بدأ بالانخفاض، ويعود ذلك لعدّة أسباب[5] منها: انتشار الأوبئة والأمراض في بلاد الشام وفلسطين، كمرض الطاعون، الذي قام بالقضاء على كثيرٍ من سكّانها، وخاصّةً الطاعون، الذي حدث سنة (748هـ/1347م) والطاعون الذي حدث سنة (882هـ/1477م)، الذي ذكر العليميّ أنّه أدّى إلى هلاك خلقٍ كبيرٍ من الناس[6].

كما لعبت الزلازل دوراً كبيراً في انخفاض عدد السكّان في مدينه القدس، التي أدّت إلى تدمير بيوتهم[7].

وكان لسوء الأحوال الاقتصاديّة، خلال القرن التاسع الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ دورٌ كبيرٌ في قلّة عدد السكّان، وما رافقه من تدهورٍ للأوضاع الاجتماعيّة والسياسيّة[8] بالإضافة بالإضافة إلى القحط الذي كان يصيب البلاد، بسبب قلّة الأمطار في بعض المواسم.

---

[1] الطراونة، مبارك، الحياة الاجتماعيّة. غوانمة، تاريخ نيابة، ص192. جلو، خضر، اليهود، ص62.

[2] السيّد، القدس، ص 102.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص52. السيّد، القدس، ص 103.

[4] السيّد، القدس، ص 103.

[5] المقريزيّ، السلوك، ج7، ص204. غوانمة، تاريخ نيابة، ص193.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص228. أرمسترونج، كارين، القدس، ص511. غوانمة، تاريخ نيابة، ص193

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 49. السيّد، القدس، ص70.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص318. العارف، المفصّل، ص214. غوانمة، تاريخ نيابة، ص193.

ومن العوامل التي أسهمت في ذلك، الهجوم المغوليّ على بلاد الشام، وما نتج عنه من تدهور للأوضاع الأمنيّة والاقتصاديّة[1] ومنها كذلك غارات القبائل البدويّة على القدس للنهب والسلب، ما عرّضهم للصدام المتكرّر مع الدولة المملوكيّة، فكلّ ذلك أدّى إلى هروب الناس وهجرتهم من القدس إلى المدن الشاميّة والمصريّة[2].

ثانيا: العادات والتقاليد

انتشر في القدس عدد من العادات والتّقاليد التي انتقلت من جيل إلى جيل،وهذه العادات قد شاعت بين مختلف طوائف مدينة القدس من مسلمين ومسيحيين ويهود، ولم تكن مقتصرة على طائفة معينة، ومن هذه العادات عادة إخفاء النّقود تحت الأرض أو داخل أوان فخّارية خشية سطو اللّصوص عليها[3].

كما انتشرت ظاهرة اتّهام بعض النّساء بالفواحش واختبارهنّ عن طريق ما يسمّى بنبع العذراء أو نبع النّساء المتّهمات، حيث كان يتمّ الاختبار عن طريق شرب هذه النّساء من مياه هذه النّبعة، فإن ماتت فهي مذنبة، وإن لم تمت في بريئة[4].

كما آمن معظم أهل القدس بالحسد،فاعتقدوا أنه يسبب المرض والحزن والموت وأنه يهدم البيوت، وكانوا يعتقدون أنّ أصحاب العيون الزّرقاء هم أكثر النّاس حسدا، وكانوا يعالجون المحسود عن طريق حرق قطعة من ملابسه تحته[5]، وكان معظم أهل القدس على اختلاف طوائفهم يؤمنون بالجنّ وأثره على الإنسان[6]، ومن عاداتهم أنهم يذهبون إلى بركة سلوان لصيد الطّيور[7]، وكانوا يعتقدون بالأولياء والصّالحين وبالكرامات المنسوبة لهم [8].

---

[1] المقريزيّ، السلوك، ج6، ص467. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص215. غوانمة، تاريخ نيابة، ص196. العارف، المفصّل، ص219.

[2] أرمسترونج، القدس، ص511. غوانمة، تاريخ نيابة، ص196.

[3] السّيد، علي، القدس، ص260-261 .

[4] العليمي، الأنس الجليل، ج1، ص57. السّيد، علي، القدس، ص260

[5] السّيد، علي، القدس، ص261.

[6] السّخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص114.

[7] السّيد، علي، القدس، ص262.

[8] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص7. السّيد، علي، القدس، ص263.

ثالثا: الاحتفالات

تعددت الاحتفالات الدّينية في مدينة القدس خلال العصر المملوكي،وقد اختصّت مدينة القدس بعدد من الاحتفالات الدّينية لمختلف الطّوائف، ومن الاحتفالات الخاصّة بالمسلمين ما يعرف بالموالد مثل موسم النّبي صالح وموسم النّبي موسى وموسم الحسين، وموسم إبي عبيدة بن الجراح وغيرها[1].

واحتفل أهل القدس بليالي الوقود، ومن هذه الليالي ليلة الإسراء والمعراج والتي تأتي في اليوم السّابع والعشرين من رجب من كل عام، حيث كانوا يقيمون احتفالات عظيمة في قبة الصخرة، وكانوا يشعلون القناديل، ويتقرّب المسلمون إلى الله بالصلاة والدّعاء والصوم وقراءة القرآن في هذه الليلة [2] واحتفل المسلمون في مدينة القدس بليلة النّصف من شعبان حيث يضيئون أكثر من عشرين ألف قنديل،ويلبس النّاس لباس العيد،ويقيمون الاحتفالات في الحرم الشّريف[3] وأمّا بالنّسبة لشهر رمضان فقد كان يقوم القاضي والفقهاء بالخروج لرؤية هلال شهر شهر رمضان، فإن ثبتت رؤيته فإنّهم يقومون بإشعال الشّموع والقناديل احتفالا بمجيء الشهر المبارك، كما كان التّجار يشعلون الفوانيس في حوانيتهم[4].

تعدّدت أعياد المسيحيين أيضا في مدينة القدس بسبب تعدّد طوائفهم المسيحية ومن أهم هذه الأعياد عيد البشارة، وهو عيد بشارة جبريل عليه السّلام للسّيّدة مريم بميلاد المسيح، ويوافق الخامس والعشرين من شهر مارس، كما احتفل المسيحيون بعيد الشّعانين وال ذي يسمى أيضا بعيد الزّيتونة، وهو اليوم الّذي جاء به المسيح إلى القدس راكبا حمارا واستقبله النّاس وهم يسبّحون ويحملون سعف النّخيل، ومن أشهر أعياد المسيحيين عيد الفصح، ويكون هذا العيد بعد إفطارهم من صومهم الأكبر،ويزعمون أنّ المسيح قد قام بعد صلبه بثلاثة أيام وخلّص آدم من الجحيم وأقام بالأرض أربعين يوما قبل أن يصعد إلى السّماء، واحتفل المسيحيون أيضا بعيد

---

[1] السّيد، علي، القدس، ص264.

[2] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص20. السّيد، علي، القدس، ص265.

[3] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص33. السّيد، علي، القدس، ص265.

[4] السّيد، علي، القدس، ص265

الميلاد، وهو اليوم الّذي ولد فيه المسيح حسب اعتقادهم،فيوقدون المصابيح فوق بيوتهم وفي الكنائس ويزيّنونها، ويقيمون القدّاس في الكنائس ويحضّرون أصنافا من المأكولات والمشارب احتفالا بهذه المناسبة [1] .

ويعدّ الزّواج من أهم الاحتفالات العائليّة التي انتشرت في مدينة القدس في العصر المملوكي، فظهر مفهوم الخاطبة وهي التي تقوم بالتّوفيق بين العروسين، وبرز هذا الدور لها بسبب دخولها البيوت واطّلاعها على أسرارها ومعرفتها بالفتيات داخل هذه البيوت، وكان والد الفتاة صاحب القرار في قبول الزوج الذي يتقدم للفتاة أو رفضه،فلم يكن للفتاة أي رأي في هذا الموضوع، وخاصّة عند المسلمين[2].

يمرّ الزّواج بعدّة مراحل،فيبدأ بمرحلة الخطوبة ثمّ يأتي موعد عقد القران،وكان يتمّ في المنازل أو المساجد،وبعد الانتهاء منه ينصرف النّاس لإقامة حفل كبير يحتفلون فيه بهذه المناسبة، أما في المرحلة الثالثة فيتمّ إرسال الشّوار أو الجهار إلى بيت العريس [3]، وفي ليلة الزّفاف يتم عقد وليمة طعام للأهل والأصدقاء،وبعد ذلك يتوجّه العريس في موكب كبير إلى بيت العروس لإقامة لإقامة حفلة يتمّ إحياؤها بالغناء وضرب الدّف[4].

وجرت العادة أن يدفع العريس جزءا من المهر مقدّما لعقد القران،ويتمّ تقسيم بقية المهر إلى أقسام مؤجّلة، وكانت قيمة المهر تحدّد حسب جمال الفتاة وطبقتها الاجتماعية[5].

وقد تشابهت عادات المسيحيين مع عادات المسلمين بشكل عام، فلعبت الخاطبة دورا مهما في اختيار العروس، وكان يقوم أهل العريس أو أحد القساوسة بالتّوجه لبيت أهل العروس وسؤال الفتاة عن رأيها، فإن وافقت يقدّم لها قطعة من الحلوى بعثها العريس لها، ويجب على القسّيس أن يتأكد من درجة القرابة بين العروسين، لأن لكلّ طائفة درجات للقرابة يمنع الزّواج

---

[1] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج2، ص454. السّيد، علي، القدس، ص266.

[2] السّيد، علي، القدس، ص268.

[3] المقريزي، السلوك، ج6، ص257.ابن بطّوطة، تحفة النظار، ص63. السّيد، علي، القدس، ص269.

[4] السّيد، علي، القدس، ص269.

[5] المقريزي، السلوك، ج2، ص294. السّيد، علي، القدس، ص269.

بين أفرادها، وبعد ذلك تتمّ مرحلة الخطوبة،ويقدّم العريس للعروس هدية ويلبسان خواتم ذهبية، ويقوم القسيس بلمس جبهة كل منهم بالخواتم على شكل صليب، وكانت هذه الطّقوس تتمّ بالكنيسة، وبعد الخطبة بيوم أو أكثر تذهب نساء من أقرباء العريس إلى بيت العروس ويقدّمون الهدايا لها، ثم يتّفق الطّرفان على موعد الزّفاف،حيث يحمل أهل العريس ثياب العروس وهم يحملون المشاعل ويغنّون، وفي ليلة الأحد تذبح الذّبائح وتعدّ الولائم ليوم الأحد حيث يذهبون إلى الكنيسة لإتمام مراسم الزّواج[1].

وكانت الولادة من الاحتفالات المنتشرة في مدينة القدس،حيث كان لكلّ امرأة حامل قابلة أو داية،فكانت الأم تتّفق معها على أجر معلوم، وإذا كان المولود ذكرا صلّت على محمد عليه السّلام، وإن كانت أنثى ترضّت على فاطمة الزّهراء، وكان يقوم أحد أقربائه المتديّنين بالأذان في أذنه[2]، أما المسيحيون فكانت عاداتهم مشابهة للمسلمين، فإذا كان المولود ذكرا قالت القابلة للأم: محبّة بالمسيح، وإذا كان المولود إنثى قالت لها: محبّة بالعذراء، وكان قساوسة المسيحيين يقرؤون التّمائم على المولود ويضعون عليه خرزة زرقاء لحمايته من الحسد.

ومن عادات أهل القدس فيما يتعلّق بالمولود تمليح الطفل في الأيام الثلاثة الأولى من مولده، ويتمّ ذلك عن طريق غسله بماء مملّحة، أو وضع الملح النّاعم على جسده[3]، ويتّم ختان المولود عادة في اليوم السّابع من مولده،حيث يدعى الأقارب والأصدقاء ويعدّ لهم مائدة من الطعام، ويقوم المدعوون بتقديم السّمن والأرز والطّيور والأغنام لأهل الطّفل[4].

وكان المسيحيّون يأخذون المولود بعد أربعين يوما إلى الكنيسة ليصلي على رأسه أحد رجال الدّين، وكان يتمّ تعميد الطّفل عن طريق تغطيس الطّفل بالماء المعطّر بالرّياحين والعطور، وقراءة التّعاويذ عليه،وكان يتمّ ذلك بالبيت أو الكنيسة[5].

---

[1] السّيد، علي، القدس، ص269-270.

[2] ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة، ج5، ص45. السّيد، علي، القدس، ص271.

[3] السّيد، علي، القدس، ص271.

[4] المقريزي، السلزك، ج2، ص11. السّيد، علي، القدس، ص272.

[5] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص158. السّيد، علي، القدس، ص272.

رابعا: المنشآت الاجتماعية

تعددت المنشآت الاجتماعية في بيت المقدس خلال الحكم المملوكي للمدينة، وقد أحصت الباحثة عددا من هذه المنشآت، ومن أهمّها:

أ. البيمارستانات

هي كلمة فارسيّة تتكوّن من كلمتين: بيمار: وتعني المريض، وستان، بمعنى دار أو مكان، وهي بذلك تعني دار المريض، وهي مستشفياتٌ عامّةٌ يتمّ فيها علاج كثيرٍ من الأمراض[1].

وبالعودة إلى جذورها في العصر الإسلاميّ، فقد ظهرت منذ العصر الأمويّ، وزاد الاهتمام بها في العصور اللاحقة، خاصّة في العصرين الأيوبيّ والمملوكيّ، وكان الهدف من إنشائها حماية الناس من الأمراض، وعلاج المرضى، خاصّةً مرضى الطاعون، ومن الأمثلة على ذلك: الطاعون الذي أصاب القدس سنة (881هـ /1476م)، الذي تسبّب بقتل كثيرٍ من السكّان[2].

ولم يقتصر دور البيمارستان على علاج الأمراض، بل تعدّى ذلك إلى تعليم مهنة الطبّ، فكان يتمّ تقسيم الطلبة المتعلّمين إلى أقسامٍ مختلفةٍ، مثل: الكحّالين، والمجبّرين، الذين يقومون بتجبير الكسور[3].

وفي العادة يقسم البيمارستان إلى قسمين: أحدهما للرجال، والآخر للنساء، وكان يتمّ تجهيز كلّ قسمٍ بالخدم، والعدّة، والفراش، والمشرفين، وغيرها من مستلزمات هذه المنشآت، وكان كلّ قسمٍ يقسم إلى عدّة فروعٍ وأقسامٍ، فنجد قسماً للأمراض الباطنيّة، وآخر للجراحة، والكحالة، والتجبير، وغيرها من الأقسام، كما كان للبيمارستان صيدليّةٌ تُسمّى شرابخانة[4].

---

[1] عيسى، أحمد، تاريخ البيمارستانات، ص4.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 318. عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص4.

[3] ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص45. غوانمة، تاريخ نيابة، ص220. عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص4.

[4] عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص18. السيّد، القدس، ص249.

وتتمّ معالجة المريض بإحدى طريقتين، إمّا أن يأخذ الدواء من البيمارستان، ويتناوله في البيت، وإمّا أن يتلقّى علاجه داخل البيمارستان، من خلال مكوثه فيه عدّة أيّامٍ[1].

وللبيمارستان نظامٌ إداريٌّ يتكوّن من الرئيس، الذي يُسمّى ساعورَ، كما كان لكلّ قسمٍ فيه رئيسٌ، مثل رئيس الكحّالين، والجرّاحين، ورئيس الأمراض الباطنيّة، وغيرها.[2] وكان للبيمارستان ناظرٌ يشرف عليه، إذْ يتمّ اختيار ناظره من أرباب الأقلام[3].

ومن أهمّ البيمارستانات في مدينة القدس **البيمارستان الصلاحيّ**، الذي أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبيّ، سنة (583هـ /1187م)، في حيّ الدبّاغة[4]، فعندما فتح صلاح الدين الأيوبيّ مدينة القدس أمر بتحويل الكنيسة المجاورة لدار الاسبتار بيمارستاناً للمرضى، ووقف عليه الأوقاف الكثيرة، وقام بتزويده بالعقاقير والأدوية[5].

ويشتمل موقع هذا البيمارستان اليوم على المكان المعروف بسوق البازار والبقعة، وجزء من الأرض التي تقوم عليها كنيسة الدبّاغة الألمانيّة[6]، وكانت هذه المنطقة دار اسبتار منذ عهد الإفرنج[7].

ويقع هذا البيمارستان قرب كنسية القيامة،وكان يتمّ فيه علاج كثيرٍ من الناس من الأمراض المختلفة، بالإضافة إلى علاج الحجّاج القادمين لزيارة القدس، حيث يدفع كلّ حاجٍّ مبلغاً من المال، مقابل علاجهم فيه[8].

---

(1) عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص31. السيّد، القدس، ص249.

(2) عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص20. السيّد، القدس، ص250.

(3) السيّد، القدس، ص249.

(4) حيّ الدبّاغة: أرض من الوقف الإسلاميّ، وهي جزءٌ من أرض البيمارستان الصلاحيّ، بنيت على أرضه كنيسة سمّيت باسم كنيسة الدبّاغة. شراب، موسوعة بيت المقدس، ج1، ص410.

(5) العارف، المفصّل، ص178. العسلي، معاهد العلم، ص294. عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص230.

(6) العسليّ، معاهد العلم، ص296.

(7) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص47.

(8) غوانمة، تاريخ نيابة، ص 225.

ازدهر هذا البيمارستان، وذاع صيته خلال العصرين الأيوبيّ والمملوكيّ، إذ قدّم كثيراً من الخدمات الجليلة للسكّان من علاجٍ وأدويةٍ دون مقابل[1] وقد دعمه الأثرياء بعددٍ من الأوقاف، علاوةً على دعم السلاطين واهتمامهم به[2].

وقد تعرّض البيمارستان الصلاحيّ للهدم؛ جرّاء الزلزال، الذي ضرب القدس سنة (862هـ /1458م)، حيث أصبح أثراً بعد عيْنٍ[3].

ب. الأسبلة

مفردها سبيلٌ، وهو المكان المخصّص للشرب، وسقاية عابري السبيل، وقد شكّل السبيل معنى حضاريّاً في البلاد العربيّة، حيث كان له جانبٌ حضاريٌّ، يتمثّل في إعطاء المدينة رونقاً وجمالاً[4]، وجرت العادة أن يتبع السبيل للمسجد، وأن يكون فوقه مكتبٌ لتعليم الأيتام[5]، وتتبع أهميّة الأسبلة المائيّة في تقديم الماء للناس العطشى في الشوارع والطرق، طلبا للأجر والثواب من الله تعالى، مقابل إسقاء الناس، وتنافس السلاطين والملوك في مختلف العصور على إنشاء الأسبلة في الطرق والحارات، وغيرها من الأماكن[6]، فقد اهتمّوا بإنشائها في المدن الشاميّة كافّةً، خاصّةً مدينة القدس، ويعود السبب في ذلك إلى شحّ الماء في هذه المنطقة، بالإضافة إلى مكانة القدس الدينيّة[7]، وقد عمد السلاطين إلى إنشائها بجانب أماكن الصلاة؛ من أجل التسهيل على الناس، لاستغلالها في الوضوء والاغتسال قبل الصلاة[8].

---

[1] العارف، المفصل، ص178. العسلي، معاهد العلم، ص294.

[2] المهتدي، القدس، ص300.

[3] العسليّ، معاهد العلم، ص297. عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص231.

[4] سعدات، محمود، الفضائل، ص28.الفنيّ، إبراهيم، جوهرة القدس، ص191.

[5] أمين، محمود، الأوقاف، ص149. زكي، عبد الرحمن، موسوعة، ص121.

[6] سعدات، الفضائل، ص28. الفنيّ، جوهرة القدس، ص191.

[7] سعدات، الفضائل، ص30. الفنيّ، جوهرة القدس، ص191.

[8] الفنيّ، جوهرة القدس، ص191.

أمّا عن شكل السبيل، فهو في العادة يتكوّن من طابقين: الطابق الأوّل بئر ماءٍ، أمّا الثاني، فكان مخصّصاً لتوزيع الماء على الناس[1].

وقد أوقف السلاطين كثيراً من الأوقاف على الأسبلة[2] وقاموا ببناء أسبلةٍ جديدةٍ، وتجديد وتجديد القديم منها، ومن الأمثلة على ذلك، قيامُ الأشرف قايتباي بتعمير سبيلٍ مقابلَ المدرسة الأشرفيّة، فوق البئر المقابلة لدرج الصخرة الغربيّ[3]، وتعمير السلطان برقوق قناة العروب[4]؛ لإيصال الماء لمدينة القدس، وكان ذلك سنة (785هـ/1383م)[5].

أمّا بالنسبة لنظام عمل الأسبلة، فكان لها وقتٌ محدّدٌ للعمل به، فكان موعد عملها من قبل الضّحى إلى الغروب من كلّ يومٍ، أمّا في رمضان، فقد كان العمل فيها يستمرّ من قبيل الإفطار إلى ما بعد صلاة التراويح[6].

وفي العادة يشرف على السبيل شخصٌ يُدعى المزملاتيّ، حيث يكون مسؤولاً عن توزيع المياه في السبيل للناس والعناية به، واشترط واقفو السبيل عدّة شروط على المزملاتيّ، منها: أن يكون رجلاً ثقةً، أميناً، جميل الهيئة، وأن يكون نظيف الثياب، خالياً من العيوب الخلْقيّة، وأن يكون ذا قوّةٍ ومروءةٍ، وأن يتّصف بحسْن معاملته للناس، وأن يوفّر الراحة لهم[7]، ولم يهمل الواقفون أمر الأدوات التي يستخدمها المزملاتيّ في عمله، وهي: الليف، أو الكتّان، والدّلاء الجلديّة، وآنية الشرب، والمكانس، والطسوت، وأسطال النحاس، والأباريق، والسفنج، والفوط، وغيرها، حيث قام الواقفون بتخصيص أماكن معيّنة لحفظ هذه الأدوات وحمايتها[8].

---

[1] سعدات، الفضائل، ص32.

[2] أمين، الأوقاف، ص149. زكي، موسوعة، ص121. سعدات، الفضائل، ص30.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص36. السيد، القدس، ص242.

[4] قناة العروب: قناة أنشأها هيردوس عام 37 ق.م، وتبعد عن القدس مسافة 22 كيلو متراً، وهي قناة حجريّة توصل الماء إلى مدينة القدس، وتمّ تعميرها في عهد السلطان محمّد بن قلاوون وغيره من السلاطين.شراب، موسوعة بيت المقدس، ج2، ص823، 824.

[5] المقريزيّ، السلوك، ج2، ص160. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص23.

[6] العسليّ، من آثارنا، ص219، 220. أمين، الأوقاف، ص151.

[7] السيّد، القدس، ص243. أمين، الأوقاف، ص151. زكي، موسوعة، ص121.

[8] أمين، الأوقاف، ص151.

ومن أهمّ الأسبلة التي كانت موجودة في مدينة القدس:

1. سبيل قايتباي

يقع في الساحة الواقعة بين باب السلسلة، وباب القطّانين مقابل باب المطهرة[1]بناه السلطان أبو النصر سيف الدين إينال، وذلك سنة (860هـ/1455م) وقام السلطان قايتباي بتجديد بنائه سنة (877هـ /1472م)[2] حيث أعاد بناءه بالحجر الملوّن والرخام، وكان هذا السبيل مليئاً بالزخارف الإسلاميّة، المنقوشة على جدرانه، ويوجد لهذا السبيل قبّةٌ جميلةٌ، كما يحتوي على بئر ماء كبيرةٍ تحته، ويبلغ ارتفاع هذا السبيل 13.28 متر[3] ويتكوّن من ثلاثة أقسامٍ: قاعدة وغرفة وقبّة[4].

وهو يتكوّن من طابقين، الأول: بئرٌ محفورةٌ تحتوي على مياه الأمطار، مغطّاة بالرخام، أما الثاني، فيتمّ فيه توزيع الماء على الناس عن طريق المزملاتيّ، حيث يقوم برفع الماء من البئر بواسطة قنوات تجري تحت البلاط، ثمّ ينتهي الماء إلى فتحات قطرها 20 سنتيمتراً، ويتمّ رفع الماء عن طريق كيزانٍ مربوطةٍ بسلاسل مثبّتة بقضبان النوافذ، ويتمّ تشغيل السبيل عن طريق بكرةٍ مثبّتةٍ فوق البئر، ويكون عليها حبلٌ، ويوجد في طرفه سطلٌ يرفع به المزملاتيّ الماء إلى القنوات الموجودة تحت البلاط، حتّى يصل إلى فتحاتٍ تحت البلاط لتوزيعها على الناس[5].

---

[1] العسليّ، من آثارنا، ص248.النتشة، يوسف، مسارات، ص169.

[2] يوسف، من آثارنا، ص308. شراب، بيت المقدس، ص427.العسلي، من آثارنا، ص252. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص84.

[3] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة، ص604. العسليّ، من آثارنا، ص248. يوسف، من آثارنا، ص308.

[4] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ص604.

[5] السيّد، القدس، ص243. العسليّ، من آثارنا، ص221.

سبيل قايتباي

المصدر: النتشة،مسارات،ص170.2.

2. سبيل البصيري (سبيل إبراهيم الرّومي)

يقع بالقرب من باب النّاظر، ويسمّى أيضا بباب الحبس،تمّ إنشاؤه قبل سنة (839هـ/1435م)،وجُدّد بناؤه أكثر من مرّة، حيث تمّ تجديده في زمن الأشرف برسباي سنة (839هـ/1435م)، وتمّ تجديد بنائه مرّة أخرى في زمن الشلطان الأشرف قايتباي[1] ويتكوّن السّبيل من غرفة صغيرة مربعة الشّكل مذهّبة الحجر يعلوها قبّه، ويحتوي على بئر أسفله، بالإضافة إلى ثلاثة شبابيك يشرب من خلالها زوّار المسجد الأقصى[2].

3. سبيل شعلان

أنشأه الملك المعظّم عيسى سنة (613هـ/1216م) وتمّ تجديد بنائه زمن الأشرف برسباي سنة (832هـ/1429م)،ويتكوّن هذا السبيل من بناء مربّع الشكل،ويحتوي على بئر للماء، وهو مفتوح من الجهة الغربية والجنوبية والشّمالية، أما الجهة الشرقية منه فتحتوي على البئر وغرفة ملاصقة للسّبيل[3].

---

[1] العارف، المفصّل، ص 208.نجم، رائف وآخرون، كنوز القدس، ص283. النتشة، مسارات، ص 164.

[2] النتشة، يوسف، مسارات، ص 164.

[3] العارف، المفصّل، ص 208.نجم، رائف وآخرون، كنوز القدس، ص283

ج. الحمامّات

اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالنظافة وطهارة الجسم، وعَـــدّ الطهـــارةَ شـــرطاً لقبـــول الصلاة، وقبول العبادات الأخرى في الإسلام؛ لذلك أكثرَ المسلمون من بناء الحمّامات، وتفنّنـــوا في تزيينها، خصوصاً في العصرين: الأيوبيّ والمملوكيّ، وكان في القدس في تلك الفترة عشرةُ حمّاماتٍ[1]، وقد أدّت الحمّامات دوراً مهمّاً على الصُّعُد كافّةً، خلال العصر المملـــوكيّ، ســـواء على الصعيد الصحّيّ، أم الاجتماعيّ، أم الدينيّ.

فقد كانت الحمّامات تشكّل مركزاً اجتماعيّاً لالتقاء الناس فـــي كثيـــرٍ مـــن مناســـباتهم الاجتماعيّة، مثل الأعراس، فكانت العروس تذهب إلى الحمام؛ لتستحمّ وتزيّن نفســـها اســـتعداداً للزواج، أمّا العريس، فقد كان يدعو أصدقاءه وأقرباءه إلى الحمّام قبـــل زواجـــه؛ مـــن أجـــل الاحتفال[2]، كما اعتادت النساء على الاجتماع في الحمّام لتبادل الأحاديث والأخبار[3].

وكما كان له دورٌ في المجال الصحّيّ، والشفاء من الأمراض[4] فقد استُعمِلت الحمّامات لمعالجة العديد من الأمراض، مثل: الحكّة، والجرب، والإعياء، والحمّى، والنزلات، والزكـــام، وغيرها[5].

ويتمّ تقسيم أوقات استعمال الحمّامات بين النساء والرجال، وفي بعض الأحيان، نجد أنّ بعض الحمّامات كانت مخصّصةً للنساء فقط، وينقسم الحمّام إلى ثلاثة أقســـامٍ، فالقســـم الأول: يُعرَف بالمشلح، وهو باردٌ رطبٌ، أمّا الثاني، فيُدعى الوساطنيّ، وهو ساخنٌ، والثالـــث، وهـــو مكان الاستحمام، ويكون ساخناً جافّاً، ويتكوّن من العديد من المقصورات، التي تحتـــوي علـــى الماء الدافئ والبارد[6].

---

[1] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص603. غوانمة، تاريخ نيابة، ص228.

[2] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص603. العسليّ، من آثارنا، ص164.

[3] السيّد، القدس، ص246.

[4] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص603. السيّد، القدس، ص245. العســـليّ، مـــن آثارنا، ص164.

[5] الشيزريّ، نهاية الرتبة، ص86. ابن الإخوة، معالم القربة، ص154.

[6] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص603. العسليّ، من آثارنا، ص164. غوانمـــة، تاريخ نيابة، ص229.

أمّا مراحل الاستحمام فكانت متعدّدة، ففي البداية يجلس الزبائن في غرفه المشلح، وهي غرفةٌ باردةٌ، تحتوي على بركةٍ صغيرةٍ، ويتبادلون الحديث، ويتناولون المشروبات، ثـمّ ينتقـل الزبون إلى غرفةٍ أخرى دافئةٍ، توجد فيها مصاطب ومغاطس للماء الساخن، ثمّ ينتقل الزبون إلى الغرفة الأخرى، وهي غرفةٌ حارّةٌ جافّةٌ[1]، وكان يتمّ التحكّم بدرجة حرارة الغرفة؛ كي لا يُصاب المستحمُّ بالمرض[2].

ويوجد لكلّ حمّامٍ رئيسٌ يُدعى الحمّاميّ، أو المعلّم[3] إضافةً إلى عددٍ من العمّال، حيـث يقومون بمساعدة الزبائن في الاستحمام، وتدليكهم، ومساعدتهم في ارتداء الملابس، مقابل مبلـغٍ من المال، يدفعه الزبون، مقابل هذه الخدمات[4] وكانت هذه الحمّامـات تخضـع للرقابـة مـن المحتسب، الذي يشرف عليها ويتابع نظافتها، فيقوم بمراقبة ما يجري فيها؛ حفاظاً على الفضيلة والأخلاق،[5] فأوجب عليهم المحتسب غسل الحمّام، وتكنيسه، وشطفه بالماء الطاهر عدّة مـرّاتٍ يوميّاً، وغسل حوض التسوية، والقدور التي تستعمل في الاستحمام، كما يجـب علـيهم تهويـة الحمام وتطييبه، ويجب عليهم عدم السماح للمرضى من دخول الحمّام خوفا من نقل العدوى[6].

وقد تعدّدت مصادر المياه في حمّامات القدس، فكانت تأتي إمّا عن طريق البرك المائيّة، أو الآبار الملحقة بالحمّامات، أو عن طريق قناة العرّوب، التي كانت توزّع ماءها على البيوت، والحمّامات، والمدارس، وغيرها من المؤسّسات الاجتماعيّة في مدينة القدس[7].

ومن الأمور التي يجب توفّرها في الحمّام ما يُعرف بالمـآزر، التـي يقـوم الحمّـاميّ بتوفيرها وتأجيرها للناس، ويُشترَط فيها أن تكون عريضةً تستر عورتهم، وهناك موظّف مهمّته

---

(1) ابن الإخوة، معالم القربة، ص156. العسليّ، من آثارنا، ص165. السيّد، القدس، ص246.

(2) غوانمة، تاريخ نيابة، ص228. المهتدي، القدس، ص303.

(3) العسليّ، من آثارنا، ص166.

(4) زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ص603.

(5) ابن الإخوة، معالم القربة، ص156. غوانمة، تاريخ نيابة، ص228. المهتدي، القدس، ص303.

(6) الشيزريّ، نهاية الرتبة، ص88. ابن الإخوة، معالم القربة، ص155، 156.

(7) العسليّ، من آثارنا، ص، 173.

الاحتفاظ بملابس الزبائن، وعدم إضاعتها، وبالنسبة لوقت الحمّام، فيجب فتحه من وقت السحر؛ حتى يستطيع الناس التطهّر لصلاة الفجر[1].

ولم يقتصر دور الحمّام على الجانب الصحّيّ، أو الاجتماعيّ، وإنّما شمل كذلك حلاقة الشعر، ويجب على الحلّاق أن يلتزم ببعض القوانين، مثل: عدم أكْل الثوم والبصل؛ حتّى لا يتأذّى الناس من رائحة فمه، وأن لا يحلق لطفلٍ دون موافقة وليّ أمره[2]، وعليه أن يمتلك أدواتِ حلاقةٍ جيّدةً، مثل: الموسى الحديديّ القاطع[3].

وقد أحصت الباحثة عدداً من الحمّامات في مدينة القدس، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. حمّام الشفا: يقع داخل سوق القطّانين، من الجهة الشرقيّة[4] قام بإنشائه سيف الدين تنكز سنة سنة (737هـ/1336م)[5] وقيل (سنة 730هـ/1330م)[6] زمن الناصر محمّد ابن قلاوون، قلاوون، ويتكوّن الحمّام من عدّة أقسام: يبدأ بغرفة المشلح، وهي غرفةٌ مربّعة الشكل، وتوجد بها في الجهات الشرقيّة، والغربيّة، والجنوبيّة مساطب حجريّة؛ من أجل جلوس المستحمّين، وتبادل الحديث فيما بينهم، ثمّ يعبر المستحمّ عبر ممرٍّ ضيّقٍ، عليه قبّة تحتوي على فتحاتٍ فخاريّةٍ مغطّاةٍ بالزجاج، من أجل إدخال الضوْء، وتوجد فيها مقاعد حجريّة ليجلس عليها المستحمّون، قبل دخولهم إلى الغرفة الحارّة.

أمّا الغرفة الثالثة، فتتكوّن من أحواضٍ عديدةٍ تتجمّع فيها المياه الساخنة، وفي الجهة الجنوبيّة من الحمّام توجد ثلاث غرفٍ، عليها قبّتان فيها فتحاتٌ فخاريّةٌ مغطّاةٌ بالزّجاج، ويوجد

---

(1) الشيزريّ، نهاية الرتبة، ص88. ابن الإخوة، معالم القربة، ص156.

(2) الشيزريّ، نهاية الرتبة، ص88. ابن الإخوة، معالم القربة، ص156. السيّد، القدس، ص246.

(3) ابن الإخوة، معالم القربة، ص156.

(4) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص387. يوسف، من آثارنا، ص320. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ص604، السيّد، القدس، ص245. العسليّ، من آثارنا، ص175.

(5) الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج10، ص262. الصفديّ، أعيان العصر، ج2، ص120. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج3، ص163. يوسف، من آثارنا، ص320. العسليّ، من آثارنا، ص175.

(6) زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ص604. العسليّ، من آثارنا، ص175.

فيه مغطسٌ مغطّى بقبّةٍ كبيرةٍ في الجهة الغربيّة، وفيها بيت النار[1]، وكان هذا الحمّام يستمدّ ماءه في الغالب من عيْن سلوان[2].

2. حمّام العين: يقع هذا الحمّام داخل سوق القطّانين من الجهة الغربيّة[3] أنشأه سيف الدين تنكز سنة (730هـ/1330م)، وقيل سنة (737هـ/1336م)[4] وذلك في زمن الناصر محمّد بن قلاوون، ويتكوّن من عدّة غرفٍ، يتمّ النزول إليه بعدّة درجاتٍ حتّى يصل المستحمّ إلى غرفة المشلح، التي تحتوي على مقاعد لجلوس المستحمّين، ثمّ يقوم المستحمّ بالانتقال إلى بيت الحرارة، الذي يحتوي على أحواضٍ رخاميّةٍ، تجتمع فيها المياه الحارّة؛ بسبب الفرن الذي يقوم بتسخين هذه المياه، وتعلو الحمّام عدّة قبابٍ، تحتوي على فتحاتٍ فخاريّةٍ مغطّاةٍ بالزجاج؛ من أجل إدخال ضوْء الشمس، ومنع الحرارة من الخروج من الحمّام، ويُلحَق بالحمّام مخزنٌ لوضع الموادّ اللازمة للاستحمام؛ من أجل المحافظة عليها، وحمايتها من الضياع أو التلف[5].

وتذكر المصادر التاريخيّة وجود بعض الحمّامات الأخرى في مدينة القدس، مثل: حمّام علاء الدين البصير، الذي أنشأه علاء الدين أيدغدي البصير، زمن الظاهر بيبرس، ويقع بخطّ مرزبان في حارة البصير، بين رأس عقبة القطّانين، وخان الجبيليّ، وكانت بجانبه بركةٌ لتزويده بالمياه، بالإضافة إلى حمّام البطرك، الذي يقع في حارة النصارى، بين كنيسة القيامة، وباب الخليل، ويقع بابه على الطريق المؤدّية إلى سوق الزيت، أوقفه صلاح الدين الأيوبيّ على المدرسة الصلاحيّة في القدس، وتوجد بجانبه بركةٌ لتزويده بالمياه، كما يذكر العليميّ[6].

---

[1] يوسف، من آثارنا، ص321.

[2] السيّد، القدس، ص245.

[3] زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ص604. العسليّ، من آثارنا، ص 175. يوسف، من آثارنا، ص321.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص387. يوسف، من آثارنا، ص320. زكار، الموسوعة الفلسطينيّة، مادّة فلسطين في عهد المماليك، ص604، السيّد القدس، ص245. العسليّ، من آثارنا، ص175.

[5] يوسف، من آثارنا، ص321.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص46، 59. السيّد، القدس، ص245.

كما ذكرت المصادر التاريخيّة كذلك وجود حمّام آخر في مدينة القدس، كان يُسمّى حمّامَ السوق، وكان يقع في الجهة الغربيّة من مدينة القدس[1].

د. الزوايا

الزاوية: مكانٌ مخصّص للعبادة، يتّسع لعددٍ قليلٍ من المتصوّفة والزهّاد، استخدمت كمصلىً صغيرٍ، أو مكان خلوةٍ خاصّةٍ لأحد زهّاد المتصوّفة[2].

وقد كان للزوايا دورٌ بارزٌ في الحركة الفكريّة في مدينة القدس، فقد تمتّعت الزوايا بمركز علميّ، واجتماعيّ، ودينيّ، فقد كان يتمّ فيها إطعام الناس، وإيواء الوافدين، وتلاوة الأذكارٍ والعبادات والأدعية، بالإضافة إلى المجالس العلميّة المختلفة، فقد كان يُدَرَّس فيها كثيرٌ من العلوم، مثل: التصوّف، واللغة العربيّة، والمنطق، والتوقيت، والحديث، والتفسير، والقراءات القرآنيّة، وغيرها[3].

وكانت هذه الزوايا تُنسَب إمّا إلى شيخ هذه الزاوية، أو إلى بانيها، مثل: الزاوية الجهاركسيّة، أو أخذت اسمها من الطريقة الصوفيّة لهذه الزاوية، وعلى سبيل المثال: الزاوية اليونسيّة التي سُمِّيت بذلك نسبةً إلى الفقراء الصوفيّة اليونسيّة[4] وكانت الزوايا أصغر حجماً، وأكثر عدداً من الأربطة والخانقاوات، وكانت بعض الزوايا تحتوي على مكتبةٍ؛ من أجل تلقّي روّادها العلومَ المختلفة[5].

ومن أشهر الزوايا في هذه الفترة:

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص50.

[2] غوانمة، تاريخ نيابة، ص290. خليل، مقبولة، مدينة القدس، ص121.

[3] كرد علي، خطط الشام، ج6، ص136. عبد المهدي، الحركة الفكريّة، ص76.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص93. عبد المهدي، الحركة الفكريّة، ص76.

[5] عليّ، القدس، ص70.

1. الزاوية الختنيّة: أنشأها صلاح الدين الأيوبيّ، سنة (583هـ/1187م)[1] حيث أوقفها على الشيخ جلال الدين محمّد بن أحمد الشاشيّ[2] وسُمِّيت بذلك نسبةً للشيخ الختنيّ، وأُطلِق عليها العديد من الأسماء، مثل: الختنيّة، أو الخنثنيّة، أو الخثنيّة[3] تقع خلف مكان منبر نور الدين، خارج السور الجنوبيّ للمسجد الأقصى، ولعبت دوراً كبيراً في الحياة الفكريّة والعلميّة، حيث تولّى مشيختها كثيرٌ من العلماء، مثل: شهاب الدين بن أرسلان، العالم المشهور، الذي توفّي سنة (843هـ/1440م)[4] كما تولّاها بعده شمس الدين القباقيبيّ ت (847هـ/ 1444م)، الذي قام بتدريس العلوم الشرعيّة، واللغة العربيّة، وجاء من بعده برهان الدين الأنصاريّ ت(892هـ/1487م)، الذي تولّى مشيخة هذه الزاوية [5].

2. الزاوية الوفائيّة: تقع عند باب الناظر، مقابل المدرسة المنجكيّة عند سور الحرم الشريف[6] يقال إنّ تاج الدين أبا الوفا، اشتراها سنة (782هـ /1380م)، ونُسِبت إليه، وسُمِّيت باسمه[7] وكان لها وقف دار شهاب الدين ابن الهائم[8] اتّخذها ابن الهائم سكناً له، تولّى مشيخة هذه الزاوية كثيرٌ من العلماء الأجلّاء، مثل: تاج الدين أبي الوفا، التي تُنسَب إليه هذه الزاوية[9] وابنه تقيّ الدين أبي بكر، المعروف باسم (ابن أبي الوفا)، توفّي سنة (859هـ/1454م)، الذي اعتنى بالزاوية والتصوّف، حتّى أصبح شيخ الصوفيّة في عصره.

---

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص342. يوسف، من آثارنا، ص232.

[2] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص77. العسلي، معاهد العلم، ص342.

[3] العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص12، 140. يوسف، من آثارنا، ص232.

[4] يوسف، من آثارنا، ص233، 234.

[5] العسليّ، معاهد العلم، ص103.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص81. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص345. يوسف، من آثارنا، ص237. عليّ، القدس ص61.

[7] العسليّ، معاهد العلم، ص345. الكيلانيّ، شمس الدين، وباروت، محمّد، الطريق إلى القدس، ص311.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص81. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص345.

[9] يوسف، من آثارنا، ص237.

وأُطلِق على هذه الزاوية العديد من الأسماء، مثل: دار معاوية، حيث سُمِّيت بـذلك؛ لأنّ معاوية بن أبي سفيان سكن فيها، عندما قدم إلى القدس[1] وسُمِّيت باسم دار ابن الهائم؛ لأنّه سكن سكن فيها[2] وقد أسّست سلالة أبي الوفا طريقةً صوفيّةً انتسبت إليه[3] ويعتقد أنّه تمّ إنشاء هـذه الزاوية خلال القرن(الثامن الهجريّ/الثالث عشر الميلاديّ) وانقسمت الزاوية إلى قسمين، فقـد كانت تتكوّن من طابقين، فالطابق الأوّل: هو سكن ابن الهائم، أمّا الطابق العلويّ، فهو دار أبـي الوفا[4].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى الوظائف في الزاوية الوفائيّة:

الاسم	ملاحظات	المصدر
تقيّ الدين أبو بكر بن تـاج الدين أبي الوفاء محمّد ابن علاء الدين عليّ ابن أبـي الوفاء الحسينيّ الشافعيّ.	شيخ الزاوية الوفائيّة بالقـدس، ولـد سـنة (799هـ / 1397م)، كان عالماً يحبّـه الناس، أخذ العلم واجتهد حتّى انتهت إليـه رئاسـة الفقهـاء بالقدس، ولبس الخرقة الوفائيّة، توفّي سنة (859 هـ/1455م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص219. العسـليّ، معاهـد العلـم، ص345.
برهان الدين أبو إسحق بن إبراهيم بن علاء الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الوفاء البدريّ الحسينيّ الشافعيّ.	أحد مشايخ الوفائيّة بالقـدس، حفـظ القـرآن، والمنهـاج، والجرجانيّة في النحو، وأخـذ علمـه كـذلك عـن علمـاء الصوفيّة، تـوفّي سـنة (874 هـ /1469م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص302.

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص81. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص345. يوسـف، من آثارنا، ص237. عليّ، القدس العتيقة، ص61.

[2] كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص346.

[3] الكيلانيّ، شمس الدين، وباروت، محمّد، الطريق إلى القدس، ص311.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص.346

شهاب الدين أبو العبّاس أحمد ابن تقيّ الدين أبي بكر بن أبي الوفاء الحسينيّ الحنفيّ.	كان شيخ الوفائية بالقدس، شافعيّ المذهب، ثمّ انتقل بعد وفاة أبيه للمذهب الحنفيّ، والتقى السلطانَ وأكرمه، توفّي سنة (882هـ /1477م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص259. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص351.
تاج الدين أبو الوفاء محمّد ابن تقيّ الدين أبي بكر ابن أبي الوفاء الحسينيّ الشافعيّ البدريّ.	شيخ الفقراء الوفائيّة بالقدس، كان من أهل العلم والتصوّف، توجّه إلى مصر، ثمّ عاد إلى القدس فأصبح شيخ الزاوية الوفائيّة، وأخذ العلم عن علماء عصره، توفّي بالرملة، ثمّ نُقِلَ إلى القدس، وصُلِّيَ عليه في المسجد الأقصى سنة (891 هـ /1486م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج7، ص196. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص314. العسليّ، معاهد العلم، ص345.
شمس الدين محمّد بن أحمد ابن أمين الصوفيّ الوفائيّ، التاجر.	شيخ الطائفة الوفائيّة، أخذ العلم عن كثيرٍ من علماء عصره، وكان تاجراً بسوق التجّار بالقدس، توفّي بالرملة، ونُقِلَ إلى القدس سنة (896هـ/ 1491م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص323،324.

يفهم من الجدول السّابق كان لكلّ زاوية خرقة خاصّة بها، يلبسها شيخ الزّاوية عند تولّيه هذه الوظيفة، وكان يطلق على الصّوفيين اسم الفقراء، ونلاحظ توارث بعض العلماء هذه الوظيفة عن آبائهم.

3. زاوية المغاربة: تقع هذه الزاوية أعلى حارة المغاربة[1][2] أوقفها الشيخ عمر بن عبد الله ابن عبد النبيّ المغربيّ المصموديّ المجرّد، أنشأها من ماله الخاصّ، وأوقفها على الفقراء

[1] حارة المغاربة: أوقفها الملك عليّ بن الملك صلاح الدين، حيث أوقفها على المالكيّة في القدس، وتقع غرب الحرم، وتنتهي بسور المدينة، ويحدّها من الشمال قنطرة البنات، ومن الشرق حائط الحرم القدسيّ. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص31، 34، 46، 51، 56. شراب، موسوعة بيت المقدس، ج1، ص331.

[2] يوسف، من آثارنا، ص238. عليّ، القدس، ص55.

سنة (703هـ/1303م)، توفّي بالقدس، ودفن بحوش البسطاميّة[1] سُمِّيت هذه الزاوية باسم زاوية المصموديّ كذلك نسبةً للشيخ المصموديّ، أمّا بالنسبة لتسميتها بزاوية المغاربة، فيعود السبب في ذلك إلى المغاربة الوافدين لمدينة القدس، الذين اتّخذوها سكناً لهم[2] واحتوت الزاوية على عشرات الحجرات بجميع مرافقها[3].

ولعبت هذه الزاوية دوراً كبيراً في الحركة الفكريّة والعلميّة، حيث تولّى مشيختها كثيرٌ من العلماء المغاربة الوافدين إلى القدس، ومن أهمّ الأوقاف التي وقفت على هذه الزاوية، قرية عين كارم، التي أنفق من ريْعها وغلالها على هذه الزاوية[4] كما أوقف عليها الشيخُ دخلَ ثلاث دورٍ، وكان يوزّع الفائض من الدخل على المحتاجين طوال الشهور الفضيلة: (رجب، وشعبان، ورمضان)، وقد أشرف المصموديّ بنفسه على إدارة الأوقاف، واشترط على متولّي أوقافِه في حالِ وفاته، أن يكون من المغاربة الأتقياء والصالحين[5].

كما شملت أوقافها كذلك على كلّ الحوانيت في جسر الليمون[6] بالإضافة إلى حوانيت في حارة المغاربة، وطاحونٍ، وبيتٍ في حارة الشرف[7].

4. الزاوية البسطاميّة: تقع في حارة بني زيد، أو حارة المشارقة، أوقف هذه الزاوية الشيخُ عبد الله بن خليل بن عليّ الأسد أباديّ البسطاميّ، وكانت هذه الزاوية موجودةً قبل سنة (770هـ/1368م)[8] توفّي واقفها سنة (794هـ/1391م) في بيت المقدس[9] وقد أوقفت

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص96. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص347. يوسف، من آثارنا، ص238. عليّ، القدس، ص55.

[2] يوسف، من آثارنا، ص238. عليّ، القدس، ص55.

[3] الكيلانيّ، شمس الدين، و باروت، محمّد، الطريق إلى القدس، ص312.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص347. يوسف، من آثارنا، ص238. عليّ، القدس، ص55.

[5] الكيلانيّ، شمس الدين، وباروت، محمّد، الطريق إلى القدس، ص312.

[6] جسر الليمون: يقع قرب خان الليمون، والهدف من إنشائه هو تدعيم الأبنية، وحماية المشاة من المطر الغزير والحرارة، وهو عبارة عن دعامتين مقوّستين. صالحيّة، محمّد، سجلّ أراضي، ص129.

[7] العسليّ، معاهد العلم، ص348.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص100. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. العسليّ، معاهد العلم، ص358. عليّ، القدس، ص60.

[9] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص162. عليّ، القدس، ص60.

هذه الزاوية على أتباع الصوفيّة، الذين يتبعون الطريقة البسطاميّة[1] وقد ذكر مجير الدين الحنبليّ أنّ هذه الزاوية كانت مقرّا لاجتماع الفقراء البسطاميّة، وتتكوّن الزاوية من بناءٍ له مدخلٌ من الجانب الشماليّ[2] وتحيط به مكسلتان حجريّتان مستطيلتا الشكلِ، وتتكوّن من مسجدٍ وعددٍ من الغرف، وغرفة الضريح، وتقع في أسفل صحن الصخرة، من جهة الشرق[3].

وقد تولّى مشيختها كثيرٌ من العلماء، الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في الحركة الفكريّة، مثل: الشيخ عليّ الصفيّ البسطاميّ، المتوفّى سنة (761هـ/1360م)، والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمّد الكرديّ الحلبيّ البسطاميّ الشافعيّ، الذي كان شيخ الزاوية البسطاميّة في القدس، حيث كان من صوفيّة القدس، وهو من أهمّ الفقهاء بالمدرسة الصلاحيّة، والصوفيّة بالخانقاة، ومن العلماء الذين عاصرهم وصحبهم الشيخُ أبو بكر الطولونيّ، والشيخُ كمال الدين، إمام الكامليّة، تولّى مشيخة الزاوية البسطاميّة في بيت المقدس، وظلّ فيها حتّى توفّي بالطاعون سنة (881 هـ/1476م)[4].

5. الزاوية القرميّة: تقع بخط مرزبان في حارة الواد، بناها الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان التركمانيّ، المعروف بابن القرميّ، ونسبها لنفسه، وكانت ضمن أوقاف الأمير ناصر الدين بن علاء شاه الجيليّ[5]، واستمرّ القرميّ في خدمة زاويته، والتعبّد فيها، حيث كان مهتمّاً بالتصوّف، حتى توفّي سنة (778هـ/1376م)[6] وتتكوّن هذه الزاوية من بيت للصلاة، وغرفة للضريح، وفيها محرابٌ من الجهة الجنوبيّة[7].

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص23. يوسف، من آثارنا، ص245.

[2] يوسف، من آثارنا، ص245.

[3] الكيلانيّ، شمس الدين، وباروت، محمّد، الطريق إلى القدس، ص312.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص306.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص161. العسليّ، معاهد العلم، ص360. يوسف، من آثارنا، ص246.

[6] ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص202. يوسف، من آثارنا، ص246.

[7] العسليّ، معاهد العلم، ص361.

6. زاوية الدركاة: تقع بجوار البيمارستان الصلاحيّ، أنشأها الأمير غازي بن الملك العادل بن أيّوب سنة (613هـ/1216م)، [1] وكان نوّاب القدس ينزلون فيها، عند قدومهم إلى المدينة[2]، وكانت من قبل اسبتاراً للفرنجة، حين بنتها في بادئ الأمر الملكة هيلانة،[3] وكانت عليها منارةٌ هُدِم بعضُها[4].

7. الزاوية الكبكيّة: تُنسَب هذه الزاوية إلى الأمير علاء الدين أيدغدي بن عبد الله الكبكيّ، المتوفّى سنة (688هـ/1289م) [5] وأطلق عليها اسم الزاوية القبقيّة[6] تقع هذه الزاوية في مقبرة ماملّا[7][8]، وتتكوّن من غرفةٍ مربّعةٍ، وغرفةٍ تحتوي على ضريحٍ، ولها أربعُ نوافذ ومحرابٌ، وتمتاز بمدخلها الجميل، وما تحتويه من زخارف وتحف[9]

8. الزاوية اللؤلؤيّة: تقع هذه الزاوية ضمن المدرسة اللؤلؤيّة [10] قرب باب العمود، وتنسب إلى واقفها الأمير بدر الدين لؤلؤ غازي، عتيق الملك الأشرف شعبان بن حسين[11] الذي أوقفها سنة (775هـ /1373م)[12].

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص9. عليّ، القدس، ص53. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. العسليّ، معاهد العلم، ص343.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص99العسليّ، معاهد العلم، ص343. يوسف، من آثارنا، ص247.

[3] الأميرة هيلانة: هي والدة الإمبراطور قسطنطين، قامت بتشييد كثيرٍ من الكنائس في القدس وبيت لحم، وقيل إنّها اكتشفت صليب المسيح. شراب، موسوعة بيت المقدس، ج2، ص 1064. معلوف، لويس، المنجد، ص737.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص99. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. عليّ، القدس، ص53.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص123. يوسف، من آثارنا، ص248. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص 90. عليّ، القدس، ص53.

[6] يوسف، من آثارنا، ص248.

[7] مقبرة ماملا: تقع بظاهر القدس في الجهة الغربيّة منها، وهي أكبر المقابر الإسلامية في القدس، وتحتوي على قبور كثيرٍ من العلماء والفقهاء والشهداء، واشتهرت عند اليهود باسم بيت لمواء، أمّا النصارى، فقد سمّوْها باسم بابيلا. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص64. شراب، موسوعة بيت المقدس، ج2، ص979.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص123. يوسف، من آثارنا، ص248.

[9] يوسف، من آثارنا، ص249.

[10] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص100. العسلي، معاهد العلم، ص359. يوسف، من آثارنا، ص249.

[11] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص. 100كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. العسليّ، معاهد العلم، ص359. عليّ، القدس، ص61.

[12] العسليّ، معاهد العلم، ص359. يوسف، من آثارنا، ص250.

9. الزاوية الجرّاحيّة: تقع ظاهرالقدس من الناحية الشماليّة، أوقفها الأمير حسام الدين الحسن ابن شرف الدين عيسى الجرّاحيّ سنة (598هـ/1202م)، ونسبت إليه[1] حيث بناها وأوقف وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة، كما أوقف عليها العديد من الوظائف، وتوفّي الأمير حسام سنة (598هـ/ 1202م)، ودفن في زاويته[2] وتتكوّن هذه الزاوية من ساحةٍ مكشوفةٍ حولها حولها العديد من الغرف، إحداها تحتوي على الضريح، ويوجد فيها محرابٌ من الناحية الجنوبيّة[3].

10. الزاوية المهمازيّة: تُنسَب هذه الزاوية إلى الشيخ كمال الدين المهمازيّ، وتقع غرب المدرسة الصلاحيّة[4] شمال طريق المجاهدين، بالقرب من باب العتم، وقد قام الملك الصالح الصالح إسماعيل بن الناصر محمّد بن قلاوون بوقف كثيرٍ من الأوقاف عليها[5]، ومن أهمّ الأوقاف التي أوقِفت عليها سنة (745هـ/1344م) قرية بيت لقيا، ويوجد داخل الزاوية قبرٌ لخير الدين خضر المهمازيّ، كما ذُكِر في كتاب الأنس الجليل[6]، وكان لهذه الزاوية دورٌ كبيرٌ في الحركة الفكريّة والعلميّة في مدينة القدس، وما يدلّ على ذلك كثرة أوقافها، التي كانت تُصرَف على التدريس والتأليف[7].

11. الزاوية الأدهميّة: تقع بالقرب من باب الساهرة، وقام بتعميرها الأمير سيف منجك، سنة (760هـ/1358م)، حيث قام بوقف كثيرٍ من الأوقاف عليها، تتكوّن هذه الزاوية من كهفٍ في جبل الساهرة، توجد به عدّة قبورٍ للمسلمين، ويُعْرَف بمغارة الكتّان[8] وتولّى مشيختها

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص101. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. العسليّ، معاهد العلم، ص343. عليّ، القدس، ص53.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص101. العسليّ، معاهد العلم، ص343.

[3] يوسف، من آثارنا، ص250.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص90. عليّ، القدس، ص57. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص350.

[5] العسليّ، معاهد العلم، ص350. يوسف، من آثارنا، ص253.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص90 عليّ، القدس، ص 57. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص350.

[7] يوسف، من آثارنا، ص253.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص120. العسليّ، معاهد العلم، ص355. عليّ، القدس، ص60.

العديد من العلماء والشيوخ، مثل: داود بدر الأدهميّ المتوفّى سنة (777هـ /1375م)[1] والشيخ صامت الأدهميّ، المتوفّى سنة (807هـ /1404)[2] وكان لهذه الزاوية دورٌ كبيرٌ في الحركة العلميّة في مدينة القدس، وما يدلّ على ذلك كثرة ما وقف عليها، وكثرة العلماء الذين تولّوْا مشيختها[3] ومن أهمّ موقوفاتها خُمُس الحمّام الجديد، الكائن في مدينة صفد، بالإضافة إلى مزارعَ، وقرىً، وطواحينَ، وغرائسَ، وبيوتٍ، وغيرها كثيرٌ من الأوقاف[4].

12. زاوية الهنود: تقع قرب باب الساهرة، تمّ تخصيص هذه الزاوية في البداية للفقراء من الطريقة الرفاعيّة، وكانت كذلك مقرّاً للطائفة الهنديّة[5] ولها العديد من الأوقاف، ولهذه الزاوية عدّة أسماء، مثل: الزاوية الرفاعيّة، وزاوية الهنود[6].

13. الزاوية الظاهريّة: تقع في الجهة الغربيّة من عقبة الظاهريّة[7] تمّ إنشاؤها في القرن (التاسع (التاسع الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ)، خُصّصت في بداية الأمر لإيواء الفقراء وإطعامهم، بالإضافة إلى إيواء المتعبّدين فيها، وتتكوّن الزاوية من العديد من الغرف، وساحةٍ مكشوفةٍ، كما تحتوي على مكسلةٍ حجريّةٍ[8].

14. الزاوية الطواشيّة: أوقفها الشيخ شمس الدين محمّد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين المجاور، وكان ذلك سنة (753هـ/1352م)، وتقع هذه الزاوية في حارة الشرف[9] وكانت تُعرَف قديماً بحارة الأكراد[10].

---

[1] العليميّ، الأنس، ج2، ص 164. العسليّ، معاهد العلم، ص 355. يوسف، من آثارنا، ص254. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص91.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص264. العسليّ، معاهد العلم، ص355، يوسف، من آثارنا، ص254.

[3] العسليّ، معاهد العلم، ص356. يوسف، من آثارنا، ص255.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص356.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص100. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. العسلي، معاهد العلم، ص362.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص48. يوسف، من آثارنا، ص258

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص54. العسلي، معاهد العلم، ص368.

[8] يوسف، من آثارنا، ص258.

[9] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص96. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص353.

[10] كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص353. عليّ، القدس، ص58.

15. الزاوية اليونسيّة: تقع عند باب الناظر[1]،سُمِّيت بذلك نسبةً إلى الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانيّ، المتوفّى سنة (619هـ/ 1222م)[2] وتُنسَب هذه الزاوية إلى فقراء الطريقة البسطاميّة، وتمّ تقسيم المبنى الذي يحتوي على هذه الزاوية إلى قسمين، فالقسم الأوّل يتكوّن من المدرسة الجهاركسيّة، أمّا الثاني، فهو الزاوية نفسها، حيث تمّ تحويل هذه المدرسة إلى الزاوية المذكورة سنة (790هـ/1380م)[3].

16. الزاوية القلندريّة: تقع وسط مقبرة مامِلّا في القدس، وكانت من قبلُ زاويةً للروم، وكانت تُعرَف بالدير الأحمر[4]، وتُنسَب هذه الزاوية للشيخ إبراهيم القلندريّ، الذي قام بتأسيسها[5] بتأسيسها[5] حيث اتّخذها مكاناً للفقراء، كما اتّخذها مقرّاً لجماعته[6] وبعد ذلك قامت طنشق بنت عبد الله المظفّريّة ببناء قبّة عليها، حيث قامت ببنائها على قبر أخيها بهادر، كما قامت كذلك بتعمير هذه الزاوية سنة (794هـ/1391م)، ولكنّ الزاوية خرّبت سنة (893هـ/ 1487م)[7].

17. الزاوية الشيخونيّة: تقع بالقرب من المدرسة الصلاحيّة، عند سويقة باب حطّة[8] سُمِّيت هذه هذه الزاوية بهذا الاسم نسبةً لابن واقف هذه الزاوية شيخون، وواقف هذه الزاوية هو الأمير سيف الدين قطيشا بن عليّ بن محمّد، حيث أوقفها سنة (761هـ /1359م)[9] وكانت الزاوية مجمعاً للعلماء والشيوخ، ما أسهم في الحركة الفكريّة والعلميّة في مدينة القدس.

---

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص361. يوسف، من آثارنا، ص260. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص94.

[2] الذهبيّ، العبر، ج 3، ص180. النعيميّ، الدارس، ج2، ص166. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص94.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص93. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص361.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص122. العسليّ، معاهد العلم، ص361. يوسف، من آثارنا، ص261.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص122. العسليّ، معاهد العلم، ص361.

[6] العسليّ، معاهد العلم، ص361. يوسف، حمد، من آثارنا، ص260.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص122. العسليّ، معاهد العلم، ص361. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص94.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص88. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص357. يوسف، من آثارنا، ص263.

[9] العليميّ، الأنس، ج2، ص88. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص357.

18. زاوية الشيخ خضر: تقع حالياً في الجانب الغربيّ من مدينة القدس[1] قام الظاهر بيبرس ببناء هذه الزاوية للشيخ خضر العدويّ المهرانيّ الكرديّ، سنة (660هـ/1261م)[2] وقال بعض المؤرّخين إنّ هذه الزاوية قد بُنيت فوق أنقاض كنيسةٍ قديمةٍ، كانت تُسمّى بكنيسة المصلّبة [3][4].

19. زاوية البلاسيّ: تقع جنوب القدس، وسُمّيت بذلك نسبةً للشيخ أحمد البلاسيّ، الذي دُفِن فيها[5].

20. زاوية الأزرق: تقع في الجهة الجنوبيّة من مدينة القدس، شرق زاوية البلاسيّ[6]، تنسب هذه هذه الزاوية للشيخ إبراهيم الأزرق، الذي توفّي سنة (780هـ/1378م)، حيث أنشأها وأوقفها سنة (750هـ/1349م)[7] وتُعرَف هذه الزاوية باسم زاوية السرائيّ، أو الشرابيّ، أو السراي، وتحتوي على عدّة قبورٍ، منها: قبر الشيخ إبراهيم الأزرق[8] ومن أهمّ الأئمّة الذين اشتغلوا فيها محمود بن سليمان المصريّ[9].

21. زاوية الشيخ يعقوب العجميّ: تقع بالقرب من القلعة بباب الخليل[10]، وأنشئت في (القرن السابع الهجريّ/الثالث عشر ميلادي)[11] وكانت تُسمّى زاوية الشيخ شمس الدين البغداديّ،

---

[1] يوسف، من آثارنا، ص263.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص347. يوسف، من آثارنا، ص263. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس ص95.

[3] كنيسة المصلبة: تقع غرب القدس، على بعد خمسة كيلو متراً من بركة ماملا، وقد أخذت من المسيحيّين في عهد محمّد بن قلاوون، وحوّلت لمسجد للمسلمين، ثمّ أعيدت مرّة أخرى للمسيحيّين سنة (705هـ/1306م). شراب، موسوعة بيت المقدس، ج1، ص419. العارف، المفصّل، ص 527.

[4] ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص326. العسليّ، معاهد العلم، ص347. يوسف، من آثارنا، ص263.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص97. العسليّ، معاهد العلم، ص364. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. يوسف، من آثارنا، ص264.

[6] كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص351.يوسف، من آثارنا، ص265.

[7] العسليّ، معاهد العلم، ص351. يوسف، من آثارنا، ص265.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص98. العسليّ، معاهد العلم، ص351. عليّ، القدس، ص60. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149.

[9] يوسف، من آثارنا، ص265.

[10] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص99. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. العسليّ، معاهد العلم، ص364. عليّ، القدس، ص61.

[11] العسليّ، معاهد العلم، ص364. يوسف، من آثارنا، ص266.

ويرد في كتاب الأنس الجليل[1]، وأُطلِق على هذه الزاوية عدّة أسماء، مثل: زاوية الشيخ يعقوب العجميّ، وزاوية الجامع اليعقوبيّ، وتتكوّن من بيت للصلاة، له محرابٌ من الجهة الجنوبيّة، وتوجد فيها من الجهة الجنوبية ساحةٌ مكشوفةٌ[2] وكانت من قبلُ كنيسةً رومانيّةً، قبل أن تتحوّل إلى زاويةٍ[3]. ومن أهمّ شيوخ هذه الزاوية: الشيخُ شمس الدين محمّد بن الشيخ عبد الله البغداديّ الشافعيّ[4].

22. الزاوية المحمّديّة: تقع بباب الناظر[5] قرب المدرسة البارودية من جهة الغرب، أوقفها محمّد محمّد زكريّا الناصريّ، سنة (751هـ/1350م)[6].

23. الزاوية الحمراء: تقع بالقرب من الخانقاة الصلاحيّة، وبجانب الجامع العمريّ[7] تُنسَب إلى فقراء الطريقة الوفائيّة، وكانت تُسمّى من قبل الزاويةَ البرغليّة، وتحتوي الزاوية على محرابٍ قديمٍ [8].

24. زاوية بدر الدين: تقع بوادي النسور، غرب مدينة القدس، تُنسَب إلى الشيخ بدر الدين بن محمّد بن يوسف بن بدران، الذي توفّي سنة (650 هـ/1252م)، والذي كان في حياته وليّاً

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص99. العسليّ، معاهد العلم، ص364. يوسف، من آثارنا، ص266. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص92.

[2] يوسف، من آثارنا، ص266.

[3] كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. العسليّ، معاهد العلم، ص364.

[4] شمس الدين محمّد الشافعيّ: نشأ ببيت المقدس، وحفظ كتاب التنبيه في الفقه، وتمّ تقريره في الخانقاة والمدرسة الصلاحيّة، سكن بالزاوية التي تقع قرب القلعة، والتي عرفت بالشيخ يعقوب العجميّ، توفّي سنة (885هـ /1480م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 309، 310.

[5] العسليّ، معاهد العلم، ص353. يوسف، من آثارنا، ص267، عليّ، القدس، ص 58.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص92. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص353. عليّ، القدس، ص 58.

[7] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص99. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. العسليّ، معاهد العلم، ص366. يوسف، من آثارنا، ص267.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص99. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص150. العسليّ، معاهد العلم، ص366. يوسف، من آثارنا، ص267.

صالحاً، ودفن في زاويته، وكان الناس يقصدون قبره للزيارة[1]، وتشكّل هذه الزاوية جزءاً من المدرسة البدريّة في القدس[2]، ولهذه المدرسة العديد من الأوقاف، مثل قرية شرفات[3]، شرفات[3]، التي أوقفها الأمير منجك على هذه الزاوية، ويوجد في هذه الزاوية بعض الأضرحة للعلماء، الذين قاموا بالتدريس فيها، مثل ضريح الشيخ بدر الدين[4].

هـ. الخانقاوات

تلفظ خانكاة وخانقاة، وجمعها خوانق وخوانك، وهي كلمة فارسيّة، ومعناها بيت، وأوّل ما أُطلِقت على المكان الذي يأكل فيه الملك، ثمّ انتقلت التسمية للأماكن التي ينقطع فيها الصوفيّة للعبادة، وطلب العلم، وقراءة القرآن الكريم[5]، وسُمِّيت في العهد العثمانيّ باسم التكايا، وانتشرت وانتشرت هذه الخانقاوات في العالم الإسلاميّ، منذ القرن الخامس الهجريّ حوالي سنة (400هـ/1010م)، وكانت لها غالباً مكانةٌ رسميّةٌ رفيعةٌ في الدولة، حيث تقوم الدولة بالإنفاق عليها، وكان يتمّ تعيين شيوخها بمراسيمَ سلطانيّةٍ خاصّةٍ[6] فكانت الخانقاوات من أهمّ مراكز العبادة وطلب العلم، خلال العصر المملوكيّ، حيث كانت تُدرَّس فيها العلوم المختلفة، مثل: علم القراءات، والتفسير، والحديث، والتصوّف، وغيرها كثيرٌ[7]، وكانت بعض الخانقاوات تحتوي على كثيرٍ من الكتب العلميّة والمكتبات[8] وقد انتشرت الخانقاوات وتعدّدت في مدينة القدس،

---

(1) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص146. العسليّ، معاهد العلم، ص344. يوسف، من آثارنا، ص268. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص95.

(2) العسليّ، معاهد العلم، ص344. يوسف، من آثارنا، ص268.

(3) قرية شرفات: قرية فلسطينيّة، تقع جنوب غرب القدس، وترتفع 750 متراً فوق مستوى البحر، تحيط بها قرى بيت صفافا والمالحة وبيت لحم والولجة، وتشتهر بزراعة الزيتون، وفي عام 1951 م، قامت العصابات الصهيونيّة بتنفيذ مجزرة في القرية، راح ضحيّتها عشرة شهداء. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 158. شراب، معجم بلدان، ص 561.

(4) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص146. العسليّ، معاهد العلم، ص344. يوسف، من آثارنا، ص268.

(5) كرد علي، خطط الشام، ج6، ص130. العسليّ، معاهد العلم، ص332. عليّ، القدس، ص68. يوسف، من آثارنا، ص220.

(6) عليّ، القدس، ص68.

(7) العسليّ، معاهد العلم، ص332. يوسف، من آثارنا، ص220.

(8) عبد المهدي، الحركة الفكريّة، ص78.

حيث شهد هذا العصر ازدهاراً في بناء الخانقاوات المختلفة، التي كان من أهمّها الخانقاة الصلاحيّة، التي أنشأها صلاح الدين الأيوبيّ[1].

وقد اهتمّ حكام الدولة الإسلاميّة على مرّ العصور بمدينة القدس، باعتبارها العاصمة الفكريّة والثقافيّة للدولة، بالإضافة إلى مكانتها الدينيّة باعتبارها أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، وأرض الإسراء والمعراج[2]، فكلّ هذه الأسباب جعلت من مدينة القدس مركزاً فكريّاً فكريّاً يضمّ كثيراً من المعلّمين وطلبة العلم، الذين جاؤوها من شتى البلاد؛ لأخذ العلم عن علمائها، ومن أجل كلّ هذه الأسباب، فقد قام الخلفاء بتشييد كثيرٍ من المراكز العلميّة في مدينة القدس، والتي كانت الخانقاوات جزءاً منها[3].

ولم يكتفِ الخلفاء في العصر المملوكيّ بإنشاء وبناء الخانقاوات وتجديدها، بل قاموا بوقف الأوقاف الكثيرة عليها، حيث قاموا بتوفيرالطعام، والخدمات المختلفة لنزلاء هذه الخانقاوات[4].

وقد أوردت المصادر التاريخيّة أسماء عددٍ من هذه الخانقاوات، وهي:

1. **الخانقاة الصلاحيّة**

تقع بالقرب من كنيسة القيامة، عند ملتقى طريق الخانقاة بطريق حارة النصارى، أنشأها صلاح الدين الأيوبيّ، بعد فتح مدينة القدس سنة (583هـ/1187م)[5] وقد قام الروم الأرثوذكس الأرثوذكس بإهداء صلاح الدين الأيوبيّ الأرضَ التي بُنِيت عليها الخانقاة الصلاحيّة، لتكون مقرّاً له، ثمّ حوّلها صلاح الدين الأيوبيّ مقاماً ومكاناً لاجتماع العلماء والصوفيّة[6].

---

[1] عليّ، القدس، ص68. يوسف، من آثارنا، ص220.

[2] يوسف، من آثارنا، ص221.

[3] عبد المهدي، الحركة الفكريّة، ص79.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص332.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص99.العسليّ، معاهد العلم، ص330. يوسف، من آثارنا، ص223. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص80. عليّ، القدس، ص 51.

[6] يوسف، من آثارنا العربيّة، ص223.

وقد اهتمّ صلاح الدين الأيوبيّ اهتماماً كبيراً بالخانقاة الصلاحيّة، وأوقف عليها كثيراً من الأوقاف[1] وكان لهذه الخانقاة دورٌ كبيرٌ في الحركة الفكريّة في مدينة القدس، وفي ازدهار الحركة الصوفيّة في مدينة القدس، بالإضافة إلى دورها في ازدهار الخطابة، ونسخ الكتب، وغيرها من المهمّات العلميّة[2].

وكان شيخ الخانقاة الصلاحيّة يعيّن من السلطان مباشرةً بمرسومٍ رئاسيٍّ[3] ومن أهمّ العلماء الذين تولّوْا مشيخة الخانقاة الصلاحيّة، برهان الدين الأنصاريّ المقدسيّ، الذي قام بتعمير الخانقاة الصلاحيّة، وعمّر فيها المنارة، والبوّابة الكبرى، والدركاة، والإيوان، والمحراب السفليّ، وغيرها[4] وتولّى مشيختَها كذلك ابنُه نجم الدين محمّد، وذلك سنة (863هـ /1459م)، ثمّ تقاسم تقاسم مشيختَها مع عماد الدين بن جماعة المقدسيّ، ولكنّه عاد وتولّاها كاملةً حتّى توفّي سنة (869هـ/1465م)[5].

وقام الشيخ برهان بن غانم ببناء مئذنةٍ للخانقاة، وذلك سنة (812هـ/1418 م)، كما قام عيسى ابن أحمد بن غانم ببناء مسجد في الخانقاة، وذلك سنة (740 هـ/1340م) [6].

أمّا بالنسبة إلى أوقاف هذه الخانقاة، فشملت حمّام البطرك، والحوانيت المجاورة له، وبركة البطرك، وأرض البقعة، إلى حدود بيت صفافا' وصور باهر، وغيرها، فكانت هذه الأوقاف أوقافاً مؤبّدةً لهذه الخانقاة، لا يجري عليها أيّ تغيير[7].

---

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص331. يوسف، من آثارنا العربيّة، ص224.

[2] يوسف، من آثارنا العربيّة، ص225.

[3] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص105. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص303.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص171، 303. يوسف، من آثارنا، ص226.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص297. يوسف، من آثارنا، ص226.

[6] غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص80.

[7] العسليّ، معاهد العلم، ص331. العسليّ، وثائق مقدسيّة، ج1، ص92، 93.

وقد اشترط الواقف على من يسكن هذه الخانقاة عدّة شروط، منها: أن يجتمعوا كلّ يـوم بعد العصر يقرؤون القرآن، والذكر، ويقومون بالدعاء، وأن يفعلوا ذلك كلّ يوم جمعة بعد صلاة الفجر[1].

وقد كان للخانقاة الصلاحيّة دورٌ بارزٌ في الحركة الصوفيّة خلال العصر المملوكيّ، فقد كانت الزاوية مركزاً رئيساً للحركة الصوفيّة، وكانوا يمارسون فيها طقوسهم الدينيّة، مثل: الصلاة، والأذكار، والأدعية، كما كانت تضمّ كثيراً من الفقهاء، وطلاب العلم[2]، وقد تنافست العائلات المقدسيّة على تولّي وظيفة مشيخة الخانقاة الصلاحيّة، وكان معظم من تولّى هذه الوظيفة من عائلة غانم، التي يرجع نسبهم إلى الشيخ غانم المقدسيّ، شيخ الخانقاة الصلاحيّة[3].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى الوظائف في الخانقاة الصلاحيّة:

الاسم	ملاحظات	المصدر
محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن المقدسيّ.	كان يعمل خادماً ومحدّثاً وشيخاً للخانقاة الصلاحيّة بالقدس، توفّي سنة (757هـ/1356م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج5، ص321. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص351.
غانم بن عيسى غانم المقدسيّ الصوفيّ.	كان شيخاً صوفيّاً بالخانقاة الصلاحيّة بالقدس، وكان يكتب الشعر، توفّي سنة (770 هـ/1369م) بالقدس.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص254.
شرف الدين أبو الروح عيسى بن شيخ الشيوخ جمال الدين أبي الجود غانم الأنصاريّ الخزرجيّ الشافعيّ.	تولّى قضاء القدس الشريف، كما تولّى مشيخة الخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (797 هـ/1395م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص214،215.

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص332. وثائق مقدسيّة، ج1، ص92، 82.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص335.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص76-91.

برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن الشيخ نجم الدين أحمد بن غانم الأنصاريّ الشافعيّ.	ولد سنة (780هـ/1379م)، تولّى مشيخة الخانقاة الصلاحيّة بالقدس، وقام بالعديد من الإصلاحات في الخانقاة الصلاحيّة، فعمّرها وأقام نظامها، وعمّر المنارة والبوابة الكبرى، والدركاة التي بداخلها، والإيوان الكائن بصدر الدركاة، والمحراب السفليّ، توفّي بالقدس سنة (839 هـ/1436م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص272.
محمّد فولاذ بن عبد الله.	قدم إلى القدس سنة (790هـ/1388م)، عمل بوّابا بالخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (844هـ/ 1441م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص275.
عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن برهان الدين أبي إسحق إبراهيم جمال الدين أبي محمّد عبد الله بن جماعة الكنانيّ.	ولد سنة (825هـ/1422م)، حفظ القرآن، وولي مشيخة الخانقاة الصلاحيّة بالقدس الشريف، توفّي سنة (861 هـ/1457م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص292،293.
محمّد بن إبراهيم بن أحمد ابن غانم بن عليّ النجم بن البرهان المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (814هـ/1412م)، وتولّى مشيخة الخانقاة الصلاحيّة ببيت المقدس ونظرها، وتوفّي سنة (862هـ/1458م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص245.
نجم الدين محمّد بن برهان الدين إبراهيم بن شهاب الدين أحمد بن غانم الأنصاريّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (814هـ/1412م)، كان شيخ الخانقاة الصلاحيّة بالقدس، ثمّ تقاسمها مع الشيخ عماد الدين بن جماعة مناصفةً، ثمّ عادت إليه كاملةً، توفّي سنة (869هـ/ 1465م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص297.

شمس الدين محمّد بن عيسى البسطاميّ الشافعيّ.	كان من فقراء البسطاميّة، وكان يدرّس الأطفال في المدرسة الطازيّة، ثمّ استقرّ في في بوابة الخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (874هـ/1470م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص302.
شمس الدين أبو البركات محمّد بن نجم الدين محمّد بن برهان الدين إبراهيم بن غانم الأنصاريّ الشافعيّ.	وهو شيخ الخانقاة الصلاحيّة، حيث تولّاها سنة (870 هـ/1466م)، ثمّ تقاسمها مع الشيخ جمال الدين بن غانم، ثمّ تقاسمها مع محبّ الدين بن جماعة، توفّي سنة (878 هـ/1474م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص304.
محبّ الدين أبو البقاء أحمد بن برهان الدين أبي إسحق إبراهيم بن جمال الدين أبي محمّد عبد الله بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ.	تولّى خطابة المسجد الأقصى، وتولّى نصف مشيخة الخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (889 هـ/1484م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص235،236.
عبد الله بن محمّد بن محمّد ابن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم الجمال بن ناصر الدين الغانميّ.	ولد سنة (801 هـ/1399م)، وتلقّى العلم عن شيوخ عصره، وتولّى مشيخة الحرم والخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (890 هـ/1485م).	الغزيّ، الكواكب السائرة، ج5، ص 64. السخاويّ، الضوْء اللامع، ج5، ص64.
شمس الدين محمّد الخليليّ.	ولد بالخليل، ثمّ انتقل إلى القدس، وكان من أعيان الفقهاء بالمدرسة الصلاحيّة، والصوفيّة بالخانقاة الصلاحيّة، ثمّ انتقل إلى القاهرة، وتوفّي بها سنة (893هـ/1488م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص323.

شمس الدين محمّد بن عليّ بن أحمد بن عجّور المقدسيّ الشافعيّ.	ولد سنة (825 هـ/1422م)، واعتنى بدراسة الحديث، وكان يحفظ القرآن، ويكثر من تلاوته، وكان من فقهاء المدرسة الصلاحيّة والخانقاة الصلاحيّة، توفّي سنة (893 هـ/1488م) بالقدس.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص321. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص 128.
محمّد بن أحمد بن إبراهيم ابن عبد الله الجلال بن المحبّ بن البرهان ابن جماعة.	حفظ كثيراً من التصانيف العلميّة، كما اشتغل بالنحو والفقه، وتولّى نصف مشيخة التصوّف بالخانقاة بالقدس، وتولّى ربع الخطابة بالمسجد الأقصى، توفّي سنة (897 هـ/1492م) بالطاعون في القدس.	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج6، ص286. العسليّ، معاهد العلم، ص 336.
إبراهيم بن أحمد بن غانم ابن علي بن الشيخ جمال الدين أبي الغنائم غانم بن عليّ البرهان بن النجم المقدسيّ.	ولد سنة (780 هـ/1378م)، تولّى مشيخة الخانقاة الصلاحيّة بالقدس سنة (797 هـ/1395م).	السخاويّ، الضوْء اللامع، ج1، ص21.

الخانقاة الصلاحية

المصدر :العسلي،معاهد العلم،ص330.

يفهم من الجدول السّابق أنّ بعض من تولّى وظيفة مشيخة الخانقاة قد جمعوا بين وظيفتهم ووظائف أخرى كالتّدريس والقضاء والإمامة،ونلاحظ تقاسم بعض عائلات بيت المقدس مشيخة الخانقاة الصّلاحيّة وخاصة عائلتي بني غانم، وبني جماعة،وتمّ الاهتمام بإنشاء الخانقاوات في العصر المملوكي وإنشاء نظام وظيفي لها مثل الشيخ والبوّاب والنّاظر والخادم.

2. الخانقاة الفخرية

سُمِّيت هذه الخانقاة بهذا الاسم نسبةً لواقفها القاضي فخر الدين أبي عبد الله محمّد بن فضل الله (ت732هـ /1331م)، وتقع هذه الخانقاة قرب باب المغاربة، غرب المتحف الإسلاميّ، وهي مجاورةٌ لجامع المغاربة[1] أنشئت هذه المدرسة في البداية لتكون مدرسةً دينيّةً، وتتكوّن هذه الخانقاة من أربعة عشر مبنىً، وتضمّ مسجداً، وأماكن للعبادة والذكر والتهجّد،

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص34. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص148. العسليّ، معاهد العلم، ص339، . عليّ، القدس، ص68.

وأطلق على هذه الخانقاة اسم خانقاة أبي السعود، وكان لهذه الخانقاة دورٌ كبيـرٌ فـي الحركـة الفكريّة والعلميّة في مدينة القدس[1].

3. الخانقاة الكريميّة

أوقفها الصاحب كريم الدين بن عبد الكريم بن المعلّم هبة الله سنة (718هـ/1318م)[2]، وقد قام ابن بطوطة بزيارتها سنة (726 هـ/1359م)، واجتمع مع الشيخ أبي عبد الله محمّد بن مثبت الغرناطيّ، الذي كان شيخ الخانقاة الكريميّة سنة (726هـ/1359م)[3].

4. الخانقاة التنكزيّة

تقع عند باب السلسلة، بناها الأمير تنكز الناصريّ سنة (729هـ/ 1328م)[4]، وكانـت مدرسةً وخانقاةً للصوفيّة، كما كانت دار حديثٍ، ومكتب أيتامٍ[5] ويذكر العسليّ انّه كان بها ستّة عشر صوفيّاً، لكلّ واحدٍ منهم خادمٌ وطبّاخٌ يقومون بخدمتهم، والقيام بأمرهم[6].

5. الخانقاة الأسعرديّة

أوقفها الخواجا مجد الدين عبد الغنيّ بن سيف الدين أبي بكر الأسعرديّ، وتقـع غـرب المدرسة الجاوليّة، شماليّ الحرم القدسيّ، وكانت مدرسةً وخانقاةً في آنٍ واحدٍ[7].

---

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص339، يوسف، من آثارنا، ص227.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص39. العسليّ، معاهد العلم، ص338. يوسف، من آثارنـا، ص230. علـيّ، القـدس، ص68.

[3] ابن بطوطة، تحفة النظّار، ج1، ص26. العسليّ، معاهد العلم، ص 338. عليّ، القدس، ص68.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص35. العسليّ، معاهد العلم، ص339. يوسف، من آثارنـا، ص10. علـيّ، القـدس، ص68.

[5] العسليّ، معاهد العلم، ص339. عليّ، القدس، ص68.

[6] العسليّ، وثائق مقدسيّة، ج1، ص114.

[7] العسليّ، معاهد العلم، ص339. عليّ، القدس، ص68. يوسف، من آثارنا، ص231.

6. الخانقاة الدواداريّة

تقع بباب العتم، وهي جزءٌ من المدرسة الدواداريّة[1] وتُعرَف باسم دار الصالحين[2] كما وردت باسم الرباط العلميّ الدواداريّ، أوقفها الأمير علم الدين أبو موسى سنجر الدوادار الصالحيّ النجميّ سنة (695هـ/1295م)، زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب، الذي خصّص جزءاً من الأوقاف على هذه الخانقاة[3] وتتكوّن هذه الخانقاة من طابقين، حيث تحتوي على مسجدٍ مسجدٍ وعددٍ من الغرف، وتُزيّن مدخلَها المقرنصاتُ الجميلة، ذاتُ الطابع المملوكيّ[4] وقد أوقف الأمير علم الدين سنجر على هذه الخانقاة كثيراً من الأوقاف، فقد أوقفها على ثلاثين نفراً من الصوفيّة العرب والعجم، كان منهم عشرون أعزبَ وعشرةُ متزوجين[5] ومن أهمّ من تولّى مشيختها محمود بن عليّ بن إسماعيل بن يوسف التبريزيّ، محبّ الدين ابن الإمام علاء الدين القونويّ الّذي ولد سنة(719هـ /1320م)، اهتمّ بالعلم واشتغل به، وبرع في الفقه وعلوم العربيّة، وقام بالتدريس بالشريفيّة، كما تولّى مشيخة الخانقاة الدواداريّة، توفّي سنة(758 هـ/ 1357م)[6].

و.الأربطة

أطلق اسم الرباط في البداية على المكان الذي كان يرابط فيه الجنود المسلمون؛ لمراقبة العدو، استعداداً لصدّ هجومهم[7] ثمّ تطوّر مفهوم الرباط، فأصبح يُطلق على المكان الذي يرابط فيه الصوفيّة؛ من أجل عبادة الله تعالى، والانقطاع عن الناس، من أجل التوبة إلى الله وعبادته، وأصبح الرباط كذلك ملجأً للعجزة والمطلّقات، وغيرِهم من المستضعفين، ومن هنا فقد أدّى الرباط دوراً اجتماعيّاً، وثقافيّاً، ودينيّاً.

---

(1) العسليّ، معاهد العلم، ص338. عليّ، القدس، ص68. يوسف، من آثارنا، ص 229.

(2) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص39. العسليّ، معاهد العلم، ص338.

(3) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص39. العسليّ، معاهد العلم، ص338. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص79. عليّ، القدس، ص68.

(4) يوسف، من آثارنا، ص230.

(5) العسليّ، معاهد العلم، ص338. عليّ، القدس، ص68.

(6) ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج6، ص87.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص302. معروف، ناجح، أصالة، ص464. عليّ، القدس، ص68.

وكان إعطاءُ الإجازات العلميّة، وتصنيفُ الكتب، والإفتاءُ، وسماعُ القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف يتمّ في هذه الأربطة[1].

والذي ساعد على قيام الرباط بدوره العلميّ إنشاءُ دور الكتب والمكتبات، التي تُعَدُّ مرجعاً لكلّ الزهّاد والمتصوّفة، الذين ارتادوا هذه المكتبات لتلقّي العلم، فقد احتوت هذه المكتبات على أمّهات الكتب في المجالات المختلفة، فكانت الأربطة مجمعاً ومركزاً للعلماء المتصوفّة، الذين ألّفوا كثيراً من الكتب الصوفيّة داخل هذه الأربطة، واشتغل في هذه الأربطة كثيرٌ من العلماء والفقهاء والصالحين، الذين كانوا من أكابر العلماء وأفاضلهم، وهذا يدلّ على إسهام الأربطة في الحركة الفكريّة في مدينة القدس[2].

وقد ذكرت المصادر خمسة أربطة خلال فترة الدراسة، هي:

1. **رباط الكرد:** يقع خارج باب الحديد، باتجاه المدرسة الأرغونيّة[3] على يمين الخارج من الحرم، وهو مبنى ضخمٌ يتألّف من ثلاث طبقاتٍ، يحتوي على عشرات الغرف، يتكوّن الطابق الأوّل من الرباط، أمّا الثاني، فهو المدرسة الجوهريّة، وأمّا، الثالث فقد تمّ بناؤه في العصر العثمانيّ[4].

أوقف هذا الرباط المقرّ السيفيّ كرد، عندما كان ساقياً للسلطان المملوكيّ المنصور قلاوون[5] وذلك في عهد السلطان الناصر محمّد بن قلاوون سنة (693هـ/1294م)[6] ويرجع

---

[1] معروف، أصالة، ص464. عليّ، القدس، ص68.

[2] معروف، أصالة، ص465، 466.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص81. العسليّ، معاهد العلم، ص320. العسليّ، وثائق مقدسيّة، ج2، ص229. يوسف، من آثارنا، ص286. عليّ، القدس، ص55.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص320. العسليّ، وثائق مقدسيّة، ج2، ص229.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص81. العسليّ، معاهد العلم، ص320. العسليّ، وثائق مقدسيّة، ج2، ص229. يوسف، من آثارنا، ص286. عليّ، القدس، ص70.

[6] العسليّ، معاهد العلم، ص320. يوسف، من آثارنا، ص286. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص75. عليّ، القدس، ص55.

تاريخ إنشائه إلى القرن (السابع الهجريّ/ الثالث عشر الميلاديّ)[1] ومن أهمّ العلماء الذين عملوا فيه، الشيخ كمال الدين عمر بن إلياس بن يونس المراغيّ الّي تولّى مشيخته، وتلّقى تعليمه على يد العديد من علماء عصره، وسمع منهم كثيراً،و توفّي سنة(733هـ/1333م)[2].

2. **الرباط الزمنيّ:** يقع بباب المتوضأ تجاه المدرسة العثمانيّة، أوقفه شمس الدين محمّد بن محمّد بن الزمن، المعروف بابن الزمن سنة (881هـ/1476م)[3] في عهد السلطان الأشرف قايتباي[4]، وقد توفّي واقفه سنة (897هـ/1492م)[5]، وقد عدّه بعض المؤرّخين مدرسةً، حيث أطلقوا عليه اسم المدرسة الزمنيّة[6]، ويتكوّن هذا الرباط من طابقين، ويتميز بجمال بنائه، وإتقان صنعه، وزخرفته الفنّيّة، فقد زُيِّنت جدرانه بالخطّ النسخيّ، والمقرنصات الجميلة، إضافة إلى ساحةٍ مكشوفةٍ محاطةٍ بالعديد من الغرف والخلوات في كلا الطابقين، وكان لهذا الرباط دورٌ كبيرٌ في إيواء الفقراء والغرباء، الذين يأتون إلى القدس[7].

3. **الرباط الماردينيّ:** يقع بباب حطّة، مقابل المدرسة الكامليّة، بجوار تربة الأوحد، أوقفته امرأتان من عتقاء الملك الصالح صاحب ماردين، على أهل ماردين، الذين يأتون إلى القدس، وكان ذلك سنة (763هـ/1391م)[8].

4. **رباط قلاوون:** يقع بباب الناظر، مقابل رباط علاء الدين البصير، ويُسمّى كذلك الرباطَ المنصوريّ، وأنشئ سنة (681هـ/1282م)، أوقفه السلطان المنصور قلاوون الصالحيّ،

---

[1] العسليّ، وثائق مقدسيّة، ج2، ص229.

[2] ابن الجزريّ، تاريخ حوادث، ج3، ص613، 614.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص79. العسليّ، معاهد العلم، ص322. يوسف، من آثارنا، ص291. عليّ، القدس، ص63، 70.

[4] العسليّ، معاهد العلم، ص322. يوسف، من آثارنا، ص291. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص75.

[5] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص79. عليّ، القدس، ص63.

[6] العسليّ، معاهد العلم، ص323. يوسف، من آثارنا، ص291.

[7] يوسف، من آثارنا، ص292. عليّ، القدس، ص70.

[8] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص89. العسليّ، معاهد العلم، ص322. يوسف، من آثارنا، ص288. عليّ، القدس، ص59.

الذي توفّي سنة (689هـ/1290م)[1]، حيث أوقفه على الفقراء من زوّار القدس[2] وأشرف على عمارته علاء الدين البصير[3] ويتكوّن من ساحةٍ مكشوفةٍ محاطةٍ بكثيرٍ من الغرف والخلوات، وكان له دورٌ كبيرٌ في الحركة الفكريّة في مدينة القدس[4] كما أوقف السلطان محمّد بن قلاوون كثيراً من الأوقاف عليه، والتي كانت تشتمل على بساتين في غزّة، وقرى كثيرة، بالإضافة إلى الحواكير، والبيوت، والمزارع المتنوّعة[5].

5. **رباط البصير:** يقع على بُعْد عدّة أمتارٍ من باب الناظر، تجاه الرباط المنصوريّ[6]، وشمال الطريق الموصلة إلى الحرم من جهة باب الناظر، وتمّ إنشاؤه سنة (666هـ/1267م)[7]، والذي قام بإنشائه الأمير علاء الدين أيدغدي بن عبد الله، المعروف بالبصير، بالبصير، الذي كان ناظراً للحرمين زمن السلطان الظاهر بيبرس البندقداريّ[8] المتوفّى سنة سنة (693هـ/1293م)، ويُعَدُّ هذا الرباط من أقدم الأربطة الموجودة في مدينة القدس، حيث أنشِئ هذا الرباط في البداية لإيواء الفقراء، والصوفيّة، والوافدين لبيت المقدس وإطعامهم، وقد اهتمّ هذا الرباط بأنواع التعليم كافّةً، ولم يقتصرعلى علم التصوّف فحسب، وإنّما اشتمل على تعليم علم القراءات، والتفسير، والحديث، وغيرها من العلوم، ما أسهم في الحركة الفكريّة في مدينة القدس[9].

---

(1) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص91. العارف المفصّل، ص 200. العسليّ، معاهد العلم، ص317. يوسف، من آثارنا، ص285.عليّ، القدس، ص54.

(2) العارف، المفصّل، ص 200. العسليّ، معاهد العلم، ص318. يوسف، من آثارنا، ص285. عليّ، القدس، ص54.

(3) العسليّ، معاهد العلم، ص318. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص75.

(4) يوسف، من آثارنا، ص285.

(5) العسليّ، معاهد العلم، ص319.

(6) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص91. العسليّ، معاهد العلم، ص315. يوسف، من آثارنا، ص284. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص74. عليّ، القدس، ص54.

(7) العارف، المفصّل، ص 199. العسليّ، معاهد العلم، ص315. يوسف، من آثارنا، ص284.

(8) العليميّ، الانس الجليل، ج2، ص91. عليّ، القدس، ص54. العسليّ، معاهد العلم، ص315. غنايم، زهير، وعوّاد، محمود، القدس، ص74.

(9) العسليّ، معاهد العلم، ص316. يوسف، من آثارنا، ص284.

وقد ثُــبِتَت لوحةٌ على باب المدرسة نصّت على واقفهــا، وعلــى الموقوفــات التــي خصّصت لها، وقد جاءت على النحو الآتي: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما وقف علاء الدين أيدغدي الركنيّ، وقف جميع داخل هذا الباب من الأقباء[1] والساحة على الفقراء الوافدين لزيارة القدس الشريف، وقفاً مؤبّداً في سنة ستٍّ وستين وستمائةٍ).

إضافةً إلى ذلك، فقد اشتملت الموقوفات على هذا الرباط على بعض البيوت والحمّامات والطواحين والأقباء والصهاريج[2].

[1] الأقباء: مفردها قبو، وهو الطّاق المعقود بعضه على بعض على شكل قوس، ويطلق على البناء الذي يقام أسفل الأرض حيث تنخفض حرارته صيفا، ويستخدم لحفظ الأطعمة. مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص713.

[2] العسليّ، معاهد العلم، ص317.

نتائج الدّراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع "الأوضاع الإداريّة، والثقافيّة، والدينية ، والاجتماعيّة، في مدينة القدس من خلال كتب التراجم، في القرنين الثّامن والتّاسع الهجريّين/ الرّابع عشر والخامس عشر الميلاديّين"، وقد خلصت الباحثة إلى عددٍ من النتائج، يمكن إجمالها بما يأتي:

- مرّت مدينة القدس إداريّاً بعدّة مراحل، فبدأت نيابةً صغيرةً تابعةً لدمشق، ثمّ ربطها السلطان محمّد بن قلاوون وألحقها بنيابة غزّة، وبعد ذلك تمّ ربط جميع نوّاب الشام بنيابة دمشق، وتُعَدُّ القدس ثالثَ نيابةٍ تمّ إنشاؤها في فلسطين وتمّ استحداث بعض الوظائف العسكريّة، والإداريّة.

- ازدهرت الحركة العلميّة، والفكريّة في مدينة القدس، خلال الحكم المملوكيّ؛ بسبب اهتمام السلاطين بها، ومكانتها الدينيّة، وهجرة العلماء إليها، وأنفق المماليك كثيرا من الأموال على المؤسّسات العلمية، واستقطبت المدارس كثيراً من العلماء، وطلاب العلم، الذين أَتَوْا إلى مدينة القدس؛ لطلب العلم، أو التدريس بها،وكانت المدارس مراكزَ علميّةً مستقلّةً، لها نظامٌ خاصٌّ، وموظّفون متعدّدون، مثل: المدرّس، والمعيد، والمفيد، والإمام، والشيخ، والناظر.

- كانت للمساجد مكانةٌ كبيرةٌ في المجتمع الإسلاميّ، حيث تمّ إيجاد نظامٍ إداريٍّ لتسيير أمورها، واستُحدِث عددٌ من الوظائف فيها، مثل: ناظر الحرمين الشريفين، والإمام، والواعظ، والقاضي، والمؤذّن، والمقرئ.

- تنوّع السكّان في مدينة القدس، وزاد عددُهم خلال العصر المملوكيّ الأوّل، فكانت المدينة خليطاً من الديانات والأجناس المختلفة، ويعود السبب في ذلك، إلى استقرار الأوضاع السياسيّة، وازدهار الأوضاع الاقتصاديّة، والصّحّيّة، التي شهدتها المدينة، بالإضافة إلى هجرة العلماء، وطلبة العلم إليها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبو الحسن،عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ، ت (630هـ/1232م)، **الكامل في التاريخ**،10 أجزاء، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان،(ط 1)، (1417هـ/1997م).

ابن الأخوة، أبو زيد، محمّد بن أحمد القرشيّ، ت (729هـ/1329م)، **معالم القربة من أحكام الحسبة**، دار الفنون، كمبرج، (د. ط)، (د، ت).

البخاريّ، أبو عبد الله، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ، ت (256هـ/869م)، **صحيح البخاريّ**، 9 أجزاء، تحقيق: محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوْق النجاة، دمشق، سوريا، (ط1)، (1422هـ /2001م).

ابن بطوطة، أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله بن محّمد بن إبراهيم اللواتيّ الطنجيّ، ت (779هـ/1377م)، **تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، جزءان، تحقيق: محمّد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، (ط1)، (1407هـ/1987م).

ابن تغري برديّ، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ، ت (874هـ/1470م)،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، 16 جزءاً، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب العلميّة، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، 7 أجزاء، تحقيق:محمّد محمّد أمين، الهيئة العامّة المصريّة للكتاب، القاهرة، مصر، (د. ط)، (1404هـ/1984م).

- **حوادث الدّهور في مدى الأيّام والشهور**، جزءان، تحقيق: محمّد كمال الدين عزّ الدين، عالم الكتب، (د. م)، (د. ط)، (1410هـ /1990م).

ابن جبير، أبو الحسين، محمّد بن أحمد الكنانيّ الأندلسيّ، ت (614هـ/1217م)، **رحلة ابن جبير**، دار الهلال، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1325هـ/1907م).

ابن الجزريّ، أبو الخير، شمس الدين محمّد بن محمّد بن يوسف، ت (833هـ/1430م)، **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، 3 أجزاء، عُنِيَ بشرحه ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، (د. ط)، (1351هـ/1933م).

الجزريّ، أبو عبد الله، شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر القرشيّ، ت (738هـ/1381م)، **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه، ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**، 3 أجزاء، تحقيق: عمر عبد السّلام التدمريّ، المكتبة المصريّة، صيدا، بيروت، (ط1)، (1419هـ/1998م).

ابن جماعة، أبو عبد الله، بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعد الله الكنانيّ الحمويّ الشافعيّ، ت (733هـ/1333م)، **تذكرة السّامع والمتكلّم في أدب العالم والمتعلّم**، مكتبة مشكاة الإسلاميّة، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).

ابن الجوزيّ، أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد، ت (597هـ/1200م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، 19 جزءاً، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1412هـ / 1992م).

حاجي، خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ الروميّ الحنفيّ، ت (1067هـ/1656م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، جزءان، مكتبة المثنّى، بغداد، العراق، (د. ط)، (1360هـ/1941م).

ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل، أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد، ت (852هـ/1448م)،**إنباء الغمر بأبناء العمر**، 4 أجزاء، تحقيق: حسن حبشيّ، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، القاهرة، مصر، (د. ط)، (1389هـ/1969م).

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 6 أجزاء، تحقيق: محمّد عبد المعيد طنّان، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر أباد، الهند، (ط2)، (1392هـ/1972م).

- **رفع الإصر عن قضاة مصر**، تحقيق: عليّ محمّد عمر، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، مصر، (ط1)، (1418هـ/1998م).

- **لسان الميزان**، 7 أجزاء، تحقيق: دائرة المعارف في النظاميّة – الهند، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، (ط2)، (1390هـ/1971م).

الحمويّ، أبو عبد الله، شهاب الدين بن عبد الله الروميّ، ت (626هـ/1228م)، **معجم البلدان**، 7 أجزاء، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط2)، (1416هـ/1995م).

الحنفيّ، أبو الصّفاء، زين الدين عبد الباسط غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ القاهريّ، ت (920هـ/1514م)، **نيل الأمل في ذيل الدول**، 9 أجزاء، تحقيق: عمر عبد السّلام التدمريّ، المكتبة العصريّة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ط1)، (1422هـ/ 2002م).

ابن خلدون، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد وليّ الدين الحضرميّ الإشبيليّ، ت (808هـ/1406م)، **تاريخ ابن خلدون، المعروف بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط2)، (1408هـ /1988م).

ابن خلّكان، أبو العبّاس، شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكيّ الإربليّ، ت (681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 7 أجزاء، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط1)، (1391هـ/1971م).

الدارميّ، أبو محمّد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميميّ السمرقنديّ، ت (255هـ/ 869م)، **سنن الدارميّ**، 4 أجزاء، تحقيق: حسين سليم أسد

الـــدارانيّ، دار المغنـــي للنشـــر والتوزيـــع، المملكـــة العربيّـــة الســـعوديّة، (ط1)، (1412هـــ/1992م).

الداوووديّ، محمّد بن عليّ بن أحمد شمس الـــدين المـــالكيّ، ت (945هـــ/1538م)، **طبقـــات المفسّرين**، جزءان، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1403هـــ/ 1983م).

الذهبيّ، أبو عبد الله، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت (748هـــ/1374م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 52 جزءاً، تحقيق: عمر عبد السّلام التدمريّ، دار الكتاب، بيروت، لبنان، (ط2)، (1413هـــ /1993م).

- **سير أعلام النبلاء**، 25 جزءاً، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيـــروت، لبنان، (ط3)، (1405هـــ /1985م).

- **العبر في خبر من غبر**، 4 أجزاء، تحقيق: أبي هاجر محمّـــد الســـعيد بـــن بســـيوني الزغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

- **معجم الشيوخ الكبير**، جزءان، تحقيق: محمّد الحبيب الهيلة، مكتبة الصّدّيق، الطـــائف، السعوديّة، (ط1)، (1408هـــ/1988م).

ابن رافع السلاميّ، تقيّ الدين محمّد بن هجرس، ت (774هـــ/1372م)، **الوفيـــات**، جـــزءان، تحقيق: بشّار عماد معروف، وصالح مهدي عبّاس، مؤسّسة الرســـالة، بيـــروت، لبنـــان، (ط1)، (804هـــ/1402م).

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحسن السلاميّ البغداديّ الدمشـــقيّ الحنبلـــيّ، ت (795هـــ/1393م)، **ذيل طبقات الحنابلة**، 5 أجزاء، تحقيق: عبد الرحمن ابـــن ســـليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، السعوديّة،(ط1)، (1425هـــ/2005).

السبكيّ، أبو النصر، تاج الدين، عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الكافي، ت (771هـــ /1369م)، **طبقات الشافعيّة الكبرى**، 10 أجزاء، تحقيق: محمود الطناحيّ، وعبد الفتّـــاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، (ط2)، (1413هـــ /1993م).

- **معيد النعم ومبيد النقم**، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، بيروت، لبنـــان، (ط1)، (1407هـــــ/ 1986م).

السخاويّ، أبو الخير، شمس الدين، محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن أبي بكر ابن عثمان بـــن محمّد، ت (902هـــ/1497م)، **الجواهر والدّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابـــن حجـــر**،3 أجزاء،تحقيق إبراهيم عبد المجيد،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،(ط1)،(1419هـــ/1999م).

- **الضوْء اللامع لأهل القرن التاسع**، 6 أجزاء، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

السيوطيّ، أبو بكر، جلال الدين عبد الرحمن، ت (911هـــ/1501م)، **بغية الوعـــاة**، جـــزءان، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

- **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق: فيليب حتّي، المكتبة العلميّة، بيروت، لبنـــان، (د. ط)، (د. ت).

ابن شاهين الظاهريّ، غرس الدين خليل، ت (873هـــ /1486م)، **زبدة كشف الممالك**، وبيـــان الطرق والمسالك، تصحيح: بولس راويـــس، المطبعـــة الجمهوريّـــة، بـــاريس، (د. ط)، (1311هـــ/1894م).

ابن الشّطّي، محمد جميل بن عمر البغدادي،ت(1379هـــ/1959م)،**مختصر طبقات الحنابلة**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،(ط1)،(1406هـــ/1986م).

الشوكانيّ، محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله اليمنيّ، ت (1250هـــ/1834م)، **البدر الطـــالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، جزءان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د. ت).

الشيرزيّ، أبو النجيب، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، جلال الدين العـــدويّ الشـــافعيّ، ت (590هـــ /1094م)، **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشـــريفة**، مطبعـــة لجنـــة التأليف والترجمة والنشر، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).

الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله، ت (764هـ/1362م)، **أعيان العصر وأعوان النصر**، 5 أجزاء، تحقيق: عليّ أبو زيد وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، (ط1)، (1418هـ/1998م).

- **نكت الهميان في نكت العميان**، علّق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1482هـ/2007م).

- **الوافي بالوفيات**، 29 جزءاً، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1420هـ/2000م).

الفاسيّ، أبو الطيّب، تقيّ الدين محمّد بن أحمد بن عليّ المكّيّ الحسنيّ، ت (832هـ/1429م)، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، جزءان، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1410هـ/1990م).

طاش كبرى، زاده، أحمد بن مصطفى، ت (968هـ /1561م)، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، 3 أجزاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1405هـ/1985م).

العليميّ الحنبليّ، مجير الدين عبد الرحمن بن محمّد، ت (928هـ/ 1522م)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، جزءان، تحقيق: عدنان أبو تبانة، محمود كعابنة، مكتبة دنديس، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1420هـ/1999م).

- **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**،جزءان،تحقيق،محمود الأرناؤوط،دار صادر،بيروت،لبنان، (ط1)،(1417هـ/1997م).

ابن العماد، أبو الفلاح، عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد العكريّ الحنبليّ، ت (1089هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 11 جزءاً، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، (ط1)، (1406هـ/1986م).

العمريّ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله، ت (749هـ/1384م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، 27 جزءاً، المجمع الثقافيّ، أبو ظبي، (د. ط)، (1423هـ/2002م).

الغزّيّ، نجم الدين محمّد بن محمّد الدمشقيّ، ت (1061هـ/1651م)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، 3 أجزاء، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1418هـ/1997م).

أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيّد، ت (732هـ/1331م)، **المختصر في أخبار البشر**، 4 أجزاء، المطبعة الحسينيّة المصريّة، القاهرة، مصر، (ط1)، (د. ت).

ابن قاضي شهبة، أبو بكر، تقيّ الدين أحمد بن محمّد بن عمر الأسديّ الشهبيّ الدمشقيّ، ت (851هـ/1448م)، **طبقات الشافعيّة**، 4 أجزاء، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط1)، (1407هـ/1987م).

القلقشنديّ، أبو العبّاس، أحمد بن عليّ بن أحمد الفزاريّ القاهريّ، ت (821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، 15 جزءاً، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر القرشيّ البصريّ الدمشقيّ، ت (774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، 14 جزءاً، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ، (د. م)، (ط1)، (1408هـ/1988م).

الماورديّ، أبو الحسن، عليّ بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، ت (450هـ/1058م)، **أدب الدنيا والدين**، دار مكتبة الحياة، (د. م)، (د. ط)، (1406هـ/1986م).

ابن المبرّد، جمال الدين يوسف بن حسين بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحيّ الحنبليّ، ت (909هـ/1503م)، **بحر الدم فيمن تكلّم فيه الإمام أحمد بمدحٍ أو ذمٍّ**، تحقيق وتعليق:

روحيّة عبد الرحمن السويفيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنـــان، (ط1)، (1413هـــــ/ 1992م).

المقدسيّ، أبو عبد الله، محمّد بن أحمد البشاريّ، ت (380هـــ/990م)، **أحســـن التقاســـيم فـــي معرفة الأقاليم**، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1408هـــ/1987م).

المقّـــريّ، أبو العبّاس، شهاب الدين أحمد بن محمّد التلِمْسانيّ، لسان الـــدين بـــن الخطيـــب، ت (1041هـــ/1632م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، 8 أجزاء، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط1)، (1388هـــ/1968م).

المقريزيّ، أبو العبّاس، تقيّ الدين أحمد بن علـــيّ بـــن عبـــد القـــادر الحســـينيّ العبيـــديّ، ت (845هـــ/1441م)،**السلوك لمعرفة دول الملوك**، 8 أجزاء، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط3)، (1414هـــ /1994م).

- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، 4 أجزاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1418هـــ/1998م).

ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمّد بن مكرّم بن عليّ الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ، ت (711هـــ/1311م)، **لسان العرب**، 15 جـــزءاً، دار صـــادر، بيـــروت، لبنـــان، (ط3)، (1414هـــ/1994م).

النابلسيّ، عبد الغنيّ بن إسماعيل، ت (1143هـــ/1731م)، **الحضـــرة الأنســـيّة فـــي الرحلـــة القدسيّة**، دراسة تحقيقيّة عن مخطوط، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، (1415هـــ/ 1994م).

النعيميّ، عبد القادر بن محمّد الدمشقيّ ت (927هـــ/1521م)، **الدارس في تـــاريخ المـــدارس**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيـــروت، لبنـــان، (ط1)، (1410هـــــ/ 1990م).

اليافعيّ، أبو محمّد، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان، ت (768هـ/1367م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبَر من حوادث الزمان**، حقّقه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1417هـ/1997م).

ثانياً: قائمة المراجع

أبو جابر، إبراهيم، **القدس في دائرة الحدث**، جزءان، مركز الدراسات المعاصرة، أمّ الفحم، فلسطين، (ط1)، (1417هـ/1996م).

أبو حجر، آمنة، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة**، جزءان، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1424هـ/2005م).

أرمسترونج، كارين، ترجمة: فاطمة نصر، ومحمّد عناني، **القدس مدينة واحدة، عقائد ثلاثة**، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، (1417هـ/1997م).

إعبيد، وائل، **القدس في العصرين الفاطميّ والأيوبيّ**، دار مجدلاويّ للنشر والتوزيع، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1426هـ/2005م).

أبو عرفة، عبد الرحمن، **القدس تشكيل جديد للمدينة، دراسة عن المخطّطات الإسرائيليّة لتهويد مدينة القدس**، جمعيّة الدراسات العربيّة، القدس، فلسطين، (د.ط)، (1405هـ/1985م).

أمين، محمّد، **الأوقاف والحياة الاجتماعيّة في مصر**، دار النهضة العربيّة، القاهرة، مصر، (د. ط)، (1400هـ/ 1980م).

الأنصاري،فهمي،**مؤرخ القدس والخليل مجير الدّين أبو اليمن عبد الرحمن العمري العليمي الحنبلي، حياته وموضع قبره**،دائرة الأوقاف والشؤون والمقدّسات الإسلاميّة –قسم إحياء التّراث الإسلامي، القدس،فلسطين، (ب.ط)،(1406هـ/1986م).

البخيت، محمّد، **المؤتمر الدوليّ السابع لتاريخ بلاد الشام منذ الفتح الإسلاميّ إلى نهاية القرن العشرين**، 3 مجلدات، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام – الجامعة الأردنيّة،عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1429هـ/2008م).

بصبوص، أحمد، **القدس تناديكم**، دار البشير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1415هـ/1995م).

التهانويّ، محمّد، **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، جزءان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (ط1)، (1416هـ/1996م).

جلو، خضر، **اليهود في المشرق الإسلاميّ دراسة في التوزيع السكّانيّ والحياة الاقتصادية للحقبة (11-923هـ) (632-1517م)**، صفحات للدراسة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، (د. ط)، (1438هـ/2017م).

خاطر، حسن، **موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك**، مج2 في التاريخ والجغرافية والمعالم، مؤسّسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيت المقدس، فلسطين، (ط1)، (1424هـ/2004).

خسرو، ناصر، **سفرنامة**، الهيئة العامّة المصريّة للكتاب، القاهرة، مصر، (ط1)، (1362هـ/1943م).

الخطيب، محمّد، **الأوقاف الإسلاميّة في فلسطين في العصر المملوكيّ**، (648هـ/923م) (1250هـ/1517م)، دراسة وثائقيّة، دار الكتاب الثقافيّ، إربد، الأردنّ، (د. ط)، (1434هـ/2013م).

الخطيب، مصطفى، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخيّة**، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1416هـ/1996م).

خليل، مقبولة، **مدينة القدس في العصر الأيوبيّ من سنة (583هـ/1187)_(650هـ/1252م)**، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة، مؤسّسة إحياء التراث والبحوث الإسلاميّة، القدس، فلسطين، (ط1)، (1431هـ/2010م).

خمّار، قسطنطين، **موسوعة فلسطين الجغرافيّة**، مركز الأبحاث، بيروت، (ط1)، (1889هـ/1969م).

خيّاط، يوسف، **معجم المصطلحات العلميّة والفنّيّة**، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

دان، صلاح الدين، **موسوعة الأديان الميسّرة**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط1)، (1422هـ/2001م).

الدبّاغ، مصطفى، **بلادنا فلسطين**،11 جزءاً، دار الهدى للنشر والتوزيع، كفر قرع، (د. ط)، (1424هـ/2003م).

ربايعة، إبراهيم، **تاريخ القدس الشريف في ضوْء الوثائق العثمانيّة خلال القرن السابع عشر (1600-1700م)**، مكتبة كلّ شيء، حيفا، (د. ط)، (1435هـ/2014م).

رزق، إدوارد، **نهر الأردنّ وروافده**، مركز الإعلام لجامعة الدول العربيّة، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (د. ت).

الزحليّ، محمّد، **مرجع العلوم الإسلاميّة: تعريفها، تاريخها، أئمّتها، علماؤها، مصادرها، كتبها**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، (د. ط)، (1412هـ/1992م).

الزركليّ، خير الدين، **الأعلام**، قاموس تراجمٍ لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، 8 أجزاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1401هـ/1980م).

زكار، سهيل، **الموسوعة الفلسطينيّة، فلسطين في عهد المماليك من أواسط القرن السابع الهجريّ إلى مطلع القرن العاشر الهجريّ/ الثالث عشر الميلاديّ إلى السّادس عشر الميلاديّ**، القسم الثاني، الدراسات الخاصّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1410هـ/1990م).

زكي، عبد الرحمن، **موسوعة مدينة القاهرة في ألف عامٍ**، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

سعدات، محمود، **الفضائل النفسيّة والاجتماعيّة والقيميّة لبناء الأسبلة المائيّة الوقفيّة الخيريّة**، دار الهدى للطباعة، (د. م)، (ط2)، (1436هـ/ 2015م).

سورديل. ج، ترجمة الحكيم، بمشاركة نخبة من الأساتذة الجامعيّين، **معجم الإسلام التاريخيّ**، الدار اللبنانيّة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1430هـ/2009م).

السيّد، عليّ، **القدس في العصر المملوكيّ**، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (ط1)، (1406هـ/1986م).

شراب، محمّد، **بيت المقدس والمسجد الأقصى، دراسة تاريخيّة موثّقة**، دار القلم، دمشق، سوريا، (ط2)، (1434هـ/2013م).

- **معجم بلدان فلسطين**، الأهليّة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردنّ، (ط2)، (1416هـ/ 1996م).

- **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى التاريخ، الآثار، أعلام الأمكنة والرجال**، جزءان، المكتبة الأهليّة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1424هـ/ 2003م).

الشّيخ،عبد الستّار،**الحافظ الذّهبي مؤرخ الإسلام،ناقد المحدّثين،إمام المعدّلين،والجرّحين**، دار القلم، بيروت،لبنان،(ط1)،(1414هـ/1994م).

صالح، محسن، **دراسات في التّراث الثّقافيّ لمدينة القدس**، مركز الزّيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت،لبنان،(ط1)،(1431هـ/2010م).

صالحيّة، محمّد وآخرون، **القدس عبر العصور**، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).

صالحيّة، محمّد (محقّق)، **سجلّ أراضي لواء القدس حسب الدفتر 342** تاريخه 970هـ/ 1562م، المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء بإستنبول، (د. ن)، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1422هـ/2002م).

الطراونة، مبارك، **الحياة الاجتماعيّة في بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة**، دار جليس الزمان للنشر، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1431هـ/2010م).

العارف، عارف، **المفصّل في تاريخ القدس**، مطبعة المعارف، القدس، فلسطين، (ط2)، (1406هـ/1986م).

عثامنة، خليل، **فلسطين في العصرين الأيوبيّ والمملوكيّ**، مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1427هـ/2006م).

عرّاف، شكري، **المواقع الجغرافيّة في فلسطين: الأسماء العربيّة والتقسيمات العبريّة**، مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1425هـ/2004م).

عزّ الدين، فاروق، **القدس تاريخيّاً وجغرافيّاً**، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، (د. ط)، (1401هـ/1981م).

العسليّ، كامل، **من آثارنا في بيت المقدس**، جمعيّة عمّال المطابع التعاونيّة، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1402هـ/1982م).

– **معاهد العلم في بيت المقدس**، جمعيّة عمّال المطابع التعاونيّة، عمّان، الأردنّ، (د.ط)، (1402هـ/1982م).

- **وثائق مقدسيّة تاريخيّة**، 3 مجلدات، مؤسّسة عبد الحميد شومان، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1405هـ/1985 م).

عطا، زبيدة، **عروبة القدس من واقع وثائق الأوقاف المقدسيّة**، عيد للدراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجيزة، مصر، (ط1)، (1427هـ/2007م).

عليّ، عرفة، **القدس العتيقة مدينة التاريخ والمقدّسات**، دار الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (ط1)، (1427هـ/2007م).

عبد الملك، بطرس وآخرون، **قاموس الكتاب المقدّس**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، (د. م)، (ط2)، (د. ت).

عبد المهدي، عبد الجليل، **الحركة الفكريّة في ظلّ المسجد الأقصى في العصرين الأيوبيّ والمملوكيّ**، مكتبة الأقصى، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1400هـ/1980م).

عمرو، يونس، **القدس مدينة الله**، دار الشيماء للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، (ط3)، (1430هـ/2009م).

عيسى، أحمد، **تاريخ البيمارستانات**، دار الرائد العربيّ، بيروت، لبنان، (ط2)، (1401هـ/ 1981م).

غازي، خالد، **القدس سيرة مدينة**، دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (ط1)، (1419هـ/1998م).

غنايم، زهير، وعوّاد، محمود (جامع ومحرّر)، القدس، **الوقائع، المواقع، السكّان، والمساحة**، منشورات اللجنة الملكيّة لشؤون القدس، عمّان، الأردنّ، (ط2)، (1424هـ/2002م).

غوانمة، يوسف، **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكيّ**، منشورات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب (وزارة الثقافة)، دمشق، سوريا، (ط1)، (1429هـ/2009م).

الفنّيّ، إبراهيم، **الأطلس المصوّر لستّة آلاف سنة من الحضارة في مدينة القدس**، دار الشروق، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1424هـ/2003م).

– **جوهرة القدس**، دار اليازوريّ، عمّان، الأردنّ، الطبعة العربيّة، (1428هـ/2008م).

قلعجيّ، محمّد، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس لطباعة والنشر، (د. م)، (ط2)، (1408هـ/ 1988م).

القنوجيّ، محمّد، **أبجد العلوم**، دار ابن حزم، (د. م)، (ط1)، (1423هـ/2002م).

الكتريّ، بحري، **جغرافيّة فلسطين دراسة طبيعيّة، جيوموروفولوجيّة، بشريّة، اقتصاديّة، سياسيّة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1435هـ/2014م).

كحّالة، عمر، **معجم المؤلّفين**، 13 جزءاً، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

كرد عليّ، محمّد، **خطط الشام**، 6 أجزاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ط)، (1389هـ/1969م).

كفافي، زيدان، وآخرون، **القدس عبر العصور**، (د. ن)، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1422هـ/2001م).

الكيلانيّ، شمس الدين، وباروت، محمّد، **الطريق إلى القدس**، منشورات المجمع الثقافيّ، أبو ظبي، (د. ط)، (1421هـ/ 2000م).

محاسنة، محمّد، **تاريخ مدينة القدس**، دار الحنين للنشر والتوزيع، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1423هـ/2003م).

المرعشليّ، أحمد، وآخرون، **الموسوعة الفلسطينيّة (القسم العامّ)**، 4 مجلّدات، هيئة الموسوعة الفلسطينيّة، دمشق، سوريا، (ط1)، (1404هـ/1984م).

معروف، عبد الله، ومرعي، رأفت، **أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك**، مؤسّسة فرسان للنشر والتوزيع، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1431هـ/2010م).

معروف، ناجح، **أصالة الحضارة العربيّة**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (ط3)، (1395هـ/ 1975م).

معلوف، لويس، **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط3)، (1496هـ/1986م).

المسيريّ، عبد الوهّاب، **موسوعة اليهود واليهوديّة والصهيونيّة: نموذج تفسيريّ جديد**، 8 أجزاء، دار الشروق، بيروت، لبنان، (1420هـ/1999م).

المصريّ، محمود، **العميد في علم التجويد**، تحقيق: محمّد صادق، دار العقيدة للنشر والتوزيع، الإسكندريّة، مصر، (ط1)، (1425هـ/2004م).

مصطفى،إبراهيم، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، **المعجم الوسيط**، جزءان، دار الدّعوة ، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

المهتدي، عبلة، **القدس تاريخ وحضارة**، دار النعمة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ط1)، (1405هـ/2000م).

النّتشة، يوسف، **مسارات وجولات من السياحة الرديفة في مدينة القدس**،التجمع السياحي المقدسي، القدس، فلسطين، (ط1)،(1435هـ/2013م).

نجّار، نهى، **موسوعة الأديان السماويّة والوضعيّة**، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت، لبنان، (ط1)، (1415هـ/1995م).

نجم، رائف وآخرون، **كنوز القدس**، مؤسسة آل البيت،عمّان، الأردن، (ط1)، (1403هـ/1983م).

نجم، زين العابدين، **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخيّة**، (د. ن)، القاهرة، مصر، (ط1)، (1427هـ/2006م).

النحّال، محمّد، **جغرافيّة فلسطين: دراسة طبيعيّة، اقتصاديّة، سياسيّة**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1386هـ/1966م).

النقر، محمّد، **تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكيّ**، دار البداية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1426هـ/2006م).

هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان الإسلاميّة وما يعادلها في النظام المتريّ**، ترجمة: كامل العسليّ، منشورات الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1390هـ/1970م).

وهبة، بولس، **موسوعة الأديان الميسّرة**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط1)، (1422هـ/2001م).

اليعقوب، محمّد، **ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجريّ/السادس عشر الميلاديّ**، جزءان، البنك الأهليّ الأردنيّ، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1193هـ/1999م).

يوسف، محمّد، **من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس**، جزءان، مؤسّسة إحياء التراث والبحوث الإسلاميّة، القدس، فلسطين، (ط2)، (1420هـ/2000م).

An-Najah National University
Faculty of Granduate Studies

The administrative, cultural and social conditions in the city of Jerusalem through the books of translations in the eighth and ninth centuries AH / XIV and XV centuries.

By
Baraa Jamal Mohammed Dagher

Supervised by
D. Mohammed Al-Khateeb

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of History, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2018

The administrative, cultural and social conditions in the city of Jerusalem through the books of tarjama in the eighth and ninth centuries AH / XIV and XV centuries.

By
Baraa Jamal Mohammed Dagher
Supervised by
D. Mohammed Al-Khateeb

Abstract

The study highlighted the administrative, cultural and social conditions in the city of Jerusalem through the books of translations in the eighth and ninth Hijri / 14 th and 15 th centuries, and highlighted the administrative situation of the city through the attention of, And this is evident from the visit of some sultans and the subsequent spending on the various establishments in the holy city, and the descent of Jerusalem's deputies in the Department of Public Prosecutions and the reasons for the conversion of the Jerusalem Prosecution to an independent prosecution and the military divisions of the city of Jerusalem the Mamluks and making them a recipient of the status of the recipient. Are linked in many cases directly by the Mamluk Sultan

The study of the administrative situation of the city of Jerusalem during the eighth century and the ninth Hijri / 14 and XV century, where Jerusalem was not an independent prosecution, but after the establishment of six administrative prosecutions Nasser bin Mohammed Qalawun developed the Gaza district and annexation of Jerusalem after it was a small mandate

The study of the administrative situation of the city of Jerusalem during the eighth and ninth century AH / 14 and XV century, where Jerusalem was not an independent prosecution, but after the establishment of six administrative prosecutions Nasser bin Mohammed Qalawun developed the Gaza district and annexed Jerusalem after it was a small state of Damascus, And as many functional divisions in the prosecution of Jerusalem, including military functions, which falls under it: the Deputy of the Sultanate and the deputy of the castle and the Hajab and Dodar.

The study also focused on highlighting the educational aspect in the city of Jerusalem, as evidenced by the large number of Mamluk educational institutions in the Holy City. The books of translation provided us with the names of a number of teachers and teachers, the names of schools and their construction sites, the mechanism of management of these institutions, It is noted that the flourishing of science in Jerusalem is due to the preference of scholars Jerusalem to other cities because of the moderation of the climate and interest of the sultans and because of resorting to them sometimes to escape the political and intellectual conditions in their country, and flourished educational conditions in the D During the Mamluk era, the Mamluk state was keen to spend on the educational institutions in Beit Al-Maqdis by monitoring the many endowments. This led to its prosperity during this period, for example the increase in the number of schools in Jerusalem during this period, Number of employees in these educational institutions

The educational system is divided into a number of jobs. We find the educational functions that are divided into the headmaster of the school, the school elder, the teacher, the school deputy, the teacher and the book keeper. The religious functions of the mosques are divided into the Custodian of the Two Holy Mosques, the judiciary, the imam, the khateeb.

The books of translation also provided us with the names of some Mamluk social institutions such as Zawaya, Khanqat, Arbata, Bimaristan, its users, its internal systems.